القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2453 Friday 28 March 1997
السنة السابعة ـ العدد 2453 الجمعة 28 آذار (مارس) 1997 ـ 19 ذو القعدة 1417 هـ

«طالبان» أعلنت انها ما زالت ترفض الضغوط الخارجية لترحيله.. والسعودية لا تريد تسلمه خشية «العواقب الأمنية»

بن لادن يستعد لمغادرة افغانستان.. وتوقعات بـ«عملية كبرى» تؤشر لمرحلة جديدة

لندن ـ كابول ـ «القدس العربي»:

أعلنت حركة «طالبان» انها لن تستجيب لضغوط خارجية، تستهدف ترحيل للمنشق السعودي البارز اسامة بن لادن.

وقال أمير خان متقي وزير اعلام طالبان بالنيابة امس «لن نستسلم قط لضغوط أي شخص حتى نطرد بن لادن».

وأكد انه قد طلب من بن لادن خلال اجتماع يوم الثلاثاء مع الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان ان يخفف من موقفه ازاء المملكة العربية السعودية.

وقال ان طالبان لم تتسلم أي طلب بتسليم بن لادن.

ورغم ذلك فقد أكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان المنشق السعودي بدأ الاستعداد لمغادرة افغانستان وانه ربما قد خرج منها بالفعل دون رجعة متوجها الى «محطة جديدة» في مرحلة الهجرة» التي بدأت قبل نحو عشرين عاما بالجهاد ضد القوات السوفييتية في افغانستان ثم القوات الأمريكية في شبه جزيرة العرب.

وأكدت المصادر ان مطالبة زعيم الطالبان للمنشق السعودي بوقف تصريحاته ضد الوجود الأمريكي تعني بدء العد التنازلي لخروج المنشق السعودي من ملجأه الآمن في «عش النسور» على قمم «الجبال البيضاء» المطلة على جلال اباد قد بدأ وبسرعة لم يتوقعها الكثيرون. ومن غير المستبعد ان يكون قد غادر افغانستان فعلا ودون رجعة.

أحد المقربين من رجل الاعمال السعودي المعروف قال لـ«القدس العربي» ان لقاء بن لادن بالملا محمد عمر هو نسخة طبق الأصل من لقائه مع الرئيس السوداني عمر البشير الذي سبق رحيله من السودان الى افغانستان. فقد طلب الرئيس البشير من بن لادن صراحة بمراعاة ظروف السودان الصعبة، والكف عن القيام بأي أنشطة معارضة للمملكة العربية السعودية من أراضيه، بما في ذلك اصدار بيانات تدين اعتقال الشيوخ سفر الحوالي وسلمان العودة ويحيى اليحيا وآخرين. فما كان من المعارض السعودي الا انه فهم الرسالة ومضمونها، وقرر الرحيل الى افغانستان متخفيا، في هجرة جديدة ما زالت تفاصيلها من الأسرار التي يتكتم عليها، حتى لأقرب المقربين منه. فحركة الطالبان بدأت تنتقل من مرحلة الثورية الى مرحلة بناء الدولة، وهي نتيجة متوقعة، ومرحلة مرت بها جميع الحركات المماثلة على حد قول احد الخبراء في الحركات الاسلامية.

ويضيف هذا الخبير بأن ضغوط الحكم ومغرياته دفعت الحركة الى مراجعة مواقفها واعادة النظر في تحالفاتها، وتقديم تنازلات كانت من نوع المحرمات في السابق. من بينها التخلص بشكل تدريجي من الأفغان العرب، تماما مثلما حدث مع السودان الذي بدأت حكومته الاسلامية بتحويله الى مأوى لكل الحركات الجهادية في العالم، وانتهت بترحيل هؤلاء، وتسليم من رفض المغادرة الى دول الجوار وخاصة ليبيا، واغلاق الأبواب والنوافذ والثغرات أمام أي وافد جديد.

المغريات كثيرة أمام حركة طالبان، والولايات المتحدة تستخدم معها سياسة العصا والجزرة. فالعصا هي وقف الدعم الباكستاني العسكري والسياسي، أما الجزرة فهي اعطاؤها مقعد أفغانستان في الأمم المتحدة، وفتح باب المساعدات المالية المباشرة من واشنطن، وغير المباشرة من صندوق النقد الدولي.

وربما لا تكون عصا المملكة العربية السعودية غليظة مثل عصا الولايات المتحدة ـ والكلام للخبير نفسه ـ ولكن جزرتها اسمن وادسم. فأبعاد بن لادن من افغانستان أو شل حركته في أسوأ الظروف، قد يؤدي الى استعادة حركة طالبان لمقعدها في منظمة المؤتمر الاسلامي، والمشاركة في القمم الاسلامية، والحصول على مساعدات مالية دون شروط. وفي واقع الحال لا توجد خصومة بين طالبان والحكومة السعودية، كما ان زعيم الحركة الملا محمد عمر ليس مثل الدكتور حسن الترابي، لم يعلن مطلقا أي رغبات قيادية أو اصلاحية للعالم الاسلامي، وتغيير حكوماته الحالية من خلال دعم المعارضة الجهادية. مصدر سعودي مقرب من الرياض أكد لـ«القدس العربي» ان الحكومة السعودية لا تريد استلام بن لادن، وان كانت تعمل من أجل اسكاته وشل حركته، لأن تسليمه قد يؤدي الى مشاكل لا حصر لها، أقلها قيام انصاره بعمليات خطف وربما اقتحام لبعض السفارات والمصالح السعودية في الخارج وربما الداخل والمطالبة بالافراج عنه. ولمح هذا المصدر ان حكومة السودان قدمت عرضا بالتسليم عندما كان بن لادن على أرضها، ولكن السلطات السعودية طلبت ابعاده فقط، أو منعه من التحرك واصدار البيانات.

وفي المقابلة النادرة التي أجرتها معه صحيفة «القدس العربي» في أحد مقراته في أفغانستان، قال الشيخ بن لادن انه اذا غادر افغانستان فالى جبال اليمن، لان طبيعتها الوعرة تناسبه. كما ان وجود قبائل مسلحة متحالفة معه يحول دون تسليمه، مضافا الى كل ذلك ان اليمن أقرب الى السعودية من افغانستان أو السودان.

الأمر المؤكد ان انتقال بن لادن الى جبال اليمن لن يتم الا بعد الحصول على موافقة الحكومة اليمنية، لأنها تبدي حرصا أكيدا على عدم اغضاب واشنطن، ولا تستطيع في الوقت نفسه تحمل تبعاته السياسية والأمنية، وما تلويحها بورقة بن لادن الا مناورة تحذيرية للرياض التي كثفت في الأيام الأخيرة من دعمها للمعارضة اليمنية، وزادت من ضغوطها على اقتصاد اليمن المنهك. ويظل لجوء بن لادن الى الصومال غير مستبعد، خاصة انه قاتل الامريكان فيها، وأبلى انصاره بلاء حسنا الى جانب قوات محمد فارح عيديد، واعترف بذلك صراحة في حديثه الى «القدس العربي». ويلحظ أحد الخبراء في تحليل ظاهرة المعارضة السعودية، وبن لادن على وجه الخصوص، الموقف كله بالقول انه لا يستبعد ان يعود بن لادن الى العمل السري، والاختفاء تحت الأرض، بعد ان استنفذ العمل العلني اغراضه. واضاف الخبير نفسه قوله انه لا يستبعد عملية كبيرة ضد القوات الأمريكية في الأيام أو الأسابيع المقبلة تكون مؤشرا لبدء المرحلة الجديدة، مرحلة البعد عن الاضواء كليا.

اجتماع الرباط لم يستغرق سوى 30 دقيقة.. واسرائيل تسخر من «صحوة العروبة»

روس ينجح بتخفيف لهجة قرارات لجنة القدس الكشف عن اقامة مستوطنة جديدة «سرا» بالضفة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

نجح دينس روس المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط كبح قرارات متشددة كانت لجنة القدس التي عقدت اجتماعا لها أمس بالرباط تتداول بشأن اصدارها.

واختتمت اللجنة أعمالها بعد 30 دقيقة من بدئها باعتماد قرار معتدل لا يطالب بتجميد العلاقات بين الدول العربية والاسلامية وبين اسرائيل.

ولم تتطرق قرارات اللجنة التي أعلنت مساء أمس الى خطوات عملية كان قد تردد امكانية اتخاذها انسجاما مع قرارات القمة الاسلامية الاستثنائية التي عقدت في اسلام اباد الاسبوع الماضي قبل دعوة الدول العربية والاسلامية الى اعادة النظر في العلاقات التي اقامتها مع اسرائيل منذ انطلاق مسلسل السلام في مؤتمر مدريد.

وتبنت لجنة القدس التي يرأسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، للقرار الذي اقترحه رئيس اللجنة الملك الحسن الثاني تلاه الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي والذي أكد على دعم اللجنة لعملية السلام في الشرق الأوسط وتنفيذ كافة الاتفاقيات الموقعة في هذا الاطار وكذلك جميع الالتزامات والتعهدات التي تم التوصل عليها وفق الأسس التي انطلقت في مؤتمر مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام واعتبرت اللجنة مدينة القدس جزءا لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة وادانت بشدة استمرار اسرائيل في سياساتها التوسعية الاستيطانية في المدينة مخالفة بذلك الاتفاقيات والقرارات الدولية ذات الصلة ووصفتها بسياسة تهديد خطير لعملية السلام، كما دعت اللجنة لاسرائيل الى رفع الحصار عن مدينة القدس ووقف الاستيطان اليهودي ومصادرة الأراضي وهدم المنازل وسحب هوية المواطنين الفلسطينيين والوقوف الفوري لبناء مستوطنة جبل أبو غنيم واطلاق سراح السجناء والرفع الكلي للحصار على المناطق الفلسطينية. وجددت اللجنة تضامنها مع الشعب الفلسطيني ودعمها لمواقف منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية.

وكان دينس روس قد وصل الى الرباط مساء أول أمس حيث عقد اجتماعا مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، كما عقد اجتماعا مطولا صباح أمس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وذلك قبيل عقد لجنة القدس لاجتماعها.

وسخر وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس من اجتماع لجنة القدس الاسلامية في الرباط منددا بـ«صحوة العروبة التي تختار اسرائيل عدوا وحيدا».

وصرح ليفي للتلفزيون «ان صحوة العروبة واتحادها امام عدو واحد هو اسرائيل يهدف عزلنا على الجبهة الدولية امر لا يحتمل».

ومن جانب آخر اكد ليفي ان «شعبا ينتحر هو وحده الذي يمكن ان يقبل بان يلقي بنفسه في حقل الغام وهو معتقد انه طريق السلام». واضاف قائلا «ان الفلسطينيين يجب ان يفهموا ان الارهاب والعنف يقتلان عملية السلام».

واستطرد قائلا «لا يمكن ان نقبل بان يمارس الفلسطينيون الارهاب كلما اختلفنا معهم». واستبعد وقف اعمال بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

وطالبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الرئيس الفلسطيني باعطاء «الضوء الاحمر» لوقف اعمال العنف ضد اسرائيل.

وقالت اولبرايت في مقابلة اذاعية «ما نعتقده ان من المهم جدا للرئيس عرفات اعطاء الضوء الاحمر للانشطة الارهابية».

وعرض التلفزيون الاسرائيلي امس صورا لمستوطنة اسرائيلية جديدة اقيمت «سرا» قرب مدينة رام الله الفلسطينية التي تتمتع بحكم ذاتي.

وعرض التلفزيون لقطات لثلاث حاويات تم تحويلهم الى اماكن سكن مجهزة بأثاث وحوض سباحة للاطفال في الداخل. ويمكن لهذه المستوطنة ان تستقبل عشرة اشخاص، وهي تقع الى جانب طريق مهدتها سرا جرافات.

وقرع احد الصحافيين باب احد الحاويات، الا ان المستوطن الذي كان موجودا في الداخل رفض فتح الباب صارخا ان عليه التوجه الى مجلس المستوطنات اليهودية.

واضاف التلفزيون ان المستوطنين يستخدمون الحاويات كي يتجنبوا طلب اذن اقامة رسمي من الجيش، مثلما هو الامر بالنسبة للمقطورات.

(تفاصيل ص 4)

عرفات يودع روس بعد اجتماع دام ساعتين في الرباط (رويتر)

فلسطيني يرمي قوات اسرائيلية بالحجارة بواسطة مقلاع (رويتر)

مهمة مريبة لروس

عبد الباري عطوان

يقوم دينس روس مبعوث السلام الامريكي الى الشرق الاوسط بجولة جديدة بدأها بلقاء مفاجئ مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في العاصمة المغربية الرباط، وقبل ساعات من بدء اعمال لجنة القدس، ثم طار الى تل ابيب للقاء بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي، وسط انباء عن مبادرة امريكية جديدة لحل الازمة التي وضعت عملية السلام في خانة المحتضرين ان لم يكن الاموات.

ولا بد ان روس يعرف المخارج من هذه الازمة، لسبب بسيط لانه هو الذي وضع بذورها، عندما اقام في المنطقة متنقلا بين غزة وتل ابيب لفرض اتفاق الخليل الهزيل على الطرف الفلسطيني الذي قسم المدينة، وثبت الوجود اليهودي فيها، واعطى نتنياهو اوراق ضمانات بتحديد زمن وحجم الانسحابات الاسرائيلية من المناطق الريفية المحيطة بمدن الضفة الغربية.

فقد بات معروفا لاصغر طفل فلسطيني ان المبعوث الامريكي لا يأتي الى المنطقة الا من اجل انقاذ نتنياهو وتنفيس الاحتقان الفلسطيني من خلال حلول مغشوشة تكون بمثابة المخدر لمنع اي انتفاضة جديدة.

فالادارة الامريكية التي يمثلها روس ساهمت بدور كبير في توتير الاوضاع في الارض المحتلة، عندما استخدمت حق النقض الفيتو مرتين في مجلس الامن الدولي ضد مشروع قرار يدين عمليات الاستيطان الاسرائيلية في جبل ابو غنيم في القدس المحتلة، وكانت الوحيدة الى جانب اسرائيل التي عارضت قرارا مماثلا في الجمعية العامة للامم المتحدة.

فأي مبادرة يحملها روس الى الفلسطينيين هذه المرة بعد كل هذه المواقف المنحازة والاستفزازية من قبل حكومته الى جانب جرائم الاستيطان الاسرائيلية؟

الامر المؤكد ان روس لا يحمل مبادرة وانما ضغوطا وتهديدات امريكية للسلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها مغلفة ببعض الوعود الهلامية بمساعدات مالية، وتنازلات اسرائيلية شكلية مثل السماح بهبوط الطائرات في مطار الدهينة جنوب قطاع غزة، والافراج عن حفنة من المعتقلين.

فالسيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية لمحت اكثر من مرة بان السلطة الفلسطينية لا تقوم بما هو مطلوب منها لقمع المعارضة الاسلامية، ومنع العمليات الاستشهادية التي تنفذها ضد اهداف اسرائيلية وكان اخرها عملية تل ابيب التي اسفرت عن مقتل اربعة اشخاص واصابة اربعين اخرين.

وربما لن يكون مفاجئا، بالنسبة الينا، اذا ما كان البند الاول في مبادرة روس الجديدة اعادة التنسيق الامني الفلسطيني الاسرائيلي الى صورته السابقة، مقابل عودة المفاوضات السياسية بين الجانبين ودون اي التزام بوقف بناء المستوطنة المذكورة التي سببت الازمة الحالية، واطلقت رصاصة الرحمة على العملية السلمية التي ترعاها واشنطن.

الادارة الامريكية تدرك جيدا ان الارض الفلسطينية المحتلة تشهد ارهاصات انتفاضة جديدة، وان كل اجواء التطبيع العربي الاسرائيلي التي بلغت ذروتها اثناء وبعد توقيع اتفاق اوسلو ومعاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية بدأت تتبخر، بينما تصاعدت في المقابل موجة العداء لاسرائيل والولايات المتحدة في جميع دول المنطقة دون استثناء.

فليس صدفة ان تتزامن جولة روس الحالية مع توجه خليجي عبر عنه وزراء خارجية مجلس التعاون في اجتماعهم الاخير في الرياض بوقف كل عمليات التطبيع، ومقاطعة المفاوضات المتعددة، واصدار بيانات قوية تدين الاستيطان في القدس.

اننا لا نطالب الجانب الفلسطيني بعدم استقبال المبعوث الامريكي، ولكننا نطالبه بالحذر منه ومن الاعيبه ومؤامراته، فهو رجل منحاز يمثل حكومة متآمرة ومتصهينة، تحقد على العرب، ولا تنظر الى المنطقة العربية واوضاعها الا من منظار المصلحة الاسرائيلية.

فدينس روس هذا هو الذي ورطنا في اتفاق الخليل، وهو الذي اعطى الضوء الاخضر لبناء المستوطنات في القدس المحتلة، والان جاء لكي يهيئ الاجواء لتقوية اساساتها وتسويقها للعرب والفلسطينيين، ومنع الانتفاضة، تماما مثلما عمل على تسويق نفق الاقصى وامتصاص النقمة الشعبية والرسمية من خلال اتفاق الخليل.

ان اي تنازل فلسطيني جديد يسمح باستمرار بناء المستوطنة، هو تنازل عن القدس، وعن كل القضية الفلسطينية، ولذلك نأمل ان لا نخسر القدس من اجل ارضاء روس.

الخرطوم تتهم اريتريا بقصف مواقع حدودية ومحاولة اغتيال دبلوماسي سوداني في كينيا

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اعلن الفريق محمد السنوسي احمد الناطق الرسمي للقوات المسلحة السودانية في بيان له ان مجموعة من المتمردين بمساندة القوات الاريترية بدأت منذ فجر الاربعاء الماضي بقصف نقاط الانذار الحدودي في غيتربه وقرورة جنوب شرق مدينة بورتسودان، وان القوات المعتدية تسعى للتقدم على جزء من الشريط الحدودي في الاتجاه الشرقي. واكد ان القوات الحكومية تقاتل بكل ثبات لهدم قوات العدو الاريترية المعتدية. وفي بورتسودان اعلنت حكومة ولاية البحر الاحمر حالة الاستنفار والتعبئة العامة.

على صعيد اخر تعرض عبد الرزاق الامين الدبلوماسي بسفارة السودان بكينيا لحادث اطلاق الرصاص عليه من قبل مجهولين في احد الاحياء بنيروبي ولاذوا بالفرار. وتجري السلطات الكينية التحريات على مستوى عال لمعرفة هوية الجناة. وقد تمكن الدبلوماسي من مواصلة قيادة عربته الى منزل احد الدبلوماسيين حيث تم نقله الى المستشفى بعد ان نزف كميات كبيرة من الدم وقد اجريت له عملية جراحية على الفور وتم حجزه بالمستشفى. ويعتقد ان للحادث علاقة بتصعيد جديد لنشاط المعارضة عبر عنه الدكتور منصور في تصريحات ادلى بها للاسوشيتدبرس يوم السبت الماضي باسمرا ونشرتها جريدة «النيشن» الكينية يوم الاحد، اي قبل يوم واحد من الحادث.

سياسي اردني يتوقع تقاربا سوريا عراقيا

■ عمان ـ «القدس العربي»: توقع سياسي اردني زار العراق مؤخرا بحدوث تقارب عراقي سوري في المستقبل القريب.

وقال هاني الخصاونة في تصريحات صحافية ان العراق حريص على اقامة افضل العلاقات مع الدول العربية لذلك عرض بصدق التقارب مع سورية وخاصة في هذه المرحلة المصيرية الهامة التي تمر بها الامة العربية.

وقال الخصاونة الذي زار العراق مؤخرا والتقى بالرئيس العراقي صدام حسين ان العراقيين يدركون ويحرصون من خلال ذلك على ادامة العلاقات وخاصة على الصعيد الاقتصادي والتجاري، وكشف انه توجه الى سورية بعد انتهاء زيارته للعراق مؤكدا انه لا توجد علاقة مباشرة بين الزيارتين، ولكن يعتقد ان لقاء عراقيا سوريا اصبح مهما في هذه المرحلة.

غرق نحو 30 صوماليا أجبرهم طاقم المركب على القاء انفسهم في البحر قبل وصولهم الى اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: غرق الاسبوع الماضي، نحو 30 صوماليا كانوا يسعون الى دخول اليمن بطريقة غير مشروعة على متن باخرة، بعدما اجبرهم طاقم المركب ان يلقوا بانفسهم في البحر.

وقال احد مسؤولي المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في صنعاء، ان هؤلاء اللاجئين اجبروا على ان يلقوا بانفسهم في البحر فيما كانوا يقتربون من الشواطئ اليمنية.

واكد مسؤول المفوضية العليا استنادا الى شهادات بعض الناجين، ان الضحايا جزء من مجموعة 275 صوماليا غادروا بلادهم في 15 اذار (مارس) على متن باخرة وعدهم ربانها بادخالهم سرا الى اليمن مقابل مبلغ من المال.

عمان هي قناة بغداد السرية الى البيت الأبيض

الملك حسين يبحث في واشنطن عن دور بلاده في المنطقة

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

يحاول العاهل الاردني الملك حسين في زيارته الحالية لواشنطن ايجاد اجابة محددة على السؤال المزعج التالي: ما هو دور الاردن على الخريطة الامريكية المقبلة للمنطقة؟ وبعيدا عن التفاصيل، يمكن القول ان هذا السؤال سيكون القضية المركزية في المباحثات المكررة التي تجريها القيادة الاردنية مع الادارة الامريكية بعد جملة من المتغيرات ظهرت اخيرا.

الساسة الاردنيون لا يخفون انزعاجهم من تكرار هذا السؤال دوما، لكنهم يقيمون الزيارة الاخيرة باعتبارها اكثر المحاولات جدية لاستشراف المستقبل، ولذلك تبدو الدوافع والسيناريوهات متقاطعة امام صانع القرار الاردني، الذي يبحث ايضا عدة اسئلة حرجة تدور في فلك السؤال المركزي، ومن ضمنها بطبيعة الحال المشكلة العراقية، والمأزق الليكودي الذي ما زال يحشر الاردن في الزاوية الضيقة، والمسألة الفلسطينية.

وغني عن الذكر هنا ان الاردن معني بالوقوف على لحظة الامريكية لتحديد فيما اذا كان بامكان «قطار» العلاقات بين عمان وبغداد ان يستمر في سيره على «السكة» الموسومة، خصوصا بعدما اجرى الملك حسين تغييرا حكوميا اسقط اللوبي المناهض للعراق في عمان، واستبدله بلوبي آخر اقل ما يقال عنه انه محايد ولا يمتلك روحا عدائية ازاء بغداد.

وكانت الاشارة واضحة في هذا الاتجاه. فقد التحق بالملك في واشنطن امس رئيس وزرائه عبد السلام المجالي بعد لقاءات «ساخنة» عقدها في عمان مع مسؤولين عراقيين بارزين هما طارق عزيز ومحمد سعيد الصحاف. ويبدو ان هذا الالتحاق مؤشر على ان الاردن يتهيأ حكوميا ومؤسسيا للقيام بجهود اتصال مع واشنطن باسم العراقيين.

ورغم ان طارق عزيز اعترف امام عدة شخصيات اردنية بوجود قنوات اتصال «سرية» بين بلاده والبيت الابيض، الا انه اشار الى ان هذه القنوات بحاجة الى تدخل محايد ومؤثر لتعزيزها. وبدا واضحا ان بغداد اختارت عمان للقيام بهذا التأثير، رغم ان لدى العاصمة الاردنية عشرات الاسباب التي تدفعها للاهتمام بالملف العراقي، فالمسألة العراقية باتت بما لا يدع مجالا للشك قضية وطنية اردنية مؤثرة وحساسة.

ويؤكد المراقبون هنا ان احد اهم الاهداف الخفية للتغيير الوزاري الاخير في الاردن هو احداث نقلة نوعية في العلاقات الاردنية العراقية والاستعداد لاعادتها الى دائرة الفهم الاستراتيجي المشترك. ولذلك تقول المصادر ان الملك حسين كان معنيا بتقييم الموقف الامريكي من عودة استراتيجية ومفترضة للعلاقات مع العراق في اطار بحثه عن اجابة لسؤال المرحلة المركزي سالف الذكر.

ويمكن القول ان الاردن يحمل للامريكيين وجهة نظر عراقية بخصوص ثلاثة محاور رئيسية هي العلاقات مع الاردن، عملية السلام، والحصار الاقتصادي.

وترتكز وجهة النظر العراقية على ان المحاور الثلاثة متداخلة بشكل عضوي، وتؤكد ان لدى بغداد ما يضمن عدم تضرر العلاقات السلمية للاردن مع اسرائيل في حالة تطوير العلاقات الاردنية العراقية، وعلى العكس تماما يتصور عدد من السياسيين الاردنيين هنا ان بلادهم قد تؤثر على العراق وتمنع مقاطعته للعملية السلمية، وقد تشركه فيها في المراحل المقبلة.

ويتنامى تصور لدى بعض الاردنيين بان اعادة العراق الى المنطقة بناء على اسس واضحة لا تعادي المسيرة السلمية، من شأنه ان يضرب عصفورين بحجر واحد هما المساعدة الاسرائيلية في رفع الحصار الاقتصادي عن العراق، والمساعدة العراقية في تثبيت وتأييد عملية السلام في اطار صفقة تحمل هذه المضامين.

طارق عزيز، وفي زيارته الاخيرة لعمان، سعى حثيثا لاقناعها بان العراق لن يعادي او يتقاطع مع التزامات السلام الاردنية، والحكومة الاردنية فرحت بهذه الضمانة وسارعت لاستثمارها سياسيا لدى الادارة الامريكية التي يعتقد الاردنيون انها تراجعت عن خططها لاسقاط النظام العراقي. وبهذه الصورة تعتقد عمان ان المجتمع الدولي يقترب من الرغبة في اعادة العراق واستثماره في الدور الاقتصادي للمنطقة.

وفي المحصلة يمكننا القول ان صانع القرار الاردني بات مقتنعا الان بان دوره الاقليمي مرهون بشكل اساسي باستراتيجية علاقاته مع العراق، خصوصا بعدما فقدت المعادلة الفلسطينية بريقها بالنسبة للاردنيين اثر اكتشاف هام كشفه التغيير الوزاري الاردني الاخير وقضى بضرورة الفصل التام بين العلاقات الاردنية مع اسرائيل والفلسطينيين حيث بات مثل هذا الفصل استحقاقا مهما تبدو اسرائيل غير مستعدة للتنازل عنه

واشنطن: قبضة صدام ما زالت قوية رغم حديث اولبرايت عن «ما بعد رحيله»

■ واشنطن ـ اف ب: صرح مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء ان الولايات المتحدة قررت بعد «اعادة نظر» بسياستها ان الوقت حان لتعلن بوضوح موقفها من العراق في حال تبدل النظام في هذا البلد، ولكنه اعترف في الوقت نفسه ان قبضة الرئيس العراقي على الحكم ما زالت قوية.

وقال المسؤول في اشارة الى الخطاب الذي القته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في جامعة جورج تاون في واشنطن الاربعاء انها المرة الاولى التي «يتناول فيها مسؤول حكومي بهذا الوضوح كيفية معاملة نظام يخلف» نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وشددت اولبرايت في خطابها على انه في حال تغير النظام العراقي فالولايات المتحدة مستعدة «للبدء سريعا في حوار مع النظام الجديد وتسهيل عودة العراق» الى الجماعة الدولية بشرط «الا تهدد حكومة بغداد بعد الآن الامن في المنطقة». واكدت ايضا على وجوب «صون استقلال العراق ووحدة وسلامة اراضيه».

واوضح المسؤول الامريكي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان هذا التلميح الواضح الى فترة ما بعد صدام حسين هو نتيجة «لاعادة النظر في السياسة (الامريكية) حيال العراق في الاشهر الاخيرة». لكنه اقر انه «رغم المعلومات عن محاولات انقلاب كثيرة» وعن التوتر داخل عائلة الرئيس العراقي «لا نملك واشنطن اي سبب يدفعها على الاعتقاد ان صدام حسين لا يشرف بثبات على البلاد».

ISSN 1358-3379

9 771358 337032 28

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr Austria 20S Belgium 50B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

تجدد الهجمات على مساجد شمالي رانغون

■ رانغون ـ ا ف ب: ذكرت مصادر مطلعة امس الخميس ان هجمات جديدة على مساجد وقعت الثلاثاء والاربعاء في بروني التي تبعد 80 كلم شمال رانغون.

واضافت المصادر ان هذه الهجمات استهدفت ثلاثة مساجد ومنازل للمسلمين.

ومنذ نهاية الاسبوع الماضي تعرض 17 مسجدا ومنزلا يملكها مسلمون لهجمات أو للنهب في رانغون بعد اضطرابات اندلعت بسبب محاولة اغتصاب فتاة بوذية من قبل مسلم في ماندلاي (شمال). وقد تعرض 11 مسجدا للهجوم في المدينة التي تخضع لحظر التجول حتى الآن.

وفي بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه امس الخميس دعا «التحالف الاسلامي في ماندلاي» السكان المسلمين الى الهدوء لخفض حدة التوتر.

ويشكل البوذيون 85 بالمئة من سكان بورما الذين يبلغ عددهم 46 مليون نسمة. أما المسلمون فيشكلون 4 بالمئة من السكان.

ماليزيا تنفي تجميد علاقاتها مع سنغافورة

■ كوالالمبور ـ رويتر: قال وزير العمل الماليزي اس. سامي فيلو امس الخميس ان حكومته لم تتخذ أي قرار بتجميد العلاقات مع دولة سنغافورة المجاورة لكنها اوقفت فقط الاتفاقات في المجالين الثقافي والرياضي.

وقال وزير العمل الماليزي للصحافيين في كوالالمبور «لم نناقش شيئا عن العلاقات» مخالفا فيما يبدو تصريحات أخرى لزملاء له في الحكومة نقلتها وكالة بيرناما للأنباء الاربعاء قالوا فيها ان ماليزيا ستوقف تعاملاتها الثنائية الجديدة مع سنغافورة.

ونقلت الوكالة عن وزراء قولهم ان القرار اتخذ خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الذي عقد الاربعاء.

وكانت الحكومة قد أعلنت في الاجتماع الوزاري الذي عقد الاسبوع الماضي انها قبلت اعتذار مسؤول سنغافوري عن تصريحاته المسيئة بخصوص الجريمة في ولاية بماليزيا.

بوكرم يقاضي الأركون بتهمة التآمر لإطاحته

■ كيتو ـ رويتر: قدم رئيس الاكوادور المخلوع عبد الله بوكرم التماسا الى المحكمة العليا طلب فيه اتخاذ الاجراءات القضائية اللازمة ضد الرئيس المؤقت فابيان الاركون متهما اياه بالتآمر.

وبعث بوكرم الذي نحاه برلمان الاكوادور عن منصب الرئاسة الشهر الماضي استنادا الى «انعدام الأهلية لأسباب عقلية» ويعيش حاليا في بنما، برسالة الى رئيس المحكمة العليا كارلوس سولورزانو مطالبا بحبس الاركون الى حين محاكمته.

وقال بوكرم في رسالته التي حصلت رويتر على نسخة منها ان تهمة «انعدام الاهلية لأسباب عقلية» التي ساقها الكونغرس في قرار تنحيته «لم يثبتها عليه رسميا كما ينص الدستور» أطباء متخصصون.

وأطيح ببوكرم بعد توليه الرئاسة بستة اشهر في اعقاب موجة من الاحتجاجات الشعبية والاضرابات المناهضة لاصلاحاته الاقتصادية المتشددة وسلوكه الشخصي غريب الاطوار.

واشنطن تبعد قنصل بيلاروسيا ردا على طرد دبلوماسي أمريكي

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلنت الحكومة الامريكية الاربعاء السكرتير الاول وقنصل بيلاروسيا في واشنطن فلاديمير غراميكا «شخصا غير مرغوب فيه» وذلك ردا على طرد دبلوماسي امريكي الاحد الماضي من مينسك.

وأوضح متحدث باسم وزارة الخارجية ان الوزارة امهلت غراميكا 24 ساعة لمغادرة الولايات المتحدة لكنها أمهلت عائلته وقتا أكبر بكثير.

وقال المتحدث جون دنغير ان «غراميكا طرد ردا على الطرد غير المبرر» للسكرتير الأول للسفارة الامريكية في مينسك سيرج الكسندروف.

وأشار الى ان ترحيل غراميكا سيتم «في الظروف نفسها» التي تم فيها ترحيل الكسندروف الذي أمهل هو أيضا 24 ساعة لمغادرة البلاد اذ ان الرجلين «متساويان في الدرجة والوضع الدبلوماسي».

وقد أبلغ القرار الأمريكي الاربعاء للقائم بأعمال بيلاروسيا في واشنطن.

كوري شمالي يلجأ الى سفارة سيول في الكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: أكدت وزارة الخارجية الكويتية الاربعاء ان مواطنا كوريا شماليا يعمل في الكويت لجأ الى سفارة كوريا الجنوبية حيث طلب اللجوء السياسي وحصل عليه.

وأوضح مصدر في الخارجية لوكالة فرانس برس أن المواطن الكوري الشمالي، كيم لي ايل، لجأ «منذ بضعة ايام» الى سفارة كوريا الجنوبية في الكويت التي ابلغت السلطات الكويتية برغبة كيم لي أيل التوجه الى سيول.

واضاف المصدر نفسه انه بعد الاتصالات التي جرت بين الكويت واللجنة العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة التي حققت بالأمر، استجيب طلب المواطن الكوري الشمالي وسلمته سفارة كوريا الجنوبية جواز سفر.

وأكدت وزارة الخارجية التي قللت من الأهمية السياسية لهذا القرار، ان الرجل غادر الكويت متوجها الى سيول مساء الثلاثاء برفقة عناصر من الشرطة الكويتية.

وليس لكوريا الشمالية سفارة في الكويت بل لها ممثلية تجارية.

خلاف أوروبي حول تدخل عسكري في البانيا

تيرانا تتهم جهات يونانية بتدبير التمرد في الجنوب

■ تيرانا ـ فيينا ـ واشنطن ـ وكالات: ارجأ المجتمع الدولي رسميا ولمرة اخرى مساء امس الاول الاربعاء في فيينا اتخاذ اي قرار بشأن ارسال قوة حفظ استقرار الى البانيا.

فاثناء اجتماع دام 12 ساعة اتفقت الدول الـ54 الاعضاء في منظمة الامن والتعاون في اوروبا على انشاء بعثة مدنية تابعة لها لفترة طويلة في البانيا.

واكدوا ايضا دعمهم للدول المستعدة لارسال قوات بطلب من تيرانا من اجل المساعدة على اعادة تأهيل الخدمات العامة وتسليم المساعدات الانسانية.

لكن المجتمعين بقوا مختلفين حول النقطة المتعلقة بمعرفة ما اذا كان يتعين ان تحصل القوة المتعددة الجنسيات المقبلة قبل تشكيلها على تفويض رسمي من مجلس الامن الدولي كما طلبت روسيا خصوصا.

وفي تصريحه الى الصحافيين لم يستبعد السفير الدنماركي لارس فيسينغ مساء امس الاول ان يتوصل المجلس الدائم، الهيئة التنفيذية السياسية لمنظمة الامن والتعاون، الى تبني قرار شامل في غضون الاربع والعشرين ساعة المقبلة.

وقال فيسينغ ان البعثة المدنية لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا، التي ستضم مكتبا مركزيا في تيرانا يضم «اكثر من 25 شخصا» ومكاتب اخرى منفصلة، سيكلف بنوع خاص المساعدة على ارساء الديموقراطية في البانيا والتحضير لاجراء انتخابات. كما ستكلف ايضا تنسيق انشطة جميع المنظمات الدولية العاملة على الارض. واوضح فيسينغ ان هذه القوة ليست قوة لحفظ السلام، مذكرا بأن حكومة تيرانا كانت قد طلبتها بالحاح.

من جهة اخرى اعلن البنتاغون ان الجيش الامريكي انهى عمليات اجلاء الرعايا المدنيين عن البانيا لكن قوة من مئة عنصر من قوات المارينز ستبقى منتشرة في تيرانا لحماية السفارة الامريكية في العاصمة الالبانية.

وقد تم اجلاء نحو 900 من الرعايا الامريكيين والاجانب بواسطة الحوامات من تيرانا في اطار عملية الاجلاء «سيلفر ويك» التي وضعت في 13 اذار (مارس).

من جهة اخرى اعلن البنتاغون ان سفينتين تابعتين للبحرية الامريكية، «يو اس اس ناشفيل» و«يو اس اس رامبج» ستبقيان قبالة السواحل الالبانية لتقديم اي دعم محتمل للجنود الامريكيين.

وفي تيرانا اتهم رئيس الشرطة السرية في البانيا جماعات في دولة اليونان المجاورة الاربعاء «بالتآمر» «لتحرير» الجنوب الالباني وقال انها ساهمت في تنظيم حملة العصيان في المنطقة الواقعة على الحدود المشتركة بين البلدين.

وقال باشكيم جازيدي في كلمة امام البرلمان ان جماعات في اليونان وضعت خطة اطلقت عليها اسم «لوتوس» عام 1990 عندما انتهت فترة الحكم الشيوعي المتشدد التي دامت 45 عاما في البانيا ودخلت البلاد فترة اضطرابات.

وذكرت وكالة انباء «ايه تي ايه» الالبانية الرسمية ان جازيدي قال ان عدة تنظيمات يونانية تورطت في المؤامرة وانها تعمل انطلاقا من مراكز لها في اليونان والولايات المتحدة ودول اخرى.

وذكر جازيدي اسماء كثير من الاشخاص قال انهم متورطون في عملية «لوتوس» او يشاركون في ادارتها ومن بينهم ضباط سابقون في الجيش الالباني وامريكيون من اصل يوناني.

واضاف ان «لوتوس» وضعت في اليونان وتهدف «لتحرير منطقة ابيروس الشمالية من السيطرة الالبانية عن طريق عصيان مسلح».

ومضى يقول ان خطة «لوتوس» لم تنفذ عام 1990 غير انها تطبق حاليا خطوة خطوة.

ويسيطر متمردون مسلحون على اغلبية مناطق الجنوب الالباني الشهر الجاري في انتفاضة شعبية اندلعت اثر انهيار شركات توظيف اموال خسر بسببها مئات الآلاف من الشعب الالباني كل مدخراتهم.

واعلنت وزارة الداخلية الالبانية ان مجهولين يستقلون سيارة اطلقوا النار على حافلة الاربعاء في تيرانا مما ادى الى مقتل شخص واحد واصابة سبعة آخرين بجروح بينهم طفل في حالة خطرة.

فحوالي الساعة 18.30 بالتوقيت المحلي تجاوز عدد من الاشخاص بسيارة تويوتا حافلة كانت تقل مدنيين في حي سوك الذي يبعد حوالي خمسة كيلومترات عن وسط العاصمة الالبانية.

واوضحت الوزارة انه عندما اقتربت السيارة من الحافلة اطلق رجل رشقا من بندقية كلاشينكوف على الركاب، ولم يعط مزيدا من التفاصيل.

واعترفت السلطات الالبانية التي تواجه تمردا مسلحا شاملا، الاربعاء بعجزها عن توفير الامن للناس وخصوصا حيال تجاوزات العصابات الكثيرة المدججة بالسلاح بعد نهب مستودعات اسلحة الجيش والشرطة في جميع انحاء البلاد.

وقام مجهولون ليل امس بنهب ونسف البنك التجاري الوطني الالباني بوسط مدينة فلورا بجنوب البلاد.

ونسبت وكالة انتر برس سيرفس الدولية لشهود عيان القول ان البنك الذي كان قد اغلق ابوابه بسبب اندلاع المظاهرات الشهر الماضي دمر في انفجار قوي ليلة امس هز وسط مدينة فلورا، غير انه لم تتوفر بعد اية انباء بشأن سقوط ضحايا وسط المدنيين.

مانديلا يبحث في نيودلهي تعزيز دور حركة عدم الانحياز

■ نيودلهي ـ ا ف ب: وصل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا امس الخميس الى الهند في زيارة تستغرق ثلاثة ايام وتهدف الى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

وكان في استقبال مانديلا الذي أتى من داكا حيث حضر العيد الوطني لبنغلادش، مسؤولون من وزارة الخارجية الهندية.

واوضح ناطق باسم سفارة جنوب افريقيا في نيودلهي ان مانديلا التقى امس الخميس الرئيس الهندي شنكار دايال شارما ومسؤولين هنديين اخرين في القصر الرئاسي.

واضاف ان احد اهداف زيارة مانديلا اعطاء حركة عدم الانحياز التي تشهد ركودا منذ بضع سنوات زخما جديدا، موضحا ان البلدين سيصدران اعلانا مشتركا عن هذا الموضوع في اطار الاجتماع الوزاري لحركة عدم الانحياز الذي يعقد في مطلع نيسان (ابريل) المقبل في العاصمة الهندية.

ومن المقرر ان يجري مانديلا ايضا خلال زيارته، محادثات مع مسؤولين سياسيين ويزور ضريح المهاتما غاندي، اب الاستقلال الوطني الهندي الذي كان بدأ حياته السياسية في جنوب افريقيا، قبل ان يعقد مؤتمرا صحافيا.

ويرافق مانديلا الذي سيعود الى جنوب افريقيا السبت، وزير النقل افمار. ماهاراج.

واقامت الهند التي دعمت بقوة حركة مكافحة العنصرية بزعامة مانديلا، علاقاتها الدبلوماسية مع بريتوريا العام 1993. وفي جنوب افريقيا جالية هندية كبيرة تعد نحو مليون شخص.

رئيس الوزراء الهندي هـ ديفي غودا لدى استقباله امس في نيودلهي رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا (رويتر)

اتهام اسلام اباد بارتكاب مجزرة في كشمير

مواجهات مسلحة بين قوات باكستانية ومتشددين اسلاميين في مخيم للاجئين الافغان

■ بيشاور ـ نيودلهي ـ ا ف ب: شنت قوات أمنية باكستانية خاصة امس الخميس حملة لتوقيف عدد من الأشخاص الذين يعتقد أنهم اسلاميون متشددون في مخيم للاجئين الأفغان، ما أدى الى مقتل شرطي وجرح 11 شخصا آخرين، حسب ما أعلنت السلطات الباكستانية.

وأوضحت المصادر نفسها أن العملية رمت الى توقيف أشخاص يشتبه في أنهم اسلاميون متشددون عرب ومن دول آسيا الوسطى، كانوا يختبئون في مخيم جالوزاي، حيث آلاف اللاجئين الأفغان.

واشارت هذه المصادر الى أن اشتباكا وقع بعدما أطلق بعض الأشخاص النار على القوات الباكستانية، مما أدى الى مقتل أحد رجال الشرطة واصابة 11 لاجئا أفغانيا بجروح، من بينهم امرأتان وطفلان. وأكدت السلطات أنها أوقفت نحو 80 شخصا من بينهم أفغان وعرب وآخرون من دول آسيا الوسطى وخصوصا طاجيكستان وأوزبكستان. واقتيد هؤلاء من المخيم الذي يقع على بعد 35 كيلومترا من بيشاور (شمال باكستان).

وأفاد شهود عيان أن القوات الباكستانية واصلت امس الخميس تطويق مخيم اللاجئين بعدما وردتها معلومات تفيد أن بعض المشتبه فيهم موجودون في داخله.

وأوضحت السلطات أن قرار تنفيذ هذه العملية اتخذ بعدما قتل ثلاثة مصريين جزائريا بالرصاص في هذا المخيم، قبل ثلاثة أيام من انعقاد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الأحد في اسلام أباد، مما حمل الشرطة على الاشتباه في وجود اسلاميين متشددين في المخيم. ولا يزال نحو مليون ونصف مليون أفغاني يعيشون في باكستان من أصل ثلاثة ملايين لجأوا اليها بدءا من 1979 بعد الاجتياح السوفييتي لبلدهم.

من جهة اخرى صرح رئيس الوزراء في ولاية كشمير الهندية فاروق عبد الله امس الخميس انه يشتبه بان اجهزة الاستخبارات الباكستانية تقف وراء المجزرة التي قتل فيها سبعة من الهندوس الاسبوع الماضي حسبما ذكرت وكالة الانباء الهندية.

وكان سبعة من الهندوس قتلوا بأيدي انفصاليين الاسبوع الماضي قرب سريناغار عاصمة كشمير. وادى مقتلهم الى تظاهرات احتجاج في جنوب الولاية حيث يشكل الهندوس غالبية، بينما لا يشكلون سوى اقلية في مجمل الولاية.

وفي نيودلهي تظاهر آلاف من مؤيدي حزب المؤتمر امس الخميس احتجاجا على الدعم الذي تقدمه باكستان للتمرد الانفصالي الذي يخوضه المسلمون في كشمير الهندية. واستخدمت الشرطة الهراوات وخراطيم المياه لتفريق ثلاثة آلاف متظاهر قاموا باحراق دمية تمثل رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ويحاولون التوجه الى سفارة باكستان في نيودلهي.

واتهم المتظاهرون باكستان بدعم حركة التمرد الانفصالية التي تشهدها الولاية منذ اكثر من سبع سنوات بالرجال والاسلحة. وادى هذا التمرد الى مقتل حوالي عشرين الف شخص حتى الان.

وطالب المسؤول المسلم الديني الرئيسي عمر فاروق بأن يشارك الكشميريون في المحادثات بين الهند وباكستان التي تبدأ اليوم الجمعة في نيودلهي وتستمر اربعة ايام. وقال فاروق انه «اذا كان سيتم التطرق الى كشمير فان الكشميريين يجب ان يشاركوا في المفاوضات».

يطالب بمنح التبت حكما ذاتيا

الدالاي لاما يدعو تايوان الى توثيق علاقاتها الاقتصادية مع الصين

■ تايبه ـ رويتر: في خطوة من المؤكد ان تثير غضب الصين اجتمع الدالاي لاما الزعيم الروحي للتبت الذي يعيش في المنفى مع الرئيس التايواني لي تينغ هوي امس الخميس في ختام زيارة استغرقت ستة ايام.

وقالت مصادر حكومية ان الرجلين تصافحا بحرارة في استراحة وزارة الخارجية في تايبه وهو مكان في وسط المدينة اختير لتفادي الحساسيات السياسية لاجتماع ذي صبغة رسمية اكبر في مقر الرئاسة.

وقال مصور رسمي شهد اللقاء «الرئيس لي استقبل الدالاي لاما عند الباب وصافحه بحرارة. ودخل الاثنان الى الحجرة ووقفا لالتقاط بعض الصور لهما».

واضاف انه بينما كان الاثنان يتبادلات عبارات التحية بالانكليزية قدم الرئيس التايواني للزعيم الروحي للتبت تمثالا من الكريستال يشبه الدالاي لاما.

ولم تكن المناقشات الموضوعية قد بدأت عندما طلب من المصور مغادرة الحجرة.

وحتى قبل ان يؤكد معاونون للرئيس التايواني امس الاول انه سيجتمع مع الدالاي لاما فان اللقاء الذي دارت حوله الشائعات منذ فترة طويلة اثار غضب الصين التي هاجمته ووصفته بانه تواطؤ بين اثنين «من اصحاب النزعة الانفصالية» يسعيان الى انفصال كل من التبت وتايوان عن الصين.

ووصل الدالاي لاما الى تايوان يوم السبت في زيارة لم يسبق لها مثيل وصفت بانها رحلة دينية. وكانت هذه اول عودة له الى ارض صينية منذ ان فر من وطنه بجبال الهيمالايا في عام 1959 بعد فشل تمرد على حكم الصين للتبت.

وينفي الدالاي لاما ولي انهما يسعيان الى الاستقلال عن الصين. ويقول الزعيم الروحي للتبت انه يريد فقط حكما ذاتيا للتبت بينما يصر لي على انه يتعين على الصين ان تعتنق الديمقراطية اولا قبل ان يمكن لتايوان ان تتحد مرة اخرى مع البر الرئيسي.

وحث الدالاي لاما تايوان امس الخميس على قبول روابط اقتصادية وثيقة مع الصين لكنه قال ان الشعب التايواني يجب ان يترك له في النهاية اختيار مصيره.

واضاف الدالاي لاما «الاقتصاد الان اقتصاد عالمي. ولذلك يجب ان تكون هناك صلة وثيقة ما مع الصين. لكن الامر في النهاية بيد الشعب لحسم مسألة تايوان».

وجدد الزعيم الروحي للتبت الذي كان يتحدث الى الصحافيين في ختام زيارة لتايوان استغرقت ستة ايام رغبته في التفاوض على تسوية مع الصين التي تفرض سيطرة صارمة على وطنه في جبال الهيمالايا منذ اوائل الخمسينات.

وقال الدالاي لاما الذي يعيش في المنفى «مشكلة التبت ليست في صالح التبت او الصين. يتعين ان نجد حلا مشتركا».

واضاف انه رغم بعض المعارضة في وطنه الا انه مستعد لقبول معاملة التبت على اساس مبدأ «بلد واحد ونظامان» الذي يعطي حكما ذاتيا محليا تحت السيادة الصينية والذي اقترحته بكين لكل من هونغ كونغ وتايوان.

ينسب حادثتي سقوط طائرتين في امريكا الى خلل فني

برنامج اذاعي يثير جدلا حول سلامة «بوينغ 737»

باريس ـ ايزابيل مالسانغ:

يدور جدل في اوروبا حول سلامة الطائرات من طراز «بوينغ 737»، احدى الطائرات الاكثر مبيعا في العالم، بعد برنامج بثته «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي بي سي) الثلاثاء اشار الى ان خللا في جهاز التحكم بنظام الاجنحة العمودي هو المسؤول عن حادثين وقعتا في الولايات المتحدة في 1991 و1994.

والواقع ان هذا البرنامج الاذاعي لم يكشف شيئا جديدا، بل اعاد ابراز موضوع حساس جدا بالنسبة الى «بوينغ»، والى مجمل صناعة الطائرات الامريكية، في وقت تستعد معامل الشركة في سياتل لطرح جيل جديد من الـ«بي 737» في الاسواق، وهي اسواق هائلة وذات اهمية استراتيجية.

واعتبرت هذه المسألة، التي ظل الجدل حولها محصورا لفترة طويلة بأوساط صناعة الطيران والشركات الجوية، مهمة جدا لدرجة دفعت بنائب الرئيس الامريكي آل غور الى الاعلان في كانون الثاني (يناير) الماضي ان «بوينغ» ستعد برنامجا ينفذ في غضون عامين لتعديل اجهزة التحكم بانظمة الاجنحة العمودية الموجودة في كل طائرات «بي 737» العاملة حاليا.

وفي 16 كانون الثاني (يناير)، وحتى قبل صدور اية توصية رسمية من «السلطة الاتحادية للطيران» (اف ايه ايه ـ الجهاز الاتحادي المكلف السهر على سلامة الطيران)، قدرت «بوينغ» كلفة التعديل في نظام الاجنحة بـ120 الى 140 مليون دولار.

غير ان الشركة تعتبر انها غير ملزمة اجراء التعديلات المطلوبة ما لم تصدر توصية رسمية بذلك عن الـ«اف ايه ايه».

وفي 21 شباط (فبراير) الماضي طلب «المكتب الامريكي لسلامة النقل» (ان تي اس بي) مجددا تسريع عملية مراقبة كل طائرات «بي 737» العاملة في العالم للتأكد من عدم حصول خلل، في بعض الظروف المناخية القاسية، في جهاز توجيه نظام الاجنحة العمودي الموجود في مؤخرة الطائرة.

ويشك خبراء «المكتب الامريكي لسلامة النقل» في ان خللا في نظام الاجنحة مسؤول عن حادثي تحطم طائرتين من طراز «بي 737»، احداهما تابعة لشركة «يونايتد ايرلاينز» تحطمت في 1991 في كولورادو سبيرنغز، والثانية تابعة لشركة «يو اس اير» وتحطمت في العام 1994 في بيتسبرغ. وقتل في الحادثين 157 شخصا.

ويتمتع نظام الاجنحة العمودي بأهمية كبيرة اذ انه يحافظ على توازن الطائرة لدى عبورها جيوبا فضائية ويساعد في توجيهها. الا ان تجارب قامت بها شركة «بوينغ» في سياتل اشارت الى ان هذا النظام يبدأ، في بعض الظروف المناخية القاسية، في التحرك في اتجاه معاكس للاتجاه الذي يريده الطيار.

لكن لم يتم تسجيل هذا التغيير في عمل النظام خلال الطيران ولا شيء يشير الى ان هذا ما حصل فعلا في حادثي كولورادو سبيرنغز وبيتسبرغ.

وطلبت «بوينغ» في كانون الثاني (يناير) الماضي ايضا من كل شركات الطيران تدريب طياريها وفنييها العاملين على طائرات «بي 737» على ما يجب القيام به في حال اختل توازن الطائرة خلال تحليقها بسبب حركة مفاجئة من نظام الاجنحة العمودي.

ويعتبر الجدل حول سلامة هذه الطائرات بالغ الاهمية لان 2720 طائرة «بوينغ 737» تعمل في انحاء العالم اليوم من اصل 2800 طائرة باعتها الشركة منذ العام 1967.

وفي سجلات «بوينغ» حاليا طلبات لـ3600 طائرة بسعر يراوح بين 30 و50 مليون دولار للطائرة الواحدة. وتعتبر طائرة «بي 737» حيوية بالنسبة الى «بوينغ» التي ستندمج قريبا مع منافستها «ماكدونل دوغلاس».

وصممت «بوينغ» ثلاثة نماذج جديدة من «بي 737» من الجيل الثالث (600 و700 و800) وهي تنافس طائرات ايرباص «اي 319» و«اي 320» و«اي 321». وقال متحدث باسم «بوينغ» في باريس ان هذه الطائرات الجديدة ستجهز بنظام اجنحة عمودي يأخذ في الاعتبار التعديلات المقترحة لتجنب اي خلل في عمله.

ومن المقرر ان تسلم شركة «بوينغ» اول طائرة «بي 737 ـ 700» الى شركة «ساوثويست ايرلاينز» الامريكية للطيران في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل على ان تتلقى شهادة بسلامتها من السلطات الاتحادية الامريكية خلال الصيف.

وساطة يابانية بين أطراف النزاع بأفغانستان

■ طوكيو ـ ق ن ا: افادت تقارير صحافية نشرت هنا أمس ان الحكومة اليابانية بدأت عملية وساطة بين الأطراف الأفغانية المتحاربة بهدف استضافة مؤتمر للسلام في طوكيو في وقت لاحق من العام الحالي.

ونقلت صحيفة «يوميري شيمبون» عن مصادر حكومية قولها ان ممثلي ثلاث طوائف من بين الطوائف الأربع الرئيسية المتحاربة في أفغانستان وصلوا الى اليابان في زيارة غير رسمية بدعوة من الحكومة.

واشارت الصحيفة الى ان تلك الطوائف هي جماعة المسلمين الشيعة بقيادة كريم خليلي وأخرى يتزعمها الجنرال عبد الرشيد دوستم وجماعة موالية للرئيس السابق برهان الدين رباني.

ونقلت وكالة أنباء كيودو عن الصحيفة القول ان مسؤولين في وزارة الخارجية عقدوا محادثات منفصلة مع ممثلي دوستم وخليلي الاربعاء وعدت الحكومة خلالها بدعم عملية اعادة البناء في افغانستان فور توصل الاطراف الاربعة الى اتفاق بوقف اطلاق النار فيما عقدت أمس محادثات مع مجموعة رباني.

وأضافت الصحيفة ان الحكومة تعهدت أيضا باستئناف مساعدات التنمية الرسمية الى أفغانستان والتي توقفت منذ الغزو السوفييتي لتلك الدولة في عام 1979.

وتعتزم الحكومة دعوة ممثل عن حركة طالبان الاسلامية للأصولية التي فرضت سيطرتها على مناطق واسعة من الدولة في نيسان (ابريل) المقبل.

ويشار الى ان هيساشيس أوادا مندوب اليابان الى الأمم المتحدة ابلغ مجلس الأمن باستعداد بلاده استضافة محادثات للسلام تشارك فيها كافة الاطراف الافغانية المتحاربة.

إضراب عام في روسيا احتجاجا على تأخير دفع المرتبات

■ فلاديفوستوك ـ موسكو ـ يو بي اي ـ رويتر: اشترك عشرات الالاف من العمال في مسيرة عبر مدينة فلاديفوستوك الروسية المطلة على البحر الهادئ في الوقت الذي انتشرت فيه الاحتجاجات على التأخير في دفع الاجور والمعاشات في انحاء اكبر دول العالم مساحة.

وحمل المتظاهرون لافتات حمراء ودعا البعض الحكومة للاستقالة.

وقالت النقابات ان عدد المحتجين بلغ 50 الفا بينما قدرت الشرطة العدد بنحو 15 الفا.

وكتب على احدى اللافتات في اشارة للاصلاحات الاقتصادية التي يحاول ان يدخلها الرئيس بوريس يلتسن في روسيا «اريد ان اعيش بدون صدمات وبدون علاج يلتسين».

ونظمت النقابات العمالية والمعارضة التي يتزعمها الشيوعيون الاحتجاج قبل اسابيع. ويشعر الجانبان بالمرارة ازاء تأخر دفع اجور ملايين العمال لشهور.

وبدا الاحتجاج وسيلة للتنفيس عن الاحباط الذي تراكم بشكل مستمر في السنوات الست لفترة الانتقال لاقتصاد السوق التي شاعت فيها الفوضى والجرائم واتسعت فيها فجوة عميقة بين الغني والفقير منذ بدايتها عام 1992.

وفي منطقة الاورال مسقط رأس يلتسين وحول مدينة ايكاترنبرغ انضم 25 الف شخص للاضرابات. وانتهت المسيرة التي بدأت الساعة 0700 بتوقيت غرينتش عند نصب فلاديمير لينين مؤسس الاتحاد السوفييتي في وسط المدينة.

وفي موسكو لم تظهر بادرة واضحة على اضراب في صباح مشمس بارد ولكن من المقرر الا تبدأ المسيرات في وسط المدينة الا بعد الظهر.

من جهة اخرى يبدأ رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين جولة آسيوية في الفترة من اواخر ايار (مايو) الى أوائل حزيران (يونيو) المقبلين تشمل الصين ومنغوليا وفيتنام.

ونقلت وكالة «ايتار تاس» عن مصادر حكومية روسية قولها امس الخميس انه من المنتظر ان يتم خلال زيارة تشرنوميردين للصين التوقيع على سبع اتفاقات لإنشاء مشاريع اقتصادية مشتركة بين البلدين.

واشارت المصادر الى ان تشرنوميردين سيعقد محادثات مع نظيره الصيني لي بينغ تتناول العلاقات الثنائية، موضحة ان روسيا والصين تعملان حاليا على انشاء خط انابيب لنقل الغاز من سيبيريا عبر منغوليا الى الصين وكوريا الجنوبية، ومن المنتظر ان تشارك منغوليا في هذا المشروع.

موسكو تسلم باكو رئيس الوزراء الاذري السابق

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وزارة الداخلية الروسية امس الخميس ان رئيس الوزراء الاذربيجاني السابق سورات غوسينوف المتهم بالقيام بمحاولة انقلاب واللاجئ في روسيا، اوقف وسلم لاذربيجان.

ورفض متحدث باسم الوزارة اعطاء اي تفاصيل اخرى، مكتفيا بالقول ان تسليمه جرى ليل الاربعاء الخميس. لكنه اوضح ان توقيف وتسليم غوسينوف تما باشراف الجهاز الفيدرالي للامن الذي امتنع عن الادلاء بأي تعليق.

وكان سورات غوسينوف قد ساعد مؤيدي الرئيس الأذربيجاني الحالي حيدر علييف على تولي السلطة عبر قيادة حركة تمرد اطاحت بالرئيس السابق ابو الفضل الشيبي في 1993.

ولجأ الى روسيا منذ أن اتهم بمحاولة اسقاط نظام علييف في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وصرح وزير الامن الوطني الاذربيجاني نامق عباسوف الذي نقلت وكالة «انترفاكس» تصريحاته ان اجهزة الامن الاذربيجانية بدأت باستجواب غوسينوف منذ صباح امس الخميس. وقد حكم على 25 من انصاره في شباط (فبراير) الماضي بالسجن لمدد تتراوح بين عشرة اعوام و15 عاما لمشاركتهم في محاولة الانقلاب في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

واوضح ان غوسينوف اوقف في 20 آذار (مارس) في منطقة تولا (250 كلم جنوب موسكو) مؤكدا ان رئيس الوزراء السابق ملاحق ايضا بتهمتي الاعداد لانقلابات في 1995 و1996 وتهريب المخدرات.

وكان غوسينوف العقيد في الجيش الاذربيجاني قد تولى رئاسة الحكومة في تموز (يوليو) 1993 بعد الانقلاب الذي اطاح نظام الشيبي.

المتمردون الزائيريون يعلنون قرب إجراء مفاوضات مع حكومة كينشاسا

■ لومي ـ ا ف ب ـ رويتر: التقى الوفد الممثل للسلطات الزائيرية والوفد الممثل لحركة المتمردين التي يتزعمها لوران ـ ديزيريه كابيلا، للمرة الاولى مساء الاربعاء، في لومي على هامش قمة منظمة الوحدة الافريقية المخصصة لبحث ازمة زائير، كما علم من الرئاسة التوغولية.

إثر ذلك استقبل الرئيس التوغولي الجنرال غناسينغبي اياديما الوفدين معا في حضور الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ورئيس الكاميرون بول بيا الذي يتولى حاليا رئاسة منظمة الوحدة الافريقية.

كذلك حضر الاجتماع الذي استمر زهاء الساعة المبعوث الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية في منطقة البحيرات الكبرى محمد سحنون، كما افادت مصادر موثوق بها.

وقد تصافح اعضاء الوفدين الاربعة، اثنان من قبل الرئيس موبوتو سيسي سيكو واثنان من قبل لوران ـ ديزيريه كابيلا، مطولا والتقطت لهم صورة رسمية.

وعندما سألته وكالة فرانس برس مساء الاربعاء قبل تأكيد لقائه مع وفد كينشاسا، قال احد ممثلي حركة التمرد، غيتان كاكودجي، ان «كل ما يجري حتى الان ايجابي».

وقال امس الخميس رئيس وفد المتمردين الزائيريين لحضور القمة ان المحادثات مع حكومة الرئيس موبوتو سيسي سيكو ستبدأ قريبا.

وقال بيزيما كاراها في مؤتمر صحافي «اننا متحمسون جدا بمعرفة ان السلطات في كينشاسا قررت بدء المفاوضات التي ستجرى في غضون الايام القليلة المقبلة».

استئناف المفاوضات بين ثوار توباك أمارو وحكومة ليما وسط تفاؤل بإنهاء أزمة الرهائن

■ ليما ـ رويتر: دخلت أزمة رهائن بيرو يومها المئة امس الخميس مع تزايد التفاؤل رغم تضاؤل فرص وضع نهاية للأزمة قبل عطلة عيد القيامة.

وينتظر استئناف المفاوضات التي توقفت في 12 اذار (مارس) اوائل الاسبوع المقبل عندما يطرح الوسطاء اقتراحا لحسم الازمة التي تعتبر أطول أزمة رهائن في تاريخ امريكا اللاتينية.

وقال القائم باعمال سفير بوليفيا لمحطة راديو سي بي ان المحلية «يبدو ان المحادثات ستستأنف يوم الاثنين أو الثلاثاء». وسفير بوليفيا جورج خومتشيو من بين الرهائن.

ورددت دوائر دبلوماسية واعلامية في ليما امس الاول تكهنات بأن الاتفاق بشأن الافراج عن 72 رهينة يحتجزهم متمردون ماركسيون بمقر إقامة السفير الياباني بات وشيكا.

واجتمع الوسطاء امس الاول مع حركة توباك امارو التي تحتجز الرهائن مدة ساعتين فيما يبدو انه كان لوضع التفاصيل النهائية لعقد محادثات مباشرة بين الثوار والحكومة.

وعزز مناخ التفاؤل موافقة محتجزي الرهائن على اللجوء الى كوبا في اطار اتفاق لانهاء الأزمة.

حذروا واشنطن من عزلة دولية... واكدوا ان العقوبات لن تسقط صدام

باحثون امريكيون: الحظر جعل العراقيين اكثر اعتمادا على حكومتهم

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

انتقد الباحث الامريكي روجرز نورمان من مؤسسة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية بواشنطن بشدة سياسة العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة وحلفاؤها في مجلس الامن ضد العراق وقال بان «تلك العقوبات ناجعة فقط لمنع وصول النفط العراقي الى الاسواق وناجعة في افقار الشعب العراقي وعزل البلاد» وناجعة في فرض المعاناة على اطفال العراق الذين لاقى مئات الآلاف منهم حتفهم» بسبب تلك العقوبات المفروضة ضد العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

واضاف في خطاب له امام ندوة نظمها مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون بالاشتراك مع معهد الشرق الاوسط بواشنطن حول سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق بعنوان «العراق: التحديات التي تواجه حكومة كلينتون في ولايتها الثانية» ان ذلك لم يؤد الى فرض اية تساؤلات في واشنطن حيث يتحدث الجميع عن حرية صحافة» مشيرا الى ان كل ما اثير حول ذلك تساؤلات تقنية حول العقوبات نفسها وعلى العكس من اوروبا.

وقال نورمان ان الهدف غير المعلن للعقوبات كان «الاطاحة بـ(الرئيس) صدام حسين» موضحا ان لا احد يتساءل لماذا يكون خليفة صدام حسين مختلفا عنه في السيطرة على بيروقراطية حزب البعث الحاكم والنظام. واكد بأن السياسة غير المعلنة للولايات المتحدة ازاء العراق هي «في الحقيقة اضعاف العراق مقابل اسرائيل».

واشار الى ان اغلبية العراقيين يعتمدون في الوقت الراهن على الحكومة في استمرار الحصول على احتياجاتهم المعيشية «وهو امر لا يضعف النظام». وقال ان موضوع السماح للعراق بالحصول على الغذاء والدواء امر يحتاج الى العملة الصعبة، وذلك امر يدعو الى التساؤل «من اين يأتي العراق بالعملة الصعبة؟».

واشار نورمان الى انه في الغرب يقولون ان المسؤولية الشخصية هي الاساس في النظام القانوني في العالم الغربي لكنهم يمتنعون عن ذلك القول عندما يتعلق الامر في العراق حيث ان الاضرار تلحق بالشعب العراقي بكامله «مثلما كانت الامور اثناء حرب الخليج عندما كان الحديث حول الاضرار الجانبية للقصف الامريكي للمواقع العراقية».

وقال نورمان بأن الولايات المتحدة تناقض نفسها عندما تقول بأن الرئيس العراقي صدام حسين هو ديكتاتور ومن ثم تربط بين رفاه الشعب العراقي مستقبلا وبين تغيير الديكتاتور لتصرفاته متسائلا «كيف يكون ذلك؟».

اما جيمس بلاك من مركز كامبريدج للابحاث فقد اكد في خطابه في ذات الندوة انحدار التأييد في اوساط حلفاء الولايات المتحدة الاوروبيين والعرب للسياسة الامريكية ازاء العراق وقال «ان الولايات المتحدة ستجد نفسها معزولة في نهاية المطاف» بسبب سياستها المعادية بالكامل للعراق وقال بأنه «يجب ان يكون امن المنطقة هو سبيلنا وليس معاداة العراق». وقال «لقد كان هناك في الماضي حلف بغداد وكنا حلفاء في الماضي مع العراق».

واضاف بأن النفط هو الموضوع الاهم في السياسة الامريكية في المنطقة مشيرا الى ان العراق يملك قدرات نفطية كبيرة قد تزيد عما تملكه السعودية. واضاف بان العراق قادر على استعادة بناء وضعه الاقتصادي والاجتماعي الذي دمرته الحرب مشيرا الى ان العراق وخلال جيل واحد بعد انهيار الحكم الملكي في بغداد قد وصل الى مستوى جيد من التقدم. لكنه دعا في الوقت نفسه الى «ان تكون حذرين في تعديل العقوبات المفروضة حتى يتم القضاء على القوة التهديدية العراقية» التي تتمثل في القدرة على امتلاك اسلحة الدمار الشامل مشيرا الى ان لدى العراق قدرات بشرية في هذا المجال «لا يقدر لاحد على القضاء عليها».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد تحدثت في ختام الندوة مؤكدة ان الولايات المتحدة ستواصل انتهاج سياسة القوة ضد العراق قائلة «ان القوة هي الشيء الوحيد الذي يفهمه العراقيون» مهددة بالتوقف عن مواصلة برنامج النفط مقابل الغذاء اذا رأت ان الحكومة العراقية تتراجع عن ما يطلب منها في تنفيذه.

وقالت «ان سياستنا نابعة من فهمنا لطبيعة النظام العراقي. وان على العراقيين ان يتغيروا قبل ان تتغير نظرة الولايات المتحدة اليهم وان السياسة الامريكية لن تتغير... انها السياسة الصحيحة».

ويقول معلقون ان مثل هذا الحديث هو رد على الانتقادات التي يوجهها بعض حلفاء الولايات المتحدة مثل الاتراك والروس والفرنسيين والتي تأتي على شكل تساؤلات حول فعالية «استراتيجية الاحتواء المزدوج» التي تنتهجها واشنطن ازاء العراق وايران. وقالت اولبرايت بأنها تقول «للذين يسألون عن مدى تصميمنا، والى اي حين سنعارض تصلب العراق، والى اي حين سنصر على الوفاء بمعايير المجتمع الدولي، اقول مهما استلزم ذلك من وقت، اننا لا نتفق في الرأي مع الدول التي ترى ان من اللازم رفع العقوبات اذا امتثل العراق لالتزاماته المتعلقة باسلحة التدمير الشامل. ورأينا القاطع هو ان على العراق ان يثبت نواياه السلمية. ولا يمكن له فعل ذلك الا بالامتثال لجميع قرارات مجلس الامن التي يخضع لها».

ورغم ان سياسة «الاحتواء المزدوج» تتعلق بالعراق وايران فان اولبرايت لم تشر ابدا في خطابها لايران الا ردا على احد الاسئلة حيث قالت بأن تلك السياسة «هي سياسة ملائمة لضمان ان تؤيد ايران عملية السلام العربية - الاسرائيلية وان لا تقوم بانتاج اسلحة الدمار الشامل».

خبراء دوليون يصلون العراق لبحث ملف الأسلحة الكيمياوية

بغداد - من حسن حافظ:

قال مسؤول كبير بالامم المتحدة ان فريقا من خبراء المنظمة وصل الى بغداد امس لفحص وثائق قدمها العراق في الفترة الأخيرة تتعلق ببرنامجه السابق للاسلحة الكيميائية.

وقال جوران والين من اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة ان المبادرة بهذه الخطوة جاءت من جانب العراق لمواجهة القلق الذي تشعر به اللجنة بشأن الاسلحة الكيميائية العراقية.

وقال والين مدير مركز المراقبة والتحقق التابع لجنة في بغداد لرويتر «الفريق يضم تسعة اشخاص ويرأسه الخبير الروسي ايغور ميتروخين... جاءوا الى هنا لبحث قضايا الاسلحة الكيميائية مع العراق».

واللجنة مسؤولة عن ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بمقتضى شروط قرار وقف اطلاق النار الذي انهى حرب الخليج لطرد القوات العراقية من الكويت عام 1991.

واضاف «الجانب العراقي قدم وثائق جديدة بعد ان أجرى تحقيقاته الخاصة بشأن أسلحته الكيميائية... وسيفحص فريقنا الى جانب الخبراء العراقيين هذه الوثائق».

وقال والين ان بغداد وافقت على بدء مراجعة مفصلة لبرنامجها الخاص بالاسلحة الكيميائية خلال زيارة قام بها رالف ايكوس رئيس اللجنة للعراق في شباط (فبراير) الماضي.

ورد على سؤال عما اذا كانت المناقشات المشتركة قد اظهرت روحا جديدة للتعاون بين العراق واللجنة قائلا «يتعين ان ننتظر لنرى ذلك من خلال نتائج المناقشات».

وقال ايكوس الذي من المتوقع ان يزور بغداد بين الثالث والخامس من نيسان (ابريل) المقبل خلال زيارته السابقة ان لجنته مازال لديها عوامل قلق «خطيرة» بشأن الاسلحة الكيميائية العراقية.

ويتعين ان تشهد اللجنة الخاصة للامم المتحدة ووكالة الطاقة الذرية بان بغداد ليس لديها اي اسلحة كيميائية أو بيولوجية أو صواريخ ذاتية الدفع أو اسلحة نووية قبل ان تقرر الامم المتحدة رفع حظر على صادرات النفط العراقي فرضته على بغداد منذ غزوها للكويت عام 1990.

غير ان الامم المتحدة سمحت لبغداد ببيع كمية محدودة من النفط منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي تبلغ قيمتها مليارا دولار على مدى ستة اشهر لتمويل شراء الغذاء والدواء وغيرها من الامدادات الانسانية.

تعيين مدير جديد لهيئة التصنيع العسكري في العراق

■ بغداد - ا ف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الخميس ان السلطات العراقية عينت عبد التواب ملا حويش مديرا جديدا لهيئة التصنيع العسكري المكلفة تطوير برامج التسلح في العراق. وقالت صحيفة «بابل» ان عدي، نجل الرئيس العراقي صدام حسين، استقبل حويش في المستشفى، حيث يعالج منذ الاعتداء الذي استهدفه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ولم تشر الصحيفة التي يديرها عدي صدام حسين الى المدير السابق لهيئة التصنيع العسكري، ضيف عبد المجيد. يذكر ان حويش شغل منصب وزير الصناعة والمعادن في الثمانينات كما كان مستشارا في رئاسة الجمهورية.

وعين عبد المجيد في كانون الثاني (يناير) 1996 مديرا لهيئة التصنيع التي تجري المحادثات مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وتنتج الهيئة ايضا قطع غيار للاستخدام المدني.

وقد شغل منصب مدير هذه الهيئة لسنوات عدة الفريق حسين كامل حسن، صهر الرئيس العراقي صدام حسين ومهندس برنامج التسلح العراقي. وكان قد فر الى الاردن في الثامن من آب (اغسطس) 1995 وعاد بعد سبعة أشهر الى العراق حيث قتل.

«المستقبل الغامض» للمعارضة العراقية في الاردن يتكرس مع التقارب بين المجالي وبغداد

عمان - «القدس العربي»:

حتى الآن لا يستطيع اي من المراقبين توقع مستقبل وجود المعارضة العراقية في عمان في ظل التغيير الحكومي الاخير الذي استبعد الفريق الوزاري الذي يعادي العراق في الاردن، علما بان الجميع يتوقعون ان يتأثر هذا الوجود بالتنامي الواضح للعلاقات الاردنية - العراقية، الذي اصبح من اهم التوجهات الاستراتيجية للدولة الاردنية.

حركة الوفاق وهي الوحيدة التي تحظى بتواجد رسمي في العاصمة الاردنية تنفي ايمانها بالافتراض القائل بضرورة خروجها من الاردن، وترفض عبر الناطق باسمها هارون محمد التعليق على التوجهات العراقية المفترضة للحكومة الجديدة برئاسة عبد السلام المجالي، وتقول: هذه مسألة اردنية داخلية لا شأن لنا بها.

طارق عزيز وفي لقائه الرسمي بالمجالي رفض التطرق لهذا الموضوع باعتباره تحصيل حاصل في حالة تحسن العلاقات بين البلدين، لكن وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف طرق الموضوع مع الحكومة الاردنية عندما زار عمان امس الاول في طريقه الى المغرب للمشاركة في اجتماعات لجنة القدس، وعبر عن رأيه في ان تطوير العلاقات الثنائية يقتضي اغلاق ملف تواجد المعارضة العراقية في عمان.

العراق تساءل ايضا عن الاسباب التي تدفع الحكومة الاردنية لمنح بعض المعارضين العراقيين الموافقة على القيام بنشاطات اعلامية وصحافية مناهضة للحكم المركزي في بغداد. ورغم تلقي الوزير العراقي لتأكيدات اردنية بعدم السماح بنشاطات تحريضية في المرحلة اللاحقة، الا انه - اي الصحاف - اعترض بشكل خاص على نية الحكومة السماح لجماعة الوفاق بطباعة صحيفة جديدة في عمان تتوافق مع القانون الاردني، وعلى منح الكاتب المعارض البارز سعد البزاز حق الاقامة الدائمة في الاردن، ومنحه حق الكتابة ونشر المقالات في الصحافة الاردنية.

وكانت صحيفة «الاسواق» الاردنية اليومية قد اعلنت قبل يومين ان الكاتب سعد البزاز سينضم الى اسرتها من كتاب المقالات، ورحبت الصحيفة بالكاتب بطريقة ملفتة للنظر ازعجت السلطات العراقية، ولاحظ الصحاف ايضا ان بعض المعارضين العراقيين منحوا حراسة امنية من قبل سلطات الحكومة السابقة، الامر الذي سيدفعهم للتفكير بالاقامة الدائمة في عمان.

ويشار الى ان البزاز قرر الاقامة في لندن وكان يقيم قبلها في عمان وما زال العميد نجيب الصالحي وهو معارض بارز قدم من سورية يقيم الآن ومنذ عدة اسابيع في شقة خاصة بالعاصمة الاردنية.

وتعتقد مصادر رسمية اردنية ان حكومة المجالي لن تقدم اي دعم لاي من اطراف المعارضة العراقية، لكن مسألة تواجد بعض المعارضين البارزين كضيوف على القصر الملكي لا يمكن ان تحسم الا من القصر نفسه، في حين ان رئيس الوزراء الجديد عبد السلام المجالي يعبر دائما عن رفضه لاقامة اي علاقات بين الدولة الاردنية وبين اي من جماعات المعارضة في العالم، لان ذلك يمنح الدول الاخرى برأيه الحق في التدخل بالشؤون الداخلية لبلاده، كما انه يحتفظ بعلاقات ايجابية بعدد كبير من المسؤولين العراقيين.

وثمة من يعتقد الآن في الاردن ان تواجد المعارضة العراقية في عمان مسألة وقت، فقد نقلت المصادر عن المجالي قوله لطارق عزيز ان عمان تركز على قضايا عراقية اهم من هذه المسألة في المرحلة الحالية، ويبدو في الاطار ذاته ان المعارضين العراقيين الذين يطمحون بالتعاون الاردني معهم يبحثون الاستعداد لجميع الخيارات، ويدركون بان حكومة المجالي لا ترحب مبدئيا بمثل هذا القانون، ورئيسها يظهر بوضوح عدم اهتمامه بها.

طهران تنفي اي علاقة بالسعودي المعتقل للاشتباه في تورطه بانفجار الخبر

■ اوتاوا - اف ب: نفت ايران ردا على اتهامات اوردتها الصحف الأمريكية أي علاقة لها بالسعودي هاني عبدالرحيم الصايغ الذي اوقفته السلطات الكندية لاشتباها في ضلوعه في الانفجار الذي استهدف مركزا للعسكريين الأمريكيين في الخبر (شرق السعودية).

وجاء في وكالة الأنباء الايرانية أن الصحف الأمريكية اتهمت ايران هذا الاسبوع بالضلوع في هذا الاعتداء وأكدت أن الصايغ (28 عاما) على «اتصال هاتفي» مع الدبلوماسيين الايرانيين في أوتاوا.

ونقلت الوكالة الايرانية عن السفير الايراني في أوتاوا قوله أن «لا أساس من الصحة لهذه الاتهامات التي تندرج ضمن حملة جديدة تهدف الى توريط ايران» في قضية انفجار الخبر.

ونفت ايران باستمرار أي علاقة لها بالانفجار الذي استهدف قاعدة عسكرية امريكية في الخبر، قرب الظهران وادى الى مقتل 19 منهم في 25 حزيران (يونيو) 1996.

وتعتقل السلطات الكندية سعوديا أخر تشتبه في ضلوعه في الانفجار نفسه، هو بندر بن فهد الشهري (21 عاما). وكانت السلطات الكندية اوقفته في اوتاوا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وأكد الصايغ أنه بريء وأنه مهدد بعقوبة الاعدام اذا عاد الى السعودية بسبب معارضته النظام.

وافاد مصدر قضائي ليل الاثنين الثلاثاء ان الصايغ سيمثل أمام المحكمة الفدرالية الكندية التي ستتخذ قرارا في شأن ابعاده.

ولا تزال السلطات الكندية تلزم الصمت في شأن هاتين القضيتين.

واشار مكتب التحقيقات الفدرالي الاميركي (اف بي اي) الى أنه يرغب في استجواب الصايغ.

السعودية واليمن يختتمان جولة أخرى من محادثات الحدود

■ دبي - رويتر: قالت وكالات انباء خليجية ان المملكة العربية السعودية واليمن اختتما جولة جديدة من المحادثات في صنعاء حول تسوية نزاع حدودي قديم بينهما.

واضافت الوكالات ان مسؤولين من الجانبين بحثوا ترسيم الحدود بين البلدين وانهم سيعقدون اجتماعا اخر في السعودية في حزيران (يونيو).

وكان اليمن لمح الى انه قد يلجأ الى تحكيم دولي اذا فشلت المحادثات الدائرة منذ أكثر من سنة في تسوية النزاع الحدودي الذي يرجع الى ما قبل 60 عاما.

وخاض البلدان عدة اشتباكات بسيطة بمنطقة حدودية يحتمل ان تكون غنية بالنفط والغاز قبل ان يوقعا في عام 1995 على مذكرة تفاهم تقضي بتشكيل لجنة مشتركة لحل النزاع.

وعقدت اللجنة عشرات الاجتماعات منذ عام 1995.

وشكا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في الصيف الماضي من ان اللجنة لا تحرز تقدما كافيا ودعا الى عقد قمة مع الملكة للتعجيل بانهاء المحادثات.

البابا شنودة يزور جنوب افريقيا وزمبابوي

■ القاهرة - ا ف ب: غادر البابا شنودة الثالث بطريرك الاسكندرية والكرازة المرقسية امس الخميس القاهرة الى جوهانسبورغ في رحلة تستغرق عدة أيام يزور خلالها زمبابوي.

وقال بطريرك الاقباط قبل مغادرته انه يقوم بهذه الجولة «لأهداف كنسية»، من دون ان يحدد تاريخ زيارة زمبابوي.

وكان البابا شنوده قام في 1995 بزيارة جنوب افريقيا، حيث افتتح في جوهانسبورغ مركزا تابعا لادارة الشؤون الافريقية في الكنيسة القبطية التي يوجد مقرها في نيروبي.

كما يشارك اربعة قساوسة جنوب افريقيين منذ عامين في الكنيسة القبطية في مصر.

ومن بين 187 كنيسة قبطية في الخارج، هناك أربع في افريقيا، اثنتان في جنوب افريقيا وواحدة في كل من كينيا وزامبيا. ويتبع الكنيسة القبطية في زمبابوي مركز قبطي للحفاظ على التراث وللاعمال الخيرية.

23 ألف مصري يتلقون تعويضات حرب الخليج في مطلع مايو

■ القاهرة - ا ف ب: أعلن وزير القوى العاملة المصري أحمد العماوي ان 23 ألفا و234 مواطنا مصريا سيستفيدون من الدفعة الأولى من التعويضات المستحقة للعمال المصريين نتيجة حرب الخليج البالغة 58.350 مليون دولار، والتي ستصرف في مطلع ايار (مايو) المقبل.

وأضاف العماوي في تصريحات نقلتها الصحف المصرية امس ان قيمة تعويض المغادرة من الكويت تبلغ «2500 دولار للفرد سيصرف ما يعادلها بالجنيه المصري» طبقا للكشوف المرسلة من الامم المتحدة.

واوضح ان الدفعة الاولى «من أصل 6 دفعات لنحو 299 ألف طلب للعاملين المصريين ويبلغ مجموع تعويضاتها 823 مليون دولار، وسيتم تحويل الدفعات الخمس الباقية بمعدل دفعة كل خمسة أشهر، على ان يتم صرف التعويضات كاملة بعد 15 شهرا».

أما الحوالات المصرفية التي تبلغ قيمتها 493 مليون دولار، والتي تستحق لحوالي مليون مصري، فقال العماوي انها لا تندرج تحت بند التعويضات، وهي تحويلات مصرفية ثابتة سيجري صرفها حين يتم رفع الحظر عن الأموال العراقية المجمدة في المصارف الاجنبية.

وكانت لجنة تعويضات الامم المتحدة صرفت الاربعاء 144 مليون دولار الى 63 دولة ومنظمة دولية لتعويض قرابة 60 الفا من الافراد المتضررين من غزو العراق للكويت. ويعود الفضل في صرف هذه الدفعة الى بدء تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي أبرم في ايار (مايو) الماضي بين العراق والامم المتحدة، ويتيح للعراق بيع جزء من نفطه بقيمة مليار دولار كل ستة اشهر، لشراء احتياجاته من الاغذية والادوية.

حزبان اسلاميان شرعيان يدعوان لانتخابات عادلة في الجزائر

الجزائر - اليمين غانمي:

قال زعيما الحزبين الاسلاميين الشرعيين في الجزائر امس ان الانتخابات العامة التي ستجرى في الخامس من حزيران (يونيو) ربما تكون الخطوة الاولى باتجاه انهاء الصراع المستمر منذ خمس سنوات في الجزائر.

ولكنهما حذرا في حوارين منفصلين مع رويتر من ان الانتخابات اذا لم تكن حرة وعادلة فربما تكون سببا في تفاقم الصراع الذي راح ضحيته 60 ألف قتيل حتى الان.

وقال عبد الله جاب الله زعيم حركة النهضة ان الانتخابات ستساعد على تهيئة المناخ لتسوية الأزمة اذا كانت حرة وعادلة واذا احترمت الحكومة نتيجتها.

وقال محفوظ نحناح زعيم حركة المجتمع الاسلامي حماس الذي فاز بثلث الاصوات في انتخابات الرئاسة عام 1995 ان السلطات اذا تبنت موقفا محايدا خلال الانتخابات فستكون خطوة في تسوية الأزمة.

وأضاف ان الفرص السياسية غير متاحة طوال الوقت وان النظام السياسي في الجزائر لديه فرصة اقامة نظام ديمقراطي من خلال انتخابات هذا العام.

وأعرب عن مخاوفه من انزلاق الجزائر في أزمة عميقة اذا ضاعت فرصة اجراء انتخابات عادلة.

وقال جاب الله ان غياب الجبهة الاسلامية للانقاذ من الساحة السياسية وتنافس حزبين اسلاميين على أصوات الاسلاميين سيحسن فرص الحزبين في الانتخابات وان ذلك ينطبق على بعض الاحزاب الأخرى.

وبدا هو ونحناح غير متحمسين بشأن تكوين تحالفات مع بعضهما البعض او مع احزاب أخرى.

ودعا نحناح الاحزاب الاخرى الى تنسيق الجهود للتأكد من نزاهة الانتخابات ولكنه قال ان التحالفات لن تكون ضرورية الا داخل البرلمان المنتخب.

وحماس ممثلة في الحكومة من خلال وزيري دولة ولها مقاعد في المجلس الوطني الانتقالي الذي عينته الحكومة ويقوم بدور البرلمان.

وقال نحناح ان مشاركة الاسلاميين في المجلس والحكومة يبرز استعدادهم لتجنب تعميق الأزمة.

وأضاف ان بعض الناس كانوا يخشون من عنف الاسلاميين ولكن المشاركة اظهرت ان الاسلاميين مواطنون شرفاء يعملون بجد سعيا لخدمة مصالح الشعب.

وشكك الرجلان في ان التجمع الديمقراطي الوطني الذي اسسه مؤيدو الرئيس اليمين زروال سيكون في صدارة الانتخابات البرلمانية.

وقال نحناح ان التجمع لن يظهر كحزب قوي الا اذا أصبح الطفل المدلل للسلطات.

وقال جاب الله ان التجمع الديمقراطي يحظى بمساندة السلطات بما في ذلك الحصول على مقر في بعض الاقاليم بدون مقابل مادي.

ودعا جاب الله السلطات الى الحياد وفقا لأوامر الرئيس ومعاملة الأحزاب السياسية كلها على قدم المساواة.

اشتباكات على حدود السودان واريتريا والمتمردون يعلنون قتل مئتي جندي حكومي

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

تصاعدت حدة المعارك العسكرية في السودان وفي اول تطور عسكري أعقب مؤتمر اسمرا لقوى المعارضة السودانية الذي انهى اعماله الاسبوع الماضي اندلعت اشتباكات بالمدفعية الثقيلة والدبابات على الحدود السودانية الاريترية وتضاربت الانباء حول سقوط بلدة قروره في ايدي القوات الاريترية والمتمردين السودانيين.

وافادت المعلومات الواردة من شرق السودان ان اصوات المدفعية الثقيلة والدبابات وصافرات الانذار والهلع والرعب في اوساط المدنيين حالة تسيطر على محافظة طوكر جنوب ميناء بورتسودان وان اعلان التعبئة العامة وحالة الطوارئ» قد اعلنت في مدينة بورتسودان التي تجري الاحداث على بعد 250 كيلومتر جنوبها.

واعلنت القيادة العامة للجيش ان القصف المدفعي على بلدة قروره بدأ في وقت مبكر صباح الاربعاء وان القوات التي هاجمت منطقتي قروره تتألف من قوات تابعة لاريتريا وبعض قوات المعارضة، وقد تعرضت في ذات الوقت منطقة عتيرية الى قصف مركز والمسافة بين المنطقة الاولى والثانية تصل الى 25 كيلومترا وكلاهما شرق كسلا وجنوب شرقي بورتسودان الميناء الرئيسي، ونقلت المصادر الرسمية لـ«القدس العربي» ان القوات الحكومية تصدت حتى صباح امس لنحو اكثر من 10 محاولات للتغلغل داخل العمق السوداني ولم ترد تفاصيل كاملة عن حجم الضحايا في الطرفين، الا ان والي البحر الاحمر بدوي الخير أدريس قال في تصريحات صحافية امس نقلتها الاذاعة السودانية في اتصال هاتفي ان الوضع حتى الان تحت سيطرة الحكومة وان ما يقارب الـ10 الاف من قوات الدفاع الشعبي والمتطوعين قد هبوا منذ صباح امس الى مراكز تنسيق الدفاع الشعبي وخرجت تظاهرات في مدينة بورتسودان وقدم اتحاد طلاب الثانويات العليا طلبا بأغلاق المدارس التي دخلت في الاسبوع الاخير للعام الدراسي بتعطيل الدراسة ليتسنى للطلاب التوجه الى مناطق العمليات. وقال والي البحر الاحمر ان حالة الاستنفار القصوى سوف تستمر حتى القضاء على التمرد والتدخل الاجنبي.

وفي الخرطوم اصدرت الهيئة الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن بيانا ادانت فيه الهجوم على منطقة قرورة ويمتريه الحدوديتين.

الى ذلك توجه امس الى مدينتي بورتسودان وفود برلمانية تمثل المجلس الوطني وبعض اعضاء الحكومة المركزية ونقل موسى حسني رئيس لجنة الحسبة والقانون لـ«القدس العربي» ان نواب الولاية في المجلس قد غادروا امس الخرطوم الى مناطقهم لقيادة التعبئة العامة للتصدي للعدوان الاجنبي وقال انهم يدركون ضعف المعارضة وانها استعانت فقط بالاريتريين والاجانب وهي لا تملك قوة عسكرية مقاتلة حتى تواجه القوات المسلحة والدفاع الشعبي.

واعلن ان الوفد البرلماني سيتفقد المعسكرات الخاصة بالدفاع الشعبي ويقاتل الى جانب الجيش مثلما قاتل المقدم محمد عثمان الذي قتل قبل ايام في منطقة شالي كأول نائب برلماني يقتل في الحرب الحالية.

من جهة اخرى اكدت المعارضة السودانية المسلحة امس في اسمرا انها قتلت الاحد الماضي اكثر من مئتي جندي حكومي في شمال ولاية النيل الازرق في شرق السودان في كمين ادى ايضا الى سقوط 12 قتيلا في صفوفها.

واكدت المعارضة ايضا انها استولت صباح الاربعاء على مدينة قروره على الحدود بين السودان واريتريا وفتحت بذلك جبهة جديدة الى الشمال في هجومها الواسع الذي بدأته في كانون الثاني (يناير) في الشرق ثم في جبال النوبه (وسط) والجنوب.

وقال المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان ياسر سعيد ارمان ان قوات المعارضة نصبت كمينا الاحد لقافلة من القوات الحكومية مما ادى الى تدميرها شمال ولاية النيل الازرق (شرق).

واكد المتحدث ان قوات المعارضة قتلت اكثر من مئتي جندي واستولت على عشر سيارات وشاحنتين صغيرتين مدرعتين واربع شاحنات كبيرة.

واعترفت المعارضة بمقتل 12 وجرح 26 في صفوفها.

وكانت قوات التحالف الوطني الديموقراطي قد شنت في 12 كانون الثاني (يناير) هجوما في ولاية النيل الازرق باتجاه سد دمازين الاستراتيجي الذي يمد الخرطوم بالكهرباء.

وشنت المعارضة هذا الهجوم انطلاقا من الحدود الاثيوبية.

من جهة ثانية كانت قوات المعارضة السودانية قد اكدت الاربعاء انها فتحت جبهة جديدة في اقصى شمال شرق السودان واستولت على مدينة قرورة التي تعتبر استراتيجية وحاميتي شبري وطيربه.

وتقع مدينة قروره على الحدود بين السودان واريتريا وهي مقسومة الى شطرين يقع اكبرهما في الاراضي السودانية.

وقال بيان المعارضة ان قوات التحالف كبدت الجيش الحكومي خسائر فادحة واستولت على اسلحة وذخائر.

واضاف ان هذه العملية «التي اطلق عليها اسم (انا سوداني) تجري في جميع انحاء القسم الشرقي من كسلا الى بورتسودان وبالتنسيق مع العمليات التي تهدف الى تحرير المواقع الاستراتيجية مثل جوبا ودمازين والطريق الذي يربط بين بورتسودان والخرطوم».

واكد ان جميع العمليات التي تشنها المعارضة «تندرج في اطار حركة شعبية واسعة ومسلحة تهدف الى قلب النظام الفاشي» في الخرطوم.

وفد امريكي توقع مشاركة اعضاء من «الاشتراكي» كمستقلين

مساعدات أوروبية لدعم التوجه الديمقراطي باليمن و80 مراقبا دوليا يستعدون للاشراف على الانتخابات

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

يصل الى صنعاء الأحد المقبل أول فريق للمراقبين الدوليين للرقابة على الانتخابات التشريعية اليمنية المقرر عقدها في 27 نيسان (ابريل) المقبل.

وذكر بيان صادر عن مكتب اعلام الأمم المتحدة أمس ان ما يزيد عن 80 مراقبا دوليا من مختلف الأقطار والبرلمانات أبدوا رغبتهم في المشاركة في عملية مراقبة الانتخابات التشريعية في اليمن.

وأكد البيان بأن برنامج الأمم المتحدة الانمائي ومكتب رئاسة هولندا للاتحاد الأوروبي والمعهد العربي الديمقراطي قاموا بانشاء أمانة مشتركة للمساعدة الانتخابية تضطلع بمهام تقديم الدعم وتنسيقه لتسهيل عمل بعثات المراقبين الدوليين المكلفين بمراقبة الانتخابات التشريعية.

وأشار الى ان الأمانة تضم منسقا وموظفين أجنبيين اضافة الى موظفين محليين يساعدهم طاقم دعم يتم تعيينه محليا، ويقوم الفريق بتقديم الدعم الفني واللوجستي بالاضافة الى تقديم الخبرة والمشورة المنهجية للمراقبين الذين وافقت دولهم أو منظماتهم على العمل.

في غضون ذلك بادرت كل من المانيا وهولندا وكندا بتقديم الدعم المالي وتغطية نفقات الانتخابات اليمنية وتقديم المساعدات الفنية اللازمة لذلك في اطار الدعم السخي الذي تقدمه هذه الدول نحو ترسيخ المنهج الديمقراطي كأساس للتنمية في اليمن، وهو ما يلقى اهتماما واسعا من قبل الدول الغربية بشكل قوي كما يشير المسؤولون اليمنيون، موضحين بأن ارتياح هذه الدول للتوجه الديمقراطي في اليمن كان عاملا مؤثرا نحو اقتناعهم بتقديم المعونات والمساعدات المادية والفنية لليمن سواء في المساهمة في تغطية نفقات العملية الانتخابية كأبرز ملامح النهج الديمقراطي أو في المساهمة في تخفيف العجز المالي الذي تعاني منه اليمن. من جهة أخرى لاحظ وفد المعهد الوطني الديمقراطي الأمريكي للشؤون الدولية الى اليمن بأن الاطار القانوني ومرحلة ما قبل الانتخابات بشكل عام تعتبر صورة مرضية مقارنة بأوضاع الديمقراطيات الانتقالية الأخرى.

وذكر الوفد في بيان عقب زيارة لليمن استغرقت أسبوعا كاملا انه «في حين ينص القانون على وجود لجنة عليا للانتخابات مستقلة ومحايدة لاحظ الوفد ادعاءات طرحت من قبل كافة الأحزاب تقريبا التي قابلها الوفد بأن اللجنة العليا للانتخابات أظهرت التحيز تجاه احدى أو كلا الحزبين الحاكمين أثناء مرحلة القيد والتسجيل وفي اختيار مواقع مراكز الاقتراع»، مشيرا الى انه - أي الوفد - شجع اللجنة العليا للانتخابات في الشروع ومواصلة الحوار مع الأحزاب السياسية وجعل نشاطاتها على مرأى للأحزاب وللعامة من أجل زيادة ثقة العامة في الانتخابات.

ولاحظ الوفد بأن هناك تنوعا في الرأي في الصحافة المطبوعة في اليمن بينما يظل الراديو والتليفزيون ووكالة الانباء جميعها جزءا من وسائل الاعلام الرسمية. مؤكدا بأنه «في ظل وجود العدد الكبير من اليمنيين غير القادرين على القراءة، فان الراديو والتليفزيون يلعبان دورا رئيسيا في تكييف وتشكيل الرأي العام فيما يتعلق بالاختيارات الانتخابية»، واشار الى تأثره بحماس اليمنيين تجاه الانتخابات وتجاه تحقيق مزيد من الانجازات في العملية الديمقراطية لليمن.

وحول اتفاقات التنسيق بين الأحزاب اليمنية قال وفد المعهد الامريكي في بيانه انه من الواضح في ظل احتمال حدوث حوادث عنف ومن خلال تجارب الحرب الأهلية لعام 1994 فان هناك رغبة في الاستقرار والتضمين تجاه بعض الأحزاب، وبمقدورها جعل اتفاقيات التنسيق جذابة. واشار الى ان الترتيبات الائتلافية ليست بجديدة في البلدان الديمقراطية سواء كانت تلك الائتلافات قبل أو بعد الانتخابات.

وقال «رغم ذلك في بلد بدون تقاليد ديمقراطية قوية وضعف المؤسسات الديمقراطية فان مثل هذه الاتفاقيات قد تفهم من قبل الناخبين كتقييد لقدراتهم في وضع الاختيارات الصحيحة في صندوق الاقتراع والتي قد تضعف من ثقة العامة في الانتخابات».

وأكد بأن عددا من عناصر الحزب الاشتراكي اليمني قد تبحث عن طريق أخرى للدخول في الانتخابات كمستقلين. وجاء قرار المقاطعة بعد مفاوضات مع الاحزاب الحاكمة بشأن ادعاءات الاشتراكي بمعاملته معاملة جائرة وبالأخص منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 1994. موضحا بأن الوفد حث كافة الأطراف في استمرار وتعميق الحوار الذي قد يؤدي الى مشاركة الحزب الاشتراكي اليمني في العملية الانتخابية.

وذكر بأن اللجنة العليا للانتخابات تعمل على الاعداد للانتخابات ومع ذلك يوجد عدد من الاحزاب السياسية تفتقر الثقة بحيادية اللجنة العليا للانتخابات وعليه يوصي دخول اللجنة العليا بصورة نشطة في حوار مع الأحزاب السياسية فيما يتعلق بنشاطاتها يحلول الانتخابات من خلال اجتماعات دورية مع الأحزاب يهدف توفير المعلومات والاستماع الى همومهم. مؤكدا بان بمقدور هذا الحوار تحسين الثقة في العملية الانتخابية.

وانهى الوفد الأمريكي بيانه بالقول بأن للمعهد الوطني الديمقراطي للشؤون الدولية سيظل يقدم المساعدة لأولئك الذين يعملون من أجل الدفع بالعملية الديمقراطية في اليمن الى الامام وسيواصل المعهد نشاطاته في اليمن من خلال الوفد الرقابي الدولي وتواجد موظفيه حتى الانتخابات وبعدها.

على صعيد آخر أعلن أمس حزب اتحاد القوى الشعبية قراره بمقاطعة الانتخابات التشريعية. وقال في بيان أصدره عقب اجتماع لهيئاته القيادية انه لن يشارك في الانتخابات ادراكا منه لظروفه ولما يجري على الساحة من أحداث تفرض الوقوف أمامها بوعي وتجرد وموضوعية. مشيرا الى ان نتائج الانتخابات أصبحت محسومة باعلان التقاسم المسبق للمقاعد البرلمانية بين حزبي الائتلاف وعدم تصحيح الخروقات التي رافقت العملية الانتخابية وهو ما دفع به الى مقاطعة الانتخابات.

وعلق مراقبون سياسيون بأن «مشاركة اتحاد القوى الشعبية في الانتخابات أو مقاطعته اياها سيان ولا فرق بينهما نظرا لضعف قاعدته الشعبية، معللين ذلك بأنه لو دخل الانتخابات لما حصل على مقعد واحد. فكان اعلانه للمقاطعة حفظا لماء الوجه من ان تعكر صفوه الانتخابات».

من جهة أخرى أكدت مصادر في اللجنة العليا للانتخابات بأنها تعتزم اقامة دعوى قضائية ضد حزب الاصلاح، جراء الخلاف حول الرمز الانتخابي الذي اعتمدته اللجنة للاصلاح وهو الهلال ثم اعتمدت رمزا انتخابيا آخر شديد الشبه برمز الاصلاح للتنظيم الوحدوي الناصري وهو الهلال والنجمة، وهو ما اعتبره حزب الاصلاح مخالفة قانونية.

في غضون ذلك أعلن رئيس قطاع التخطيط والاحصاء بلجنة الانتخابات أمس ان عدد طلبات الترشيح التي تسلمتها اللجنة من الراغبين لترشيح أنفسهم الى عضوية مجلس النواب (البرلمان) بلغت خلال الخمسة الأيام الأولى من فتح باب الترشيح 540 طلبا، مؤكدا بأن 80 % من هذه الطلبات جاءت من قبل المستقلين.

منظمة العفو الدولية تتهم اليمن بانتهاك حقوق الانسان

■ لندن - رويتر: اتهمت منظمة العفو الدولية اليمن امس بارتكاب مجموعة كبيرة من الانتهاكات رغم تصديقه على معاهدات مهمة لحقوق الانسان.

وأضافت المنظمة في تقرير من 52 صفحة اتبع بعد محادثات معمقة مع الحكومة اليمنية في تموز (يوليو) 1996 «من الناحية النظرية فان اليمن حقق تقدما في مجال حقوق الانسان بتصديقه على المعاهدات الرئيسية لحقوق الانسان... وفي التطبيق العملي فان الحكومة اليمنية ما زالت منتهكا رئيسيا للحقوق التي تحميها هذه المعاهدات».

وأورد التقرير انتهاكات تتراوح بين الاعتقال السياسي التعسفي والاعدامات غير المشروعة وحالات «الاختفاء» وكذلك التمييز ضد النساء.

وقال التقرير «حقوق حرية التعبير والاجتماع يكفلها الدستور اليمني لكن في التطبيق الفعلي فان ممارسة هذه الحقوق مقيدة بشدة».

وأضاف «الاختفاء والاعدام خارج النظام القضائي استخدما على مدى السنين كأدوات في الصراعات السياسية وشملا ارواح مئات من الأشخاص. انه نمط يرجع بقاؤه بشكل رئيسي الى احجام الحكومات المتعاقبة عن القضاء عليه باجراءات فعالة تمنع حدوثه».

وزعمت المنظمة التي يوجد مقرها في لندن ان قوات الأمن تلجأ الى تعذيب معتقلين سياسيين وسجناء للحصول على اعترافات او كعقاب وان ذلك يتضمن الضرب باسلاك غليظة وبالعصي، الاغتصاب، الصدمات الكهربائية والضرب على أخمص القدم. وقالت منظمة العفو الدولية انه في حالات اخرى زعم ان أشخاصا توفوا نتيجة لتعذيب تعرضوا له أثناء الاعتقال.

واردفت ان بين قائمة وسائل التعذيب الأخرى ما يطلق عليه «دجاجة كنتاكي» وهو التعليق في قضيب معدني يحشر بين اليدين والركبتين وهما مقيدتان والحرمان من النوم.

واضافت ان الجلد والبتر اللذين كانا مقصورين في السابق على اليمن الشمالي أصبح يطبقان في اليمن الموحد بأكمله بعد سريان قانون جديد للعقوبات في عام 1994.

وتأسست الجمهورية اليمنية في عام 1990 باندماج اليمن الشمالي واليمن الجنوبي بعد انفصال دام مئات من السنين.

ويقول بعض اعضاء المعارضة ان انتهاكات حقوق الانسان وبصفة خاصة في المنطقة الجنوبية انتشرت بعد حرب أهلية قصيرة في عام 1994.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين بالحكومة اليمنية للحصول منهم على تعقيب على تقرير منظمة العفو الدولية، لكن مسؤولين رفضوا في السابق مزاعم مماثلة لجماعات دولية لحقوق الانسان.

حماس تطالب بقرارات توقف التطبيع.. والديموقراطية تدعو الى «تحريم العلاقات مع اسرائيل»

الحسن الثاني يندد باستهانة اسرائيل بالقرارات الدولية حول القدس وزراء الخارجية العرب بلجنة القدس بحثوا ازمة مستوطنة ابو غنيم

الرباط - من محمود معروف:

ترأس رئيس الوزراء المغربي وزير الخارجية عبد اللطيف الفيلالي ظهر امس الخميس اجتماعا تحضيريا للجنة القدس التي بدأت اعمالها مساء امس برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

ويفترض ان تبحث هذه اللجنة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي في الازمة الناجمة عن بدء بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية. وهي تضم 14 دولة عربية واسلامية والسلطة الفلسطينية.

وقال متحدث مغربي ان الاجتماع التحضيري ضم الفيلالي ووزراء خارجية لبنان فارس بويز ومصر عمرو موسى والسعودية الامير سعود الفيصل وسورية فاروق الشرع.

وندد الملك الحسن الثاني في رسالة موجهة الى المشاركين في الندوة العالمية حول مدينة القدس التي تقام في روما بالحكومة الاسرائيلية التي «ضربت عرض الحائط بالقرارات الدولية، والتي رفضت الاستماع الى النداءات الدولية العديدة التي تطلب منها اعادة النظر في قرارها، بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وقال ان كل اجراءات «تغيير الطابع الجغرافي والديموغرافي (السكاني) في المدينة المقدسة باطلة ولاغية». واضاف قائلا «ان كل ذلك يدفعنا الى الاعتقاد ان تلك الادارة ليست جادة فيما تدعيه من رغبة في استمرار العملية السلمية».

واعتبر الملك الحسن الثاني ان الحكومة الاسرائيلية «لا تدرك المضاعفات الخطيرة التي ستنجم عن تنفيذ قرارها الاستيطاني الجديد».

وتحدث الملك عن دور «مدينة السلام» التي يتعين ان تجسدها القدس واعرب عن اسفه لان مواطنيه سواء كانوا مسلمين ام مسيحيين لم يعودوا يشكلون الجانب الاعظم من المدينة المقدسة.

واوضح «ان المدينة قسمت وزعزع سكانها وروعوا في انفسهم واموالهم وشرد منهم من شرد وهجر منهم من هجر وحرم الكثيرون منهم من مصادر رزقهم وانتهكت المقدسات والحرمات فيها كنيسة ومسجدا على حد سواء وصودرت املاك الدير والاوقاف الاسلامية وشوه الطابع العمراني بحيث اختلط حابل الآثار التي يفوح منها عبق التاريخ بنابل المباني التي تقام على عجل تنفيذا لسياسة الاستيطان».

واستطرد قائلا «واكثر من ذلك لم يعد المقدسي مسلما كان او مسيحيا اغلبية في مدينته بل شاركه الاقامة فيها نازحون قدموا من كل ارجاء الارض سحناتهم شتى ولغاتهم مختلفة وثقافتهم متباينة. اقتحموا المدينة مستوطنين مغتصبين يحملون البنادق بدل ان يدخلوها حاجين زائرين يلوحون باغصان الزيتون».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى انه اجرى محادثات مع وزراء خارجية الدول المشاركة في اجتماعات لجنة القدس في الرباط امس وانه اطلع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على وجهات نظرهم.

وقال «اننا جميعا قلقون لما يحدث في القدس. فتلك هي القضية. وهذا هو سبب كل ردود الفعل في الاراضي المحتلة وفي الشرق الاوسط».

واكد الوزير المصري وجهة النظر العربية بان سياسات اسرائيل هي الملومة عن الازمة.

وقال «المشكلة تكمن وبدأت ونشأت عن سياسة الاستيطان في القدس والاراضي المحتلة. ولانقبل انحرافا عن تلك النقطة الاساسية».

واضاف «اننا لو تعاملنا مع هذه النقطة على نحو سليم فاعتقد ونعتقد جميعا ان ذلك سيؤدي الى استئناف المفاوضات وعملية السلام في الشرق الاوسط بصفة عامة في مناخ افضل واكثر فعالية».

وقال الوزير المصري «القدس قضية حساسة ولايمكن ان نقبل هذا الاسلوب من التعامل مع قضية القدس ومعنا كعرب ومع الاتفاقيات والمعاهدات والقانون الذي يحكم الوضع».

واجرى موسى وعرفات محادثات استغرقت نصف ساعة قبل وصول روس يرافقه السفير الامريكي لدى المغرب مارك جينسبرغ. واكد عرفات قبل بدء محادثاته مع روس على الموقف الامريكي السابق في عملية السلام.

وقال «اننا.. نشعر ان جريمة الاسرائيليين ضد القدس.. تهويد القدس وبناء المستوطنات.. جريمة حقيقية ضد عملية السلام والاتفاقات الموقعة في البيت الابيض تحت اشراف الرئيس الامريكي بيل كلينتون وضد خطاب الضمانات الذي تلقيناه في مدريد من الادارة الامريكية موقعا من وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر وايضا ضد الشرعية الدولية تماما».

ومن جهة اخرى صرح وزير الخارجية السوري لدى وصوله امس الاول الى الرباط بصحبة وزير الخارجية المصري ان لجنة القدس الاسلامية التي ستجتمع غدا الخميس في الرباط ستبحث تجميد محتمل لعلاقات الدول الاسلامية مع اسرائيل.

وقال الشرع ان «اقل ما يمكن ان يتفق عليه اعضاء لجنة القدس هو تعليق او تجميد العلاقات مع اسرائيل».

واضاف الوزير السوري ان الدول الاسلامية ستوجه رسالة حازمة الى الحكومة الاسرائيلية كي توقف الاستيطان في القدس الشرقية.

وطالبت حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين (حماس) لجنة القدس المجتمعة في الرباط اتخاذ قرارات بوقف المفاوضات مع اسرائيل ووقف كل اشكال التطبيع معها وادانة الموقف الامريكي «المتحاز الى العدو الصهيوني».

ودعت حماس في بيان لها وزع هنا اليوم الخميس ووجهته الى المجتمعين في الرباط الى «ضرورة اتخاذ قرار واضح وحاسم بوقف المفاوضات مع العدو الصهيوني ووقف كافة انواع التطبيع معه تعبيرا عن رفض سياسة الاستيطان والتوسع الصهيوني».

وطالب البيان اعضاء اللجنة «التأكيد على مساندة وتأييد حركة الشعب الفلسطيني وثورته ضد الاحتلال» كما طالبهم «بادانة الموقف الامريكي المنحاز الى العدو الصهيوني».

ودعت ايضا اللجنة التي يترأسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى «مواصلة التأكيد على اسلامية وعروبة القدس».

ومن دمشق دعت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة امس الخميس لجنة القدس التي تجتمع في الرباط الى «اتخاذ خطوات ملموسة» من بينها «تحريم العلاقات مع اسرائيل» حتى تلتزم بقرارات الشرعية الدولية.

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس دعت الجبهة التي تتخذ من دمشق مقرا لها الى «تعليق المفاوضات مع اسرائيل حتى وقف الاستيطان واعمال تهويد المدينة المقدسة ووقف كافة اشكال التطبيع طالما الاحتلال والاستيطان مستمران وقبل ان يتم ابتلاع ما تبقى من ارض المدينة المقدسة».

واشارت الجبهة المعارضة لاتفاقات اوسلو الى «ضرورة سحب مكاتب الاتصال» التي اقامتها بعض الدول العربية مع اسرائيل ودعت الى «تحريم العلاقات مع اسرائيل طالما لم تلتزم بقرارات الشرعية الدولية» والى «تحريم وتجريم كل من يبيع اجزاء من الارض وانزال العقوبات بحقه».

كما حثت الجبهة في بيانها على «احياء صندوق القدس ودعم صمود الشعب الفلسطيني» مشيرة الى «الاوضاع الاستثنائية التي تعيشها القضية الفلسطينية والمدينة المقدسة من خلال حملات الاستيطان والتهويد الاسرائيلية».

حماس تدعو عرفات الى التضحية بحياته

■ بون - اف ب: دعا ابراهيم غوشه المتحدث باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى التضحية بحياته من اجل القضية الفلسطينية على غرار جوهر دوداييف اول رئيس شيشاني. وقد مات دوداييف في اثناء غارة جوية روسية في 21 نيسان (ابريل) الماضي جنوبي الشيشان حسبما قال المحيطون به. الا ان لا احد شاهد قط جثة الجنرال السابق في الجيش الاحمر. وصرح غوشه في حديث لمجلة «دير شبيغل» الاسبوعية الالمانية تنشره في عدد يوم غد السبت بان الرئيس الفلسطيني «يجب ان يشارك في المعركة وعلى حساب حياته اذا اقتضى الامر مثل الرئيس الشيشاني دوداييف».

واعتبر المتحدث باسم حماس ان عملية السلام «لم تعد قائمة». وجدد ايضا تحذيراته لاسرائيل فقال «ان اسرائيل يجب ان تتوقع انفجار قنابل اخرى». واضاف قائلا «ان زمن الشهداء حان». وقال معلقا على قرار الحكومة الاسرائيلية الاستمرار في بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية ان «النتيجة المنطقية هي انتفاضة ثانية».

قطر تهدد باعادة النظر في التطبيع مع اسرائيل

■ الدوحة - اف ب: هددت قطر امس الاول باعادة النظر في التطبيع مع اسرائيل اذا واصلت الدولة العبرية بناء مستوطنات في القدس الشرقية.

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في افتتاح اسبوع «دعم القدس» في الدوحة «اذا استمرت اسرائيل في بناء مستوطنات في القدس الشرقية فسيكون هناك موقف قطري جديد».

واضاف ان الدوحة «ستتخذ اجراءات كفيلة بان يعلم الاسرائيليون انه لا يمكنهم ان يستفردوا باحد».

وقطر هي الدولة الخليجية الوحيدة مع سلطنة عمان التي اقامت اتصالات مع اسرائيل. وجمدت قطر عملية تطبيع العلاقات مع اسرائيل منذ انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء في اسرائيل في ايار (مايو) الماضي لكنها لا تزال تستضيف مكتب تمثيل تجاري اسرائيليا في الدوحة.

واكد ان «التزام دولة قطر بدعم مدينة القدس التزام ثابت لا يتبدل تحت اي ظرف من الظروف وصولا لتحرير هذه المدينة» التي احتلت اسرائيل قسمها الشرقي وضمته العام 1967.

واعتبر ان «تصميم اسرائيل على اقامة المستوطنات يعد مشكلة على جانب كبير من الاهمية لان اسرائيل بمصادرتها الاراضي العربية تخرق بشكل فاضح حقوق الشعب الفلسطيني وتتجاهل القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة وتعيق عملية السلام».

ويشارك وفد فلسطيني كبير برئاسة فيصل الحسيني في هذا الاسبوع الذي يتضمن نشاطات ثقافية وندوات ومعارض لبيع منتجات حرفية فلسطينية.

ويرأس الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية مع الشيخ حمد اللجنة الفلسطينية القطرية لدعم القدس» التي تنظم هذا الاسبوع.

وتشارك ايضا ثلاث اسيرات فلسطينيات اطلقت اسرائيل سراحهن في شباط (فبراير) الماضي هن زهرة كرعوش وعبير الوحيدي ومنار الغصين.

وقال مصدر فلسطيني ان ريع المبيعات والتبرعات التي ستجمع خلال الاسبوع سيخصص لصندوق خاص لدعم القدس.

وحذرت قطر اسرائيل مرارا من مواصلة الاجراءات الاستيطانية في القدس واعتبرت ان هذه الاجراءات ستقود الى تصاعد العنف في المنطقة.

ودعت دول مجلس التعاون الخليجي الست امس الاول الدول العربية الى اعادة النظر في التطبيع مع اسرائيل للمرة الاولى منذ بدء عملية السلام واخذت على الولايات المتحدة تحيزها.

واشنطن تبدأ مهمة لانقاذ السلام في الشرق الاوسط

روس وعرفات التقيا في الرباط ودمشق تعرب عن تشاؤمها حيال مهمته

■ القدس - الرباط - دمشق - رويتر - اف ب: بدأ دينس روس مبعوث الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخاص مهمة لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط امس الخميس في المغرب بالاتفاق على خطوات السلام مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ووصل روس الى المغرب الليلة قبل الماضية موفدا من الرئيس الامريكي في محاولة لتجاوز المأزق القائم في محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية ودفع الجانبين الى وقف اعمال العنف واستئناف محادثات السلام.

واختتم روس وعرفات محادثاتهما امس الخميس بشأن اعمال العنف الاسرائيلية الفلسطينية التي نشبت في الفترة الاخيرة وبدء اسرائيل اعمال البناء في مستوطنة جديدة في القدس الشرقية العربية.

ولم يدل اي منهما بتصريحات للصحافيين عقب الاجتماع الذي استمر نحو ساعتين.

وقال مسؤولون ان روس توجه عقب الاجتماع الى المطار مسافرا الى اسرائيل حيث من المتوقع ان يجتمع مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

واجرى عرفات محادثات مع العاهل المغربي الملك الحسن قبل بدء اجتماع لجنة القدس الذي دعا اليه الملك لبحث سبل مواجهة مشروع البناء الاسرائيلي في المدينة.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان المبعوث الامريكي اجتمع مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في منزله بالقدس الساعة 2030 بتوقيت غرينتش مساء امس الخميس ويجتمع معه مرة اخرى في مكتب نتنياهو الساعة 9.30 بتوقيت غرينتش اليوم الجمعة وسينضم اليهما وزيرا الخارجية والدفاع.

وفي الرباط قال روس لرويتر انه سيعود الى واشنطن بحلول مطلع الاسبوع المقبل ليطلع كلينتون على نتائج محادثاته حتى «يقرر الرئيس الخطوة التالية».

وفجر بدء العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية اعمال عنف في المنطقة التي شهدت مصادمات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الضفة الغربية دخلت اليوم الخميس يومها الثامن كما وقع هجوم انتحاري على مقهى في تل ابيب يوم الجمعة ادى الى مقتل ثلاث اسرائيليات وجرح العشرات.

ويقول محللون سياسيون اسرائيليون ان بانتظار روس مهمة صعبة مثل تلك التي قام بها العام الماضي حين توسط بعد اعمال عنف استشهد فيها 71 فلسطينيا وقتل 15 جنديا اسرائيليا للتوصل الى اتفاق بشأن انسحاب اسرائيل من مدينة الخليل.

ويقول المحللون ان روس قد يتوصل الى صيغة يجدد في اطارها عرفات تعهده بمكافحة اعمال العنف ويتعهد فيها نتنياهو بعدم اتخاذ اي قرارات جديدة من جانب واحد مثل القرار الذي اتخذه الاسبوع الماضي ببدء العمل في بناء مستوطنة القدس الشرقية العربية.

وسئل يوري ساغوي الرئيس السابق للمخابرات العسكرية الاسرائيلية عن التأثير الذي يمكن ان يكون لروس على الجانبين فقال مثل الاسبرين في علاج نزلات البرد. انه ثانوي وينجح في خفض الحرارة قليلا لكنه لا يشفي المرض نفسه».

وغضب الفلسطينيون ايضا من قرار اسرائيل قصر الانسحاب في المرحلة الحالية من تسعة في المئة فقط من اراضي الضفة. وتطالب السلطة الفلسطينية بأن تغطي مرحلة الانسحاب الحالية نسبة تزيد ثلاثة امثال العرض الاسرائيلي الحالي كما تطالب بان يكون لها رأي في حجم الانسحاب الاسرائيلي في المرحلتين التاليتين.

وتقول اسرائيل ان على روس ان يضغط على السلطة الفلسطينية حتى تشن حملة على الجماعات الاسلامية المتشددة.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي لراديو الجيش الاسرائيلي «الادارة الامريكية تفهم الان انه حتى يتحقق تقدم في العملية السياسية المهم الان اولا واخيرا هو وضع حد للعنف والارهاب».

وذكر ان الاحداث القت «بظلال بالغة القتامة» على مستقبل عملية السلام مع الفلسطينيين واصر على انه لا يعرف بوجود اي مطالب ستقدمها الادارة الامريكية لاسرائيل.

وحث مسؤولون فلسطينيون روس على ان يضغط على اسرائيل حتى توقف بناء مستوطنة القدس الشرقية العربية. وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات «نأمل ان يتحدث السيد روس بصوت عال وواضح الى السيد نتنياهو ليوقف الاسباب التي ادت الى العنف... ليوقف جرافاته ويوقف مستوطناته ويعيد عملية السلام الى مسارها الصحيح».

ومن جهتها اعربت دمشق امس الخميس عن تشاؤمها حيال مهمة المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط. وقالت انه «لا يحمل جديدا» وان مهمته «لا تستهدف اكثر من تلطيف الاجواء» المتوترة في المنطقة.

وتساءلت صحيفة (تشرين) السورية الرسمية «ماذا سيفعل روس وهو لا يحمل اي جديد معه؟» موضحة ان الجديد المقصود هو «موقف امريكي حازم داعم لعملية السلام يأخذ بالاعتبار ضرورة تحقيق السلام العادل والشامل وفق اسس مدريد (1991) ومبدأ الارض مقابل السلام».

وقالت الصحيفة ان روس الذي وصل الى المغرب للاجتماع برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قبل ان ينتقل الى اسرائيل «لا يحمل معه مثل هذا الموقف». واعتبرت ان مساعيه «لا تستهدف اكثر من تلطيف الاجواء وتخفيف حدة التوتر وحض الفلسطينيين على قبول شروط نتنياهو».

واكدت ان مثل هذه التهدئة «حتى لو تمت فهي مؤقتة لان نتنياهو لا ينوي ابدا الالتزام بأسس العملية السلمية، وانه سيعاود النشاط الاستيطاني بمزيد من الصلف والعدوانية».

واستبعدت الصحيفة اي «تغيير في الموقف» الاسرائيلي بسبب «انعدام الموقف الامريكي الضاغط والحازم» واكدت ان «الجهود الامريكية لن تعطي الثمار المرجوة لانها تمالئ» سياسة اسرائيل».

وبدورها تساءلت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ما اذا كانت الولايات المتحدة تخلت عن التزامها بعملية السلام وقالت «هل جرى تراجع امريكي او لنقل هل تخلى الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن المصلحة الاستراتيجية للولايات المتحدة والمصلحة الحيوية له شخصيا في عملية السلام».

وحملت الصحيفة الولايات المتحدة مسؤولية التعثر في عملية السلام. وقالت ان «التراخي الامريكي الى درجة الضعف امام الخروج الاسرائيلي على الشرعية الدولية وأسس عملية السلام كان من العوامل المعرقلة لهذه العملية» المتوقفة على مساريها السوري واللبناني منذ اكثر من عام.

اولبرايت تجتمع مع زعماء اليهود والعرب الامريكيين

■ واشنطن - من كارول جياكومو: عقدت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية اجتماعات منفصلة مع زعماء اليهود والعرب الامريكيين الليلة قبل الماضية واستمعت لعبارات حادة من الجانبين بشأن الازمة الحالية التي تمر بها عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح زعماء اليهود الامريكيون عقب الاجتماع بانهم متفقون مع دعوة اولبرايت للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لان يعلن بكل قوة وجود «ضوء احمر» منع قيام المتشددين الاسلاميين بأي هجمات انتحارية ضد اسرائيل.

وفي المقابل قال زعماء العرب الامريكيون للصحافيين ان واشنطن تركز على عرفات بصورة غير عادلة. وانه حان الوقت لان «تشدد» الولايات المتحدة من موقفها ازاء اسرائيل وتصر على وقف بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

جدل في اسبوع القدس في الدوحة:

مفتي القدس: زيارة القدس مباحة.. اذا كانت للتعبد او بدعوة فلسطينية الشيخ القرضاوي: الزيارة لا تجوز الا بعد تحرير القدس

الدوحة - «القدس العربي» -

من محمد كريشان:

يبدو ان اسبوع القدس الذي بدأت فعالياته في الدوحة الاربعاء ويستمر لغاية نهاية الشهر الحالي لن يمر دون «نكهة» حدوث بعض المجادلات حول هذه القضية او تلك.

اولى هذه المجادلات بدأت فعلا وتتعلق بجواز زيارة القدس والمسجد الاقصى تحت الاحتلال الاسرائيلي من عدمه وجرت على اعمدة الصحف بين كل من مفتي القدس عكرمة صبري الذي يزور قطر ضمن الوفد الفلسطيني لحضور الاسبوع والشيخ يوسف القرضاوي في انتظار ان يلتقيا وجها لوجه يوم الاثنين المقبل في محاضرة بعنوان «مكانة القدس في الاسلام».

البداية كانت مع الشيخ عكرمة صبري فقد قال ردا عن سؤال لجريدة «الوطن» القطرية عما اذا كانت زيارة القدس وهي تحت الاحتلال حلالا ام حراما.. وهل ان ذلك يعد من باب التطبيع ام لا، انه «لا بد هنا من التمييز بين الزيارات الفردية التي يقوم بها المسلمون لاقاربهم في فلسطين... او من اجل التعبد في المسجد الاقصى.. وبين الزيارات المسيسة التي تكون بدعوة من الحكومة الاسرائيلية والتي توجهها لعدد من النقابيين والاعلاميين والسياسيين العرب».

لكن الرد سرعان ما جاء على لسان الشيخ يوسف القرضاوي في اليوم التالي وعلى اعمدة الصحيفة نفسها وذلك حين صرح بأنه «لا يجوز الذهاب الى القدس تحت مسمى السياحة الدينية.. ان ذلك حرام في رأيي لان القدس محتلة ومن يذهب اليها سيمر تحت اسنة حراب اسرائيل، ولا يدخل اليها الا بعد سماح اليهود له بذلك وبعد حصوله على تأشيرة من الاسرائيليين». مضيفا ان «الزيارة تكون جائزة بعد تحرير المسجد الاقصى ووضعه تحت سيطرة المسلمين». وتختلف وجهة نظر الشيخين كذلك حتى عند التطرق الى زاوية التعبد والصلاة في المسجد الاقصى خلال زيارة القدس فالشيخ عكرمة صبري يرى انه لا يستطيع ان يمنع اي مسلم من زيارة القدس ولكنه في الوقت نفسه يعارض اي تسييس للزيارات الدينية من خلال الحكومة الاسرائيلية موضحا ان «هذه الزيارات الرسمية يجوز لها ان تكون بدعوة من الحكومة الفلسطينية لان مردودها السياسي سيكون لفائدة العرب والمسلمين». ضاربا على ذلك مثلا زيارة اخيرة اداها وفد امريكي مسلم الى القدس. لكن الشيخ يوسف القرضاوي يعتقد ان «الذين يبحثون عن ثواب الصلاة في المسجد الاقصى انصحهم بأن يسافروا لزيارة المسجد الحرام او المسجد النبوي، فالصلاة في المسجد الحرام ثوابها يعادل مئة الف صلاة في غيره من المساجد وبما يوازي مئتي صلاة في المسجد الاقصى» قائلا «انا لا احبذ السفر للصلاة في المسجد الاقصى وهو تحت الحماية الاسرائيلية» قبل ان يضيف انه «فضلا عن ان ذلك يحقق هدف اسرائيل في التطبيع مع الشعوب المسلمة والواجب على الشعوب الاسلامية الوقوف ضد رغبة اسرائيل في التطبيع. قد يكون للحكومات اعتباراتها السياسية لكن الشعوب تملك امر نفسها ولا بد ان نحرص على المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لاسرائيل ومن اراد التعبد لله بالصلاة في المسجد الاقصى فعنده البديل الاكثر ثوابا وهو المسجد الحرام».

واذا كان مفتي القدس يرى انه لا يجوز ان يتم عزل المدينة المقدسة عن العالم العربي والاسلامي لانه «لو منعنا زيارة فلسطين والقدس بشكل مطلق لاصبحنا منعزلين عن العالم.. في حين ان اليهود يجلبون مئات الالاف من الزوار الاجانب لترسيخ الاقتناع بأنها مدينتهم».. فان الشيخ القرضاوي يقول ان تحريمه السفر الى المسجد الاقصى وهو تحت السيطرة الاسرائيلية انما يعود الى انه «حريص على تحرير هذا المسجد العزيز الغالي على كل نفس مسلمة» ولم يخف انه يتمنى شخصيا ان يزور اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين «ولكن عندما يكون محررا».

ومع ان هذه القضية السجالية ليست جديدة على علماء الدين الا انه كان مثيرا ان يقع التطرق اليها مجددا في الاسبوع المخصص لنصرة القدس المقام حاليا في الدوحة.. وقد يثار الموضوع مجددا عندما يلقي المفتي الشيخ صبري عكرمة خطبة الجمعة اليوم من على منبر مسجد عمر بن الخطاب في العاصمة القطرية في انتظار ان يلتقي والشيخ يوسف القرضاوي في آخر يوم من فعاليات اسبوع القدس عندما يلقيان معا محاضرة سيستقبلها الحاضرون بالتأكيد لاثارة المسألة.. فهل يقنع احدهما الاخر ام يختلفان اكثر فاكثر؟ والى اي الكفتين ستميل تدخلات الحضور؟

قمة سورية لبنانية في دمشق

خدام: السلام الذي لا يعيد الارض مؤقت

دمشق - من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الخميس الرئيس اللبناني الياس الهراوي الذي وصل الى دمشق في زيارة قصيرة في وقت سابق امس.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان نائب الرئيس عبد الحليم خدام حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في العاصمة السورية.

وفي وقت لاحق انتقد خدام السياسة الامريكية تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط مشيرا الى ان عدم ممارسة واشنطن الضغط على اسرائيل اثر بصورة سلبية على مسيرة السلام.

وقال نائب الرئيس السوري الذي كان يتحدث امام اجتماع امناء فروع الحزب والمحافظين في سورية ان السلام الذي لايعيد الارض والحقوق هو سلام مؤقت وسيؤدي الى الاضطراب وعدم الاستقرار بمنطقة الشرق الاوسط.

وقال «ان صمت الادارة الامريكية عن ممارسات الحكومة الاسرائيلية وتوفير الحماية السياسية في الامم المتحدة لتلك الممارسات يشكل عاملا سلبيا في العملية السلمية ويضعف دور الولايات المتحدة كاحد راعيي عملية السلام».

واستخدمت الولايات المتحدة خلال الايام القليلة الماضية حق النقض الفيتو مرتين لتحبط مشروعين لقرارين يطالبان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بوقف بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

واشار خدام الى ان سورية لا زالت متمسكة بعملية السلام على اساس استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها المحادثات مع الحكومة الاسرائيلية السابقة منذ حوالي العام وان تقبل حكومة نتنياهو الالتزامات المتعلقة بالانسحاب والامن وشمولية السلام على اساس المرجعية التي قامت عليها العملية السلمية.

وتقول سورية ان الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يتزعمها حزب العمل وافقت خلال المفاوضات السلمية مع سورية على الانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ حرب حزيران (يونيو) عام 1967.

الا ان نتنياهو يرفض مبدأ مبادلة الارض بالسلام ويقول انه سيحتفظ بالجولان.

وقال نائب الرئيس السوري «السلام الذي لايعيد الارض والحقوق العربية ليس اكثر من مرحلة مؤقتة لاعادة الاضطراب وعدم الاستقرار الى المنطقة فهو من جهة يشجع السياسة الاسرائيلية التوسعية ومن جهة ثانية فان اي اتفاق فيه غبن للعرب ستعارضه الجماهير العربية وستقف ضده وستكون انعكاساته خطيرة على الامن والاستقرار في المنطقة».

واتهم خدام حكومة نتنياهو برفض الانسحاب من الاراضي المحتلة ومعارضة الاسس التي قامت عليها عملية السلام.

وقال «ان ما يشجع اسرائيل على هذه السياسة هو ظنها ان نهج العدوان والعنف الذي تمارسه سيدفع الاطراف العربية للقبول بسياسة الامر الواقع وتقديم التنازلات».

وابدى نائب الرئيس السوري الذي قام لاخيرا بجولة في الدول العربية لتسليم رسائل من الرئيس حافظ الاسد لقادة هذه الدول حول موقف سورية من عملية السلام ارتياحه لمواقف تلك الدول.

وقال «ان مواقف الدول العربية الشقيقة ودعمها لسياسة سورية ازاء قضية السلام يشكل ارضية جيدة لتعزيز التضامن العربي الذي يشكل الاساس السليم لضمان مصالح العرب واستعادة حقوقهم».

واشار خدام الى الموقف الاوروبي من عملية السلام الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي العربية السورية المحتلة حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 ومن جميع الاراضي العربية اللبنانية واعطاء الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير.

واشاد نائب الرئيس السوري في ختام حديثه «بالصمود العربي لاهلنا في الجولان السوري المحتل وجنوب لبنان وفي الاراضي الفلسطينية المحتلة».

وقال «ان جماهير الشعب الفلسطيني اكدت وتؤكد كل يوم ان ارادتها بالتحرير واستعادة الحقوق اقوى من القوة الغاشمة لاسرائيل».

مشروع قرار فلسطيني لوقف التطبيع مع اسرائيل امام مجلس الجامعة العربية

■ القاهرة - اف ب: أعلن المتحدث الرسمي باسم السلطة الفلسطينية مروان كنفاني امس الخميس ان الفلسطينيين سيقدمون الى مجلس الجامعة العربية المقرر عقده الاحد المقبل مشروع قرار لوقف التطبيع مع اسرائيل.

وقال كنفاني في تصريحات ادلى بها لدى وصوله الى القاهرة ان مشروع القرار سيطلب من الدول العربية «ربط علاقاتها باسرائيل بمدى جديتها في تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الجانب الفلسطيني» في اطار مفاوضات السلام.

واضاف ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي توقف ليل الاربعاء الخميس في القاهرة في طريقه الى الرباط، سيعود الى العاصمة المصرية لحضور اجتماعات مجلس الوزراء العرب. وقال كنفاني ان القمة الاسلامية التي عقدت الاحد في اسلام اباد وشارك فيها عرفات، ايدت «طلبا فلسطينيا بربط علاقة الدول الاسلامية باسرائيل بتنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الجانبين». واكدت الصحف المصرية الحكومية ان الدول العربية ستتقدم الى اللجنة باقتراحات تنص على تجميد العلاقات مع اسرائيل وتعليق المشاركة في المفاوضات المتعددة الاطراف.

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اكد لدى وصوله امس الاول الى الرباط ان اللجنة ستبحث امكانية تجميد العلاقات مع اسرائيل» وتوجيه رسالة صارمة الى الحكومة الاسرائيلية «لوقف الاستيطان» في القدس الشرقية المحتلة. وكانت اسرائيل شرعت في 18 اذار (مارس) الجاري في بناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم رغم المعارضة الدولية، ما ادى الى توتير الاجواء في الاراضي الفلسطينية التي تشهد مواجهات يومية عنيفة.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة مصرية امس الخميس ان مصر والمملكة العربية السعودية والفلسطينيين سيقترحون على الدول العربية والاسلامية تجميد علاقاتها مع اسرائيل فورا والانسحاب من اي مشروعات اقتصادية مشتركة.

وقالت صحيفة (الاخبار) ان مصر والسعودية والفلسطينيين سيطرحون ذلك خلال مشروع مشترك يقدمونه الى لجنة القدس في الرباط ويطالبون فيه ايضا باقامة صندوق برأس مال قدره مليار دولار على الاقل لحماية المقدسات الاسلامية في القدس وشراء اراض من اليهود في المدينة.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي وزارة الخارجية المصرية للتعليق على التقرير الذي لم تكشف الصحيفة عن مصدره.

وقالت صحيفة (الاخبار) «تقدمت مصر والسعودية وفلسطين بمشروع تبحثه لجنة القدس يتضمن اجراءات لانقاذ القدس والزام الدول العربية والاسلامية بتجميد علاقاتها مع اسرائيل فورا والانسحاب من اي مشروعات اقتصادية وتجارية تشارك فيها اسرائيل وتعليق المفاوضات المتعددة الاطراف».

ومضت الصحيفة قائلة ان المشروع المشترك يدعو ايضا الى «الاسراع بانشاء صندوق تساهم فيه كافة الدول الاسلامية بحصص ثابتة برأسمال لا يقل عن مليار دولار وتخصص هذه الاموال لحماية المقدسات الاسلامية في القدس وشراء الاراضي من اليهود ودعم السكان العرب في المدينة حتى لا يفرطوا في اراضيهم وممتلكاتهم تحت الاغراءات الصهيونية».

وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصرية خلال تصريحات ادلى بها امس الاول في سورية قبل ان يتوجه الى المغرب لحضور اجتماع لجنة القدس في الرباط ان لجنة القدس ستتخذ موقفا يستند الى القرارات التي اتخذتها القمة الاسلامية التي عقدت في باكستان الاسبوع الماضي، ودعت القمة الاسلامية التي عقدت في العاصمة اسلام اباد الى اعادة النظر في العلاقات مع اسرائيل وجعلها مشروطة باحراز تقدم في عملية السلام ومرتبطة بمدى التزام اسرائيل بقرارات الامم المتحدة والتزامها بالاتفاقات مع الاطراف المعنية.

وقال مسؤول مصري الاسبوع الحالي ان الدول التي وقعت معاهدات سلام مع اسرائيل مستثناة من هذه الدعوة.

مؤتمر حركة عدم الانحياز قد يناقش القضية الفلسطينية والارهاب

■ نيودلهي - رويتر: قال مسؤولون امس الاول ان مؤتمرا لوزراء خارجية حركة عدم الانحياز في العاصمة الهندية الشهر المقبل من المرجح ان يناقش المشكلة الفلسطينية ومسألة الارهاب.

وصرح مسؤول كبير بوزارة الخارجية الهندية للصحافيين ان المؤتمر الذي سيعقد في السابع والثامن من نيسان (ابريل) سيسبقه اجتماع تحضيري يومي الرابع والخامس لمسؤولين كبار من الدول الاعضاء بالحركة وعددها 113 دولة.

وذكر بيان لوزارة الخارجية الهندية ان نحو 70 وزيرا للخارجية أكدوا حتى الان انهم سيشاركون في المؤتمر الذي سيحضره ايضا وزيرا خارجية اوكرانيا واوروغواي وهما دولتان لهما وضع المراقب في الحركة.

وقال المسؤول الهندي «المؤتمر من المرجح ان يناقش اصلاح الامم المتحدة ونزع السلاح النووي وحماية البيئة والتنمية الاقتصادية».

واضاف «من المرجح ايضا ان يناقش المؤتمر قضية فلسطين وكذلك مسألة الارهاب التي قد يرد ذكرها في اعلان نيودلهي الختامي».

وتمثل حركة عدم الانحياز غالبية اعضاء الامم المتحدة وتركز بشكل رئيسي على الانقسامات الاقتصادية والسياسية بين شمال العالم وجنوبه.

وسيرأس اجتماع نيودلهي وزيرة خارجية كولومبيا ماريا ايما ميخيا بوصف بلدها الرئيس الحالي للحركة. ومن المقرر ان يلقي الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان كلمة امام المؤتمر.

التقى عبد ربه واعرب عن قلقه تجاه عملية السلام

دو شاريت يرفض ربط علاقة اسرائيل واوروبا بالمستوطنات

■ باريس - رويتر: رفض وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس الاول اقتراحا بان تربط فرنسا بين التصديق على اتفاق للاتحاد الاوروبي مع اسرائيل وبين وقف اعمال البناء في مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

ويتيح اتفاق الانتساب للدولة اليهودية التمتع بشروط تجارية افضل وفتح مجالات جديدة من التعاون الاقتصادي والعلمي مع دول الاتحاد الخمس عشرة.

وقال دو شاريت في كلمة امام الجمعية الوطنية «اعلم ان هناك مترددين بينكم (بشأن التصديق على الاتفاق).. لكن موقف الحكومة يتمثل في عدم الاذعان لهذا الاغراء». وكان دو شاريت يرد على اقتراح النائب ايمري دو مونتسكيو من وسط اليمين بانه يتعين على باريس جعل التصديق على الاتفاق مشروطا بوقف اعمال بناء مشروع هار حوما السكني واستئناف المباحثات على اساس اتفاقات اوسلو للسلام ومبدأ الارض مقابل السلام.

وقالت صحيفة (لوموند) ان المبعوثة الفلسطينية ليلى شهيد اقنعت الرئيس السابق فاليري جيسكار رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالجمعية الوطنية «البرلمان» بتأجيل التصديق لحين هدوء الاوضاع في الشرق الاوسط.

واضافت الصحيفة ان فيليب سيجان رئيس الجمعية الوطنية واحد كبار المؤيدين للرئيس الحالي جاك شيراك ايد ايضا فكرة التأجيل.

وفي البداية قررت الحكومة مناقشة التصديق يوم 27 شباط (فبراير) الماضي غير ان جلسة المناقشة تأجلت بسبب بحث امور اخرى. وبمبادرة من لجنة الشؤون الخارجية اسقطت المناقشة من جدول اعمال جلسة 20 اذار (مارس) الجاري وبدأ البرلمان اعتبارا امس الخميس عطلة بمناسبة عيد القيامة حتى 15 نيسان (ابريل) المقبل.

وقال دو شاريت ان مشروع «هار حوما» مخالف لاتفاقات اوسلو وان الفلسطينيين يعتبرون عرض اسرائيل الجلاء عن اثنين في المئة فقط من اراضي الضفة الغربية المحتلة في المرحلة المقبلة من اعادة الانتشار استفزازيا.

واضاف «لكن مهمة فرنسا العمل كل يوم لمساعدة احياء الحوار بين الطرفين». وادان دو شاريت هجومين على مدنيين اسرائيليين هذا الشهر ووصفهما بانهما ارهاب غير مقبول.

ومضى الوزير الفرنسي يقول ان فرنسا ستعلن قريبا مبادرات جديدة خاصة بالعلاقات الاسرائيلية الفلسطينية بالاضافة الى العلاقات بين اسرائيل وكل من لبنان وسورية.

وقال «هناك دور يجب ان نلعبه مع اخرين ولن نكف عن العمل من اجل السلام».

واجتمع دو شاريت في وقت لاحق من امس الاول مع ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني واعرب عن قلقه تجاه الوضع الذي آلت اليه عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال دو شاريت للصحافيين عقب الاجتماع «هناك قلق خطير بين جميع من لهم صلة بعملية السلام».

ودعا لاستئناف مباحثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية وقال ان اتفاق اوسلو للسلام هو الطريق الوحيد لتحقيق السلام.

تجدد الاشتباكات في الضفة واصابة ثلاثة اسرائيليين.. والفلسطينيون يجددون التزامهم بمحاربة الارهاب

اسرائيل تستعد لنشر دباباتها بالضفة الغربية والسلطة الفلسطينية ترفض التهديدات

غزة ـ القدس ـ من ماجد عبد الهادي وسامي العابودي:

أعلن وزير التخطيط الدولي والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الخميس رفض السلطة الفلسطينية للتهديدات التي اطلقتها الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو واكد ان نشر دبابات اسرائيلية حول المدن الفلسطينية «لن يخيفنا».

وفي لقاء مع الصحافيين في غزة قال شعث «رأينا الدبابات الاسرائيلية سابقا ولن تخيفنا فنحن طلاب سلام ولسنا طلاب حرب».

ودعا شعث الحكومة الاسرائيلية الى «التراجع عن ممارساتها الاستيطانية من اجل انقاذ عملية السلام». وقال «عندما يتصرف الاسرائيليون كمحتلين فعليهم ان يتوقعوا ان الفلسطينيين سيتصرفون كمنتفضين».

واشار شعث الى ان «الرئيس عرفات يقوم بحملة مكثفة ضد النشاطات الاستيطانية»، معربا عن أمله بأن «تساهم اقتراحات» المنسق الامريكي دنيس روس في «اخراج عملية السلام من المأزق الذي تمر فيه». وشدد شعث على «اهمية الدور الامريكي في انقاذ عملية السلام».

كما اكد شعث على اهمية دور الامم المتحدة «من اجل تأكيد مرجعية القانون الدولي التي يمكن ان تصل بنا الى الحل النهائي».

من جهة اخرى اعلن شعث ان ممثلي الدول المانحة والبنك الدولي المحليين سيعقدون اجتماعا الاحد المقبل في مقر منسق نشاطات الامم المتحدة بغزة لمناقشة آثار الحصار الاسرائيلي الاخير المفروض على الاراضي الفلسطينية وما يجب عمله لدعم الاقتصاد الفلسطيني.

وكان الجيش الاسرائيلي قد اكد امس الخميس انه يستعد لنشر دبابات ووحدات مؤللة في الضفة الغربية التي تواصلت فيها التظاهرات لليوم الثامن على التوالي احتجاجا على الاستيطان اليهودي.

وأعلن متحدث عسكري ان ثلاثة اسرائيليين من بينهم عسكريان اصيبوا بجروح طفيفة في صدامات مع الفلسطينيين وقعت ليل الاربعاء الخميس في الضفة الغربية.

وأوضح الجيش الاسرائيلي انه بات على أهبة الاستعداد لنشر وحدات مؤللة على مشارف المدن الفلسطينية في الضفة الغربية «اذا تبين ان الفلسطينيين يسعون الى التصعيد».

وتشهد الضفة الغربية مواجهات يومية بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية منذ أن بدأت الجرافات الاسرائيلية 18 آذار (مارس) الجاري اعمال التمهيد لبناء المستوطنة الحادية عشرة في القدس الشرقية في جبل ابو غنيم.

وأصيب عشرات الفلسطينيين بجروح في الايام الأخيرة، وقتلت ثلاث اسرائيليات في عملية تفجير انتحارية نفذها اسلامي فلسطيني متشدد في 21 آذار (مارس) الجاري.

وكان الجيش الاسرائيلي نشر مدرعاته في الضفة الغربية بعد المواجهات مع الفلسطينيين في ايلول (سبتمبر) الماضي التي اوقعت اكثر من 86 قتيلا بعد فتح الدولة العبرية نفقا في محاذاة المسجد الاقصى في القدس.

وأصيب جندي مساء أمس الاول اصابة طفيفة عندما رشق الفلسطينيون سيارته بالحجارة قرب مخيم قلنديه للاجئين شمال القدس. وأصيب عنصر من حرس الحدود ايضا بحروق بسيطة بعدما القيت في اتجاهه زجاجة حارقة قرب قرية بيت عمر الى الجنوب من مدينة بيت لحم.

كذلك اصيب مدني اسرائيلي بالحجارة قرب بلدة حلحول في القطاع نفسه.

من جهة اخرى، تجمع عدد من المتظاهرين الفلسطينيين قرب مخيم العروب للاجئين الذي يقع على مقربة من حلحول، حيث تدخل الجيش الاسرائيلي لتفريقهم مستخدما الرصاص المطاط والقنابل المسيلة الدموع.

وفي قرية حزما في ضواحي القدس رشق عشرات الفلسطينيين السيارات الاسرائيلية وخصوصا العسكرية منها بالحجارة، وتدخل الجيش بالقنابل المسيلة الدموع.

وفي قلنديه خارج القدس القى عشرات من طلاب المدارس الحجارة على عربات جيب اسرائيلية واشعلوا النيران في اطارات السيارات الملقاة على طريق رام الله القدس.

في بلدة بيرزيت بالضفة الغربية رشق حوالي 70 فلسطينيا بالحجارة افراد شرطة الحدود الاسرائيلية الذين ردوا باطلاق الغازات المسيلة للدموع والطلقات

جنديان اسرائيليان يصوبان بندقيتهما نحو مجموعة من المتظاهرين في بلدة بيرزيت (رويتر)

المطاطية. وقال شهود ان الشرطة الفلسطينية حاولت السيطرة على قاذفي الحجارة.

ونشرت اسرائيل وحدات كبيرة من الجيش والشرطة في القطاعات «الحساسة» من أراضيها وكذلك في الضفة الغربية وقطاع غزة، مع اقتراب ذكرى «يوم الأرض» التي يحييها الفلسطينيون في 30 آذار (مارس) الجاري احتجاجا على مصادرة الدولة العبرية أراضي الفلسطينيين.

وواصلت القوات الاسرائيلية امس الخميس اغلاق منافذ الضفة الغربية وقطاع غزة الذي كانت اعلنته بعد عملية تل ابيب الانتحارية.

وعلى صعيد اخر جدد مصدر فلسطيني رسمي امس الخميس التزام السلطة الوطنية الفلسطينية بمحاربة الارهاب وذلك قبيل اللقاء بين المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في الرباط.

وقال المصدر «ان بعض الشخصيات الاسرائيلية بدأت حملة مسعورة في بعض اجهزة الاعلام الاسرائيلية لترويج حملة ظالمة تحمل في طياتها اشارة خطيرة بان القيادة الفلسطينية والسلطة الوطنية تشجع الارهاب».

وحذر من ان اتهامات اسرائيل وتحميل السلطة الوطنية مسؤولية الارهاب تشكل خطوة تهدد مجمل عملية السلام.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) نقلا عن مصدر رسمي باسم القيادة الفلسطينية ان السلطة الوطنية «معروف عنها محاربتها الارهاب ايا كانت اشكاله وانواعه وهي حريصة كل الحرص على الالتزامات التي تفرضها اتفاقيات السلام الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية كما واجهت السلطة الفلسطينية الارهاب ومن يقف وراءه».

ودعا المصدر المسؤول نفسه الحكومة الاسرائيلية الى الالتزام بالاتفاقيات الموقعة نصا وروحا وان «يكون هناك التزام دقيق وامين لتنفيذ الاتفاقيات والتي شهد العالم كله عليها عندما وقعت مرتين في البيت الابيض وتحت رعاية واشراف الرئيس بيل كلينتون.

واكد «ان عملية تهويد القدس الشريف الى جانب مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات هي التي ستشكل الخطورة الحقيقية على مجمل عملية السلام فالقدس الشريف هي فلسطينية وعربية واسلامية ومسيحية».

واضاف ان «القدس تهم العالم اجمع ولا يحق لاسرائيل ان تقرر مصيرها».

وكانت الحكومة الاسرائيلية اتهمت السلطة الفلسطينية بانها اعطت الضوء الاخضر للمنظمات الاسلامية بتنفيذ عمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية.

طهران تتمنى مزيدا من الدعم للمقاومة

نتنياهو: ايران تريد صواريخ تصل الى امريكا

■ هرتسليا ـ بيروت ـ اف ب ـ رويتر: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول ان ايران تريد تطوير صواريخ يمكنها الوصول الى الولايات المتحدة.

وقال في خطاب القاه في وسط اسرائيل «اننا نعتقد ان ايران ترغب في تطوير صواريخ تصل اولا الى اسرائيل ثم تصل الى اوروبا ثم تصل الى مدى عشرة الاف كيلومتر مما يعني ان تصل الى السواحل الشرقية للولايات المتحدة».

واضاف يقول في كلمة القاها امام معهد السياسة الدولية لمكافحة الارهاب الذي يضم مسؤولي مخابرات سابقين من انحاء العالم «اذا حصل هذا النظام على مثل هذه الاسلحة فسيكون الكل في خطر».

وفي وقت سابق من هذا الشهر نفت موسكو انباء عن مساعدتها ايران في تطوير تكنولوجيا صاروخية. وكانت صحيفة (لوس انجليس تايمز) نسبت في الشهر الماضي الى مسؤولين اسرائيليين قولهم ان موسكو تنقل الى ايران تكنولوجيا صاروخية تشمل بعض اجزاء الصاروخ (اس اس 4) الذي يصل مداه الى الفي كيلومتر.

وقال نتنياهو ان اسرائيل لديها معلومات عن حصول ايران على صواريخ بمساعدة تكنولوجيا روسية.

وقال بلهجة ساخرة «لقد اثرنا هذه المسألة مع الرئيس بوريس يلتسين خلال زيارتنا الاخيرة للكرملين. وقد نفوا ذلك. ونحن الآن في مرحلة الاستيضاح اذا جاز التعبير».

وقال ان «الاصولية الاسلامية مثلها مثل الشيوعية... عازمة على نشر نفوذها الى ما تستطيع من اركان الارض».

ومن جهة اخرى اعتبر مساعد وزير الخارجية الايراني مرتضى سرمدي امس الاول في بيروت أن من الضروري زيادة الدعم الذي يقدم للمقاومة الاسلامية ضد اسرائيل.

وفي ختام لقاء مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي قال سرمدي في تصريح صحافي ان المقاومة ضد اسرائيل «تحظى باجماع اللبنانيين».

واضاف سرمدي الذي يقوم منذ يوم الاثنين بزيارة للبنان تستغرق ثلاثة ايام «يتعين على جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة دعم المقاومة اللبنانية لانها حق مشروع ومستوى الدعم الذي تتلقاه حاليا ليس كافيا». ويشن حزب الله الشيعي معظم العمليات التي تستهدف القوات الاسرائيلية التي تحتل منطقة حدودية مساحتها 850 كلم مربع في جنوب لبنان.

من جهة اخرى اوضح سرمدي ان ايران تبنت سياسة «انفتاح حيال جميع الدول العربية والاسلامية»، وان هذه السياسة «اتت ثمارها» خلال القمة الاخيرة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في اسلام اباد. وفي باكستان التقى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني للمرة الاولى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وولي العهد السعودي عبد الله بن عبد العزيز ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

وامس الاول استقبل الحريري المسؤول الايراني الذي استقبله ايضا وزير الاعلام اللبناني باسم السبع.

مستوطنون يأملون في الابقاء على تجميد خطوات السلام

القدس ـ من كولين سيغل:

يقول مستوطنون يهود وحلفاء لهم في الحكومة الاسرائيلية ان تهديدهم بالاطاحة برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من منصبه نجح في تجميد عملية السلام التي يرون انها تنطوي على اوجه قصور خطيرة.

وهم يأملون بان تنجح استراتيجيتهم هذه في دفن عملية السلام الى غير رجعة. ويقولون ان نتنياهو (47 عاما) الذين عملوا جاهدين على انتخابه في ايار (مايو) الماضي اصبح لغزا يتعين مراقبته وانه قد يتعين عليهم محاربته مرة اخرى اذا ما حاد عن طريق التيار اليميني.

وقد اوقفوا في الوقت الراهن سعيهم للاطاحة بنتنياهو من خلال حملة قالوا انها اجبرته على الموافقة على بناء مستوطنة يهودية على جبل ابو غنيم الذي يسميه الاسرائيليون هار حوما في القدس الشرقية العربية.

غير انهم توعدوا بتجديد حملتهم ضده اذا ما لان تحت ضغوط امريكية من اجل القيام بلفتات مصالحة تجاه الفلسطينيين. وقال الياكيم هايتزيني المخطط الاستراتيجي للمستوطنين لرويتر «كما ترى لم نضطر للانتظار طويلا فها هو روس في طريقه الى هنا».

وتأتي جولة المبعوث الامريكي دينيس روس وسط ولم يتمكن انصار الاستيطان من احتواء شعورهم بالرضى هذا الاسبوع بسبب تداعي خطوات السلام.

ويعتقد انصار الاستيطان ان الضفة الغربية وقطاع غزة اللذين يسعى الفلسطينيون لاقامة دولتهم عليهما من حق اليهود بحكم ميراثهم التوراتي.

وقال عضو البرلمان شاؤل ياهالوم من الحزب القومي الديني وهو عضو رئيسي في الائتلاف الحاكم «هناك اختلاف بين رئيس الوزراء يعمل الان كما توقعنا منه ان يعمل». وكان ياهالوم قبل مسألة مستوطنة القدس قد مارس ضغوطا من لجل الاطاحة بنتنياهو.

ويقول الان ان للمحادثات مع الفلسطينيين على اساس اتفاق عام 1993 انهارت بسبب هارحوما ويتعين ان لا تستأنف ابدا. ووافق على ذلك مايكل كلينر وهو عضو الائتلاف الذي يرأسه نتنياهو. وقال كلينر الذي رأس مجموعة هددت بالتصويت ضد نتنياهو في البرلمان اذا لم يبن المستوطنة الجديدة «اننا نعتقد ان (اتفاق) اوسلو قد انتهى». وابرمت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاق سلام في اوسلو.

ويقول انصار الاستيطان انه يتعين اسقاط اتفاق مؤقت يقضي بثلاث عمليات انسحاب اسرائيلية اخرى من الضفة الغربية. وصدق نتنياهو على هذا الاتفاق في يناير كانون الثاني. ولكن بعد بدء اعمال البناء في المستوطنة الجديدة اقترح اسقاط الاتفاق المؤقت والانتقال الى الاسراع بمحادثات الوضع النهائي.

ويقول انصار الاستيطان اذا استؤنفت محادثات السلام فانه يتعين ان تكون مفاوضات نهائية تهدف الى عدم منح السلطة الفلسطينية التي تسيطر على ثمان مدن في الضفة الغربية اكثر مما اخذت بالفعل.

وقال هايتزيني ان الاتفاق المؤقت لم يكن من شأنه سوى تغذية «النمر» الفلسطيني الذي يقول انه ليس لديه سوى هدف واحد هو تدمير اسرائيل.

واضاف «في القدس الان في جبل ابو غنيم اوقف نتنياهو تغذية هذا النمر... ووضعه في قفص ونرجو الله الا يكون قفصا كبيرا».

وتقول وسائل الاعلام المحلية ان نتنياهو قد يشكل حكومة «وحدة وطنية» مع حزب العمل من اجل التخلص من ضغوط التيار اليميني.

وقال هايتزيني «من الصعب للغاية سبر غور هذا الرجل... لا احد يعرف من يخدع.. الوزراء الذين اجتمع معهم امس وقال لهم ان هذا (التقرير عن الوحدة الوطنية) هراء او السيد بيريس». وتساءل قائلا «ام انه يخدع نفسه». ومضى هايتزيني يقول ان الدرس الذي يتعين الخروج به عن نتنياهو من مسألة المستوطنة الجديدة هو «ان ما من شيء يدفعه الى تحرك سوى التهديد الصريح». وقال اذا رضخ نتنياهو للضغوط الامريكية من اجل استرضاء الفلسطينيين او حاول تشكيل حكومة وحدة وطنية فان الحزب القومي الديني ومتمردي الليكود سيعملون على اسقاطه موضحين له ان «بامكانك الذهاب الى الفضاء الخارجي ولكن ليس بامكانك العودة».

لجنة حقوق الانسان تندد بانتهاكات اسرائيل في الاراضي المحتلة

جنيف ـ من ستيفاني نيبهاي:

نددت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة امس الاول بالانتهاكات المزعومة لاسرائيل في الاراضي العربية المحتلة بما فيها تعذيب الفلسطينيين والاستيطان في القدس الشرقية العربية وافتتاح نفق قديم اساء لمشاعر المسلمين.

وكانت الولايات المتحدة وهي أقرب حليف لاسرائيل الوحيدة في تصويتها ضد اربعة من القرارات الخمسة بشأن الشرق الاوسط التي تبنتها اللجنة المؤلفة من 53 عضوا. وللدولة اليهودية وضع مراقب في الجلسة السنوية التي تستمر ستة اسابيع في جنيف.

وتم تبني القرار الخامس وهو مشروع قدمته الولايات المتحدة يؤيد عملية السلام ويدعو الى استمرار المفاوضات بشأن تنفيذ المرحلة التالية دون اجراء تصويت.

وحث قرار دعمته اكثر من 20 دولة اوروبية بينها بريطانيا وفرنسا والمانيا وتمت الموافقة عليه بأغلبية ساحقة اسرائيل على وقف سياسة التوسع الاستيطاني في الاراضي المحتلة ووصفها بأنها «عقبة رئيسية امام السلام».

وتفحص اللجنة بضغط من دول عربية للممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة كبند مستقل في جدول اعمالها وهو اجراء تندد به اسرائيل وتصفه بأنه ينطوي على تمييز.

وبينما جرى التصويت امرت الولايات المتحدة مبعوثها في الشرق الاوسط دنيس روس بالعودة الى المنطقة حيث اندلعت اعمال العنف لليوم السابع على التوالي.

وتقدمت باقوى القرارات صياغة بشأن انتهاك حقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة بما فيها المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية 16 دولة من بينها الجزائر والبحرين والصين ومصر والاردن وماليزيا والمغرب وسلطنة عمان وباكستان وقطر والسعودية وتونس واليمن واندونيسيا وبنغلادش وكوبا.

وايد هذا القرار 25 دولة واعترضت عليه الولايات المتحدة وحدها وامتنعت عن التصويت 24 دولة وغابت ثلاث دول عن التصويت حسب الاحصاء الرسمي للامم المتحدة.

ويندد القرار باسرائيل لمواصلتها انتهاكات حقوق الانسان ويطالبها بأن تكف على الفور «وعلى وجه الخصوص عن اعمال القتل المستمرة واعتقال الاف الفلسطينيين دون محاكمة واستمرار مصادرة الاراضي وتوسيع واقامة المستوطنات الاسرائيلية ومصادرة عقارات الفلسطينيين ونزع ملكية اراضيهم».

وقالت اللجنة انها «تندد ايضا بافتتاح نفق اسفل المسجد الاقصى وباقامة مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم بالقدس العربية المحتلة وسحب بطاقات الهوية لمواطني مدينة القدس الفلسطينية واجبارهم على الاقامة خارج ديارهم بهدف تهويد القدس ويدعو حكومة اسرائيل الى اغلاق النفق ووضع نهاية فورية لهذه الممارسات».

ونفى الزعماء الاسرائيليون بغضب ان النفق يمر اسفل المسجد الاقصى او يقوضه. وعندما افتتحت اسرائيل مدخلا ثانيا للنفق في ايلول (سبتمبر) عام 1996 حتى يمر السياح في النفق من طرفيه اندلعت اعمال عنف استشهد فيها 71 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا..

وندد القرار ايضا «باستخدام التعذيب ضد الفلسطينيين خلال الاستجواب وهو ما اضفت عليه الشرعية المحكمة العليا في اسرائيل». ودعا القرار اسرائيل الى وقف «سياستها بفرض العقاب الجماعي» مثل هدم المنازل واغلاق الاراضي الفلسطينية.

وايد قرار منفصل وافقت عليه 28 دولة واعترضت عليه دولة واحدة وامتنع عن التصويت عليه 21 دولة بينما غابت عن التصويت ثلاث دول حق تقرير المصير ودعا اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية.

واعرب قرار بشأن المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة تقدمت به دول اوروبية واستراليا واليابان عن «القلق العميق» للنشاط الاستيطاني لاسرائيل بما في ذلك مصادرة الاراضي ودعاها الى التوقف عن ذلك.

وجاء في نص القرار «حيث ان هذه (الممارسات) غير مشروعة فانها تشكل انتهاكا لمعاهدة جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب الصادرة في 12 اب (اغسطس) عام 1949 وتعد عقبة رئيسية امام السلام». وايدت هذا القرار 47 دولة واعترضت عليه دولة واحدة وامتنعت دولتان عن التصويت وغابت ثلاث دول».

وقدم قرار بشأن مرتفعات الجولان دعمته 19 دولة من بينها سورية.

وحث القرار اسرائيل على انهاء احتلالها والغاء قوانين اصدرتها عام 1981 «ادت الى الضم الفعلي لتلك الاراضي».

ورحب قرار بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط دعمته 13 دولة من بينها الولايات المتحدة بالتقدم الذي تحقق منذ محادثات مدريد في عام 1991.

الاذاعة الاسرائيلية: اكتشاف مقابر يهودية قديمة في جبل ابو غنيم قد يؤخر بناء المستوطنة

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان الفرق التي تعمل في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية لبناء مستوطنة يهودية جديدة اكتشفت مغاور قد تكون مقابر يهودية قديمة.

وذكرت الاذاعة ان عددا من المغاور اكتشف عند سفوح جبل ابو غنيم خلال الأعمال التمهيدية لبناء الحي اليهودي الجديد. واستنادا الى الشرائع اليهودية، تعتبر مواصلة العمل في موقع يضم مدافن يهودية تدنيسا لهذه المدافن وانتهاكا لحرمة الاموات. وتوجه عدد من ممثلي الاوساط اليهودية المتشددة الى المكان لمعاينة المغاور. وعثر في المنطقة نفسها ايضا على آثار مسيحية من الحقبة البيزنطية. ونقلت الاذاعة عن النائب حنان بورات من الحزب الوطني الديني (تسعة مقاعد) قوله ان «ثمة دائما حلولا تسمح بالحفاظ على التقاليد الدينية وفي الوقت نفسه مراعاة متطلبات الحياة اليومية، اذ لا بد من بناء (المستوطنة) في جبل ابو غنيم».

سياحة عيد الفصح في الاراضي المقدسة ضحية اخرى للعنف

بيت لحم ـ من لوري كوبانس:

جاءت المواجهات العنيفة بين الاسرائيليين والفلسطينيين المستمرة منذ اسبوع لتبدد الآمال في عودة الحركة السياحية الى الارض المقدسة مع اقتراب عيد الفصح.

باصات قليلة للسياح تنجح يوميا في شق طريقها بين رصاص الجيش الاسرائيلي المطاطي والحجارة التي يرشقها المتظاهرون الفلسطينيون عند مدخل بيت لحم.

وفي طريقها الى كنيسة المهد غالبا ما تلتقي هذه الباصات بسيارات الاسعاف التي تقل جرحى بالرصاص او مصابين بالاختناق نتيجة تنشق الغازات المسيلة للدموع.

وتشكو منال سونس التي تعمل في الشرطة السياحية الفلسطينية من هذا الوضع قائلة «خمسة او ستة باصات فقط تمكنت من المجيء اليوم».

وتضيف وهي واقفة امام محل لبيع التذكارات خال من الزوار «في الايام العادية يزورنا 50 باصا على الاقل».

وتؤكد انه «اسوأ اسبوع سياحي عرفته منذ ان بدأت عملي قبل عام ونصف العام». الا انها تشجع المتظاهرين على «الاستمرار في النضال حتى تتوقف اسرائيل عن الاستيطان في الارض الفلسطينية».

وتشهد المدينة التي ولد فيها المسيح منذ اسبوع تظاهرات احتجاج على بدء اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة تقع بين بيت لحم والقدس الشرقية المحتلة.

وتأثرت السياحة ايضا بالعملية الانتحارية التي نفذها فلسطيني الجمعة في احد مقاهي تل ابيب. واسفرت هذه العملية عن مقتل ثلاث اسرائيليات، اضافة الى منفذها، والى اصابة قرابة 50 شخصا بجروح.

ولا شك ان صورة الطفل الاسرائيلي المضرج بالدماء تنقله شرطية اسرائيلية من مكان العملية والتي نشرت في انحاء العالم ساهمت في ابعاد الحجاج.

ويأتي تصعيد العنف في وقت شهدت الحركة السياحية بعض الانتعاش بعد عام 1996 الذي سقط فيه المئات من القتلى في سلسلة من العمليات الانتحارية في اسرائيل، مطلع السنة، وفي المواجهات المسلحة العنيفة بين الاسرائيليين والفلسطينيين التي وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي في الاراضي الفلسطينية.

وقال المدير العام لوزارة السياحة الفلسطينية باجس اسماعيل ان «السياحة تراجعت بمعدل 10 % تقريبا العام الماضي بسبب الوضع» ورأى ان «عودة السياح يمكن ان تتأخر لبضعة اسابيع ولربما لعدة اشهر بسبب العنف المتجدد».

وكانت بلدية بيت لحم تتوقع «مجيء الآلاف من السياح المسيحيين لمناسبة عيد الفصح لدى الطوائف الغربية الذي يتم الاحتفال به الاحد المقبل. الا ان هذا العيد الاهم بالنسبة الى المسيحيين يتوافق هذه السنة مع يوم الارض الذي ينظم خلاله الفلسطينيون والعرب الاسرائيليون عادة تظاهرات احتجاج على الاستيطان اليهودي ومصادرة الاراضي من قبل اسرائيل.

ومن المنتظر ان تتخذ التظاهرات هذا العام حجما اكبر لا سيما ان حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعت الى تعبئة «جماعية» في يوم الارض.

الا ان رئيس بلدية بيت لحم المسيحي الياس فريج اعتبر «ان يوم الارض يجب الا يعكر الاجواء الخاصة بعيد الفصح». واضاف «ساثير هذا الموضوع مع عرفات لاطلب منه ان يبقى المتظاهرون خارج المدينة».

وبدت انعكاسات العنف ملموسة ايضا في القدس. وقالت فيونا سانبورغ المسؤولة في فندق الملك داوود الفخم «من الواضح ان العمل تأثر سلبا بالوضع السائد».

الا ان بعض السياح لا يأبهون لما يحصل. وتقول مونيكا شاب السائحة الفرنسية التي وصلت الاحد من باريس «لم اغير مشاريعي رغم الانفجار». واضافت وهي خارجة من كنيسة المهد «شفقت ذرعا بالمشكلات السياسية... انني اقوم بحج ديني».

ويراهن رئيس بلدية بيت لحم على رد فعل مماثل قد يدفع بالحجاج الى المجيء. وقال ان «السياح يأتون لرؤية الارض المقدسة وليس من اجل نتنياهو او عرفات».

«ميثاق صداقة» بين بلدة اردنية ومنطقة «الغور الاسرائيلية»

■ عمان ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) أن بلدة الشونة الشمالية في وادي الاردن عقدت امس الخميس «ميثاق صداقة» مع منطقة الغور الاسرائيلية يقضي «بتطوير العلاقات الثنائية والتعاون الوثيق في كافة مجالات التنمية».

وأوضحت (بترا) أن رئيس بلدية الشونة الشمالية (105 كلم شمال ـ غرب عمان) عصام اللبون وقع «الميثاق مع رئيس المجلس الاقليمي» في الغور الاسرائيلي زئيف شور الذي وصل الى الشونة على رأس وفد رسمي.

وزار أعضاء الوفد مستشفى «معاذ بن جبل» الذي استقبل ضحايا عملية الباقورة القريبة من البلدة. وقد اسفرت هذه العملية عن مقتل سبع اسرائيليات برصاص جندي أردني قبل اسبوعين.

يذكر أن الاردن أبرم معاهدة سلام مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

ليبي يتبرع بأكثر من سبعين الف دولار لاسرة جندي اردني قتل اسرائيليات

■ تونس ـ رويتر: قالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء امس الخميس ان مواطنا ليبيا قرر منح اسرة الجندي الاردني الذي قتل سبع فتيات اسرائيليات هذا الشهر 20 الف دينار ليبي (72600 دولار).

وقالت الوكالة التي يلتقط بثها في تونس ان مقدم المنحة يدعى مرعي عزوي.

وكان الرقيب الاردني احمد الدقامسة قد افرغ ذخيرة بندقيته على حافلة تضم رحلة مدرسية الى الباقورة الواقعة على الحدود الاردنية والمؤجرة لاسرائيل بمقتضى اتفاقية سلام موقعة بين البلدين في عام 1994.

واعتقل الدقامسة وقالت السلطات الاردنية انه ليس هناك دليل على وجود دوافع سياسية وراء الحادث.

توكيل محام واحد للدفاع عن منفذ عملية الباقورة

■ عمان ـ اف ب: وافق النائب العام العسكري على توكيل المحامي احمد النجداوي للدفاع عن الجندي الاردني أحمد موسى دقامسة المعتقل منذ اسبوعين بعد ان اطلق النار على حافلة اسرائيلية في الباقورة المتاخمة للحدود مع الدولة العبرية مما ادى الى مقتل سبع تلميذات اسرائيليات.

وقال النجداوي، وهو محام مخضرم سبق وأن خدم في سلك القضاء، لوكالة فرانس برس أن النائب العام وافق على عرضه «التطوع» للدفاع عن الجندي البالغ من العمر 26 سنة.

وأوضح أنه اتصل هاتفيا بدقامسة ثم التقى معه الاثنين الماضي وحصل منه على «توكيل رسمي» بالدفاع عنه، بعد أن «تردد المتهم مطولا».

وعلم من مصادر قضائية أن التحقيق مع الجندي قد انتهى في انتظار بدء المحاكمة.

وفي هذا السياق توقع النجداوي أن تصدر لائحة الاتهام في غضون اسبوع او عشرة أيام تمهيدا لاحالة المتهم الى محكمة عسكرية.

ونقل النجداوي عن المتهم، أنه أقدم على اطلاق النار «بعد أن استفزته الفتيات الاسرائيليات اللاتي علت ضحكاتهن التهكمية عند رؤيته وهو يصلي» قرب نقطة الحدود مع اسرائيل (في أقصى شمال الاردن).

وقد أثار توكيل النجداوي دهشة نقابة المحامين التي أكد نقيبها حسين مجلي أنها فوجئت بـ«قصر السماح بالدفاع عن الجندي دقامسة على الزميل النجداوي بالرغم من طلبات» النقابة المتكررة لتوكيل هيئة دفاع عن المتهم.

وكان مجلي أكد الاسبوع الماضي ان السلطات الاردنية رفضت الاستجابة الى طلبه الاتصال بدقامسة وحذر من «مفاجآت غير متوقعة» في حال اصدرت هيئة التحقيق قرارات في غياب هيئة الدفاع.

بيريس: حكومة وحدة وطنية في اسرائيل يمكن ان تعيد عملية السلام الى سكتها

■ سيول ـ اف ب: طرح رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس مجددا امس الخميس في سيول فكرة تكشيل حكومة وحدة وطنية كوسيلة لاعادة عملية السلام في الشرق الاوسط الى سكتها.

وقال بيريس ان «الهدف ليس تشكيل حكومة جديدة بل السلام. علينا ان نجد الوسائل للتوصل الى ذلك وحكومة وحدة وطنية يمكن» ان تساعد على ذلك.

ويأتي هذا التصريح بينما تشهد الدولة العبرية مواجهات لليوم الثامن على التوالي بين الشرطة الاسرائيلية والمتظاهرين الفلسطينيين الذين يحتجون على بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

ودان بيريس الذي يزور كوريا الجنوبية للمشاركة في مؤتمر يحمل عنوان «المعركة من اجل السلام»، قرار حكومة بنيامين نتنياهو بناء مستوطنة جديدة في القسم العربي من القدس الذي ادى الى سلسلة من المواجهات والحوادث ومنها العملية الانتحارية التي نفذها فلسطيني الجمعة الماضي في تل ابيب واسفرت عن مقتل ثلاثة اشخاص.

وقال بيريس الذي قام بزيارة الى تايلاند قبل ان يتوجه الى سيول ان «حزبي يعتبر هذا القرار خاطئا. انه قرار مشروع حتى بموجب اتفاقات اوسلو ولكن لا يحق لنا ان نبتعد عن الحكمة».

واضاف بيريس ان «السلام مثل الحرب له ثمن والصعوبة تكمن في اقناع الناس بدفع الثمن وبصراحة لست متأكدا من اننا نستطيع وضع حد للارهاب بالعمل الدبلوماسي. يمكننا ان نطلب من الفلسطينيين مئة بالمئة من الجهود ولكننا لا نستطيع ان نطالب بنجاح بنسبة مئة في المئة».

وردا على سؤال عن المدينة المقدسة قال بيريس ان القدس لم تكن في اي يوم من الايام عاصمة عربية. واضاف «لن تقسم المدينة الى قسمين وستبقى موحدة سياسيا ومفتوحة دينيا».

استطلاع للرأي: الاسرائيليون لا يعتقدون ان عرفات سيحترم الاتفاقات

■ القدس ـ اف ب: أفاد استطلاع للرأي نشر امس الخميس ان نحو ثلثي الاسرائيليين مقتنعون بان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لن يلتزم بالاتفاقات المبرمة مع اسرائيل.

وقال 60 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع انهم لا يثقون بأن عرفات «سيطبق اتفاقات السلام»، بينما اكد 30 % عكس ذلك وامتنع 7 % عن الادلاء بأي رأي.

من جهة اخرى عبر غالبية الاسرائيليين عن تأييدهم لتعليق المفاوضات مع الفلسطينيين. وقال 51 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن تأييدهم لذلك، مقابل 43 % يعارضون وقف المفاوضات. اما الباقون فلم يعبروا عن اي رأي.

وجرى الاستطلاع بعد عملية تل ابيب الانتحارية التي نفذها متطرف فلسطيني فجر نفسه في مقهى في تل ابيب مما ادى الى مقتل ثلاثة اسرائيليين وجرح نحو 50 شخصا وبعد ان اتهمت اسرائيل السلطة الفلسطينية بتشجيع مثل هذه العمليات.

وقام بالاستطلاع معهد الابحاث في جامعة «بار ايلان» الدينية بالقرب من تل ابيب على عينة تمثيلية شملت 1012 شخصا. ويقدر هامش الخطأ بأقل من 3 %.

تعيين سفير روسي جديد في اسرائيل

■ موسكو ـ اف ب: عين الرئيس الروسي بوريس يلتسين بمرسوم امس الخميس ميخايل بوغدانوف سفيرا جديدا لروسيا لدى اسرائيل.

وكان بوغدانوف المتخصص بشؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الروسية يشغل حتى الان منصب نائب مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الوزارة. وقالت الرئاسة الروسية في بيان ان بوغدانوف سيحل محل السفير الحالي الكسندر بوفين (67 عاما) الصحافي السابق المتخصص بالشؤون الدولية والذي بلغ سن التقاعد.

يذكر ان روسيا تشارك مع الولايات المتحدة في رعاية عملية السلام التي بدأت في مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991.

اليهود الاثيوبيون مستاؤون من زيادة حالات الانتحار بين ابنائهم في الجيش الاسرائيلي

القدس ـ اف ب: عبر اليهود الاثيوبيون الذين يبلغ عددهم ستين الفا في اسرائيل امس الخميس عن استيائهم بعد انتحار ثلاثة من ابنائهم كانوا يخدمون في الجيش في آذار (مارس).

وقال الامين العام للمنظمة الموحدة لليهود الاثيوبيين شلومو مولا ان «اليهود الاثيوبيين لا يشكلون سوى 0,4 % من عدد افراد الجيش ولكنهم يشكلون 10 % من الجنود الذين ينتحرون كل عام».

واضاف ان «معظم حالات الانتحار هذه ناجمة عن المعاملة السيئة والعنصرية، خصوصا على مستويات القيادة المباشرة، التي يتعرض لها اليهود الاثيوبيون في اغلب الاحيان» اثناء خدمتهم العسكرية.

واتهم النائب عن حزب العمل اديسو ماسالا وهو اول نائب من اصل اثيوبي الجيش «باتخاذ موقف تمييزي من اليهود الاثيوبيين».

وقلل رئيس دائرة الموظفين في الجيش الجنرال اون ريفونيس من اهمية هذه الظاهرة موضحا ان «عشرة جنود من اليهود الاثيوبيين انتحروا منذ 1993 اي بمعدل جنديين في السنة. نحن نأسف لذلك ولكن هذا لا يعني شيئا».

وقال ان الجيش يضم حاليا «83 عسكريا محترفا من اليهود الاثيوبيين بينهم 20 ضابطا و200 شابة يهودية اثيوبية يؤدين خدمتهن العسكرية ايضا».

يذكر ان اليهود الاثيوبيين السود عاشوا قرونا معزولين عن الجاليات اليهودية الاخرى في العالم. وقد اعترفت الحاخامية الاسرائيلية في وقت متأخر بديانتهم اليهودية وسمح جسران جويان نظما في 1984 و1991 بنقلهم الى اسرائيل.

في ندوة «اوروبا والاندماج العربي» في لندن:

ارمنازي: الشراكة الاوروبية المتوسطية يجب ان تقوم على التكافؤ
عزام: الجامعة العربية خلال 52 عاما من عمرها فشلت في تحقيق الوحدة

لندن ـ «القدس العربي»:

ابدى غيث ارمنازي رئيس بعثة جامعة الدول العربية في لندن تحفظاته على استبعاد الشراكة الاوروبية ـ الاوسطية التي انطلقت باعلان برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، عددا من الدول العربية لاسباب جغرافية او سياسية، في اشارة الى السودان وليبيا.

وحذر ارمنازي في ندوة نظمتها أمس الاول هيئة اصدقاء الجامعة الامريكية في المملكة المتحدة بالتعاون مع جمعية اصدقاء جامعة الدول العربية في «اتحاد الناطقين بالانكليزية» في دارتموث هاوس في لندن، من سلبيات الشراكة التي لا تقوم على التكافؤ او تجاهل التعامل مع الدول العربية كمجموعة اقليمية.

وشارك في الندوة التي حملت عنوان «اوروبا والاندماج الاقليمي العربي»، والتي جاءت كجزء من احتفالات العيد الثاني والخمسين لتأسيس جامعة الدول العربية، كل من مها عزام الباحثة في معهد الخدمات الملكية لدراسات الدفاع (RUSI)، الكاتب والصحفي تريفور موستن مؤسس ومدير برنامج «ميد ميديا» المعني بالجوانب الثقافية للشراكة الاوروبية ـ الاوسطية، والسير سيريل تاونسند عضو البرلمان والمدير الحالي لمجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (كابو).

ودعا ارمنازي اوروبا الى لعب دور سياسي في المنطقة بحيث يكون «اكثر فعالية وايجابية» لموازنة التأثير الامريكي في عملية السلام الشرق اوسطية. وقال انه يجب ان تتوقف النظرة الى الدول العربية على انها مصدر نفط فقط، وانما دول لها خصوصياتها ومصالحها الاقليمية.

وطالب غيث المجموعة الاوروبية اتخاذ مواقف اكثر وضوحا بشأن تشجيع العمل العربي الاقليمي المشترك، والتفاوض مع مجموعة عربية واحدة ومتراصة الصفوف بدلا من العمل مع كل دولة عربية على حدة.

وقال ان الموقف الاوروبي متناقض ازاء العمل العربي المشترك، فمن جهة يشجع جاك سانتير المسؤول الأول في المجموعة الأوروبية الوحدة العربية، ويؤكد ان التفاوض الاوروبي مع بلدان المنطقة يتطلب ان تنسق فيما بينها في بوتقة واحدة، ومن جهة ثانية تتفاوض المجموعة الاوروبية القوية اقتصاديا وسياسيا مع من تختاره هي من بلدان المنطقة.

وتساءل لماذا لا تضم الدول الخليجية الى مجموعة الدول المتوسطية المتفاوضة مع اوروبا؟ ولماذا يبقى السودان وليبيا خارجها من دون التشاور مع الدول العربية في هذا الشأن؟.

وأكد ارمنازي ان الجامعة العربية تؤيد التعاون مع أوروبا، وتدعم الدور الأوروبي الاساسي في المساعدة في عمليتي السلام والاستقرار وتخطيط مستقبل المنطقة.

من ناحيته اشار النائب المحافظ سيريل تاونسند الى التاريخ الطويل من التفاعل بين المنطقة العربية واوروبا، وانتهز الفرصة للاشادة بالجامعة العربية كمنظمة اقليمية سبقت في تأسيسها الاتحاد الاوروبي ومنظمة الأمم المتحدة. وقال ان التبادل التجاري بين اوروبا والشرق الاوسط يجب ان يكون مصلحة عربية واوروبية في آن واحد.

وركز تاونسند على ان استقرار المنطقة العربية هو العامل الأهم في تشجيع الاستثمارات الاجنبية. وعبر عن مخاوفه من عناصر عدم الاستقرار التي تمر بها المنطقة، مشيرا في هذا الصدد الى عرقلة اسرائيل لمسيرة السلام، وكذلك بعض المؤشرات غير المشجعة في منطقة الخليج.

ودافع السير تاونسند عن الفكرة التي طرحها وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند اخيرا في انشاء اطار اقليمي يستهدف تعزيز السلام والامن والتقدم الاقتصادي في منطقة الشرق الاوسط. كما اثنى على موقف ريفكند الحاسم في تأكيد عدم شرعية مستوطنة «جبل ابو غنيم» في القدس الشرقية، واصفا الفيتو الامريكي في مجلس الامن الدولي بأنه «مشائن».

وقال تاونسند ان الفارق بين سياستي المحافظين والعمال تجاه الشرق الاوسط ليس كبيرا. ولاحظ ان التعامل البريطاني مع مجزرة «قانا» جنوب لبنان لم يكن مثاليا، لان وزير الدفاع مايكل بورتيللو كان يقوم بزيارة الى اسرائيل لعرض بيع الاسلحة، ورأى انه من المناسب تأييد الموقف الاسرائيلي في جنوب لبنان، غير ان وزير الخارجية ريفكند تدارك الأمر بعد عودته من سفره، واتخذ الموقف المعتدل الشاجب للعنف.

ورأت مها عزام رئيسة برنامج شؤون الأمن والتنمية للدول الاسلامية في «معهد الخدمات الملكية لدراسات الدفاع» في لندن ان الفشل السياسي الذي تعاني منه الدول العربية ادى الى عدم تحقيق تكامل سياسي واقتصادي فيما بينها، وان هذه الدول فشلت في تقديم درجة مقنعة من سيادتها القومية وسيطرتها على حدودها لشعوبها، مشيرة الى انه بعد 52 عاما من تأسيس جامعة الدول العربية فان حلم الوحدة ما زال بعيد التحقيق.

وقالت عزام إنه «ونحن على مشارف عام الفين، فان الدول العربية ما زالت فقيرة وضعيفة مع تمتعها بنفوذ ضئيل على الساحة الدولية».

ومنذ انتهاء حقبة الاستعمار الغربي، صاحب تأكيد الدول العربية على استقلالها حوافز المطالبة بالوحدة. وقالت عزام ان موضوع الوحدة وتبني استراتيجية جديدة للأمة العربية ما زال ملحا اليوم اكثر من أي وقت مضى. وتابعت ان هناك حاجة لعملية اعادة بناء سياسي واقتصادي قائمة على الدخول في مشاريع الاقتصاد الحر، والاعتراف بحاجة شعوب المنطقة للدفاع عن انفسها.

ولاحظت عزام ان الكتل الاقتصادية والأمنية ظهرت في مناطق عديدة من العالم، ورغم المشكلات التي تعترض هذا التعاون، الا انها تبقى اكثر الحلول عملية لاوضاع يمثل فيها التنافس والانحدار الاقتصادي خيار آخر.

وحثت عزام الدول العربية على بناء تكاملها بفتح اسواق حرة وتعزيز المشاريع التجارية، وتبادل العمالة، اضافة الى عدم تجاهل الابعاد الاجتماعية والثقافية، خاصة مع تمتعها بلغة وتاريخ وديانة مشتركة، مشيرة الى انها اذا لم تفعل ذلك، فانها ستبقى متخلفة عن العالم المتقدم.

وأكدت عزام ان الضعف العربي، سواء كان مرتبطا بعدم الوحدة ام لا، هو المسؤول عن الهزائم العسكرية، والتي ادت الى الموافقة على عملية سلام وفق شروط ليست كلها مرضية، مشيرة الى ان العرب جاؤوا الى طاولة المفاوضات مع اسرائيل كمسارات مهزومة ومنقسمة في آن واحد.

وقالت ان الانظمة السياسية العربية الحالية فشلت في تحقيق وعود الازدهار والرخاء الاقتصادي لشعوبها، ولم تستطع الانسجام مع ظاهرة النمو السكاني، والتي تعتبر في بعض الدول العربية الاعلى في العالم.

واوردت عزام احصاءات اشارت الى ان الزيادة السكانية في دول المغرب قد تزيد بنسبة 55 في المئة مع حلول عام 2010، بحيث يرتفع عدد السكان من 58 مليون نسمة الى 90 مليون نسمة. اما في دول المشرق فان نسبة الزيادة قد تصل 61 في المئة، بحيث يزيد عدد السكان من 83 مليون نسمة الى 134 مليون نسمة، علما بأن هذه الارقام لا تشمل تركيا، والتي يتوقع ان يصل عدد سكانها الى 100 مليون نسمة مع حلول عام 2025.

وقالت عزام انه من السهولة دق ناقوس الخطر في موضوع احصاءات السكان، وهناك خطورة من استخدام هذا الناقوس في قضية العنصرية، وهنا تأتي اهمية دور الاتحاد الاوروبي في ادخال سياسات تساعد دول المنطقة على توفير الوظائف ووسائل العيش الكافية لتغطية حاجات النمو السكاني.

وتطرقت عزام الى تركيز الدول العربية على صفقات الاسلحة، وجادلت في ان هذا الانفاق الملفت للنظر لا يعني بالضرورة ان هذه الدول في وضع افضل من ناحية القدرة على الدفاع عن نفسها في المستقبل.

وقالت ان القوة الدفاعية الحقيقية يجب ان تستند الى القدرة على تطوير وتصنيع اسلحة تساهم بحد ذاتها في عمليات التطور الاستثماري والاقتصادي واحداث التنمية التكنولوجية.

وتابعت ان الدفاع عن النفس هو حق لكل دولة، لكن تجارة الاسلحة ليست بالضرورة تؤدي الى هذا الغرض، وبالتالي فهي يمكن ان ترى على انها تضييع للثروة ومصادر الاقتصاد.

ومع وجود تفاهم عام بين صناع القرار السياسي في الغرب على ضرورة كبح جماح «الاسلام السياسي» من خلال مواصلة دعم انظمة حكومات صديقة في المنطقة، رأت عزام، وهي صاحبة عدة دراسات عن الجماعات الاسلامية في الشرق الاوسط، ان بروز الاسلام السياسي معني بالدرجة الاولى بمواجهة المشكلات السياسية المحلية، والتي تشمل تراجع العملية التنموية وغياب الحريات السياسية في البلدان العربية.

وقالت ان هناك شعورا عاما لدى الشعوب العربية بوجود تهديد خارجي ليس فقط لمصالحها السياسية والاقتصادية، وانما لهويتها واستقلاليتها، مشيرة الى ان المحاولات الاوروبية للتعاون مع الشرق الاوسط يجب ان تأخذ في اعتبارها مصلحة الشعوب ومواقفها، داعية الدول الغربية الى عدم قطع الاتصالات مع جماعات المعارضة العربية.

وخلصت عزام الى القول ان على الدول العربية، والتي حافظت على بقائها دون ان تحقق الازدهار لشعوبها، ان تبدأ باعادة ترتيب «بيتها» من الداخل، بحيث تتمكن من اقامة علاقات مع اوروبا قائمة على اسس الشراكة المتساوية.

من ناحيته تحدث تريفور موستن، الخبير البريطاني بشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا عن برنامج «ميد ميديا» الذي اسسه في اعقاب حرب الخليج الثانية لتحقيق التكامل الاعلامي، ان لم تكن انهاء حالة العداء، بين دول الاتحاد الاوروبي و12 دولة عربية وشرق اوسطية هي الجزائر، المغرب، تونس، مصر، اسرائيل، فلسطين، الاردن، سورية، لبنان، تركيا، مالطا، وقبرص.

لم يفت موستن في بداية كلامه ان يؤكد ان الاستيطان الاسرائيلي الذي يجري حاليا في القدس الشرقية يعمل على قتل الآمال التي تمخضت مع ولادة عملية السلام الشرق اوسطية، والتي منها استمدت «ميد ميديا» روح عملها.

وقال ان احد اهداف البرنامج الذي يتخذ من لندن مقرا له، والقائم على التعاون الاعلامي عبر شبكات اذاعية وتلفزية وصحف، هو تحسين صورة سورية في الاعلام الغربي، والمساهمة في اعادة اعمار لبنان، وتنشيط الحركة الاعلامية في مصر، وتدريب كوادر اعلامية ودعم مشاريع اذاعية وتلفزيونية وسينمائية في فلسطين، ومساعدة الجزائر على التخلص من حربها الدموية.

واستعرض موستن العديد من المشروعات الثقافية لتعزيز التفاهم على ضفتي المتوسط التي مولها البرنامج. وعبر عن امله بأن تعاود المفوضية الاوروبية هذا البرنامج الذي اوقف لاسباب «بيوقراطية» محضة لما له من اهمية.

كما تطرق الى قمة برشلونة التي انعقدت بعد مؤتمر مدريد بهدف اقامة برنامج شراكة اوروبي ـ شرق اوسطي بهدف خلق منطقة تجارة حرة تربط 12 دولة شرق اوسطية مع جنوب اوروبا، لكنها رغم شمولها لدول المغرب، الا انها تستثني ليبيا بسبب ازمة لوكربي.

وقال ان اوروبا ترى ان دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا لا تزال متخلفة عن الاقتصاد العالمي. واشار الى ان تدفقات رأس المال الخاص للدول المالية بلغ معدله في منتصف التسعينات 30 في المئة، مقارنة مع 4 في المئة لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، بينما يذهب 60 في المئة الى آسيا، و20 في المئة الى امريكا اللاتينية.

اضافة الى ذلك، فان معدل التبادل التجاري بين الدول العربية يتراوح ما بين 5 الى 8 في المئة، على عكس دول شرق آسيا التي عقدت اعمالا فيما بينها منذ عام 1992 اكثر من تعاملها مع بقية العالم.

وقال موستن ان دول الاتحاد الاوروبي ترى ان التقدم في انشاء منطقة التجارة الحرة مع أوروبا من شأنه ان يشجع التعاون الاقليمي، ان لم يكن التكامل الاقليمي، بين دول الجنوب الـ12.

لكنه اضاف ان الحوار بين هذه الدول يجب ان يشتمل على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل، وبذل الجهود لاقامة سلام شامل وآمن يرافقه نمو اقتصادي متوازن بين الشمال والجنوب.

انتشلها جندي صربي من تحت اشلاء امها وتبنتها عائلة انكليزية

الجد حسن البوسني يبحث عن حفيدته في اروقة القضاء البريطاني

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من ناصر ياسين:

البوسني حسن كيرانوفيش (58 عاما) فقد معظم عائلته في مجزرة للصرب، ومما يزيد المأساة تعقيدا، ان حفيدته الناجية من المجزرة هرّبت الى بريطانيا بطريقة غامضة وعمرها تسعة اسابيع فقط، حيث احتضنتها عائلة انكليزية لا تنجب اطفالا.

وعندما سعى الجد المنكوب الى استعادة الطفلة، وقد بلغ عمرها الآن أربع سنوات، اقرت محكمة عليا بريطانية ببقاء الطفلة في حضانة العائلة التي هرّبتها.

ووصف كيرانوفيش قرار المحكمة بأنه «غير مفهوم»، مشيرا الى انه سيبذل كل ما في وسعه لاستعادة حفيدته اديتا.

وقال كيرانوفيش الذي يقيم حاليا في سويسرا «نحن لا نسعى لنيل حق احد، وكل ما نريده هو استعادة حقنا. انهم لا يدركون ان الطفلة التي يتخذون القرارات بشأنها وفق ما يشاؤون هي في الواقع ابنتنا». وأضاف ان «الحكم غير مقبول اطلاقا. نحن لا نقبل ابدا بأن تضيع البنت وتنسى ثقافتها الاسلامية ولغتها البوسنية».

وكانت المحكمة العليا اقرت الشهر الماضي ان اديتا يجب ان تبقى مع الزوجين اللذين اخرجاها سرا من البوسنة، وليس مع من تبقى من عائلتها.

وقال السير ستيفن براون رئيس قسم العائلة لدى المحكمة العليا ان من مصلحة الطفلة العيش في حضانة الان وديبورا فولير. وجاء هذا الحكم رغم وجود ادلة على تقديم عائلة فولير معلومات مضللة للمحكمة في حوالي 22 نقطة لضمان تبنيها للطفلة.

ويسمح الحكم للجد برؤية حفيدته مرتين في سويسرا، ومرتين في بريطانيا.

لكن كيرانوفيش الذي يريد ان تعود اديتا للعيش معه ومن تبقى من افراد اسرتها، قرر استئناف الحكم. وقال «لو لم ينصفنا القضاء البريطاني، فاننا سنتوجه للمحكمة الاوروبية».

وكان جندي صربي قد انتشل اديتا مع ابنة عمها الطفلة ميلفينا من تحت اشلاء أميهما بعد مجزرة ارتكبها الصرب في قرية مسلمة صغيرة تدعى هروستوفو شمال شرق البوسنة، ادت الى مقتل والدة اديتا وشقيقها وجدتها وعمها وزوجة عمها مع 400 آخرين.

وما يعرفه الجد عن الحكاية ان الصرب حرقوا في شهر أيار (مايو) 1992 مباني القرية بعد ان اخذوا رجالها الى معسكر اعتقال، فيما احتجزوا النساء والاطفال واطلقوا عليهم النار، وعند اكتشاف المجزرة نقلت اديتا مع عدد من الناجين الى مستشفى في بلدة برجيدور المحتلة من قبل الصرب، وبعد فترة نقلوا الى حضانة خاضعة لسيطرة الصرب في بلدة بانجا لوكا، ومن ثم نقلت الى زغرب في كرواتيا، ومنها هربت الى سلوفينيا وانكلترا بحجة العلاج، اما ميلفينا فقد استقر بها الوضع في كرواتيا الى ان تم الحاقها بعائلتها.

ولاحظ كيرانوفيش ان اديتا مسجلة في الاوراق الرسمية حسب اسمها الاصلي في كل من برجيدور وبانجا لوكا وزغرب، لكن عند وصولها الى بريطانيا اختفى اسمها من السجلات، حيث قالت عائلة فولير ان اسمها غير معروف، واطلقت عليها اسم ماي فولير.

وعن كيفية تعرفه على مكانها، قال كيرانوفيش انه بعد 40 يوما من وصوله الى معسكر الاعتقال وصل معتقلون جدد احدهم جاره الذي قال له ان الطفلتين نقلتا الى برجيدور، وبعد اطلاق سراحه ونقله الى كرواتيا التقى بابنته التي اخبرته ان اديتا ارسلت للعلاج في بريطانيا، ومن هنا قادته تحرياته بعد لجوئه الى سويسرا عام 1993 الى الاعتقاد ان صحافيا من مدينة اكسفورد ساعد عائلة فولير على تهريب وتبني اديتا، حيث فهم ان العائلة كانت تبحث عن طفلة شقراء لتبنيها. وتمكن كيرانوفيش من الاتصال باديتا عبر منظمات انسانية والسفارة البوسنية في لندن، لكن العائلة البريطانية لم تستجب لنداءاته وغيرت مكان اقامتها من لندن الى كورنوول.

واعتقد كيرانوفيش انه فقد اديتا الى الابد، الى ان جاءه طاقم تلفزيون امريكي عام 1995 طالبا مساعدته لعمل برنامج عن اديتا، وعرف منهم ان عائلة فولير تبنت اديتا.

وظهر الصحافي كشاهد امام المحكمة، لكنه قال انه لا يتذكر اشياء حدثت في الماضي. فيما زعمت عائلة فولير ان اديتا كانت مصابة بجروح برأسها وكانت هناك حاجة لنقلها للعلاج في بريطانيا، وكذبت بخصوص وجود بقايا احياء من عائلتها لضمان حصولها على قرار رسمي بتبنيها.

وخلال فترة شهر من زيارته الى بريطانيا، لم ير كيرانوفيك اديتا غير مرتين، دون ان يتمكن من الحديث معها لأنها لا تتكلم بغير الانكليزية.

ورأى الجد البوسني ان قرار المحكمة العليا يعني ان بريطانيا «توفر الحماية للخاطفين». وتساءل «كيف سيكون الوضع لو تم تهريب طفل بريطاني الى البوسنة وتبناه اناس كذبوا امام المحكمة حول كيفية حصولهم عليه، لكن السلطات قررت حق هؤلاء في الاحتفاظ به؟».

البوسني حسن كيرانوفيش وبجانبه حفيدته اديتا (القدس العربي)

حالة هلع في أوساط المودعين بالبنوك بسبب الديون الهائلة التي تمنحها لرجال الأعمال

هجمات عنيفة ضد عرفات ومصر والحكام العرب بسبب اسرائيل.. وصحيفة حكومية تسخر من أولبرايت

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن التحركات التي تتم لاعادة مسيرة السلام الى مسارها، والاتصالات العربية لاتخاذ موقف ضد اسرائيل، وحكم لمحكمة النقض في حكم المحكمة الدستورية العليا بعدم توريث عقود الايجار في المحلات والورش، وقضت محكمة النقض بأن حكم الدستورية لا يلغي القوانين السابقة في توريث العقود، ونشر تقرير يومي عن حركة بيع الأسهم في البورصة ضمانا للشفافية بعد ارتفاع الشكاوى بوجود تواطؤ لرفع أسعار الأسهم وخفضها لتحقيق منافع لآخرين واتخاذ الاستعدادات للمؤتمر الاقتصادي للحزب الوطني الحاكم، وعودة مترو مصر الجديدة الى نهايته السابقة في ميدان عبد المنعم رياض بالقرب من ميدان التحرير بعد ان كانت المحافظة قررت ان تكون النهاية في ميدان رمسيس، وقاد الحملة ضدها سمير رجب رئيس تحرير صحيفة «المساء» و«مايو»، وانشاء متحف عالمي في مصر وازالة تعديات الأفراد على ممتلكات الدولة.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فقد كانت غالبيتها العظمى عن اسرائيل وامريكا، وبعض القضايا الداخلية المتفرقة.

اسرائيل وعرب

والى اسرائيل وما تفعله فينا مستهزئة بنا هي وامريكا، وهما واثقتان اننا أمة ماتت وتبلدت مشاعرها ونصرخ ثم نهدأ، دون ان نفعل شيئا مما يثير الاحباط والغيظ من خيباتنا ومصائبنا التي لا نستحي منها، ونكرنا بها صديقنا جمال بدوي، رئيس تحرير «الوفد» وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد في مقال له بالصفحة الاولى بعنوان «اسرائيل لا تعرف معلهش»، وقوله فيه: «نحن لم ندرك حتى الآن خطر اسرائيل.. لان حكامنا تعاونوا علينا وغسلوا أمخاخنا بمسحوق السلام، وخدعونا بأسطورة التعايش بين أبناء العم.. وجعلونا نعزف اسطورة التعاون من اجل التنمية والبناء وزراعة الكانتالوب والبطيخ بدون بذر (!!) تذكروا.. ماذا كان حلم قادة اسرائيل منذ أربعين سنة؟ كان منتهى أملهم ان يجلسوا مع العرب.. ويجري بين الطرفين حوار حضاري بعيدا عن صليل السيوف، ورعد البنود، وهدير الجيوش (!!) وانظروا ماذا تفعل بنا اسرائيل اليوم تهدد بطرد عرفات واذلاله، وهدم المؤسسات التي أقامها باسم السلطة الفلسطينية وتزرع ـ تحت راية السلام ـ كل الأراضي العربية بالمستعمرات الصهيونية، وترفض الاعتراف بشيء اسمه القدس العربية، وتعمل على هدم الأقصى وكنيسة القيامة (!!) ولسوف تمضي اسرائيل الى غايتها حتى يبلغ الكتاب أجله، ويتحقق كل ما كانت تحلم به، لانها لا تجد من يقول لها يخ أو عيب أو معلهش، اسرائيل لا تعرف معلهش، وعشان خاطري ولا تعرف سوى الجدية والصرامة والعنف في تنفيذ الاهداف. لقد هزلنا عندما اقمنا في شرم الشيخ مأتما على ضحايا العمليات الانتحارية، وسفكنا الدمع وأرقنا ماء الوجه وقدمنا الاعتذارات والقرابين ولم نسألهم: لماذا ينتحر الفلسطيني؟ ولم نجد من يقول: انه اليأس، وخيبة الامل والفجيعة في هذا العالم الظالم الذي ينتصر للمعتدي ويلوم المظلوم.. ثم.. يلومونه اذا انتحر، وفضل الموت على حياة الذل والخنوع (!!)».

ومن الصفحة الأولى الى الثانية، حيث يربض أول صقور «الوفد» ونائب رئيس الحزب، الدكتور نعمان جمعة في بابه الذي يكتبه كل خميس تحت عنوان «نبضات».. فسخر من الغضب الذي تبديه الدول العربية بما فيها مصر، ثم قال هازئا: «والسؤال الآن: هل نحن جادون في غضبنا من موقف اسرائيل واصرارها على تهويد القدس وانهائها او وقفها لاجراءات ما يسمى بمفاوضات السلام، أم اننا نفتعل ونمثل الغضب، ثم يمر بعض الوقت ونعود للرقص على انغام موسيقى السلام التي يعزفها نتنياهو بالاشتراك مع بيريس ويعزفها كلينتون بالاشتراك مع مادلين أولبرايت. ويكون موقفنا مثل الزوجة التي تخاصم زوجها لبعض الوقت لكي تعود الى احضانه وقد احترقا شوقا وحنينا وهياما. أيها العرب ويا أيها المسلمون والمسيحيون في كل مكان، انكم الأقوى وانتم الأعلون فان كانت اسرائيل تملك الردع النووي، فانكم تملكون الردع الاقتصادي والردع الاجتماعي والردع السياسي. لماذا لا يعلن العرب فرض الحصار على اسرائيل وعلى كل من يتعامل معها؟ لماذا لا نوقف صراعاتنا الداخلية؟ لماذا لا نسحب أموالنا من أي بنك له صلة باليهود؟ لماذا لا نقاطع أي شركة أو بنك له تعامل مع اسرائيل؟ لماذا لا نمنع مد اسرائيل بأي قدر من البترول أو الغاز من أي بلد عربي أو اسلامي؟ لماذا لا نمنع التعامل التجاري والسياحي مع اسرائيل؟ لماذا لا نمنع السفر المتبادل للمواطنين العاديين بين مصر واسرائيل؟ لماذا لا نسحب كل اعضاء سفارتنا من اسرائيل ونطرد كل اعضاء سفارتهم من القاهرة؟ والا فليصمت الجميع وليكف المسؤولون عن تدبيج الشعارات الملتهبة التي تتناقض مع الواقع».

وقال عن مصر: «الأزمات تتوالى واسرائيل تعتدي وترفض التعايش السلمي الحقيقي، وفي كل أزمة نجد كل حكام العرب بمن فيهم حكام مصر، يطلقون الشعارات الحماسية العنترية، وذلك لامتصاص الغضب الشعبي، وعندما تصدق الشعوب وتتفاعل مع تصريحات المسؤولين وتتأهب لنوبة يقظة وصحوة وتعد نفسها للمواقف والتضحيات، تفاجأ بأن الحكام قد أغلقوا الستار لأن المسرحية قد انتهت، وتتولى أجهزة الأمن مدعمة بقانون الطوارئ تهدئة الخواطر واعادة المشاعر المتأججة الى الهدوء والى الحكمة، والعودة الى الهدوء يكون اما بحمامات الثلج والمهدئات أو بالكرابيج والسياط. حدث ذلك في عديد من المناسبات من بينها تجديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية».

هذا ما كتبه نعمان ونشرت «الوفد» خبرا في صفحتها الاولى نصه: «اعتقلت مباحث أمن الدولة أمس الأول، طلابا من جامعة القاهرة وكانت الجامعة قد شهدت مظاهرات غاضبة طوال الأسبوع الماضي احتجاجا على الممارسات الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية. اصدر اتحاد الطلبة الوفديين بيانا أدان فيه حملة الاعتقالات ضد القيادات الطلابية التي شاركت في مظاهرات الغضب، طالب البيان بالافراج الفوري عن الطلاب المعتقلين. وأشار الى اشتعال الغضب في الشارع العربي ضد السياسات الاسرائيلية الرامية لتهويد القدس، وتواجه أجهزة الأمن المصرية احتجاجات الطلاب السلمية بالقمع والاعتقال. وصف البيان هذه الاجراءات بأنها تشكل انتهاكا كبيرا لحرية التعبير والتظاهر السلمي وتدخلا سافرا في شؤون الجامعة».

ومن «الاخبار» الى المقالات مرة أخرى مع عبد العزيز محمد المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومقاله بعنوان مرسالة مفتوحة الى ابو عمار».. انتقد فيه الرئيس الفلسطيني وطالبه بموقف متشدد وقال: «يبدو ان الرئيس أبو عمار، يأخذ نفسه بنفسه الى طريق مسدود!! فبعد ان هب الشعب الفلسطيني للدفاع عن أرضه، والدفاع عن عاصمته القدس، وبعد ان تصاعدت هبته الى انتفاضة جديدة، تعيد التوازنات بين الحق العربي في القدس، وبين السياسة الاسرائيلية لفرض الأمر الواقع، بتوسيع الاستيطان وتصعيده، واقامة المستوطنات التي تحيط بالقدس وتحاصرها، وتحول الضفة كلها الى بانتوستانات ومعازل، لا اتصال بينها الا عبر مستوطنات وطرق اسرائيل وبشروطها. فان هناك اشارات قد بدأت تخرج من السلطة الفلسطينية ومن الرئيس أبو عمار، من شأنها ان تصب الماء البارد على ارهاصات الانتفاضة الجديدة!! فبعد ان اعلن أبو عمار عن أسفه لحادث تفجير المقهى في تل أبيب والذي راح ضحيته أربعة من الاسرائيليين، ودون ان يتذكر ما قام به المتعصبون الصهاينة في الحرم الابراهيمي وفي المسجد الاقصى، حيث أطلقوا النيران على المصلين، ولم يأسف لذلك أحد!! هذا الأسف الذي شجع الملك حسين ـ رغم مرضه ـ الى السفر الى اسرائيل لتقديم الاعتذارات والأسف والعزاء لاسرائيل عن ضحاياها!! وبذلك أعلن هذا وذاك وأقرا بأن اللحم الفلسطيني رخيص وبغير ثمن، وان اللحم الاسرائيلي هو من النوع السوبر!! وبدأ الانزلاق بعد ذلك، حيث تراجع أبو عمار عما أعلنه من انه سيغادر غزة، ليفسح الطريق أمام شعبه للتصدي بالأيدي والحجارة، للممارسات الاسرائيلية، التي تضرب عرض الحائط بالحقوق والاتفاقات، وبكل القرارات والقوانين الدولية!! وتوالى انزلاق أبو عمار، فأعلن في توقيت مشترك عن لقاء يجري بينه وبين نتنياهو!! ماذا يعني ذلك اللقاء، وعلى ماذا ستكون المباحثات!! ارفض يا أبو عمار ودعهم يطردونك من أرضك. فلست أغلى من الشباب الذين يتساقطون حول أسوار القدس وعلى جبالها وتلالها!! ان طردوك ستكون شهيدا وتظل علما مرفوعا على هامات المجاهدين!! اخرج واستقل واعلن على العالم كله، ان الطغمة الفاشية الحاكمة في اسرائيل لا تريد السلام!! واطلب من شعبك ان يواصل النضال من أجل أرضه ومستقبله!! ان بقاءك ولقاءاتك ومباحثاتك، قد حولتك الى رهينة بين يدي الاسرائيليين، وحولتك الى رهان لهم على مستقبل شعبك!! ان نيلسون مانديلا ظل أكثر من ربع قرن حبيس النظام العنصري في جنوب افريقيا، وسقط هذا النظام وخرج مانديلا رئيسا لشعبه».

والى عضو آخر في الهيئة العليا لحزب الوفد وهي تعادل المكتب السياسي، ومحام مرموق أيضا وهو عصمت الهواري ومقاله بعنوان «التحالف الأمريكي الاسرائيلي لابادة العروبة». قال فيه: «أرأيتم حين يصير العدل الأمريكي شريعة قراصنة وقطاع طريق، وحين يصير الفيتو الامريكي جواز مرور لا يحمله الا المعتدون.. يسرقون به أرضنا ويبيدون به شعبنا ويذبحون به الابرياء! أرأيتم حين صارت الصداقة مع أمريكا زيفا يستر فجرا وسرابا يخفي غدرا وصار اقترابها منا هو في حقيقته انقضاض علينا، وخوفها علينا هو خوف على عدونا وان علاقتها معنا تقوم على غش وخداع!! أرأيتم كيف زعمت أمريكا انها شريكة في اقامة السلام واذ هي شريكة مع العدو الصهيوني في ابادة الشعب العربي وشريكة معه في القضاء على قوميتنا العربية وشريكة معه في استبعاد عروبتنا، بل هي شريكة معه في كل اثم وعدوان، بل أكثر من ذلك فانها الحافظة على ما تقتنيه اسرائيل من أسلحة نووية تستهدف ابادة العرب!! حجر في كف طفل فلسطيني عبادة، انه يكتب من جديد تاريخ بلاده ويعيد الى الدنيا بطولات أجداده!! أبطال الحجارة في فلسطين يزيلون آثار العدوان انهم الامر العربي الذي يصفع أمر اسرائيل والامريكان..!!».

وبعد ان أرانا الهواري حقيقة امريكا نصل الى آخر عضو في الهيئة العليا للوفد، عالج نفس الموضوع في مقال بعنوان «السلام المخادع» وهو المستشار سعيد الجمل، فقال عن اخواننا اياهم، بعد ان استخدم المصطلح الذي اطلقته عليهم: «ويتساءل أصحاب كوبنهاغن ودعاته من المثقفين العرب عن البديل الذي يمكن عمله اذا ما كان الجميع متفقا على استحالة الحرب؟؟ البديل ليس هو المظاهرات التي تقام باذن اسرائيل في جبل أبو غنيم وانما البديل ينبع من هنا من القاهرة ومن دمشق ومن عمان ومن غيرها من بلاد العرب، البديل هو المقاطعة السلبية وانهاء كل تطبيع وسحب السفراء ان كان هناك سفراء، وذلك حتى يفيق حكام اسرائيل من غرورهم وغطرستهم واستهانتهم واستهتارهم بنا. هذا هو البديل الآن وغيره هو ضرب في المجهول ورقص على انغام اسرائيلية ـ امريكية. ولو استنطق الرأي العام العربي والشارع العربي والذي ظهرت اسئلته جلية قوية معبرة في الحديث الذي أجري مع نتنياهو لما قالت غير ما نقوله. لو رفعت الحواجز المضروبة على الشعوب من قبل حكوماتها فانها ستقوم بتصحيح المفاهيم وفضح المؤامرات وفرض الحصار من حول اسرائيل ولاستطاع صوت هذه الشعوب المتحدة ان يدك أباطيل اسرائيل».

وحديث نتنياهو الذي يشير اليه سعيد الجمل هو الذي أجراه معه عماد أديب على القناة الفضائية اوربت.

ومن «الوفد» الى الصحف الحكومية، حيث صبت صحيفة «المساء» الحكومية لعناتها في تعليقها الذي توقعه باسم «عربي أصيل» على وزيرة خارجية امريكا، مادلين أولبرايت، لدرجة معايرتها بأنها عانس لا تجد من يرأف بحالها ويتزوجها، لانها طلبت من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يبذل جهوده لوقف الارهاب. فهاجمت وصفها ما يحدث بأنه ارهاب ثم قالت «ان أمريكا ممثلة في أولبرايت ما زالت تغالط وتؤيد وتساند اسرائيل ضد الحق العربي رغم كل ما تدعيه من حيادية ونزاهة. ويكفي استخدام الفيتو مرتين في أسبوعين لمنع ادانتها رغم ان الجريمة واضحة وضوح الشمس. والخلاصة ان موقف أمريكا أصبح مخزيا ومستفزا الى أقصى حد. فهل سكتت العانس أولبرايت على الفضيحة بدلا من تقنينها وتسجيلها على هامات الزمان؟! نرجو ذلك حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا».

ويبدو ان صحيفة «المساء» لا تعلم بان أولبرايت تزوجت من جوزيف ميدل بارسون أولبرايت وهو سليل أسرة ثرية تعمل في ميدان الصحافة.

وفي تعليق آخر في نفس الصفحة بعنوان «يا واشنطن.. مادلين أولبرايت + دينيس روس = كارثة سياسية بالطبع».

عن ارسال دينيس روس المبعوث الأمريكي لعملية السلام الى المنطقة، فذكرت «المساء» بانحيازه لاسرائيل ثم قالت: «ان الجمع بين مادلين أولبرايت + دينيس روس في معادلة واحدة هكذا، ماذا ننتظر ان يكون حاصلها؟! اما كارثة سياسية على رأس الفلسطينيين أو فشل مهمته في المنطقة والخيار الثاني أهون الضررين بالطبع. ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مطالب بتغيير الوجوه القديمة في عملية السلام، وروس أحد الوجوه القديمة التي اثبتت فشلها، فلماذا الاصرار على جولاته المكوكية اللعينة؟!».

ومن «المساء» الى «الاهرام» مع سلامة أحمد سلامة، وقوله: «قد يتبادر الى ظن الكثيرين ان سبب تخاذل الموقف العربي هو ان الاوراق التي كانت في يد العرب قد ضاعت أو احترقت كلها. ومن ثم فان نتنياهو يملك حرية ان يفعل أو لا يفعل، ان يفتح المفاوضات أو يغلقها وان ينفذ الاتفاقات أو لا ينفذها وان يسمح لعرفات بالبقاء في غزة أو ينفيه خارجها. ولكن المؤكد ان لدى العرب أوراقا كثيرة ما زالوا يحجمون عن استخدامها. أما لتفرق الكلمة أو لانهزام الارادة. ويكفي مثلا ان يعلن عرفات استقالته ويضع نتنياهو وأمريكا أمام خيار حقيقي صعب بكل ما يترتب على ذلك من تداعيات أسوأها اعادة احتلال غزة والضفة بخسائر كبيرة، يكفي ان يتوقف العرب عن شراء الاسلحة بالمليارات من أمريكا والغرب، تلك الاسلحة التي يعرف الجميع انها بمثابة مساعدات مالية مقنعة لخدمة اقتصاديات الغرب، هناك أساليب وأوراق عديدة في يد العرب لانتزاع حقوقهم. ولكن المهم هو ان تتوافر الارادة السياسية لاستخدامها».

وكتب في نفس الموضوع مرسي عطا الله والسيد يس وسكينة فؤاد، ونشرت «الاخبار» تعليقها عنها ومقال للاعلامي الكبير علي خليل، شبهنا فيه بالنساء عندما تولول. وكذلك أحمد طه النقر.. وفي «الجمهورية» صلاح عيسى والسيد البابلي الذي غاظه في الأمر كله رجال الاعمال ومحترفو التطبيع.

فقال عنهم: «ولا يمكن الفصل ما بين التجارة والسياسة فالسياسة تعمل لصالح التجاري والتجارة تعمل لتحقيق الاهداف السياسية، والحديث عن صفقات تجارية جديدة مع اسرائيل أمر لا يمكن قبوله حاليا، ولا يمكن مكافأة حكومة نتنياهو عن سياساتها الاستيطانية لتهويد القدس بالتبادل التجاري حتى وان كانت السلع الغذائية الاسرائيلية أقل في الأسعار، ورجال الاعمال المصريون مطالبون بأن يمارسوا ضغوطهم هذه المرة، لا على حكومتهم كالمعتاد ولكن على الحكومة الاسرائيلية من خلال رفض التعامل مع رجال الاعمال الاسرائيليين ووقف أية اتفاقيات تجارية وهو اجراء سيؤدي الى ضغط رجال الأعمال الاسرائيليين على نتنياهو لتبني سياسات عقلانية حماية لمصالح اسرائيل التجارية والاقتصادية. والأمر لا يتعلق برجال الاعمال المصريين فقط، ولكن برجال الاعمال العرب الذين يعقدون صفقات ضخمة مع الاسرائيليين ويستوردون منتجات اسرائيل عن طريق دول مثل قبرص وغيرها للتحايل على شعوبهم ودولهم، وهم بذلك لا يخدعون شعوبهم فقط بل يضرون بمصالح وأهداف الأمة العربية كلها في مرحلة البحث عن أوراق ضغط عربية نستطيع بها انقاذ القدس...».

بنوك ورجال أعمال

ورأفة بالمساكين من أصحاب كوبنهاغن وانصار التطبيع مع اسرائيل، نتوقف عن الاشارة لما قاله مهاجمون آخرون لنتيح الفرصة للهجوم على زملائهم من رجال الأعمال الذين لا يتورعون عن التجارة والاستثمار مع اسرائيل. وخصصت لهم «الوفد» تحقيقا مطولا بعنوان «الحيتان ابتلعت اموال البنوك»، اعده سيد العاطي ومحمود عبد العظيم. وجاء فيه: ان البنوك لا يجب ان تمنح العميل الواحد أكثر من ربع رأسمال البنك، ومع ذلك فان البنوك منحت البعض ما يفوق رأس مالها كله، واضاف التحقيق «على هذه الخلفية ظهر لدينا السبعة الكبار الذين حصل كل منهم على أكثر من مليار جنيه بل ان أحدهم حصل على 1,4 مليار ويدفع فوائد فقط على قروضه أكثر من مئة وأربعة ملايين جنيه سنويا للبنوك. والقائمة خطيرة فهناك «م. ف» الذي شغل منصبا قياديا في أحد تنظيمات رجال الأعمال وهناك «م. ج» الذي يمتلك شركات تعمل في مجال تصنيع الأجهزة الكهربائية، وهناك «أ. ب» و«م. ع» اللذان يعملان في تصنيع المنتجات الاستهلاكية، و«ع. أ. س» صاحب توكيلات سيارات. والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو كيف حدث ذلك؟ واين كان البنك المركزي عندما خرجت هذه المليارات من البنوك، أجمعت مصادر مصرفية عديدة تحدثنا معها على ان البنوك بعد ان تزايدت لديها السيولة المالية خلال العامين الماضيين حتى تجاوزت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي رقم مئة وسبعين مليار جنيه انتهجت سياسات مرنة لمنح الائتمان حتى تتخلص من الاموال الزائدة لديها وحتى تتمكن البنوك من تشغيل هذه الأموال حتى تستطيع سداد الفوائد المستحقة لأصحاب هذه الأموال. وبدأت البنوك تغازل رجال الاعمال الكبار وتعرض عليهم القروض بفوائد بسيطة وبشروط ميسرة وفترات سداد طويلة نسبيا. والتقط رجال الاعمال الخيط وبدأ عدد منهم في ممارسة لعبة أشبه بالابتزاز مع البنوك، كان يأخذ رجل الاعمال العرض المقدم له من بنك «س» ويذهب به لبنك «ص» حتى يحصل على شروط افضل، وهكذا يقع البنك الثاني في الفخ المنصوب، ويقدم أمواله بفائدة أقل وشروط أفضل خاصة وان كل البنوك كانت ـ ولا تزال ـ تعاني من مأزق تراكم السيولة».

وتناول أحمد أبو الفتح في مقاله هذه القضية في أكثر من موضع، فقال: «اثارت الحملات الصحافية وفي مجلس الشعب عن حجم القروض الممنوحة لعدد قليل جدا من المحظوظين، واصبحت حديث كل المجالس، وبدأ الناس يسألون عن مستقبل ودائعهم وهل تضيع كما ضاعت أموال المودعين في شركات توظيف الأموال قال الدكتور الجنزوري: «اطمئنوا اذ يتم مراجعة حجم الديون يوميا..» والناس تثق في رئيس الحكومة، ولكن الأمر أخطر من مجرد كلمات. الناس حقيقة قلقة جدا وتريد ان تعرف أرقام الديون وماذا يقابلها. الكلام كثير والتشاؤم يسري بين متوسطي الحال بالنسبة لودائعهم وسبق ان سمعوا وعودا من رئيس الجمهورية الى كل المسؤولين بأن أموال المودعين لدى الشركات سترد وأصبحت حقوقهم الضائعة هي رأس الذئب الطائر. أرجو ان يهتم الرئيس مبارك والحكومة بأمرين:

الأول: خاص بالنظام الذي سيوفر لمصر رئيسا بعد انتهاء رئاسة الرئيس مبارك.

الثاني: ما هو مصير ديون الصفوة المحظوظة اذا ما تعرضت مصر لأزمة أو هزة اقتصادية أو سياسية..؟ يجب عدم ترك مستقبل مصر غارقا في المجهول فارساء قواعد واضحة وغير متحيزة هي الدعامة لبناء مصر على أسس قوية وسليمة، وهذا هو طريق الرخاء.. والله الموفق...».

المجلس

وننظل مع رجال الأعمال الذين نجحوا في التسلل الى مجلس الشعب وطوعوه لخدمتهم لا لخدمة أغلبية المصريين وهو ما كان محور تحقيق صحافي في «الوفد» أعده سامي أبو العز. وقال فيه الدكتور عاطف البنا الاستاذ بكلية الحقوق وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، عن التصالح بين الحكومة وهؤلاء الاعضاء: «يبقى جانب أيضا في هذا الاتفاق الضمني وهو انه في مقابل موافقاتهم على كل ما تريده الحكومة فانه تتركهم ليحققوا مصالحهم لاكتساب ثروات طائلة من التعامل مع القطاع العام والاستفادة من الأموال العامة والبنوك».

وقال أحمد طه عضو المجلس مرنيا وسمعنا حفلات العشاء على البواخر النيلية وجلسات الحوار على شاطئ الاسكندرية وغيرها من الاماكن وكل هذا كان يدل على بداية متواضعة للمافيا التي تطل على حياتنا ففي تلك الجلسات وعلنا دار الحوار بداية باسم التماسات رجال الاعمال، ثم انتقل الى طلبات وبعدها الى اشياء أخرى فرضوها على الحياة وبدأت تطل على كل مظاهرها.. ومدلولات الظاهرة تتضح بوضوح من الشارع أمام مجلس الشعب فموقف سيارات المجلس في الدورة الماضية كنا نرى سيارات الفيات واخواتها بدأت تتضاءل لكن الان من ينظر الى موقف سيارات مجلس الشعب والشورى يرى ان مثل هذا النوع المتواضع من السيارات قد اختفى لنرى الاشكال والالوان من السيارات الجديدة التي لا حصر لها، وكل هذا قد انعكس على موقف المجلس وعلى سبيل المثال التعديل الأخير لقانون تملك الاماكن وكان ابن البلد دائما مهما كانت ثقافته فمنذ صدر حكم المحكمة الدستورية قالوا ان هذا بداية لتعديل قانون الاسكان وبالفعل في خطاب رئيس الوزراء الأخير أعلن ان هذا القانون في الطريق».

دمشق تصر على اعلان نتنياهو قبوله الانسحاب من الجولان

استمرار الجمود على المسار السوري الاسرائيلي يعزز احتمالات التوجه نحو الخيار العسكري

■ رغم ان المسألة الفلسطينية تستقطب الان كل الاهتمام، الا انه لا يسعنا ازاحة المسألة السورية عن جدول الاعمال كليا. لقد تبددت حتى هذه اللحظة كل المحاولات لايجاد صيغة تسوية بين الموقف السوري المطالب باستئناف المفاوضات من النقطة التي انتهت اليها وبين الموقف الاسرائيلي الداعي الى التفاوض بلا شروط مسبقة.

في الآونة الاخيرة نشرت عدة مقالات من المشاركين في المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية في زمن حكومتي رابين وبيريس بالنسبة للتسوية التي تم التوصل اليها (او لم يتم التوصل اليها). وقد طرحت في سياقها تقديرات مختلفة ايضا بالنسبة لدرجة التقدم وفرص التوقيع على اتفاق سلام لو استمرت المفاوضات خلال عهد الحكومة السابقة.

صورة الوضع بعد هذه المقالات ليست واضحة تماما بالمقارنة معه قبل صدورها، فالمسؤولون عن المفاوضات سابقا منقسمون على انفسهم بشأن امكانيات توقيع اتفاق وفقا لوجهة نظر الحكومة السابقة، ويدعي اوري سيير وشمعون بيريس بأن تقدما فعليا قد حصل في نقاط مبدئية وانه كان بالامكان تحريك اتفاق السلام في فترة قصيرة نسبيا، ومن الناحية الاخرى يعتبر تقدير البروفيسور ايتمار رابيوفيتش ويوسي بيلين معتدلا جدا.

منذ مدة ليست بالطويلة حلل البروفيسور رابينوفيتش بشكل معمق الموقف السوري بشأن انجازات المفاوضات وسبب عدم تحققها (معاريف، 1997/2/28). هذا التحليل يستند الى مصادر رسمية وغير رسمية يقود الى استنتاج بأن المعطيات التي وردت في شهري شباط (فبراير) ـ اذار (مارس) 1996 تشير الى ان الفجوات بين مواقف الطرفين كانت جوهرية.

وبعد استعداد اسرائيل للانسحاب من هضبة الجولان لم تكن مواقفها بشأن التطبيع والترتيبات الامنية مقبولة على سورية وذلك لانها شكلت تهديدا على استقرار النظام فيها.

هذا التحليل يدعم وجهة نظر مكتب نتنياهو القائل بأن التنازلات المفرطة التي قدمها رابين بيريس في المجال الاقليمي لم تقربنا من اتفاق السلام لان السوريين سعوا ايضا لتحقيق مواقف موازية في مجال التطبيع والترتيبات الامنية.

الخوف من الامبريالية الاقتصادية والثقافية الاسرائيلية شكل فرامل قوية امام خلق شبكة علاقات طبيعية مع اسرائيل وشعور القيادة السورية بأنها مستضعفة قد يكون اقوى من الرغبة في الحصول على الجولان. السوريون يرون في اسرائيل دولة عظمى نووية وذات تفوق نوعي ملموس ويعتبرون ان مطالبها بنصب محطات انذار شكلت مساسا مباشرا بالسيادة السورية على الجولان وكما ان المطلب الخاص بتقليص حجم الجيش السوري شكل تدخلا فظا في الشؤون الداخلية وكان بامكانه ان يحدق النظام بالخطر.

ولكن رغم ان هذا التحليل يعبر عن اوجه هامة في الموقف السوري الا انه يتجاهل بعدين هامين في التفكير السوري، الاول يرتبط بالسؤال التالي: هل يعتبر الموقف السوري المنادي باستئناف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها منطقيا؟ وكيف سيكون موقفنا لو كان الوضع معكوسا؟ اي ان المفاوضات توقفت بسبب قبول الحكم في سورية؟ واية صرخة كانت ستتعالى من قبلنا لو كان وزير الخارجية الامريكي وبعد قيامه بصياغة "Nonpaper" يطرح نفسه عمليا في موقف الوسيط النشط ويرسل الى الرئيس الجديد في دمشق برسالة يقول فيها انه يقبل وجهة النظر القائلة بأن كل التفاهمات التي تم التوصل اليها شفويا ليست ملزمة لسورية؟

المطلب الاسرائيلي باستئناف المفاوضات بلا شروط مسبقة يغذي المخاوف السورية بأن اسرائيل تعود الى نمط المفاوضات الذي تميزت به حكومة شامير وينسب نظام الاسد لنتنياهو نفس الدوافع التي ينسبها نتنياهو للاسد اي ان المفاوضات من اجل التفاوض لا من اجل التوصل الى السلام.

ويتمثل البعد الثاني الذي يتجاهله التحليل موقف دمشق بنمط المساومة الذي يميز سورية وهذا النمط هو الذي ميز الاسد منذ اتفاق فصل القوات في 1974.

الاسد يرى في التطبيع والترتيبات الامنية مطالبة مركزية اسرائيلية، وفي كل واحدة من هاتين المسألتين يحاول ان يشد الحبل الى نقطة التمزق ولكن في كل لحظة يقدر فيها بأن الحبل قد يتمزق يتحرك نحو الامام بشكل يسمح بالتقدم.

من المهم ان نذكر ان من خلال اللاءات السورية بشأن لقاء الاسد ـ بيريس يمكن ان نسمع منه ايضا كلمة نعم، هذه الكلمة التي نميل لتجاهلها لسبب ما. وبناء على ما قاله بيريس نفسه فقد عبر الاسد عن الاستعداد المبدئي لعقد لقاء قمة. ولكن الامر الذي لم يتم الاتفاق حوله هو التاريخ، فالاسد توقع تنازلا اسرائيليا اضافيا مقابل تحديد موعد اللقاء، وقد ارتكب في هذه النقطة ايضا خطأ. ولكن كل من يحاول دمج التردد السوري تجاه التطبيع بالموقف الشكلي للاسد الرافض للقاء القمة عليه ان يوضح ايضا الاستعدادية المبدئية التي تصدر للمرة الاولى لعقد هذه القمة.

الاسد يدرك على ما يبدو بأنه يتعامل مع حكومة اسرائيلية جديدة معنية بوضع ختمها ولمساتها على المفاوضات، كما حدث في المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني. ولكن المشكلة الاساسية من وجهة نظر سورية هي الحاجة للحصول على ضمانات بأن المفاوضات مع حكومة نتنياهو قابلة للتطبيع وذات فاعلية، وعليه يكون مفتاح المفاوضات بيد اسرائيل. فمن اجل تحقيق ذلك ليس من الضروري القبول بأية مطالب سورية، ولكن هناك ضرورة لتهجئة ولفظ الكلمات السحرية الثلاثة: اراض مقابل السلام. وبدون هذا التصريح الصريح حول سريان هذا المبدأ في هضبة الجولان ايضا، لن تتبلور قاعدة فعلية لاستئناف المفاوضات.

سورية تقف امام مفترق طرق استراتيجي وتعكف الان على اعادة تدارس احتمالات ومخاطر الخيار السياسي مقابل الخيار العسكري، وتجاوزا لمسألة الضرب على الصدور السورية والاسرائيلية بسبب الخطأ في اطار ما يعد مرحلة المفاوضات امام حكومتي رابين وبيريس تجري الان على ما يبدو عملية تحليل لسيناريوهات مستقبلية في المجالين العسكري والسياسي، وكلما تواصل وضع الجمود السياسي الذي لا تسهم عملية القطيعة بين حكومة اسرائيل والسلطة بعد علمية تل ابيب الدموية بالتأكيد في ادانته تتزايد احتمالات الابتعاد عن الخيار الاول (السياسي)، وهذا لا يعني بالضرورة الانتقال فورا للخيار الثاني، الا ان فرص تحول الخيار العسكري (الثاني) الى خيار الاخفاق السوري آخذة في التزايد والتعزز.

زئيف معوز

(هآرتس) 1997/3/27



الرئيس حافظ الاسد

تشكيل حكومة وحدة وطنية يعتبر الاختبار الوحيد لصدق نوايا نتنياهو بالتوجه نحو التسوية النهائية

■ لقد مرت عشرة اشهر تقريبا منذ اجراء الانتخابات وما زلنا نجهل حقا وجهة رئيس حكومتنا. لا نسمع من مكتبه الا الرسائل والتصريحات المتناقضة. احيانا يظهر وكأنه نصير السلام، يتمسك باتفاقيات اوسلو وينفذ كل التزامات الدولة واحيانا يظهر كمن يبحث عن مناسبة للتخلص من الاتفاق الذي من اجله تظاهر في تلك الايام. والان جاء اقتراحه لتجاوز «المرحلتين»، اي الانسحاب الثاني والانسحاب الثالث، ولاجراء مفاوضات حول التسوية الدائمة بوتيرة حثيثة من اجل التوصل الى اتفاق.

وبسبب العملية في تل ابيب لم يحظ هذا الاقتراح بصدى اعلامي مناسب. هل يعتزم نتنياهو حقا التوصل الى اتفاق دائم مع الفلسطينيين؟ هل يعتزم بجدية التوصل الى لتفاق صعب ومعقد خلال هذه السنة؟ ربما لا يكون هدف اقتراحه المفاجئ الا خلق شروط لازمة حادة يستطيع من خلالها التهرب من تنفيذ الانسحابات في موعدها المحدد دون ان يتهم بخرق الاتفاق الذي وقعه هو نفسه قبل الانسحاب من الخليل.

نأمل ان يكون نتنياهو يعرف الاجوبة على هذه الاسئلة. ليس هناك اي دليل على ان احدا غيره يعرف. قد لا يكون هذا هو هدفه. وقد يكون يريد صرف الرأي العام عن الجرافات في جبل ابو غنيم ومظاهرات الفلسطينيين وربما ايضا يريد صرف الرأي العام عن مشاكل داخلية معينة. وكدعائي خبير ومحترف خلق حادثة اعلامية ليس لها وجود مستقل خارج عالم وسائل الاعلام والانشغال بها يصرف اهتمام الجمهور والوسط السياسي الدولي عن الاحداث الحقيقية. هل هذه نوايا رئيس حكومتنا الحالية.

الاجابة على ذلك تأتي في مجال اخر يشكل بمثابة اختبار ويتمثل بتعديل الطاقم الحكومي.

فقد استطاع بصعوبة الحصول على اغلبية اصوات وزرائه لاقرار اتفاق الخليل. ولعل مشاكل اتفاق الخليل ستقزم امام المشاكل التي سيواجهها في الاتفاق الدائم وبالذات تحديد حدود دائمة للدولة ومستقبل المستوطنات، وابعاد الاستقلال الفلسطيني وترتيبات امنية بعيدة المدى وحق العودة ومكانة القدس.

هل يستطيع أحد ان يدعي بجدية، حل مشكلة مكانة القدس، سيكون اسهل من قضية شارع الشهداء في الخليل؟ هل يستطيع احد ان يقتنع بأن الحكومة بتشكيلتها الحالية تستطيع اتخاذ القرار بشأن الانسحاب من السامرة؟ وماذا عن المشروع الاستيطاني الذي يعرضه الوزراء شارون وزيلون هامر واسحق ليفي؟ وهل يؤمن احد بأنه بدون كل هذه التنازلات والانسحابات سيكون الاتفاق مع الفلسطينيين في متناول اليد.

ان المفاوضات حول التسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين تعني تقسيم ارض اسرائيل بين الشعبين، والابعاد الجيوغرافية والقانونية والسياسية للتقسيم هي موضوع مفاوضات معقد جدا ولكن الحسم المبدئي يأتي في اللحظة التي ستبدأ المفاوضات.

من يبدأ هذه المفاوضات سيقسم البلاد ومن يدعو الولايات المتحدة لفرض وصايتها على المسيرة وعلى صيغة مؤتمر كامب ديفيد مثلما يفعل نتنياهو، فانه يدعو لممارسة ضغط امريكي لتقسيم البلاد. ومن يسعى الى حث المفاوضات ويحاول بجدية انهاء الاتفاق خلال وقت قصير سيقسم البلاد بسرعة.



(معاريف)

في الحكومة الحالية ثمة عناصر تعارض تقسيم البلاد. سواء من منطلقات ايديولوجية او من خلال استغلال هذه المنطلقات لدعاية حزبية. وكل خطوة سترافق بأزمة حزبية او بالتهديد بمثل هذه الازمة وستكون جلسات الحكومة شبيهة بالاجتماعات الحزبية. حيث ستقال بها كلمات حادة وجارحة، وستجد هذه الكلمات طريقها الى وسائل الاعلام بالسرعة الممكنة. ان صلاحية رئيس الحكومة ومصداقيته وقيادته قد تتآكل بصورة مؤلمة ومخجلة من قبل الائتلاف. وسيجد نفسه يقع بين المطرقة والسندان وكل قرار سيتخذه سيواجه بصعوبات بالغة في نهاية الامر سيكون مرتبطا بدعم المعارضة.

وما ان تصل الانتخابات القادمة حتى يجد نفسه ضعيفا الى درجة خطيرة سواء داخل المعسكر الوطني الذي سيضع مرشحا آخر او وسط الجمهور الواسع.

واذا كان نتنياهو حقا ينوي التوصل الى التسوية الدائمة فلا مناص من اقامة حكومة وحدة وطنية. فاذا استبدل نتنياهو عددا من وزرائه باعضاء من حزب العمل فانه ستتوفر له اغلبية ثابتة في الحكومة واذا توصل الى تسوية دائمة اثناء فترته الاولى بدعم واسع الى مثل هذا الحد فانه سيضع بصماته على التاريخ ويحسن من فرصة انتخابه لفترة حكم اخرى في الانتخابات القادمة.

ومن المفهوم بذاته ان حكومة الوحدة الوطنية مرتبطة باقالة عدد من الوزراء المركزيين في الحكومة الحالية الامر الذي يثير المعارضة في حزبه. وهذا لن يكون سهلا ولكن احدا لا يستطيع ان يتحدى رئيس حكومة وحدة وطنية يجلب للشعب السلام الآمن. ان اقامة حكومة وحدة وطنية هي الاختبار الحقيقي لنوايا نتنياهو وهي ستوضح وجهته الحقيقية. واذا لم يطرح على حزب العمل اقتراحا لا يمكن رفضه سيفهم من ذلك انه لا يريد التوصل الى التسوية الدائمة والمسيرة السلمية ستتوقف، ولن تستأنف الا بعد اراقة الدماء.

اريه تاؤور

(معاريف) 1997/3/27

على الدول العربية والاوروبية دعم الفلسطينيين

الاغلاق التام والدائم للمناطق سيضمن وقف العمليات العسكرية

■ هل كنا بالفعل نحتاج تذكيرا اضافيا بأن القتلة المحتملين يتجولون بين ظهرانينا؟ أولم نعرف ان هناك المئات بل الآلاف من المنفذين المحتملين للعمليات الانتحارية بين السكان الفلسطينيين في المناطق؟

أولم نعرف بأنه عندما يعمل اكثر من 100 الف فلسطيني في اعمال السخرة المختلفة في الاقتصاد الاسرائيلي توجد هناك احتمالية عالية بأن يكون بعضهم بالفعل انتحاريين فلسطينيين، هذا بينما يمكن لآخرين ان يضيعوا في هذا الجيش الجرار بسهولة وان يتحركوا داخل اسرائيل بشكل حر بحثا عن الاهداف المحتملة لعملياتهم الدموية؟

أو لم نعرف بأن الاف الفلسطينيين الذين لا يحملون تصاريح العمل يتمكنون رغم ذلك من ايجاد عمل في اسرائيل. هذا بينما يقوم الكثيرون منهم ممن يحملون التصاريح بخرق شرط العودة الى بيوتهم كل يوم؟

أولم نعرف بأنه كان واضحا ان هذا الوضع يخلق خطرا مستمرا على مواطني اسرائيل رجالا ونساء واطفالا؟ ومع ذلك وباستثناء استراحات قصيرة بعد كل عملية ارهابية حيث يفرض الطوق الشكلي لعدة ايام او اسابيع نقوم بالسماح لهذا الخطر الذي يهدد حياتنا بالدخول الى مدننا موهمين انفسنا بأنه لن يقوم بتوجيه ضربة الينا. ما هو الامر الذي يمكنه ان يبرر هذا الصلف؟

هناك عدة ادعاءات تطرح من اجل تبرير تشغيل العمال الفلسطينيين في الاقتصاد الاسرائيلي.

اولا هناك عدة قطاعات صناعية اسرائيلية تقوم على عمل السخرة الرخيص، وهذا العمل متوفر في اوساط السكان الفلسطينيين في المناطق.

وثانيا منع الفلسطينيين من كسب رزقهم في اسرائيل سيضر بالاقتصاد الفلسطيني فتزداد الضائقة التي ستولد الاحباط والغضب في اوساطهم وتمهد الارض الخصبة لتجنيد الارهابيين.

ثالثا ليس بالامكان فرض الطوق المحكم اذ يمكن لاولئك المصممين على تنفيذ عمليات ارهابية ان يدخلوا الى اسرائيل في كل الاحوال. ان الدراسة المعمقة لهذه الادعاءات تدلل على انها فعالة بشكل محدود، ففي السنوات الاخيرة اتضح بشكل مقنع ان بوسع عمال اجانب القيام بأعمال الفلسطينيين والفارق في الاجور ليس كبيرا كما انه لا يبرر بالتأكيد الحظر الكامن في تشغيل العمال الفلسطينيين. هناك اسباب كثيرة تدعو اسرائيل لان تتعلم كيف تدير اقتصادها بدون الايدي العاملة المستوردة واستخدام قوة العمل الاسرائيلية. هذا باستثناء الاحوال التي تبرز فيها احتياجات مؤقتة عابرة، ويحتمل ان يؤدي ذلك الى اخراج عدة مجالات عمل من اطار الانتاج ويزيد من سعر بعض النشاطات الاقتصادية الاخرى الا انه ثمن جيد بالتأكيد عندما نفكر بالثمن الذي سنجنيه من ذلك على مستوى المجتمع الاسرائيلي، كما انه سيكون جيدا لبنية الاقتصاد الاسرائيلي على المدى الزمني.

صحيح ان الاقتصاد الفلسطيني يرتبط بدرجة كبيرة بمداخيل الفلسطينيين من العمل في اسرائيل، وعليه سيكون اغلاق ابواب العمل امامهم مؤثرا بدرجة سلبية على مستوى الحياة في يهودا والسامرة وغزة، ومشاعر المرارة الناجمة عن ذلك قد تؤدي الى تجند اعداد اخرى في الخلايا الانتحارية لحماس والجهاد الاسلامي. ولكن يبدو ان سريان هذه النشاطات الارهابية محدود بعدة عوامل لوجستية وليس بعدد المرشحين المستعدين لالقاء انفسهم في مثل هذه المهمات. ويبدو ان هناك الان عددا كافيا من المرشحين.

بالنسبة للاقتصاد الفلسطيني فقد آن الاوان لان تقوم الدول العربية الغنية مثل السعودية والكويت بتشغيل العمال الفلسطينيين في اقتصادها. وان تقوم دول اوروبا المتحمسة دائما لتذكير اسرائيل بالمسؤولية الملقاة على عاتقها بتحمل قسطها في ذلك.

تشغيل العمال الفلسطينيين لا يشكل خطرا عليهم، ورفاهية السكان الفلسطينيين هي بالتأكيد مصلحة اسرائيلية ولكنها لا يمكن ان تشكل مبررا لاعطاء اذن لاولئك المصممين على القتل في وشوارعنا.

بشأن اغلاق اسرائيل لحدودها امام دخول الفلسطينيين فليس هذا بالامر السهل او الرخيص. او بالخطوة المؤكدة النجاح وبالامكان تقييد الدخول من غزة المركز الاساسي الذي تتواجد فيه القاعدة التحتية للارهاب وبسهولة اكثر بكثير من يهودا والسامرة، ومع ذلك في اللحظة التي لا يدخل فيها العمال الفلسطينيون الى اسرائيل (والارهابي الوحيد الذي نجح بالتسلل لا يتمكن من الاختفاء بين جموع العمال الفلسطينيين) ستتقلص احتمالية تحقق ونجاح العمليات الانتحارية وبدرجة ملموسة.

الاحتمالات بأن يعرقل الاغلاق الدائم بشكل قوي تنفيذ العمليات الارهابية في اسرائيل يبرر بالتأكيد وكما يبدو ذلك الثمن والخسائر التي ستترتب عليه.

موشي اريتس

(هآرتس) 1997/3/27

«السلام الآن» تواجه مصاعب بتنظيم مظاهرات وتجنيد مؤيدين لمواقفها

■ في الساعة الثانية ظهرا من يوم الجمعة الماضي ظهر على التلة المقابلة لجبل ابو غنيم مشهد سوريالي تمثل بعشرات من مؤيدي حركة «السلام الآن»، وقفوا وهم يتحدثون في اجهزة الهاتف المتنقلة بصوت خافت حتى لا يزعجوا الشخص الذي يلقي خطابا من على منصة اعدت على عجل. وقد كان هؤلاء يستوضحون في هذا الاتصال عن التفاصيل الاولى لما حدث وان كان احد من اقربائهم بين المصابين في عملية افروفو.

الخطيب في تلك اللحظة كان فيصل الحسيني الذي كان قد صعد قبل ذلك بساعة على التلة وقوبل بالتصفيق الحاد من المتظاهرين الاسرائيليين وفجأة ومن بين صفوفهم شاب واحد ظهر وكأنه ينوي الهجوم على الحسيني، رجال الشرطة الذين تواجدوا لم ينتظروا حتى يتأكدوا منه وانقضوا عليه لابعاده.

الشاب بدوره صرخ قائلا: «انا منهم» وعرف عن نفسه بأنه من «السلام الآن» واضاف قائلا: «لقد كنت حتى الان معهم وقمت بكل شيء من اجلهم ولكن كيف يصفقون للشخص الذي تحدث في هذا الاسبوع عن العنف بعد حدوث عملية في هذه اللحظات؟».

بعض المتظاهرين تعرفوا على الشاب الذي هو مساعد عضو الكنيست اوفير بينس من حزب العمل وهو احد النشيطين في الحركة.

وهكذا خلال فترة قصيرة امام هار حوما عبرت حالة الانقسام الشخصية المعقدة لحركة «السلام الآن» عن نفسها. ففي المظاهرة يتحدثون عن السلام وفي الهاتف المتنقل باليت يتحدثون عن الارهاب ويتمزقون بين الغضب والامل. في الدقائق التي سبقت قدوم الحسيني تساءل المتظاهرون في مخيلتهم بأن يقوم الحسيني بشجب العملية وحرصوا على ان يتأكدوا من انه يعرف بها. وعندما صعد الى المنصة وقام بشجب العملية تنفسوا كلهم الصعداء.

وقبل حدوث عملية التمازج الغريبة هذه بين الاحداث كان عدد المشاركين القليل في المظاهرة دليلا على وجود مشكلة. لقد وصلت حافلات نصف فارغة للمشاركة ولاجتاز هؤلاء عملية الانتظار الطويلة وهم يستوضحون بينهم وبين انفسهم لماذا لا تخرج الجموع للشوارع وقد وجه بعضهم اللائمة الى الحركة نفسها التي لا تقوم بابراز الوعي حول الخطر الآتي على العملية بدرجة كافية. لآخرون من بينهم بحثوا عن تفسيرات في المناطق الاكثر عمقا في الكينونة الاسرائيلية.

موسي راز السكرتير العام للحركة يقول ان الافراد الذين تتراوح اعمارهم بين 20 و25 عاما هم الاقل اهتماما بالسياسة ويصعب جرهم للنشاط السياسي. ويضيف انه لا يفهم هذه الظاهرة فهناك على ما يبدو شعور باليأس في المجتمع الواسع والناس يشعرون بأنهم غير قادرين على التأثير. ويورد مثالا على ذلك اشخاصا كانوا يشاركون في المظاهرات لسنوات عديدة متواصلة ولكنهم نأوا بأنفسهم الان.

هذه القطيعة تبدأ منذ ايام الجامعة. فالخلايا السياسية هناك والتي كانت في السابق دفيئات لتنمية السياسيين اصبحت الان تنظم الحفلات وتهتم بأمور اخرى غير السياسية. وهكذا كانت المرحلة التي نشأت فيها القطيعة. راز الذي كان في السابق يوجه شبيبة رلتس (14ـ18) سنة يقول بانهم يختفون ويتوقفون عن اي نشاط سياسي بعد الجيش. وهذه الظاهرة تكرر نفسها الان في حركة «السلام الآن» التي توجد لها حركة شبيبة نشطة الا انها تفتقد هي الاخرى الى الاجيال الوسطى (20ـ35 سنة) التي تعتبر الشريحة التي اسست الحركة عام 1978.

بين المتحدثين في المظاهرة الصغيرة كان ايضا الكاتب المصري لطفي الخولي الذي كانت زيارته الاولى لتتحول الى حدث ذي ابعاد سياسية هامة لولا انها ابتلعت في خضم الاحداث.

وقال الخولي: «هذا عهد الشعوب لا عهد الحكومات في بناء السلام». الا ان الشعب الذي وجه الخولي كلامه له كان مصابا بالبلبلة والاضطرابات حيث توجد نفس التداخلات واللاوضوح الحدودي المعروفين بين اليسار واليمين اللذين اصيبت بهما الحلبة السياسية ويلقيان بظلالهما على ما يبنو على النشاطات اللابرلمانية ايضا.

«لقد واجهنا ثلاث مسائل كبيرة» يقول البروفيسور ابيشاي مرغليت استاذ الفلسفة وهو من مؤسسي الحركة ومن المؤثرين بدرجة كبيرة على مسارها الايديولوجي ويضيف «مسألة مع من نتحدث وفر الاجابة عليها اليسار اذ حدد العنوان بمنظمة التحرير الفلسطينية ومسألة قيام دولة فلسطينية تمر الان بعملية استيقاظ في اليمين لدرجة ان معارضتها ستنسى وسيصعب تذكرها.

والمسألة الثالثة هي الحدود والقدس التي لن تعكس الاجابة عليها بالضرورة الاطر السياسية الموجودة. نحن نقف الان بالضبط على نقطة التماس بين المسألة الثانية والثالثة ويكمن قسم كبير من لا اكتراث اليسار بما يجري في الشعور بأن مسألة الدولة ستفرض لا محالة وان قضية الحدود ما هي الا نسب مئوية فقط».

«في كلا الوضعين وظيفة اليسار لم تعد مهمة كثيرا رغم انه ليس مناصرا لوجهة النظر القائلة بأن العملية غير قابلة للتغيير، الا ان الناس اسرى الشعور بأن مسألة الدولة الفلسطينية قد حسمت وان مسألة الحدود قد تحولت الى جدل صغير حول كل نسبة مئوية لا تكفي لاخراج الناس للشوارع ويصعب اليوم خلق دافعية لدى الناس لخوض الصراع السياسي».

ويضيف مرغليت بأن «ضعف الحكومة يسهم بشكل غريب بهذه السلبية لانها تعطي انطباعا بأنها ستنهار من تلقاء نفسها. وانا اعتقد ان هذا خطأ لان هناك حقائق تفرض الان على الارض. وخلال 30 عاما اثرنا الملل لانفسنا حول البحث عن اجابة عن امكانية الوثوق بالعرب واضعنا عشرات السنوات في مسألة امنية ـ مزيفة».

ولكن الى جانب فقدان الاهتمام يبدي مرغليت يأسا عميقا امام الظاهرة التي يسميها «حربا ثقافية». فبعد الانتخابات برز بشكل اكبر شعور باننا نمر في ذروة حرب ثقافية والان تطرح اسئلة تتعلق بالهوية المميزة للدولة في سن الرشد وتظهر ائتلافات ثقافية سياسية جديدة ستتغير مع الوقت.

حركة «السلام الآن» كانت قوية دائما عندما ادركت بالشكل الصحيح المزاج الشعبي، الا ان هذا المزاج بات صعبا الان فهو في جزء منه سياسي وفي الجزء الاخر اجتماعي وفي قسم اخر ادبي وفي الاساس هناك انعدام فهم للعمليات الاساسية التي نمر فيها. ففي الجزء الاخر اجتماعي وفي قسم اخر ادبي وفي الاساس هناك انعدام فهم للعمليات الاساسية التي نمر فيها. ففي المسار السياسي هناك شعور بأن هناك مجموعة اخرى في مكان ما في الهامش تسمى اعضاء ارض اسرائيل الكاملة وفي المدى هناك 90 بالمئة من الشعب اليهودي التي يريد للمساومة على نسب مئوية. وهكذا يتحول كل شيء الى صهيونية العقارات.

وفي ختام المظاهرة في هار حوما انشد المتظاهرون كما جرت العادة نشيد (التكفا) الوطني وفي الجانب وقف المشاركون الفلسطينيون في الحدث. وفي داخل الجمهور كان هناك عدد من الاسرائيليين الذين قالوا في شكل شبه جدي: «ها نحن ننتهي مرة اخرى من المظاهرة بنشيد «هتكفا» يكفي هذا الحد من الصهيونية الفائضة وهذه هي المرة الاولى التي نأتي فيها لمظاهراتكم».

لقد شهدت اسرائيل 70 حركة سلام متنوعة من صهيونية وغير صهيونية ودينية وعلمانية وشرقية واشكنازية وحركات نساء وحركات رجال، كلها كما يبدو لا تتناسب مع الواقع المتغير ومثل الحلبة البرلمانية يتوقع للحلبة التي توجد خارجها ان تمر بتغييرات وعمليات اصطفاف جديدة.

ليلي غاليلي

(هآرتس) 1997/3/26

سيدعو الى لغة الحوار بدل الاملاءات

حكومة الليكود تتوقع ان تمنى جولة روس المقبلة بفشل ذريع

■ الابداع الامريكي في المنطقة يظهر مجددا. لقد قررت ادارة الرئيس بيل كلينتون ارسال دنيس روس مرة اخرى لاعادة التعقل والصواب الى عملية السلام. وفي هذه المرة سيكون معه في سيارة الليموزين اهارون ميلر ومارتين اينديك اللذان اسهما بكل امكاناتهما من اجل تحقيق اتفاق اوسلو واستئناف المفاوضات مع سورية. وها هو رئيس الولايات المتحدة ووزيرة خارجيته يقومان بارسال طاقم الاطفائيين مرة اخرى حتى يقوموا برشق زخات من المياه على نتنياهو وعرفات.

المسؤولون الاسرائيليون على قناعة بأن روس لا يملك اي تصور عما عليه ان يفعله هنا وقد كان هو الشخص الذي وجه الناطق بلسان البيت الابيض في الاسبوع الماضي نيكولاس بيرنز حتى يقول للمراسلين بثقة مفرطة بأن لا أساس للادعاء بأن عرفات «اعطى ضوءا اخضر» لحماس. فقد كانت هذه طريقته لمعاقبة نتنياهو على اقرار مشروع هار حوما. وبعد ساعات قلائل تفجرت هذه النظرية في وجهه مع عملية تل ابيب. ومنذ ايام الاحد يقول روس لكل من يوجد لديه استعداد للسماع بأن «عرفات لم يعط بالفعل ضوءا اخضر للمتطرفين الا انه لم يعطيهم ضوءا احمر ايضا». ويحتمل ان تكون هذه خطوة انتقام من عرفات على رفضه طلب الرئيس بتأجيل زيارته لبنغلاديش.

الاستخدام المتكرر للاغلاق المؤقت في اللحظات التي تتطلب فيها للمسألة بشكل واضح معالجة جذرية ينضم الى مجمل اخفاقات الادارة الامريكية الاخيرة. ويثبت ارسال روس ان الامريكيين لا يدركون عمق الازمة. ومن الذي اعاق وزيرة الخارجية على سبيل المثال من ان توجه دعوة لوزيري اسرائيل والسلطة الفلسطينية لاجراء مداولات مغلقة في واشنطن؟ لم تكلف اولبرايت نفسها بالقيام بزيارة اولى للشرق الاوسط؟ وكيف اقحم رئيس الولايات المتحدة نفسه في وضع يستخف فيه زعيمان شرق اوسطيان بطلباته؟ واية جدوى حصل عليها الرئيس من فكرة روس واينديك بفرش البساط الاحمر امام قدمي نتنياهو واحفاده في البيت الابيض والقيام بعودة عرفات بعد ذلك؟

لا عجب اذا بأنه والى جانب الخوف من عودة الارهاب يسود قلق في القدس من حدوث خلل في القنوات الدبلوماسية المؤدية الى واشنطن. نمط الهواة في الجانب الاسرائيلي يستكمله طاقم المستشارين الامريكيين المخضرمين الذي اخفق بشكل متواصل في فهم مجريات المزاج عند الزبائن الذين يتعامل معهم. وقد كان كافيا ان يقوموا بالقاء نظرة على الصحف الاسرائيلية حتى يدركوا بانه في الوضع السياسي الذي نشأ سيواجه مطلب وقف البناء في القدس موقفا من نتنياهو يتجاوز حد الرفض. وهناك شخص ما لم يقم بتحليل قيود رئيس الحكومة جيدا وهكذا هو الحال ايضا بالنسبة لاعطاء عرفات الضوء الاخضر لحماس. صحيح ان كل ما يوجد عند الامريكيين يقتصر على محادثات هاتفية قال فيها اعضاء حماس في غزة لرفاقهم في الولايات المتحدة بأن عرفات لن يأسف على حدوث عملية ولكن سواء كان المستشارون صدقوا او لم يرغبوا في تصديق التقرير الاسرائيلي حول لقاء التاسع من الشهر فقد كان عليهم ان يدركوا انهم يلعبون بالنار.

روس سيقترح بالتأكيد على نتنياهو الانتقال من الاملاءات الى التخاطب والحوار وبذلك يفسح المجال امامه لاقناع عرفات باستبدال الضوء الاخضر بضوء احمر. وقبل ذلك عليه ان يقوم باصلاح الضوء.

لقد وعد الامريكيون بأن تكون النبضة الثانية، ان حصلت اكثر ملموسية واكثر شدة وذلك حسبما يقول الوزراء الذين كانوا بين المؤيدين العشرة للنبضة، الانسحاب الاول. وهم ليسوا على يقين بأن رئيس الحكومة سينجح في تمريرها بدون تعزيز وزاري من حزب العمل (في ايلول/سبتمبر القادم).

ومن الناحية الاخرى فانهم ليسوا متأكدين ايضا ان نتنياهو معني بالفعل في وجود بيريس في الحكومة. او انه يفضل التعامل مع الوزراء المثيرين للقلاقل غير ان محادثات التهدئة والتطمين التي اجراها نتنياهو مع اعضاء الحكومة في الايام الاخيرة تصب في صالح الامكانية الثانية. وردود فعل البعض منهم تشير الى ان هذه الطريقة فعالة ومجدية، فخوف حكومة الوحدة سيبقى ملازما للحكومة ويساهم في انضباط وزرائها.

ويؤكد المقربون بأن نتنياهو يستمتع بالقوة الاضافية التي يوفرها له الصفير المتواصل الذي يصدر عن بيريس حول رغبته في تشكيل حكومة وحدة.

ان فقدان المصداقية في تصريحات نتنياهو والنفي الذي يصدر عنه بشأن حكومة الوحدة يسمحان له بالتمتع بوجود معارضة معتدلة وعصبية ويثير اعضاء الكنيست القدماء في حزب العمل خلافات من وراء زعيمه بيريس.

فاعضاء معسكر براك يخشون من ان يقفز بيريس عنهم في طريقه نحو الحكومة واعضاء معسكر بيريس يهمسون بأن براك سيغير موقفه من حكومة الوحدة بعد ان يتم انتخابه رئيسا للحزب بينما يتحدث مؤيدو بيلين حول تقاسم سيحدث بين بيريس وبراك. هذا بينما يضحك نتنياهو في كل صباح في طريقه نحو مكتب رئاسة الوزراء. فهو يعرف بالتأكيد بأن شارون ومريدور يطالبان بتوسيع قاعدة التأييد للحكومة وذلك ليس بدافع الحب له. ومن وجهة نظره تعتبر النتيجة هي الامر الهام وليس الدافع: فكل نبأ يقول بأن نتنياهو اقترح على مردخاي بأن يقوم بالقاء الانباء حول حكومة الوحدة الى سلة القمامة يذكر كل من نسي بأنه هو الرئيس ويعيد التذكير بمن سيتم ارساله في الغد الى بيته.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1997/3/27

ملتقى فاس الدولي الاول للدراسات الحامية ـ السامية:

ربط الحاضر بالماضي وجسر لتواصل الثقافات

لويزا بولبرص*

■ ان حيز الدراسات اللغوية الحامية ـ السامية اصبح يفرض نفسه في فضاء الاهتمامات العلمية بالمشرق وشمال افريقيا ولو على شكل مجرد ثغرة تلفت الانتباه في خريطة فروع المعرفة كما هي قائمة الان في التصورات الاكاديمية السائدة. وباعتبار وجهيها التاريخي واللغوي تمثل هذه الدراسات في الواقع عنوانا لقيام وعي تاريخي ولغوي نوعي. فقد ظهرت في بلاد الغرب في صيغتها المعروفة اليوم، كمظهر من مظاهر انفتاح غرب ما بعد النهضة على غيره واحتضان وعيه لذلك الغير كموضوع. وذلك ما بين بداية النهضة الاوروبية ونهاية القرن التاسع عشر الذي تمت فيه الغلبة في النهاية للمنهجين التاريخي والمقارن، في كثير من العلوم ومنها علوم اللغة.

فمقارنة الذات بالموضوع عملية نوعية حاسمة في تطور الوعي وتحقيق الانتقال من عالم الموضوعات الى عالم الذات. واذا كانت الدراسات الحامية ـ السامية مظهرا من مظاهر الانفتاح على الموضوع بالنسبة للوعي الغربي فلا يمكن ان نمثل بالنسبة للضفة الجنوبية للبحر الابيض المتوسط الا خطوة من الخطوات على درب استكمال الوعي بالذات تمهيدا لمرحلة الانفتاح على بقية اللغات الطبيعية وجعلها موضوعا يخضع للدرس.

لقد توفرت شروط هذا الوعي التاريخي واللغوي المقارن في فترة من فترات تاريخ هذه الضفة الجنوبية في ظل حضارة الغرب الاسلامي على الخصوص بالاندلس والمغرب. فازدهر علم التاريخ ونشطت الرحلات المنفتحة على الاخر لمقارنته بالذات. وظهرت اللغويات المقارنة بمعناها الصحيح، ولاول مرة، من خلال الموازنات بين العربية والعبرانية والكلدانية (الارامية) وغيرها من اللغات كما نجد ذلك عند يهودا بن قريش التاهارتي المغربي وابن بارون الاندلسي وغيرهما.

ويبدو ان ما يستشعر اليوم من احساس بالحاجة الى ملء هذه الثغرة من جديد مؤشر على قيام بوادر نهضة ثانية لا تقتصر هذه المرة على تاريخ الادب، بل تتعداه الى تاريخ اللغة وارساء علائقية علوم التاريخ وعلوم المجتمع. في هذا الاطار بادرت جامعة سيدي محمد بن عبد الله/ كلية الاداب سايس ـ فاس بتنظيم ندوة حول واقع الدراسات الحامية ـ السامية لتكون مناسبة لعرض حال واقع هذه الدراسات من جهة، ولبحث اهميتها الفكرية العامة من جهة اخرى، وللوقوف على فائدتها في مجال الانعاش والترقية اللغوية على المستويين التكويني والسوسيو ـ لغوي.

الاطار الخاص:

لقد ظلت الدراسات اللغوية الحامية ـ السامية منذ نشأتها مقترنة بالمقارنات التاريخية. ولقد تراوحت اطر العمل، تعاقبا او تداخلا، حسب المدارس والاجيال ما بين غلبة التاريخانية او التأصيلية او الانتروبولوجيا او البنيوية الوظيفية او التوزيعية. فكان كل اطار يؤثر في تحديد مرمى وطبيعة برامج البحث وفي صياغة الاشكاليات كطبيعة القرابة اللغوية وتمثيل شجرة القرابة ومحاولات اعادة بناء الانظمة الفنولوجية او الفعلية او كالبحث عن التقابلات الفنولوجية او التركيبية او الدلالية او كالبحث عن اقامة الابواب والحدود والمقولات كالفونيمات والبدائل والاجناس وابواب الكلم توزيعيا او وظيفيا.

ولقد ظلت الملاحظة والمعاينة التصنيفية السمة الغالبة على هذه الفصيلة من اطر العمل وذلك عن طريق مزاولة بعض العمليات الاجرائية كجمع المتن وابراز التقليبات والاستبدالات وحساب التقابلات واحصاء معدلات المردودية الوظيفية لحرف من الحروف او باب من ابواب الكلم.

ولقد ظهرت في السنوات الاخيرة اتجاهات جديدة في ميادين اللغويات الحامية ـ السامية ذات ميول توليدية تجمع بينها على اختلاف المشارب الخاصة، فكرتان اساسيتان هما:

(أ) ان معالجة لغة من اللغات او مجموعة لغوية ما لا تحوز اهمية بالنسبة لعلم اللغة او اللسانيات الا بمقدار ما تندرج في افق تراوح مكوكي مستمر ما بين نظرية النحو الكلي التي يتم السعي الى تدقيقها باستمرار وبين المعطيات الوصفية والتجريبية التي هي محك مختلف نظريات النحو الكلي.

(ب) ان قيام مفهوم النحو الكلي كمسلمة نظرية تقدم بشأنها فرضيات عمل يبرر ادخال مفهوم القدرة التوقيعية كاستراتيجية في الموقف المتخذ امام المعطيات التجريبية وكمزية تتفاضل على اساسها الفرضيات المصوغة بشأن نظرية النحو الكلي: فكل دفعة جديدة من المعطيات التجريبية تكون اما مؤكدة واما داحضة، لا مجرد مادة خام تضاف الى ركام من الملاحظات الخالية من الدلالة.

اعتبارا للنقطتين (أ) و(ب) اعلاه لا تعدو اللغات المسمات بالحامية ـ السامية ان تكون لغات كباقي اللغات، بمعنى ان ليس لها اي امتياز تجريبي خاص يبرر اتخاذها فصيلة خاصة من فصائل المعطيات في برنامج البحث اللساني. ولعل مبررات هذا القبيل من التفريد لا تعدو ان تكون من قبيل امرين احدهما عملي والثاني ذو اسس نظرية وهما:

(1) اعتبار عملي يتمثل في الرغبة البيداغوجية في انجاز ابحاث لسانية في اطار تبادلي وفي دوائر بحث تمثل فيها المعطيات امورا مشاطرة في خطوطها البارزة.

(2) اعتبار ذو اسس نظرية يتمثل في انه ما دام النحو الكلي يتم تصوره كنظام من المبادىء العامة والاوجه او الاختيارات البرامترية التي تتجلى مختلف اوجه ائتلافاتها في شكل لغات خاصة او لهجات فرعية للغات خاصة، فان اقامة المقارنة بين الاسرة الواحدة او لهجات اللغة الواحدة من شأنه ان يشكل المجال الامثل لاختبار ما يفترض بشأن مبادىء النحو الكلي من اوجه واختيارات برامترية، وان يقيم التنميط اللغوي واللهجي على اسس صورية وتفسيرية.

لماذا فاس؟

اذا كانت الدراسات الحامية ـ السامية قد نشأت في احضان المقارنات السامية، فان اعتبار هذه الاخيرة مجرد فيض لمقارنات ما بعد النهضة الاوروبية او صدى غير مباشر لمقارنات النحاة الجدد في القرن التاسع عشر، لا يصبح الا فيما يتعلق بالمدرسة الحديثة والا فان القرن العاشر الميلادي هو الذي شهد ميلاد المقارنات السامية الواعية والمنهجية على شكل ترسل علمي ما بين تاهرت وفاس: ويتعلق الامر بالرسالة الشهيرة التي بعث بها يهودا بن قريش التاهرتي المغربي الى جماعة يهود مدينة فاس والتي تعرض اول مقارنة واعية ومنهجية بين لغات سامية ثلاث هن العربية والعبرانية والكلدانية. ومما يدل على ان مضمون هذه الرسالة كان حينئذ من قبيل ما هو مشاطر بين العلماء كجذع للثقافة العامة، اننا نجد له صدى صريحا لدى احد معاصري بن قريش، ابن حزم القرطبي في مقدمة كتاب الاحكام في اصول الاحكام. وبهذا تكون مبادرة عقد هذا الملتقى الدولي بفاس بالضبط سعيا الى ربط الحاضر بالماضي في افق ما يستقبل. ذلك الماضي المشرق الذي يشهد على ان التقاء الثقافات يفتح دائما اجمل الافاق امام تقدم العلم.

اهم اعمال الملتقى:

تناول الاستاذ السباعي محمد السباعي (مدير مركز الدراسات الشرقية ـ كلية الاداب ـ جامعة القاهرة) «الابجدية الواحدة للغتين تنتميان لجموعتين لغويتين مختلفتين او اكثر: رؤية تاريخية». اما الابجدية الواحدة فهي الابجدية العربية. اما اللغتان: فهما العربية التي تنتمي طبقا لتقسيم علماء اللغة الى مجموعة اللغات السامية، ثم الفارسية التي تنتمي الى مجموعة اللغات الهندو ـ اوروبية.

تتناول الدراسة منشأ ابجدية وخط كلتيهما وبداية تجاورهما بعد الفتح العربي لايران، والذي كان من اهم نتائجه انتشار الاسلام واللغة العربية داخل جل الهضبة الايرانية مع عرض لاهم المصطلحات اللغوية التي سبقت او واكبت هذه الفترة في ايران فارس مثل مادي، اقشاني، زند، بازند، صرواريش، بهلوي، اني.

ثم انتقلت الدراسة الى مرحلة سيطرة اللغة العربية واقتصار الفارسية الوسطى على المنطقة الشمالية من الهضبة لمدة دامت اكثر من قرن ونصف بعد الفتح العربي لايران. وحركة احياء القومية الايرانية او الفارسية حيث كانت اهم مقومات منشأ الفارسية الاسلامية او الحديثة بابجدية عربية وبالفاظ عربية تمثل اكثر من ستين بالمئة من مفرداتها. ثم انتشار هذه الابجدية بين اسيا الوسطى والقوقاز والهند ومع قيام الدولة العثمانية ثم اتخاذ الابجدية العربية ابجدية للغتها التركية ومن ثم ظهر ما عرف بالابجدية الاسلامية.

في حين تناول الاستاذ محمد محمود ابو غدير (من جامعة الازهر ـ فرع البنات كلية الدراسات الانسانية القاهرة) «اشكالية الترجمة من اللغة العبرية الى اللغة العربية» اذ استند بحثه على قيامه بترجمة مجموعة من الكتب السياسية والتاريخية والدينية والادبية من اللغة العبرية الى اللغة العربية، والاشكالية التي برزت خلال تلك الترجمات، والتي تعود الى اسباب عديدة، منها ما يتصل باللغة العبرية ذاتها التي تعتبر من اللغات الحديثة والتي اضطر الى ايجاد العديد من المفردات والمفاهيم التي لم تكن معروفة في اللغة العبرية القديمة، واشكالية ذلك، بالاضافة الى ما يتصل بخلفية وثقافة الكاتب العبري وتعارض جوانب عديدة منها مع العديد من المفاهيم المقبولة في العالم العربي مما يضع العديد من المشاكل امام المترجم العربي للادب العبري.

فيما قدم الاستاذ احمد عبد العزيز دراج (من كلية الاداب ـ جامعة القاهرة) دراسة مقارنة على افعال الوضع الفضائي بين لغة القرآن الكريم وعبرية التوراة (الاسفار الخمسة) حيث تناول بالدراسة والتحليل افعال الوضع الفضائي والخصائص الاختيارية لكل من الفاعل والمفعول في اطار الجملة الفعلية البسيطة، وهي دراسة تطبيقية على النصوص المذكورة اعلاه.

اما عرض الاستاذة شادية توفيق (من مركز الدراسات الشرقية كلية الاداب ـ جامعة القاهرة) فقد تمحور حول نشأة الخط السرياني وصلته باللغة الارامية ودور هذه اللغة في الحركة الثقافية والحضارية قبل الاسلام كلغة اساسية او لغة وسيطة في حركة النقل والترجمة وتأثير هذا الخط في الخطوط العربية وفي اللغة العربية ذاتها.

اما علاقة العرب بالترك وتغلغل النفوذ التركي في الحياة العربية ودخول كلمات تركية كثيرة اللهجات العربية، استقر بعضها في كتب التراث العربي واهمها كتاب «الدرة المصانة في اخبار كنانة» للامير احمد الدمرداش كتخدا غربان وهو مخطوط حققه الدكتور دانيال كريسليون والدكتور عبد الوهاب بكر ونشر في القاهرة 1992، والباحث شوقي احمد شعبان (من قسم اللغة الشرقية ـ كلية الاداب ـ جامعة القاهرة) قدم دراسته في الخصائص الصوتية والصرفية والدلالية للكلمات التركية الموجودة في المخطوط الذي هو مكتوب بلغة عربية اقرب الى العامية مع استعمال كلمات كثيرة تركية.

اما الاستاذ احمد شحلان (من كلية الاداب بالرباط) فقد اثار المصطلح النحوي لدى النحاة اليهود الاندلسيين اذ يرى انه دعت حاجة الحفاظ على نص التوراة كتابة وقراءة الى استنباط القواعد الصوفية والخطية منذ عهد التنائين وشيوخ التلمود غير ان التأليف النحوي بالمعنى الدقيق في اللغة العبرية ولم يعرف الا في الاندلس، حيث ظهرت الرسائل اللغوية الاولى التي حثت علماء كبار مثل ابن قريش وابن جناح القرطبي وابن برون على وضع كتب نحوية متكاملة. ومن البديهي ان تعترض هؤلاء النحويين مسألة المصطلح خصوصا وان التأليف اللغوي والنحوي العربيين عرف مدارس في الشرق والغرب الاسلامي اختلفت مناهجها ومصطلحاتها كما لم تسلم من جدل المناطقة والنحاة. مما كان له اثره فيما بعد، في حين دافع الاستاذ عبد المجيد جحفة (من كلية الاداب بنمسيك الدار البيضاء) عن تصور يقول ان اللغات ليست لغات زمنية صرف وليست لغات جهية صرف، اذ اعتمد تحققات نظام الزمن ـ الجهة في بعض اللغات العربية (العربية المعيار ـ العربية المغربية ـ العربية المالطية ـ العربية القاهرة) ومعلوم ان العربية المعيار تقيم ثنائية صرفية بين نموذجين للزمن: التام نحو «كتب» وغير التام «يكتب». واذا كان هناك اجماع بصدد الفرق الصرفي بين الشكلين فانه لا يوجد اجماع بصدد الخصائص الدلالية لهذا التعارض. كما يواجه هذا البحث في نسق الزمن في اللغة العربية مشكل تأثير التقليد الاستشراقي على العربية واللغات السامية عموما.

كما قدم الاستاذ احمد عقال (من كلية الاداب عين الشق بالدار البيضاء) عرضا حول البنية التركيبية لافعال الشروع، اذ حاول فيه ابراز بعض خصائص بنية افعال الشروع، ارتكازا على البنية التركيبية لهذه الافعال في علاقتها برتبة الكلمة في العربية.

ومن المعلوم انه يدافع عن الفكرة القائلة ان الرتبة في العربية هي (فعل ـ فاعل) اما الرتبة التي يظهر فيها الفاعل في اول الجملة فيكون فيها المركب الاسمي ما قبل الفعل مبتدأ، ونتيجة لذلك يكون التطابق في العربية ضميرا وليس علاقة.

غير ان بنية افعال الشروع تخلق مشكلا لهذا التحليل اذا نحن اكتفينا باعتبار البنية السطحية فقط لهذه الافعال لذا يقترح تحليلا لبنية افعال الشروع التركيبية لا يتنافى (بل يزكي) الاطروحة القائلة ان العربية هي اصلا (ف ـ فا).

اما الاستاذ عبد اللطيف شوطا (من كلية الاداب بنمسيك الدار البيضاء) فقد تناول «جهة الحدث في افعال البتر والقطع» اذ يرى ان الافعال الدالة على البتر والقطع تشكل طبقة متميزة عن باقي الطبقات الاخرى. واقترح ان يتم تنميط هذه الطبقة باعتماد الثنائية: جزء/ كل. وهي ثنائية نصل اليها بدراسة طبيعة الموضوع الداخلي المباشر لهذه الافعال. فهذا الموضوع اما متأثر كليا بالحدث الذي يدل عليه الفعل، او متأثر جزئيا لهذا الحدث.

اما الاستاذ عبد القادر كوتكاي من نفس الكلية فعرضه كان بعنوان «بنية الاستثناء في اللغة العربية على ضوء البرنامج الادنوي» اذ تناول بالتحليل هذه الظاهرة على ضوء البرنامج الادنوي المقدم في اعمال شومسكي 1992 و1995.

وقد مثل كلية الاداب سايس الجهة المنظمة في هذا الملتقى، كل من الاساتذة ابو شعيب راغين وسعيد كفايتي وفؤاد ساعة، اذ تناول الاستاذ راغين موضوع تركيب ودلالة لواصق المطاوعة والسببية في بعض اللغات العربية اذ بناء على مجموعة من الاثار الدلالية والتركيبية التي تتركها اللواصق الاشتقاقية عامة ولواصق المطاوعة واللواصق السببية خاصة في سياق تعالقها مع جذوع الافعال الثلاثية، سعى في بحثه الى تلمس اجابة عن كيفية استيعاب النسق الصرفي العربي لهذا النمط من الزوائد وكيفية تمثيله لها؟

اما الاستاذ سعيد كفايتي فقد حاول ان يحدد من عرضه التأليف المعجمي العبري ونشأة الفكر اللساني المقارن، المصادر العربية للتأليف المعجمي العبري مركزا في هذا البحث على ابراز ما يميز التأليف المعجمي العبري عن نظيره العربي في مجال المقارنات اللغوية.

وتطرق عرض الاستاذ فؤاد ساعة الى «التفخيم في اللهجة البربرية الفيكيكية» حيث هدف الى ضبط واستخراج الصوامت المفخمة في هذه اللهجة واسلوب انتشار التفخيم في الكلمة الواحدة او في الكلمات المتجاورة.

ومن جامعة باريس 8 قدم الاستاذ جورج بوهاس عرضا تحت عنوان «العلاقات الدلالية بين مكونات مصفوفة دراسة العلاقات الدلالية الرابطة بين مجموع الاصول الاشتقاقية المستنبطة مصفوفة مكونة من سمتين هما (الشفوية) ـ (التاجية) وذلك في اطار نظرية المصفوفات والاصول الاشتقاقية.

اما الاستاذ برونيا تولي فرموندو، (من مركز الدراسات الحامية السامية بميلانو ايطاليا). فقد قدم عرضا حول صرافة الاسماء التي تبتدىء بحرف الواو في اللغة البربرية، اعتبارات تطورية». تناول فيه اصول هذه الاسماء والمحطات الاشتقاقية التي عرفتها في مسارها وذلك من منظور مقارن مع لغات سامية اخرى مثل العبرية.

وقد تمحور عرض الاستاذ عبد الله الشكيري (من جامعة الاخوين بافران، المغرب)، الذي يحمل عنوان «الجعلية والانعكاسية في اللغة العربية وبعض اللغات السامية»، حول دراسة صرافية لصيغتي «افعل» و«استفعل».

وتمحور عرض الاستاذ سيفوليتي كيدو (من جامعة اودين بايطاليا) حول دراسة الزمن في لغة كوشيتية مستعملة بين النيل والبحر الاحمر وهي لغة «بيجة bedjâa». وقد عنون عرضه «الاستعمال غير المرسوم للماضي في لغة بدجة» وتناول فيه فرضية مفادها ان صيغة الماضي المستعمل اليوم في هذه اللغة قد تكون دالة في السابق عن صيغة الحاضر.

وتحت عنوان «التشفيه في لهجة مراكش» قدم الاستاذ المداري فؤاد من جامعة نيس، صوفيا انتيبوليس، فرنسا، عرضا تناول فيه بالدرس من ناحية الوضع الغامض لهذه الظاهرة: هل هي صواتية ام اصواتية، ومن ناحية ثانية الاسلوب التمثيلي لها ومن ناحية ثالثة كيفية اشتقاق الاشكال التي تتسم بالتشفيه وذلك في اطار نظرية العناصر.

اما الاستاذ محمد المدلاوي فقد قدم عرضا بعنوان «البحر في الشعر البربري في اطار علم العروض الخليلي». تناول فيه دراسة للابيات الشعرية البربرية انطلاقا من التقسيم المقطعي وعلاقته ببناء البيت وانطلاقا من التنظيم العروض للمكونات التطريزية الكبرى داخله. وقد ركز في عرضه على مدى استفادة البحر في البربرية من السيرورات الصواتية الاختيارية التي تلحق البيت مبرزا التقارب الموجود بين العربية والبربرية على مستوى الوسائط المتحكمة في البحر.

وتمحور عرض الاستاذ عبد الواحد خيري الذي قدمه تحت عنوان «وضع واصل سمات التطابق في العربية: تمحيص ادنوي» حول دراسة الوضع الصرافي التركيبي لمكون التطابق في اللغة العربية حيث وضح من جهة كيف ان هذا المكون يحوي مجموعة من السمات: الاعراب، والتعريف، والشخص، والجنس والعدد، ووضح من جهة ثانية كيف ان اوضاع هذه السمات تختلف على المستوى التركيبي! فاذا كان العدد له وضع اشتقاقي فان الجنس له وضع معجمي.

اما الاستاذ زابورسكي اندريزي (من جامعة كراكوفيا وببولونيا) فقد قدم عرضا بعنوان «الكليات الديكاتروتية في اللغات الحامية السامية» تطرق فيه الى السمات الكلية لتطور النظام الفعلي في هذه اللغات محاولا استنباط النظام الموروث عن اللهجمات الحامية السامية.

اما الاستاذ يوسف عون (عميد جامعة كاليفورنيا الجنوبية) وهو لبناني الاصل فقدم عرضا بعنوان «العائدية وعملية الحل الاخير» اذ يرى ان منذ «روس» (1967) اعتبرت الحساسية للجزر تشخيصا للنقل. لذا يفترض ان غياب تأثير الجزر في التراكيب العائدية يشير الى اننا لا نحتاج الى النقل لرصد توليد هذه التراكيب، وعلى اساس فحص الصلات المفيدة في العربية اللبنانية والتي يتم توليدها دائما بواسطة استراتيجية عائدية، ويتوصل الى خلاصة روس قوية جدا: فالتراكيب العائدية يمكن ان تستدعي النقل حتى ولو بدا انها تخرق قيود الجزيرة. كما ان العربية اللبنانية تميز بين الصلات المعرفة والصلات النكرة، فالصلات المعرفة تولد بمصدري معرض في حين ان الصلات النكرة تولد بدون مصدري.

في حين تناول الاستاذ برنار باشرا (في جامعة ليدن بهولندا) علاقات توارد جذور الافعال في العربية والعبرية، اذ يفوق عدد الجذور الفعلية الممكنة نظريا في اللغات السامية عدد الجذور الفعلية المثبتة في المعاجم، وينصب البحث على علاقات التوارد بين الجذور الثلاثية والجذور الرباعية ومضعف العين في العربية المعيار والعبرية القديمة والحديثة.

اما عرض الاستاذ عباس بنمامون (من جامعة لندن) فقد تناول بنية الاضافة باعتبارها صهرا في مستوى لبنية الصوتية. اذ تتميز بنية الاضافة في اللغات السامية بالخصائص التالية:

1 ـ لا يمكن ان يتوسط بشيء بين المضاف والمضاف اليه.

2 ـ تشكل بنية الاضافة وحدة تطريزية في حد ذاتها.

3 ـ لا تحمل أداة التعريف الا العنصر الثاني.

والباحث يدافع في هذا العرض عن الفكرة التي تقول ان عملية الصهر تتم في مرحلة ما بعد التركيب وبالضبط فيما يسمى بالنسبية الصوتية، ويرجع هذا الى استقلالية مكوني بنية الاضافة خلال عملية الاشتقاق التركيبية.

فيما قدم الاستاذ موسى الناجي (من كلية الاداب ظهر المهراز فاس) ورقة حول «بنية الاضافة في العربية والبربرية» اذ دافع عن فكرة اساسها ان بنية الاضافة نتاج لعملية نقل رأس المركب الاسس الى الحد بموازاة مع نقل رأس المركب الفعلي الى الصرفة وذلك بموجب من نقل الرأي، والسبب في عملية نقل رأس المركب الاسمي الى الحد هو وجود مركب مطابقي في الحد يسند اعراب الجد.

اما الاستاذة فاطمة صديقي من نفس الكلية فقد تناولت الجميلات في البربرية اذ تعتبر الجميلات صنعا الحمل الثانوي حيث المركب الاسي فاعل والمركب الاسمي الذي يساوقه محمول يملك خصائص فعلية مثل التطابق.

ومن جامعة المولى اسماعيل بمكناس قدم الاستاذ احمد مخوخ عرضا حول الرتبة والصرف في العربية المعيار، كما شاركت الاستاذة جانيت واستن من جامعة دورهام بالمملكة المتحدة في نفس الموضوع.

واختتم الملتقى اشغاله مساء الخميس 13 مارس على امل ان يكون قد حقق اهدافا اهمها استجلاء الاهمية الفكرية لهذه الدراسات للوقوف على فائدتها في مجال الانعاش والترقية اللغوية على المستويين التكويني والسوسيولغوي.

* استاذة في قسم اللغة العربية بكلية الاداب ـ سايس. فاس.

«الربيع الفلسطيني»:

احتفاء باريس بالثقافة الفلسطينية

باريس ـ من هدى ابراهيم:

افتتح وزيرا الثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه والفرنسي فيليب دوست بلازي الأربعاء الماضي في باريس موسم «الربيع الفلسطيني» الثقافي والفني الذي يستمر الى تموز (يوليو) المقبل في «معهد العالم العربي».

وقال عبد ربه خلال الافتتاح الذي شارك فيه رئيس معهد العالم العربي كميل كابانا أن «القدس يجب أن تبقى مدينة التعددية وتزاوج الحضارات».

واعتبر عبد ربه في كلمته التي تولت ترجمتها الى الفرنسية المفوضة العامة لفلسطين لدى فرنسا ليلى شهيد أن «أرض السلام تستحق العيش بسلام».

اما وزير الثقافة الفرنسي فيليب دوست بلازي فشدد على أن الثقافة «يجب أن تتجاوز الحدود».

ويتضمن «الربيع الفلسطيني» الذي يستمر الى تموز (يوليو) المقبل، انشطة ثقافية وفنية في مجالات الآداب والسينما والمسرح والموسيقى والفنون التشكيلية والتصوير. فضلا عن سلسلة ندوات ومحاضرات عن تاريخ الفلسطينيين وواقعهم الاجتماعي.

وصمم الرسام الفلسطيني غسان بلاطة المقيم في الولايات المتحدة ملصق «الربيع الفلسطيني»، وفيه حمامة بيضاء ترمز الى السلام، تلفها الوان العلم الفلسطيني.

ودشن عبد ربه وبلازي الأربعاء معرض «فنانون فلسطينيون معاصرون» للفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر ويستمر الى 25 ايار (مايو) المقبل. وفي هذا المعرض أعمال لتسعة فنانين تشكيليين هم تيسير بركات وكمال بلاطة ومنى حاطوم وجمانة الحسيني وسليمان منصور وخليل رباح وليلى الشوا وسهى شومان وناصر السومي.

كذلك افتتح الوزيران معرض صور بعنوان «قبة الصخرة رائعة القدس»، بعدسة سعيد نسيبة. ولا يتضمن المعرض الذي يستمر الى 29 حزيران (يونيو) المقبل سوى جزء من صور نسيبة عن قبة الصخرة، وقد جمعها كذلك في كتاب أصدره أوليغ غرابار عن دار البين ميشال الفرنسية. وأمضى نسيبة ثلاثة أشهر في التقاط الصور للقبة دعما لمشروع ترميمها. وافتتح الوزيران الفلسطيني والفرنسي في مكتبة «فناك ـ اتوال» الثلاثاء، عشية الافتتاح الرسمي، معرض صور بعنوان «الفلسطينيون من 1948 الى 1996». والصور عينات من محفوظات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا)، وتستعيد، بالأسود والأبيض، نحو خمسين عاما من تاريخ الشعب الفلسطيني، من تهجير 1948 الى الانتخابات الأخيرة، مرورا بالهجرة الى المخيمات وحرب 1967 وبيروت ومذبحة صبرا وشاتيلا ثم الانتفاضة فاتفاق أوسلو مع اسرائيل والعودة المنبثقة منها.

وفي 5 آذار (مارس) الجاري بدأ معرض «عادل زعيتر وحركة الترجمة في فلسطين بين الحربين». ويختتم في 15 حزيران/يونيو المقبل. وفيه استعراض شامل لحركة الترجمة في باريس في فترة ما بين الحربين العالميتين.

وما بين 2 حزيران (يونيو) و30 منه معرض موضوعه «البيوت القديمة في بيت لحم» في القرن الثاني عشر والقرنين التاسع عشر والعشرين. ويتضمن المعرض كذلك مجموعة رسوم تمثل مناظر من مدينة بيت لحم، رسمتها بقلم الفحم الفرنسية فاني بوريل.

ويحفل الموسم الفلسطيني الباريسي بانشطة موسيقية، تستهل باناشيد دينية تقدمها «فرقة الصوفيين» في القدس.

ومن فرقة «صابرين» حفلتان في نيسان/ابريل المقبل، وغناء من كاميليا جبران على وقع الآلات الشرقية وخصوصا العود والبزق.

ويعزف سمير جبران منفردا على العود، وثمة حفلة كذلك لعازف عود آخر هو عادل سلامة الذي درس الموسيقى في بغداد. وتشارك في «الربيع الفلسطيني» أيضا فرقة «تخت الناصرة» التي تضم أربعة عازفين ابرزهم خليل أبو نكلة. وختام البرنامج الموسيقي مع فرقة «أعراس» التي تأسست في فرنسا بقيادة احمد داري، واغنياتها، رغم ما يوحيه اسمها من فرح، عن الأرض والمنفى والحنين الى الوطن.

وكان موسى حافظ قدم ثلاث حفلات غنائية في بداية آذار/مارس الجاري في دار ثقافات العالم في باريس، تضمنت اغنيات شعبية وقروية فلسطينية.

وعلى خشبة «معهد العالم العربي» ثلاثة عروض مسرحية، أولها بعنوان «الفندق» والعمل الذي يقدم في 11 نيسان/ابريل و12 منه كتب نصه المسرحي الفلسطيني ـ الهولندي فرنسوا أبو سالم الذي يعيش متنقلا بين باريس والقدس ويعتبر مؤسس مسرح الحكواتي الفلسطيني. ويتولى أبو سالم الاخراج مع أكرم تلاوي.

«ليالي الحصاد» هي المسرحية الثانية التي تقدم ضمن «الربيع الفلسطيني»، في 27 أيار/مايو المقبل، ونصها للكاتب المصري محمود دياب، عن قرية عربية في اسرائيل، منتصف الستينات. والمسرحية التي حازت جائزة مهرجان عكا عام 1996 أخرجها رياض مصاروه.

وفي 13 و14 حزيران/يونيو، آخر أعمال مسرح القصبة في القدس بعنوان «الفتاة والموت»، من اخراج جورج ابرهيم، وتتناول صعوبة تأقلم السجناء الفلسطينيين في اسرائيل بعد اطلاق سراحهم، من جديد، مع مجتمع آخذ في التحول.

والى الأمسية الخاصة «احتفاء بالسينما الفلسطينية» التي ينظمها المركز الوطني الفرنسي للسينما في نيسان/ابريل المقبل، وتتضمن عرضا لفيلمين، قصير وطويل، تقدم عروض اسبوعية مدى الموسم كله، ضمن «فلسطين شاشة الذاكرة». ويطل الجمهور من خلال هذه الشاشة على السينمائيين الفلسطينيين الشباب كميشال خليفي ورشيد مشهراوي وايليا سليمان، وعلى السينمائيين الاسرائيليين الذين أولوا القضية الفلسطينية اهتماما. ومنهم آموس غيتاي وآسي دايان وايال سيفان. ومن افلام المخرجين العرب التي تعرض ضمن البرنامج نفسه «المخدوعون» لتوفيق صالح و«كفر قاسم» لبرهان علوية و«فلسطين وقائع شعب» لقيس الزبيدي و«الليل» لمحمد ملص. كذلك يتضمن البرنامج افلاما لمخرجين أوروبيين. ابرزها «هنا وهناك» لجان لوك غودار و«شجرة الزيتون» لسيرج لوبيرون و«محنة ك» لكوستا غافراس و«تاريخ فلسطين» لسيمون بيتون.

وفي «الربيع الفلسطيني» أخيرا ندوات ومحاضرات، عن «الهندسة المعمارية في المدن الفلسطينية» و«تاريخ فلسطين المعاصرة»، الى لقاءات حوار وتوقيع مؤلفات.

وستقام نشاطات مرتبطة بـ«الربيع الفلسطيني» في ضواحي باريس وفي مناطق اخرى من فرنسا مثل نانت وغرونوبل وآرل ومارسيليا وايكس اون بروفانس وستراسبورغ وبيلفور.

قصص

لعنة عبده جبير

فايز ملص*

■ على سلم الطائرة، قال لي الضابط «أسانالي»: غب عاما او اثنين، ريثما ينسى نائب الملك مقالك السليط. إبق على اتصال بي، وسأخبرك عن الوقت المناسب للعودة. شكرته وذكرته (قبل ان يذكرني) بدينه علي: بقائي على قيد الحياة ومغادرتي السجن. ابتسم بتواضع انكشاري وودعني باشارة مقتضبة من يده.

طوال ساعات التحليق نحو المنفى، رحت استعيد صور الماضي الذي خلفت ورائي: أشهر السجن وجلسات التحقيق الكهربائي المضنية، سنوات الوزارة وهي تحمل لي كل صباح جرعة جديدة من السأم، بنات خالة زوجتي الطباخات في القاعدة الامريكية بكوبا والـ«دوطة» التي يجمعن هناك للحصول على زواج لائق بعد العودة، اصدقائي الذين، واحدا بعد الاخر، يغادرون الحياة خلسة وعلى زاوية فمهم سيكارة مارلبورو مهرب، مسلسل الانقلابات وما كان يصاحبها من احتفالات ومشانق وغارات تامولية على العاصمة: في كل مرة، كان نائب الملك يخلع الملك ويبايع نفسه مكانه.

حتى بلغ الامر باحدهم ان انقلب على نفسه «في سبيل القضية». و«عصابات» التامول جاهزة دائما لتبرير هذا النوع من التضحيات النبيلة.

بين ارهاصات كل انقلاب واحكام سيطرة الفريق الجديد على السلطة، كنا نحن السيريلانكيين والسيريلانكيات، نستريح قليلا، وفقا للحكاية القديمة عن رجل حكم عليه بالموت «خوزقا»! كان السجون تفرغ من محتوياتها، والضروريات تتوفر في الاسواق والصحف تفتح صفحاتها للنقد المهذب.. لكن بمجرد ان تستقر الاوضاع، تعود هموم التامول والمجاعة والامن القومي، ويكثر ايفاد المعارضين الخونة في رحلات سياحية مزمنة الى السماء.. ثم تتجدد المفاوضات مع التامول لتدوم سنوات قبل اعلان نجاحها (او فشلها) ووقوع الانقلاب التالي.

بصراحة، لم اعد اذكر ما دفعني الى ارتكاب تلك الحماقة. كنت موظفا مرموقا في وزارة الثقافة، وكان الوزير يخصني بمودته واحترامه. ربما لانني اجيد الانكليزية والتامولية والعربية والصينية. او ربما، بكل بساطة، لانه كان يتفاءل بالرقم 4. المهم انني لم اعد اذكر ما دفعني الى انتقاد نائب الملك وابنائه الفاسدين الذين كانوا «يتلفون الزرع والضرع» حسب عبارتي المتهورة في مقالي ذاك. ويجب ان اعترف هنا بانني لم اكن اتوقع ان يصبح نائب الملك ملكا في يوم من الايام، فهو عدا نهمه الى المال واليخوت البرية، لم يكن يفصح عن اية موهبة سياسية تذكر. لكن من يمارس الحدادة يصبح من الحدادين، كما يقول مثل فرنسي قديم. وهكذا كان. فما ان انقضت سنة على توليه مقاليد البلاد حتى عم الخير وفاضت الثروة فاصبح خراجها يصل اليه من زيوريخ وجنيف واوزاكا.

في احد ايام اذار، قبل نشر المقال المشؤوم بثلاثة اعوام تقريبا، استدعاني وزيري الى مكتبه على جناح السرعة. وحين مثلت امامه، وجدت كوب الشاي السيريلانكي الفاخر (من النوع المخصص للتصدير) ينتظرني:

ـ أنت شخص موهوب ومثقف تجيد اربع لغات. حرام ان تضيع عمرك في هذا العمل المكتبي. اننا لا نستفيد من طاقاتك كفاية. لذلك قررت اعفاءك من الدوام في الوزارة كي تتفرغ للتفكير في مشاريع ثقافية. او فلأقل «تفاحية»، لانها يجب ان تخدم السياحة ايضا وتبرز حضارة بلادنا امام الغرباء.

استغربت، وبعد «صفنة» طويلة، شكرت الوزير طالبا معرفة تفاصيل عملي الجديد.

ـ لا. لن تكون لك مهام محددة. ستفكر وتصوغ مشاريع، كما انني قد ارسلك قريبا في زيارات استطلاعية الى اوروبا وامريكا كي تدرس الامر على الطبيعة. عد الان الى دارك، واتصل بي بعد ستة اشهر لتعرض علي افكارك الاولى!

ـ ستة اشهر؟

ـ طبعا، يجب ان تطلع على عدد من المصادر الاجنبية وتفكر وتصوغ مشاريع محكمة الدقة. مهمتك يا عزيزي لن تكون «عطلة رضوان» في رواية عبده جبير التي فاجأتك منذ ايام مستغرقا بالضحك وأنت تقرؤها!

سألته بغبطة واضحة: وهل قرأتها أنت يا سعادة الوزير؟

ـ لا. قرأت تقريرا عنها. وبصراحة، هذه الرواية احد اسباب قرارنا منحك تفرغا خارج الوزارة.

ـ لو منحتم كاتبها هذا التفرغ لكان اسعد به مني، فانا استطيع اداء عملي الجديد في مكتبي، يا..

ـ لا. القرار نهائي. وصدقني انه لصالحك. من الافضل لك ان تبتعد قليلا عن الانظار هذه الايام!

ـ وماذا فعلت لاستحق هذا الابعاد، يا سعادة الوزير؟

ـ لم تفعل. لكنك ستفعل!

ـ سأفعل؟! كيف... وماذا سأفعل؟

ـ ستنشر مقالا في احدى الصحف، تستفز فيه المراجع العليا التي قد تحرق شرارة غضبها الوزارة والوزير... وأنت قبلنا جميعا!

ـ لكنني لم اكتب في حياتي كلها كلمة سياسة واحدة. ما هذه القصة العجيبة؟ أهي كذبة اذار يا سعادة الوزير؟

ـ تقصد كذبة نيسان!

ـ لا اقصد المساس بكرامة اي من الشهرين المباركين، لكني اريد ان افهم كيف علمت بمقال لم يخطر ببالي بعد؟

ـ اطلعت على تقرير عنه! لكل موظف في الوزارة ملف عندهم، يسجلون فيه سوابقه السابقة وسوابقه اللاحقة. لذلك فانني فضلت هذا الحل على فصلك وقائيا من وظيفتك وما يتبع ذلك من هدر حقك في التقاعد بعد كل هذه السنوات من التثاؤب وارتشاف شاي الوزارة خمس مرات في اليوم. والحقيقة انني، بصفتي وزير الثقافة، اضطررت لاخبارهم بأنك كنت في الاسبوع الماضي تقرأ «عطلة رضوان»، مما جعلهم يقومون بالتحريات المناسبة والخلوص الى الاستنتاجات المنطقية. أنت تعرف كفاءتهم العالية في حماية امن الوطن..

ـ لكن كيف حصلوا على الكتاب؟ انه نشر ولم يوزع يا سعادة الوزير، افلس الناشر بعد اصداره بقليل. وصادف ان وقعت نسخة يتيمة منه في يد سفيرنا هناك، وهو شاعر، وصديق للكاتب، فترجم الرواية الى السيرلانكية واعطاني مخطوطة الترجمة مرفقة بالنص العربي لمراجعتها عليه.. انسيت يا سيدي الوزير انني اتقن العربية؟

ـ حسنا. اكرر لك الان ان قراري نهائي وان المراجع الامنية وافقت عليه باعتباره حلا مناسبا لك وللوزارة. كما انه قد يدفع بك الى التفكير مليا قبل كتابة مقالك! اتصل بي بعد ستة اشهر لاطلاعي على مشاريعك «الثقاحية». انتبه لصحتك. فالرطوبة قاتلة في موسم الامطار!

خرجت من مكتب الوزير «مشمتئطا» لعن سفيرنا العبيط وصديقه الصعلوك. عاقدا العزم على ان لا اقرأ كتابا لعبده جبير بعد اليوم.

في الايام الاولى من «تفريغي»، وجدت صعوبة فائقة في التأقلم مع البطالة. فانا اصلا وجدان معذب، قليل النوم، كثير التفكير والحلم. لذلك كنت اجد في الوظيفة طريقة معقولة للبقاء في حالة يقظة دائمة، خوفا من زلات اللسان وشطحات الفكر وفخاخ الشيطان الاخرى. لكني، بمرور الوقت، عاودتني فكرة «المقال» كالوسواس: مادمت عوقبت سلفا، فلماذا لا «ارتكب» ما عوقبت لاجله؟ لا احب ان ابقى مدينة لا احد! وبالفعل، لم ينقض شهران، حتى نشرت في «سيريلانكا تايمز» وبالانكليزية، ذلك المقال اللعين. دون ان يخطر ببالي انني بنشره اسأت الى سمعة بلدي من خلال انتقادي الغبي لسلوك نائب الملك وابنائه الطاهرين.

إثر نشر المقال، انهالت علي التهنئة من القراء والاصدقاء. ناهيك عن بعض الرسميين، خاصة حين علم هؤلاء ان المقال ترجم الى الصينية واللاتينية والفرنسية والاوزبكية. وان ثوار «طالبان» الذين يحاربون الشيوعية في جبال الافغان يدرسونه في الثكنات والكتاتيب. على قدم المساواة مع ادبياتهم المناهضة للامبريالية والسفور.

عشت ثلاثة اشهر من السعادة والتفاؤل، رحت خلالها استعد لكتابة مقال جديد عن الفساد في كيرغيزيا والصومال الالباني، الى ان شل همتي بيان بثته الاذاعة الوطنية ذات صباح: «بعد ان ثبتت خيانة الملك شاريتا اربا الذي كان يتهيأ لابرام صفقة يسلم بموجبها نصف التراب الوطني للاعداء التامول، داهمت قوات الحرس القومي السيريلانكي قصر المذكور واعدمته في سريره. وخلال الدقائق الخمسة التالية لاعدام هذا الخائن، بايعت الجماهير نائبه سر ما تيري بالملك الى ابد الابدين.

بعد الانقلاب بساعتين وثلاث دقائق، قرع الحرس القومي بابي بضربات انخلع لها قلبي. قلبوا المنزل عقبا على عقب بحثا عن كتاب عبده جبير. ولما يئسوا من العثور عليه، اقتادوني مخفورا الى احد الاقبية حيث استجوبني طوال نهار وليلتين ضابط مختص بالامن الدولي:

ـ لدينا قرائن جازمة بانك عميل ناصري. الا تكفينا مشكلة العدو التاملولي؟

ـ وما هي هذه القرائن الجازمة يا..

ـ قل «حضرة الفريق اول» يا نذل! (طاخ.. طاخ).. القرائن كثيرة واخطرها انك شوهدت تقرأ رواية مصرية هدامة للعميل الشيوعي عبده جبير..

ـ لكني يا حضرة الفريق اقرأ كل ما تقع عليه عيني، خاصة الكتب التي تصلني بالمجان او بالصدفة. تعرف انالكتاب غال جدا هذه الايام، وانا مجرد موظف وزارة..

ـ هذا ايضا كلام شيوعيين. لا داعي للاستمرار في الحديث معك فانت خائن عضوي، جاسوس بالولادة. هل يوجد في اسرتك مصري او شيوعي او تامولي حاقد؟

ـ لا، يا حضرة الفريق..

ـ اذا، باسم العدالة العرفية، نحكم عليك بالسجن المؤبد وبالحرمان من الحقوق المدنية والهمجية.

وهكذا، نقلت بعد يومين الى سجن مهجور في جزيرة بلا اسم. حيث بقيت الى ان انقذني زميلي في الدراسة الابتدائية واحد مدبري الانقلاب، الضابط «أسانالي» حامل وشاح تاج الملك ومدير الامن القومي الجديد في سيريلانكا الخالدة..

* كاتب من سورية يقيم في باريس.

«ميديا» بين الاسطورة والمسرح

يوروبيدس كاتب «حديث» ومفهومه للمأساة معاصر

ادوار الخراط

■ في اساطير اليونان ان جاسون هو اول من بنى سفينة، واول من قاد رحلة بحرية من بلاد اليونان نحو الشرق. كان ابوه آيسون ملك يولخوس جاء اخوه غير شقيقه بلياس فأقصاه عن العرش. وسمع بلياس نبوءة تنذره بأن سوف يقتله احد الابناء الذكور من عصب اخيه غير الشقيق، فقتلهم جميعا، وحبس اخاه.

ولكن اخان كان قد خلف ولدا هو جاسون. وما نجا جاسون الوليد من غضبة عمه الا لان امه دعت قريباتها فرحن يبكين عليه عند ميلاده، كما لو كان قد ولد ميتا. وهربته امه من المدينة، الى جبل بليون حيث عهد به الى القنطور شيرون، وهو نصف انسان ونصف حصان، فكان شيرون يعيش في غابات هذا الجبل، وهو اشهر المعلمين والمربين واعرفهم بالطب والموسيقى والرمي بالسهام.

على ان نبوءة اخرى انذرت بلياس، بعد ان اغتصب عرش يولخوس من اخيه، ان حذار حذار من رجل ينتعل خفا واحدا، وقدمه الاخرى حافية. وفي ذات يوم كان بلياس على شاطىء البحر مع جمع من الامراء، اذ وقعت عيناه على فتى طوال وحف الشعر يتزيى بجلد فهد، وفي ذراعه رمحان، وفي قدمه خف واحد، وقدمه الاخرى حافية.

كان ذلك الفتى هو جاسون الذي اهابت به نبوءة ان يذهب الى يولخوس وان يطالب بعرش ابيه. وفي طريقه الى المدينة كان عليه ان يعبر نهرا لجبا، صخاب الموج بالثلوج التي ذاب جمدها فوق قمم الجبال، وكان على ضفة النهر عجوز شمطاء تتوسل الى العابرين ان يحملوها عبر النهر، فما اشفق عليها احد حتى جاء الفتى الشهم فحملها عبر اللوج الصخاب، وفي وسط النهر ادهشه ثقلها الرازح. وسقط عنه خفه فاجترفته المياه. وما كانت العجوز الشمطاء الا الالهة هيرا زوجة زيوس كبير الالهة، وكانت قد حرج صدرها اذ اغفل بلياس ان يقدم لها الاضاحي، فعقدت العزم على ان تنزل به العقاب، واخذت جاسون تحت رعايتها منذ الان.

حدق بلياس في الفتى ذي الخف الواحد، وسأله عمن هو، وما شأنه في المدينة. فأجاب جاسون في غير تردد وافصح عن نفسه وطالب بالعرش الذي كان من حق ابيه. ولم يستطع بلياس ان يرده، امام الامراء والناس، وحاول ان يكسب مهلة، فأجاب بان على الفتى ان يرد عن البلد بلاء مقيما، قبل ان يكون جديرا بالعرش الذي يطلبه.

كانت يولخوس موبوءة بالامراض، وكانت لذلك قصة.

والقصة ان فركسوس، وقد كان من ذوي رحم جاسون، قد فر بحياته من طيبة خوفا من ان يضحى به، فر على ظهر كبش ذهبي الفروة وعبر به البحر آمنا، ووصل الى ارض كولشيس حيث كان يحكم الملك ايستس، على الشاطىء الاقصى من البحر الاسود.

وهناك قتله الملك آيتس طمعا في الفرو الذهبي. وراح شبح فريكسوس المقتول يرود البلد ويطالب بالدفن وفقا للمراسيم والشرائع، وكانت عرافة دلفي قد قضت بأن يولخوس لن تزدهر ابدا ما لم يعد شبحه اليها على متن سفينة، ومع الفرو الذهبي الذي اغتيل من اجله.

والآن فقد طلب بلياس من جاسون ان يعود بالفرو الذهبي الى البلد. وكان يعرف مدى ما في هذه المهمة من مشقة ينكص امامها اثبت الابطال جنانا، بل تكاد ان يستحيل نقانها، فالملك آييتس بعيد الطول، بارع في السحر والعرافة، وشرس الطبع، وبلده في الشرق ابعد من ان تنال، ودونها في طريق البحر اهوال جسام.

على ان جاسون لم ينكص ولم يتردد، بل دعا في طول البلاد وعرضها انه مقدم على الرحلة الى الشرق وبني سفينته الشهيرة التي سميت الارجو وفيها جذع من شجرة زيوس، وضعته آثينا هيرا، وهو جذع قادر على الحديث بالتنبوءات وابحرت «الارجو» في [illegible] من الابطال الافذاذ وابناء الالهة. [illegible] طويلة حافلة بالاخطار والمغامرة، [illegible] مراسيها على ساحل كولشيس، وهي التي تعرف اليوم باسم جيورجيا، على البحر الاسود.

وفي هذه اللحظة كانت الالهتان هيرا واثينا على الاولمب يبحثان امر المهمة التي يقوم بها رعيتهما جاسون، بل ذهبا الى حد اغراء افروديت بأن تحمل ابنها العابث ايروس ـ وهو اله الحب ـ بان يرمي ميديا بنت الملك آيستس بسهم يشعل الهوى في قلبها فاذا هي متيمة والهة بحب جاسون.

وعلى ان الملك ايستس، وافق بعد لأي، ان يسلم الفرو الذهبي للفتى المغامر النبيل، الا انه اقام لذلك شروطا كانت تضع ذلك في حكم المستحيل. كان على جاسون ان يضع الربقة في عنقي ثورين ينفثان النار من طاقتي انفيهما، ولهما حوافر من النحاس، وعليه ان يحرث بهما حقل آيريسيس، ثم يبذر الحقل باسنان التنين التي يخاف منها مقاتلون مدججون بالسلاح، ثم عليه بعد ذلك ان يظفر بالفرو الذهبي بنفسه، من وراء التنين الحارس الذي ينفث النار.

وعندئذ اطلق ايروس سهمه المريش الى قلب ميديا فذهب ينغرز فيه حتى الريش. وعندما قام احد زملاء جاسون بالوساطة بينه وبين ميديا الفاها على اتم الاهبة لمعاونته في اداء مهمته المعجزة، على شرط واحد، ان تعود معه على متن «الارجو» زوجة له.

اقسم جاسون بكل آلهة الاوليمب ان يفي بعهده لميديا الى الابد. فأعطته قارورة من الطيب هي العصير الدموي للكركم القوقازي ذي الساقين الزعفراني اللون، من بقية لفح النار التي ينفثها الثوران ـ هذا الكركم الذي كان قد نبت لاول مرة من دماء بروميثيوس المعذب المنكود. ومن ثم استطاع جاسون ان يخضع الثورين ويشكمهما بلجام لا يلين، وحرث بهما الحقل طيلة النهار، وفي الليل القى باسنان التنين، وعلى الفور بزغ من الارض مقاتلون مدججون بالسلاح، وتخطت الارض بهؤلاء المجالدين الشرسين، فانى لجاسون الوحيد ان يقهر هذا الجيش من المردة لكنه فعل كما فعل كادموس من قبل، فالقى في وسطهم قطعة من الحجر، وسرعان ما اصطف المقاتلون وراحوا يحاربون بعضهم بعضا، حتى افنوا احدهم الاخر.

نكث آييتس بعهده وهدد باحراق «الارجو» وقتل رجالها. لكن ميديا افضت بجاسون ومعه حفنة من رجاله الى مخبأ الفرو الذهبي الذي يحرسه تنين خالد لا يموت، في جسمه الف لفة اضخم جرما من «الارجو» نفسها. وميديا هي التي هدأت من روع التنين برقاها وتعاويذها، ورشت على عينيه قطرات منومة من سيقان العرعر الحديثة العهد بالاقتطاف، وتسلل جاسون فانتزع الفرو الذهبي من على شجرة البلوط، واسرع الى الشاطىء حيث ترسو سفينته.

ابحرت (الارجو) بعد معركة مع رجال آييتس، تطاردها سفن الملك الذي فرت منه بنته، واستلب منه فروه الذهبي.

وفي بعض الاساطير ان ميديا احضرت معها اخاها غير الشقيق آسبيرتوس، وعند مصب نهر الدانوب اذ حميت المطاردة بين «الارجو» وسفن ايبتس راحت تمزق جسم اخيها وتلقي به مزقة بعد مزقة في التيار السريع، فالجأت آييتس ان يلتقط مزع ابنه التعس ليدفنها وفقا للطقوس، واحدة بعد واحدة. وبذلك افلتت السفينة من مطارديها.

على اثر رحلة طويلة تزوجت ميديا بجاسون، وبعد طواف السفينة بالموانىء والسواحل عادت (الارجو) الى يولخوس، وهناك زعمت ميديا انها قادرة على اعادة الشباب الى بلياس العجوز الذي كان من قبل قد اغتصب عرش جاسون من ابيه. ويسحرها وعرافتها استطاعت ميديا ان تقذف بكبش عجوز في قدر تغلي بالامزجة والاخلطة السحرية، فاذا هو حمل شاب في عنفوان الصبا، ثم اوهمت بلياس انها عجوز شمطاء واذا هي فتية غضة الاهابة ريانة الشباب، وبذلك رضي بلياس بان تجري عليه رقاها وسحرها، فلما تمزق جسمه اربا وقذف به في القدر المغلي على النار تركته لمصيره التعس المشؤوم.

لكن جاسون خشية الانتقام تخلى عن مملكته، وذهب فعلق الفرو الذهبي في معبد زيوس ثم ارسى (الآرجو) في مضيق كورنث.

وتمضي الاساطير فتقول بعد حياة طويلة في كورنث، نكث جاسون بقسمه، وهم بالزواج من بنت كريون.

ومن خلال العرض الذي عرضه الكاتب الفرنسي الكبير آنوي للاسطورة سوف نعرف الحيلة الشرسة الوحشية التي لجأت اليها ميديا لتعاقبه على نكثه بالعهد.

ولنما يهمنا هنا ان نتابع الاساطير التي تقول ان زيوس كبير الالهة بذاته، اعجب بما في روح ميديا من اباء وشموخ فاذا هو قد احبها، ولكنها صدته فكسبت امتنان هيرا زوجته، وتختلف الاساطير في مصير ابناء ميديا وجاسون.

على ان المتفق عليه في الحق ان جاسون اذ نكث بقسمه بالالهة جميعا، راح يهيم من بلد الى بلد، بلا وطن، ولا محبة. وفي شيخوخته حط الترحال في كورنث مرة اخرى، فذهب الى سفينته القديمة، وقد نسيه الناس والالهة، وهناك في ظل امجاده القديمة اخذته سنة من نوم. وقيل انه هم بشنق نفسه في مقدمة سفينته، واذا بلوح ضخم ينخلع من مقدمة السفينة، وتقرقع الاخشاب، ويتهاوى اللوح الخشبي الهائل، ويسقط على جاسون، فيقتله.

اما ميديا فانها لم تمت قط، بل خلدت مع الالهة الخالدين.

تلك هي اسطورة جاسون وميديا عند اليونان.

***

من اهم الاعمال الدرامية التي تناولت قصة ميديا مسرحية يوربيديس التي نالت الجائزة الثالثة في مهرجان عام 341 قبل الميلاد.

ويمتاز فن يوربيديس عامة بخاصتين، الاولى هي انه كاتب محدث، ومعنى ذلك انه المسرحي الاول، عند الاغريق، الذي عني بتأكيد اهمية النظر العقلي والتفكير الانساني، بالتناقض مع ايسخيلوس وسوفوكليس قبله، فهذان كانا ما يزالان يعيشان في عصر الاسطورة المجيد، وفي ضوء الايمان بالالهة والمعتقدات القديمة، ولذلك فان الاسطورة في ايدي هذين الشاعرين كانت ما زالت غضة فتية تنبض بالرمز الحي الخصيب، اما يوربيديس فهو اول من ادخل النظرة الانسانية العقلية في مسرحه، وذلك يفضي به الى خاصيته الثانية وهي اهتمامه بالفرد ومشاكل الفرد. ولذلك فان يوربيديس يبدو لنا في القرن العشرين كانه كاتب معاصر حديث يهتم بمشاكل الاسرة والناس والافراد، ولا تلعب الالهة دورا خارقا في مسرحه، وقد كان ذلك نفسه من اسباب سخط فئة من الرجعيين والمحافظين، من امثال اريستوفانيس، على يوربيديس وسقراط معا، اذ كانوا يتصورونهما فلاسفة نظريين خطرين.

وفي «ميديا» التي كتبها يوربيديس، شأنها في ذلك شأن مسرحيات اخرى له كثيرة، لا تقوم الالهة اذن بدور كبير، ولا تتدخل في مجرى الدراما الا بطريقة عرضية بحتة. وفي يوربيديس يبدو الرجال والنساء الفانون من البشر في نفس المستوى من المقدرة على العذاب والتضحية كالالهة والملوك والابطال. وهو في ذلك يقترب كثيرا من المعنى المعاصر للمأساة.

في «ميديا» نجد يوربيديس يصور لنا امرأة تحب، ثم ينتكس بها الحب الى المقت والعداوة.

ولكن الجديد في علاجه لهذه المأساة انه يصورها لنا في قبضة الحب الجسدي الاثم ـ وذلك عند الاغريق تجديد يشفى على الثورة والانقلاب، وانتهاك للقواعد الكلاسيكية في الدراما والاخلاق معا. ولكنه عندنا الان يمس وترا مشدودا حساما. والاخطر من ذلك ان ميديا عند يوربيديس تتحدث عن حبها، وعن مشاكلها بلغة هي اقرب اللغات الى ما قد تتحدث به امرأة من عامة الاثينيات، الا انها في رأي النقاد لغة حادة متوهجة تلقي بالضوء على بقاع قاتمة من الروح، وعلى اركان يؤثر الناس عامة ان يغضوا النظر عن وجودها. ان الشخصيات الاسطورية عند يوربيديس قد استحالت الى افراد من البشر العاديين، تقتلهم مأساتهم الحديثة المعاصرة.

ومن الشائق ان نلاحظ في شخصيات آنوي ومواقفه مشابهة واضحة لشخصيات يوربيديس ومواقفه. فعند يوربيديس نرى المرضعة العجوز تقول في نفس السياق الذي ترديه مرضعة آنوي العجوز، وددت لو كنت أمة اشيخ وتتقدم بي السن مغمورة الشأن وضيعة الحال. ان العظمة لا تأتي للناس بخير. وفي الحق ان الله في غضبه ينزل ببيوت العظماء دمارا اعظم واشد هولاء.



يوروبيدس

ولا يغفل يوربيديس علاج مشاكل المرأة في عصره فهو يضع على لسان ميديا شكواها من موقف المرأة اذ تقول:

«نحن النساء انكد المخلوقات حظا من بين كل الاحياء القادرين على النظر والتعقل، والمطلوب منا اولا ان نشتري زوجا بثروة طائلة وان نتخذ سيدا لاجسادنا. اما اذا لم نفعل فذلك اسوأ مصيرا. ثم هناك مسألة ما اذا كان هذا السيد صالحا ام طالحا. وهي مسألة خطيرة، فليس ثم سبيل ميسر للفرار امام امرأة. وما بوسعها ان تقول لزوجها، لا، انها تقبل الى طرائق جديدة في السلوك وهي بحاجة الى قوى كقوى الانبياء لكي تحسن ان تسوس ذلك الذي يقاسمها فراشها. فاذا استطعنا ان نوفق في ذلك كله، بحرص وعناية، وعاش معنا الزوج يحمل ربقته ويطيقها، حسنت الحياة وكانت شيئا نغبط عليه. اما اذا لم يكن ذلك هو الحال، فخير ان اموت. فان الرجل اذا ضجر بأهل بيته انطلق الى الخارج يفرج عن ضجره بصحبة صديق او رفيق. اما نحن فمرغمات على ان نحفظ العهد لرجل واحد فقط.. يقولون اننا نبقى في عقر دارنا ننعم بالراحة والهدوء، فيما يقاتلون هم ويصلون نار الحروب. لوددت ان اقف في جبهات القتال مرات ثلاثا، عوضا من ان احمل والد طفلا واحدا».

ذلك مثال من مسرح يوربيديس العقلي المعاصر الحديث بالمعنى الذي اشرنا اليه ولكنه في مواقف اخرى يعتصر الدم من القلب، اذ يكشف القناع عن صراعات محتدمة بين العواطف المتلاحمة المرتطمة، ويصور النفس التي تتراوح بين عزم معقود مصمم وبين دفعات الانفعال والرحمة والضعف المحب للغفور.

أحبك حتى الغياب!

باسل طلوزي*

تبقت لنا خطوات:
ألا نستريح قليلا،
فنحصي النجوم،
ونرفو المياه؟
تبقت لنا شرفات:
دعيني اضمك قبل العناق
والثم شفاهك قبل الشفاه.
[illegible]

وأتبع مجد الصدى..
كلما انطلق الحقل خلف الحصان!
سأرفع قنديل وحشتنا
لأنقب عما نسيناه..
في ذكريات السنونو..
وعما خذلناه
حين انسللنا غريبين..
من غابة الزعفران.
لماذا يفوت الأوان..؟
لماذا الافيك أعزل بين المواني:
مالي يدان؟!
تفرّ العصافير عن كتفيَّ
ويرتبك الأفق في راحتيَّ..
ويجهلني الأقحوانْ.
دعي فسحةً للرهان:
لنركضَ الينا بغير خطانا..
ونلمس يدينا بغير اقترابْ
دعي فرجة للضبابْ..
فقد يهرب البرق منا
اذا التصق الغيم بالغيم
أو جفّ نبع السرابْ.
لماذا اندفعنا ولم نعبر؟
كيف حانر كل جناح اليفه..
لتبقى النوارس أعلى السحابْ
تبقى لنا شارعان..
فلا تطرقي أي باب.
لأني أحبك
حتى الغيابْ!



* شاعر من الأردن

«الجواهري جدل الشعر والحياة» لعبد الحسين شعبان

شاعر التناقض: نصف عمر في المنفى

حصة الخميري

■ لعل الامسية الثقافية التي دعت اليها دار الكنوز الادبية، بالتعاون مع مكتبة «الوراق» في لندن والتي انعقدت في ديوان الكوفة احتفاء بالجواهري الشاعر العراقي العربي الكبير بمناسبة صدور كتاب الدكتور عبد الحسين شعبان «الجواهري، جدل الشعر والحياة»، تعتبر من الامسيات الثقافية المتميزة، فقد طرحت مسألة تكريم المبدعين الكبار، خصوصا في حياتهم.

لقد غصت قاعة الكوفة بجمهور عربي كبير من محبي الشعر والادب وخصوصا شعر الجواهري، وكانت من الامسيات الجادة والتي ساهم فيها نخبة من الادباء والمثقفين، حيث افتتحها الشاعر الدكتور عبد اللطيف اطيمش بمداخلة عبر فيها عن اهمية تكريم المبدعين في حياتهم واشار الى ان هذا الكتاب من كتب السير. كما اوضح ان الاقتراب من حياة الجواهري مغامرة صعبة ليس على مستوى الابداع الشعري ولكن ايضا على الصعيد الشخصي، فهو ذو قماشة بالغة الحساسية، فهذه النفس الحساسة والمضطربة هي التي صنعت من الجواهري شاعرا لا يضاهى.

اما المؤرخ والدبلوماسي نجدت فتحي صفوت، فقد قيم جهد الدكتور شعبان واشاد به خصوصا وانه سلط ضوءا كاشفا على حياة الجواهري من خلال علاقته الشخصية وصحبته الطويلة، وقدم بعدا اخر مختلفا لصراع ساطع الحصري مع الجواهري. ثم تحدث الشاعر والصحافي اللبناني محمد علي فرحات فاشاد بالكتاب وقال انه سيثير بلا ادنى شك اهتماما كبيرا لدى القراء العرب. وقدم اضاءة عن حضور الجواهري لبنانيا، فهو متوقفا عند محطات الاغتراب اللبناني ومنها المحطة العراقية والنجف تحديدا حيث اتسمت صلة الجواهري بالادباء والمثقفين اللبنانيين. اما الباحث التراثي والاديب الدكتور جليل العطية، فقد اطلق على الكتاب (الكتاب الذهبي) ملفتا الانتباه الى اهميته خصوصا الالتقاطات الحميمة للشاعر التي ابرزها المؤلف من خلال الحوارات الطويلة والتي اقتربت من المئة صفحة.

كما قدم الناقد والشاعر السوري محي الدين اللاذقاني مداخلته تضمنت مقارنة الجواهري بالمتنبي، وطالب المؤلف باستكمال بحثه بتبيان الوجه الاخر للجواهري. لماذا لم يذكر المؤلف معشوقات الجواهري في العراق، لم تكن هناك ثمة امرأة عربية اثرت في حياته، قد يكون ذلك محرجا للمؤلف خصوصا بتذكر الوجه الاخر لمواقف الجواهري وهو ما طالب باستكماله لاحقا ورأي لا بد من الكتابة عن الوجه الثاني للجواهري مع ذكر اثر العيون البابلية في حياته، على الرغم من ان المؤلف حاول الاشارة الى ذلك ولكنها اشارة غير كافية. واختتم المؤلف الامسية بحديث عن التناقض الانساني والتحدي في شخص وشعر الجواهري، فقد وصفه بشاعر التناقض بامتياز، وسمة التحدي هي الابرز في كل حياته ومواقفه:

وأركب الهول في ريعان مأمنه
حب الحياة بحب الموت يغريني

واشار الدكتور شعبان الى ان عمر الجواهري الابداعي يزيد عن عمر الدولة العراقية، وان نصف عمره الابداعي قضاه في المنفى وهو يزيد عن ثلث عمره البيولوجي.

لقد احسنت دار الكنوز الادبية صنعا بنشر هذا الكتاب الممتع الشيق والذي فيه اضاءات كثيرة ومتنوعة عن شعر الجواهري والجو الثقافي والادبي في العراق طيلة سبعة عقود ونصف من الزمان متنقلا بين حواضر كثيرة ومساهما في معارك ثقافية وفكرية وسياسية متنوعة، مقتحما حياة اجتماعية قد تبدو راكدة ولكنها ثائرة كأمواج البحر وهذا ما حاول المؤلف ابرازه بشكل او بآخر. فقد ابرزه انسانا بكل متناقضاته صعودا ونزولا بضعف ورقته الانسانية، بعنفوانه وكبريائه وشموخه كنخيل العراق، وذلك من خلال الفصول الاربعة التي تضمنها الكتاب.

الفصل الاول الذاكرة تتشكل: قصيدة وصورة، والفصل الثاني شاعر ودولة، اما الفصل الثالث فكان بعنوان: في حضرة الشعر: فضاءات وبحور، وحمل الفصل الرابع عنوان حوارات ولقاءات. اما القسم الاخير فقد كان قسم للملاحق وفيه قصائد مبوبة للجواهري حسب العقود الزمنية لشعره.

لقد ذكر المؤلف في مقدمة كتابه صعوبة الولوج في حياة الجواهري، فالبحث في حياة الجواهري كالمتحرك في منطقة شائكة وعلى ارض مزدحمة بالشعر والهم العام. فهو امام حالة شعر بكل معنى الكلمة، بطقوسها وفضاءاتها وعبق شذاها ومن نبرته الاولى يعرف الشاعر. فنحن امام واحة شعرية تحفل بكل الالوان والاصناف ولكل المناسبات، هو حامل لواء الشعر الكلاسيكي المعاصر، وشاعر كالجواهري رغم انه عربي العقل والهوية والمشاعر، الا انه خارج حدود التصنيف التقليدية الوطنية والقومية لكونه شاعرا تجاوز زمانه ومكانه بنزعته الانسانية وابداعه المتميز.

اما الدكتور عبد اللطيف اطيمش، فقد اشار في مقدمته الى مزايا الكتاب. فهو كما يقول الاقتراب من عالم الجواهري مغامرة صعبة. ومن هنا كان كتاب السير الادبية الذين يحاولون الاقتراب من الجواهري يشعرون دائما بالحيرة والارتباك كيف يقتحمون عالمه المتشابك العاصف، فهو شخصية متناقضة حد التصادم طامحة الى المجد محرضه ومقبلة على الحياة مستعدة ابدا الى رفضها والزهد فيها في اي لحظة كبرياء، هذه الشخصية كيف يصل اليها الدارس؟ فهو امام حالة خاصة لا بد من التعامل معها بحذر شديد، ومن هنا كان الاقتراب من حياة الجواهري يعتمد على ركيزتين: الاولى، الاحاطة بتفاصيل حياته ومتابعة شعره والثانية، صداقته وكسب ثقته، ولذا فان الدكتور شعبان احد القلائل الذين نجحوا في اختراق الاسوار العالية ليصلوا الى الجواهري ويكتشفوا عالمه الغامض الاسر ليستخرجوا مادة فنية ونادرة لهذا الكتاب المميز.

ولعل من ابرز مزايا هذا الكتاب الممتع ان المؤلف خرج في تأليفه عن الطرق التقليدية المتبعة في كتابة السير، فقد تخطاها الى فضاء ارحب يتسع لرحابة شعر الجواهري وحياته العريضة فترك البحث يسلك مجراه الطبيعي بتلقائية شيقة فاستقام الكتاب في فصول تتعدد فيها المشاهد وتتصارع في داخلها الاحداث باسلوب مشرق ولغة شفافة، مع تحليل عميق للاحداث والشخصيات التي عاصر المؤلف بعضا منها معايشة او متابعة الى جانب غزارة المعلومات التاريخية والادبية، ان غنى المادة وجدتها جعلت من الكتاب كتابا ادبيا شاملا حول شعر الجواهري وحياته كما انها مصدرا تاريخيا لا غنى عنه لدراسة تاريخ العراق من خلال هذا الشاعر العظيم.

وفي الختام استطيع ان اقول ان هذا الكتاب هو محاولة جادة وحديثة للبحث في شعر الجواهري وحياته، فهو يعطي فرصة لمحبي الكلمة الحرة للاستزادة والارتواء. فهو ليس كتابا في السيرة فحسب بل كتاب ادبي جامع بما تجمعه شخصية الجواهري وشعره وان تباينت الاراء حوله بالاتفاق او الاختلاف الا انها تلتقي عند شاعريته وابداعه وتناقضاته الانسانية المتميزة. لقد اعادتني اجواء الكتاب وتلك الامسية الملحة بالعزف المنفرد على العود للفنان الشاب احمد مختار حيث شدني صوت الوتر الى المنامة المغتسلة بماء البحر وصلتها الحميمة بالنجف التي كانت في ذاكرتي منذ الطفولة حيث تعبق بمسك التاريخ مثل ما هي مجالس النجف المزدانة بالشعر والادب وكل ما هو اصيل في ثقافتنا العربية.

ان قصائد الجواهري وجو الامسية نقلني الى ايام صبانا حيث كنا نردد بعضا من ابياته او شطرا منها وتحضرني في هذه الايام بشدة وقسوة ابيات الجواهري والتي يقول فيها:

نامي جياع الشعب نامي.. حرستك آلهة الطعام
نامي فان لم تشبعي.. من يقظة فمن المنام
نامي على زبد الوعود.. يداف في عسل الكلام
تتصوري قرص الرغيف.. كدورة البدر التمام

ما اشد ما تنطبق هذه الابيات على العراق العزيز وهو يعاني الحصار الظالم ويتضور جوعا ويموت كل يوم اربعة الاف وخمسة مئة طفل يوميا (حسب تقرير منظمة السلم العالمية).

تحية للجواهري عطاء الرافدين وتحية الى الدكتور شعبان على جهده الرائع ولكل من يحتفي بالكلمة ومبدعيها.

■ الكتاب: الجواهري جدل الشعر والحياة
الناشر: دار الكنوز الادبية ـ بيروت 1997 ـ 368 صفحة من القطع الكبير
لوحة الغلاف وتصميمات الفنان ضياء العزاوي

غلاف الكتاب

عن انتخابات اتحاد الكتاب في مصر

د. محسن خضر

■ لا أعرف المفارقة بين استدعاء ذاكرتي عنوان مجموعة نجيب محفوظ «بيت سيىء السمعة» عند صرف مكافآتي من صراف أي جهة ثقافية او اعلامية.

اتوقف عند نسبة 2 بالمئة التي تخصم من مكافأة أي نص أو مقال أو حديث أو أي نشاط ثقافي وتورد لصالح ميزانية اتحاد الكتاب.

فأنا أولاً لست عضوا في هذا الاتحاد، وأرفض شرف حمل عضويته طالما ظل واجهته كتاب من عينة ثروت أباظة او عبد العال الحمامصي وغيرهما.

ومن الغريب ان يكون عنوان «اتحاد كتاب مصر». وهو اسم يجب ان يلقي بالرعب عند سماعه. هو الاستاذ ثروت اباظه، الذي ظل جاثماً على عرشه لمدة تقترب من قرنين، وأهم مؤهلاته الحقيقية ـ الى جانب قصصه التي يظل يتحفنا بها لمدة شهرين وثلاثة اشهر عبر صفحات «الاهرام» الاسبوعية» عدد صباح كل جمعة ـ هي اندماجه التام في السلطة، والعكس صحيح.. وهو بالمناسبة وكيل مجلس الشورى..

ربما كان ثروت اباظه رجل الساعة في السبعينات، وخلال رئاسة المرحوم محمد انور السادات، بل كان رجلها المناسب تماما، معبرا عن مناخ ثقافي كانت رموزه د. رشاد رشدي، د. عبد المنعم الصاوي، واسماعيل ولي الدين، وكمال الملاخ، ويوسف السباعي، ونبيل راغب.

ولكن ايصح ان يظل ثروت اباظه هو واجهة كتاب مصر، ورئيس اتحادها على مشارف القرن الحادي والعشرين.

سنتجاوز مؤقتا مسألة عدائه المقيت للناصرية والشيوعية والاخوان المسلمين (ماذا يتبقى اذن لم يناصبه العداء؟) ولكن نقول انه في حالة عجز الرموز الثقافية المستنيرة والتقدمية في مصر عن ان تحكم قبضتها على سجلات العضوية. والتي تحفل بالمئات من اشباه الكتاب الذين لا تتعدى المعرفة بهم اضافتهم في معرض التعريف بهم في بريد الصحف اليومية عبارة «عضو اتحاد الكتاب» ولذا فبحكم صلاته بالنظام، بل لكونه جزءا منه فان استدعاء ميلشيات المؤيدين والاعضاء الوديعين صبيحة يوم الانتخابات بسيارات حكومية من جميع انحاء مصر، واعادتهم في نفس اليوم بعد الادلاء بأصوات تضمن للرجل وزمرته السيطرة التامة على مجلس اتحاد الكتاب، الذي لم نسمع يوما انه هش او نش في اي مناسبة سياسية او قومية، فيما عدا التسبيح بحمد السياسات الرسمية، والاصرار على ان يكون اتحاد الكتاب مجرد جمعية خدمات لتقويم اعانات العلاج والوفاة والمعاشات، ولذا تحول اتحاد الكتاب في عهده الى اهزل نقابات مصر جميعا، لا يدانيه في ذلك اللقب الرفيع الا نقابة المعلمين صاحبة اول بيان لتأييد زيارة القدس اياها.

هذا الاتحاد يشهد الان محاولة تصحيحية يقودها سعد الدين وهبة، ومعه نفر من المثقفين المصريين محل التقدير في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الادارة حيث يتنافس 69 مرشحا على 15 مقعدا، ومن بين هؤلاء المتقدمين للترشيح بعد طول غياب: بهاء طاهر وادوار الخراط وابراهيم اصلان ومحمود امين العالم وجمال الغيطاني واسامة انور عكاشة ومحفوظ عبد الرحمن ويسري الجندي، وهم يتقدمون في مقابل ترشيح اعضاء المجلس القديم لانفسهم وفي مقدمتهم ثروت اباظة نفسه ود. احمد عمر شاهين، واذا كان الوعي بأن يتحول اتحاد الكتاب الى جماعة ضغط مؤثرة في الشارع الثقافي والحياة السياسية في مصر، بعد ان تحول الى «رجل مريض» بمعنى الكلمة الى جانب الاهتمام برعاية الاعضاء، وخاصة بند العلاج والصحة الا ان دور الاتحاد في وضع معايير حقيقية لاهلية الكتاب، وفرز المستحقين لهذه الصفة عن غيرهم، بل وتطهير عضوية الاتحاد من المحسوبين على الكتاب ولم نسمع عنهم ابدا الا في بريد (الاهرام).

ان اتحاد «موافقون» لكل سياسات الحكومة، وكل خيارات النظام تثير من جديد علاقة المثقف بالسلطة، وهل المطلوب المضي في الاستسلام لاخضاع المثقفين للسياسة الرسمية للحكم، ام ان حرية المثقف واستقلاليته تبقى مسألة جوهرية ومصرية لا يمكن التفاوض بشأنها نعم، نريد اتحادا محترما لا يجعل المرء يندم على خصم نسبة 2 بالمئة من مستحقاته لجهة دون ان يكون عضوا بها تجاهلا لشأنها واحتجاجا على واجهتها وازدراء بصمتها وحينما يجب ان تتكلم وبكلامها حينما يجب ان تصمت

ولعل البيان الاخير والوحيد الذي صدر بالتنديد «باعلان كوبنهاغن» ومسلك الموقعين عليه يشكل بادرة امل في امكانية التصحيح، وهو ان لم يتم كاملا ومرة واحدة فلا بأس ان يقطع خطوات في هذا المسلسل، ولكن تبقى مسألة حساسة اخرى: الى اي مدى سيبرىء اي تجمع ثقافي من سلبيات المثقفين انفسهم، فبعض الاسماء المتقدمة للترشيح بأمل التغيير هم انفسهم من الذين افشوا في الحياة الثقافية سلوك الشللية النفعية والجبهوية حتى ضد بعضهم البعض، وكيف يمكن للمثقف الذي امتهن هذه الممارسات ان يحمي المؤسسة الثقافية من سلبياته ونواقصه الشخصية؟

ان اخطر ما تعاني منه الحياة الثقافية المصرية سياسة تبادل المنافع والانتهازية والشللية التي هي اقرب الى الميليشيات الثقافية، وهو ما ينتقص من اعتماد المؤسسة الثقافية المصرية على مبادىء العقلانية التي تسترشد بها تنظيمات المجتمع الحديث، ولذا يبقى التناقض قائما: كيف يحرر السجين السجن، ويحرر السجان نفسه من علله وهو يعاني منها نفسه، وكيف يستقيم ان ننادي بالتحرير، والعدالة، والفعالية لمؤسساتنا الثقافية وهي واقعة في اسر السلطة من ناحية، وازدواجية المثقف وازمته الخاصة من ناحية اخرى؟

فلنحرر السجن، ولنحرر السجان من قمعه، ولكن دعونا نحرر انفسنا اولا من ضعفنا وتناقضنا وشرنا.

مناظرة حول تداخل الثقافات بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

بمدينة الدار البيضاء، ستقام خلال الفترة ما بين 15 و30 مايو 1997، مناظرة دولية حول تداخل الثقافات بالمغرب، وتهدف الى مقاربة قضايا تتعلق بمن يعرفون ثقافة المغرب من خلال الدراسات المكتوبة بالفرنسية والابحاث الموازية لها، والتي تنصب على المكتوب والمألوف ولا يعرفون الجوانب الاخرى الثرية في غالب الاحيان، انطلاقا من الثقافة الشفوية في كل تجلياتها الاجتماعية والاركيولوجية ذات الطابع الادبي والفني والمعرفي عامة، مما يشكل الحقيقة المغربية..

المناظرة من تنظيم: مجموعة الادب المغاربي بكلية الاداب بنمسيك (مركز الدراسات الادبية المقارنة) ومركز الاداب المقارنة بجامعة الكونيكتكت بأمريكا بمساعدة المعهد الجامعي للبحث العلمي بالرباط وكلية الاداب بنمسيك وفضاء الواسطي ودار النشر الرابطة والمركب الثقافي بنمسيك

الفنانان كنزة بن جلون وأحمد راشدي:

«البورتريه» مرآة تعكس وجوها عديدة

الرباط «القدس العربي»:

افتتح مؤخرا، بفضاء الواسطي معرض الفنانين كنزة بن جلون وأحمد راشدي المعنون بـ«البورتريه»، والذي يدخل ضمن سلسلة «اكتشاف» (يشرف على تقديمها «فضاء الواسطي» والتي تسعى الى تقديم تجارب واكتشافات فنية جديدة داخل الساحة التشكيلية بالمغرب).

لتقديم هذا المعرض، اعد «فضاء الواسطي» ورقة حوله جاء فيها:

ان اول سؤال يتبادر الى الذهن بصدد هذا المعرض هو: لماذا البورتريه؟ اكيد ان الحجج لا تعوزنا في هذا الباب. لكن هل لا



الفنان احمد راشدي

زال البورتريه يمثل ضرورة ثقافية وفنية في وقتنا الراهن؟ ما الفائدة التي يمكن ان نجنيها من ممارسة كهذه خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار الانتاج الهائل للصورة (الصورة الفوتوغرافية، السينما، التلفزيون)؟ لقد مثل البورتريه في زمان ما المكان الاساسي لاكتفاء الشخصية بذاتها وبممتلكاتها. لقد كان هو (المرآة الكاذبة) التي تعكس المظهر الخارجي. كان الفنان يتلقى طلبا بانجاز البورتريه ويجتهد في مطابقة العمل الفني للحقيقة المطلوبة او المرغوب في اظهارها للمتلقي. بعد هذا الزمن جاءت المرآة الحقيقية لتعوض البورتريه داخل الشقق البرجوازية الغربية.

كان من الضروري اذن ان نلتفت للبورتريهات الشخصية للفنانين لكي نكتشف حقيقة «الشخصية». لقد كان الفنانون وفي محاولات هذيانية يسائلون دواخلهم. كانوا يحاولون ان يضعوا انفسهم امام حقائقهم الحقيقية. هنا بدأنا نتحدث عن البورتريه كمرآة حقيقية. لكن ومرة اخرى لم يكن البورتريه الشخصي الا مرآة لشخص واحد ولتيار معين يحاول ان يخبرنا عن حقيقة تكاد تكون معلومة مسبقا او هكذا كان يفكر فيها.

اكيد ان البورتريه مرآة، لكن هذه المرآة لا تعكس وجها واحدا. اننا مسكونون بوجوه عديدة. هذه الوجوه هي ثمرة التاريخ الطويل للبصر. لقد رأينا هذه الوجوه وسجلناها فقط لاننا نشاهد العالم. عندما ننظر الى وجوهنا في المرآة فاننا لا نرى وجها واحدا، نحن نرى الوجه البيولوجي، لكننا نرى ايضا الوجه السوداوي، او الخائف، ذلك الذي نحب ان نمتلك ان نكره ان يكون لنا.. اذا اردنا ان نصل الى هذا المستوى يجب ان ننظر جيدا الى عيوننا في المرآة. مهمة صعبة، أليس كذلك؟ يجب على الخصوص ان نتجنب النظر الى وجوهنا وكأنها فقط مساحات يمكن لبقع او شعر او شامات ان تنبت فوقها.

عندما ننظر جيدا ونستغرق في عيوننا فاننا ننفذ الى الاعماق وبنافذنا الى الاعماق نصادف لا محالة وجوها وعيونا اخرى. هنا يطرح الشكل الحقيقي. ماذا سوف نسمي هذه الوجوه وهذه العيون؟ عيوننا ام عيون الاخرين؟ اننا نلتقي بالمجتمع برمته: وجوه جميلة، قبيحة، وديعة، شرسة، وبكلمة واحدة وجوه حقيقية ومخيفة. انها مخيفة لانها تخبرنا وتعلمنا ما هو الواقع الحقيقي للوجود. هكذا يتحول العمل التصويري الفني اذن الى بحث وتحليل لمجتمع يرفض ان يرى وجهه في المرآة الحقيقية للعالم. من نحن؟ ما هو مصيرنا؟ ما هي حدودنا؟ ان الفن التصويري يضعنا هنا على الطريق.

رب متسائل يسأل: وما هو الجديد اذن بالنسبة للفن التقليدي؟ ألم يكن يخبرنا عن بعض الحقائق؟ كلا! ليست هذه كل الحقيقة. في هذا المعرض هناك جانب تواصلي مهم ومطروح بطريقة اخرى. ان هذين الفنانين قد مارسا الصياغة التقليدية في شكلها التجريدي الاكثر تقدما. فكنزة بنجلون قد مارست الصياغة ذات اللون الواحد وبقيت زمانا تناجي روحها المتوحدة. وأحمد الراشدي مارس حركية صوفية حميمية جدا، لكنهما هنا يعطياننا الانطباع بانهما في محاولتهما القبض على الوجه الامثل والحقيقي لا يقبضان في الواقع الا على الاخر. هذا الاخر الذي يحاول الانسان غالبا ان يطمسه او يخبئه او لنقل صراحة يحاول ان يكبته. بنفس هذا الاتجاه يصبح الاشتغال على البورتريه اكتشافا للانا من خلال الاخر.

لفهم كل هذا يجب التخلص من الفكرة الرومانسية حول الفن، والقائلة بان الفن معاناة لحالات خاصة ومحاولة لاقتسامها مع النفس وعدم الاكتراث بالاخر. ليست هذه الفكرة خاطئة تماما فيما يتعلق بمنطلقاتها ولن تنتهي في يوم من الايام. لكن هل يتوجب علي. يقول الفنان، وفي هذا المسار الهائل لانتاج الصور، ان ابقى منزويا داخل محترفي انتج صورا لا تخصني الا انا، ام من واجبي ان انخرط في العالم؟ اذا اخترت الانخراط في العالم، فيجب ان افهم ان الصورة الان لعب ومشاركة من طرف المشاهد (المستهلك كما يقال) ولهذا يجب ان استدعي هذا المشاهد الى التدخل والمشاركة في اعادة تركيب الصور. هذا البعد حاضر بقوة في هذا المعرض.

والفنانة كنزة بن جلون من مواليد 3 ايار (مايو) 1966 بالدار البيضاء، خريجة مدرسة الفنون الجميلة بالبيضاء، حازت الشهادة الوطنية للفنون التشكيلية من مدرسة الفن بايكس اون بروفانس بفرنسا، وسبق ان حصلت على الجائزة الثانية للفنانين التشكيليين الشباب (بنك الوفاء ـ 1995). اما الفنان أحمد راشدي فمن مواليد الدار البيضاء في 3 ايلول (سبتمبر) 1965، خريج مدرسة الفنون الجميلة بالدار البيضاء، شهادة السلك الاول في الادب الفرنسي والاجازة في الفنون التطبيقية بكلية الاداب ابن مسيك.





الفنانة كنزة بن جلون (القدس العربي)

رسام الكاريكاتير احمد طوغان:

الكاريكاتير السياسي يمر بأزمة كبيرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من نادر ناشد:

أحمد طوغان، احد رموز فن الكاريكاتير المصري، اشتهرت اعماله منذ منتصف الاربعينات حيث بدأ نشاطه في مجال الكاريكاتير السياسي ثم شارك في نهاية الاربعينات في حركات التحرير التي بدأت في الجزائر وانطلقت في القاهرة الافريقية ـ اصدر طوغان ستة كتب اخرها صدر منذ اشهر ووزع في جمهورية مصر العربية وحدها مائة الف نسخة خلال ايام.

قلت له: حدثنا عن مشاكلك مع السلطة بسبب الكاريكاتير السياسي الذي بدأت به عملك خاصة في سنوات ما قبل ثورة حزيران (يوليو) 1952.

في الفترة من 1946 حتى 1952 ـ كانت الحياة في مصر مليئة بالاحداث خصوصا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ـ في هذه الفترة كانت الشعوب كلها قد بدأت تتطلع لتأخذ حقوقها على نطاق الوطن العربي كله. بدأت حركات الرغبة في التحرير من الاستعمار، هذه الحركات كان لها دور فعال ورد فعل عندنا نحن الشباب في ذلك الوقت ـ امتلأت نفسي بالرغبة في الحصول على وطن حر ولم اكتف بالتعبير عن مقاومة الاستعمار برسم الكاريكاتير بل شاركت في حركات التحرر منها حركة التحرير الوطني الجزائرية التي ناصرتها منذ قيامها بل وحتى قبل الاعلان عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية كنت ارسل رسوما كاريكاتورية ضد الاستعمار الفرنسي، عن طريق ضابط جزائري ـ سابق بالجيش الفرنسي استطاع اللجوء الى القاهرة وكان عضوا في حركة «مصالي الحاج التي سبقت اعلان جبهة التحرير الجزائرية.. بل انني التحقت بجيش التحرير الوطني الجزائري وسافرت الى الجزائر ونزلت الى الولاية الخامسة وانضممت الى الجيش الجزائري الرئيس وبقيت معهم لحوالي خمسة اشهر، عدت بعدها واصدرت كتابا اسمه «ايام المجد في وهران»، استطعت في هذا الكتاب ان اقدم بالصور الفوتوغرافية وبالكلمة ان العالم الغربي كله تصدى للثورة الجزائرية ـ ومن ضمن الصور طائرات اسقطها الجزائريون منها الفرنسية والانكليزية والالمانية ـ والتشيكية، وباقي مختلف دول العالم الغربي ـ فضلا عن عديد من الجنود الاجانب الذين كانوا يعملون تحت راية الاحتلال الفرنسي ـ وعدد من الرسوم لابطال الثورة الجزائرية ـ الذي وصلت الى الجزائر وكانوا قد استشهدوا في الحرب امثال العربي بن مهيدي ـ مراد ديدوش ـ عاميروش ـ وغيرهم من الابطال وكنت وانا في طريقي الى الجزائر بدعوة من جيش التحرير الوطني الجزائري قد نزلت باريس وفي الكتاب تحدثت عن اثر قيام الثورة الجزائرية في المجتمع الفرنسي واصدرت من هذا الكتاب عشرة الاف نسخة ارسلتها كلها الى الرفاق من جنود الجيش الجزائري حتى انني الان لا املك منها نسخة واحدة وطبعا اهتممت بالقضية الفلسطينية فذهبت بعد عدوان 1967 الى الاردن ومنها تسللت الى داخل الارض المحتلة وعشت مع الشباب الفلسطيني الذي كان يحمل السلاح في مواجهة الهجمة الشرسة ضد الوطن الفلسطيني وعدت الى القاهرة فاقمت معرضا للرسوم عن الفدائي الفلسطيني وحياته وبعض الرسوم عن رأيي في القضية ونقل هذا المعرض وعرض في بكين واخبرني الاصدقاء الصينيون ان رواد المعرض بلغوا نصف مليون صيني وطبعا انا كمصري وظفت الريشة التي املكها فضلا عن القلم في سبيل التحرر الوطني من الاستعمار والذين كانوا يعملون من اجل سواء كان عن علم او عن يأس من امكان الخلاص منه.

وقدمت عدة مرات للتحقيق في عدد من الرسوم التي كانت تنشرها صحف «الجمهور المصري» و«مصر الفتاة» وجريدة «الاشتراكية»، وكان الجو في مصر آنذاك.. نقيا الى الدرجة التي كان فيها المحققون يتعاملون معنا بالود والرغبة في عدم ادانتنا من منطلق اننا لا نعمل الا من اجل تحرير الوطن ـ ولم تكن هناك مشاكل ادت بنا الى السجن.

وبعد ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 اشتركت في تأسيس جريدة «الجمهورية»، وكانت اول جريدة تنشر الكاريكاتير وكنت انشر فيها كاريكاتيرا يوميا سياسيا ولم يكن المناخ يسمح بمعارضة السلطة، بقناعتي بانها جاءت لتنفذ كل ما كنت اصبو اليه من تحرير الشعب والوطن وتحقيق الاحلام التي ظلت تراود الشباب المصري كثيرا. ولم يحدث ان اعترض احد على رسومي منذ قيام الثورة وحتى الان.

■ رسوماتك فيها تمرد على المدارس العربية المعروفة. هل التمرد الفني جزء من التمرد السياسي؟

■ انا لم افكر في التمرد على اية مدرسة من المدارس انا فجأة وجدت نفسي ارسم بالاسلوب الذي ارسم به وان كنت قد تتلمذت على الفنان الراحل العظيم محمد عبد المنعم رضا الذي تعهدني منذ البداية والذي كثيرا ما قال لي: اذا اتيحت لك الفرصة سوف تصبح من اعظم رسامي العالم ويبدو ان هذه الفرصة لم تتح لي حتى الان!.

■ هل لدينا حاليا كاريكاتير سياسي؟

■ قليل ـ لا يشفي. الكاريكاتير السياسي يحتاج الى تتبع للاحداث بشكل مكثف، وايمان بالقضايا العامة والتجرد والاحساس بقيمة الفن وهذا غير متوفر في الظروف الحالية التي يجتازها الشباب وذلك لا ينفي ان لدينا فنانين عظام منهم علي فرزات، ابراهيم الوهيبي ورسام جريدة «الحياة» حبيب ويأتي بالافكار العبقرية وعلى كل حال انا دائما متفائل.

■ ما هو المطلوب من فنان الكاريكاتير في ظل سنوات الازمات وتفاقم الغليان الاجتماعي؟

■ انا اتذكر ان السياسي الانكليزي تشرشل قال مرة ان ظهور رسام كاريكاتير من مجتمع ينبغي ان يكون محل الاهتمام الاقصى من هذا المجتمع لما قد يؤديه رسام الكاريكاتير للمجتمع الذي نشأ فيه لذلك ينبغي ان يدرك رسام الكاريكاتير العربي ان واجبه في غاية الخطورة وانه ملزم بالوقوف الى جانب شعبه والتعبير عنه وتبصيره ورفع معنوياته ومجابهة اعدائه وانا اتذكر انه خلال الحرب العالمية الثانية وصلت الروح المعنوية في الجنود البريطانيين الى الحضيض نتيجة الانتصارات المذهلة للقوات الالمانية في الحرب، واصبح هتلر يتمتع بهالة اسطورية من البطولة امكنها التأثير على الجيوش البريطانية المحاربة حتى انه في احدى المعارك التي كانت تدور في شمال افريقيا استسلم 80 الف جندي بريطاني بقيادته تقريبا بدون قتال. مما دعا تشرشل للتفكير في وسيلة واكتشف انه لن يستطيع القضاء على اسطورة هتلر الا بالكاريكاتير فجمع رسامي الكاريكاتير الانكليز وشرح لهم الموقف وطلب منهم ان يقوموا بحملة للسخرية من هتلر والوصول الى اضحاك الجندي البريطاني من هتلر وتصويره بشكل المهرج. فعلا قام الرسامون الانكليز باصدار كتب كاريكاتيرية صغيرة بحجم الكف كانت توزع بالملايين على افراد القوات البريطانية فضلا عن الملصقات في شوارع بريطانيا تدفع من يشاهدها الى الضحك والسخرية من هتلر وبهذه الوسيلة استطاع الكاريكاتير ان يساهم في رفع معنويات الجنود البريطانيين الذين بدأوا يستردوا انفسهم ويستعيدوا ما فقدوه الى ان طردوا الالمان من شمال افريقيا.

■ كيف ترى من خلال خبرتك التكوين الامثل لشخصية رسام الكاريكاتير؟

■ رسام الكاريكاتير هو طبيب نفسي بالدرجة الاولى واجبه رفع المعنويات للشعب والقضاء على مظاهر الاحباط واليأس التي قد تصيب الناس ونحن حتى الان في مجتمعنا لم ننتبه الى اهمية رسام الكاريكاتير. انا ادعو الى اجتماع يضم رسامي الكاريكاتير السياسي في المنطقة العربية ليبحثوا في امكانية تكوين الاجيال الجديدة من الرسامين لان الكاريكاتير في المستقبل يجب ان يكون له شكل جديد ومتقدم يستطيع القارىء من خلاله ان يقرأ الرسم بسرعة وسهولة ويفضل الا يكون به كلمة واحدة ولي تجربة من ذلك. فقد اصدرت منذ عشرين عاما كتابا بالكاريكاتير ضد الاستعمار بدون كلمة واحدة.

■ انت من المهتمين بتاريخ اعمالك في كتب لماذا لا تهتم المكتبة العربية بهذا الجانب؟

■ مع الاسف المكتبة العربية لا تزال بعيدة عن كتب الكاريكاتير وان اصدرت كتاب عام 1957 اسمه «قضايا الشعوب» وفي نفس الاسبوع نفذ الكتاب من الاسواق وهو عبارة عن مجموعة رسوم وكنت اسميها المجموعة الاولى على اساس ان يصدر كل ثلاثة شهور كتاب وحاولت ان يكون الكتاب رخيصا في ثمنه وعميقا في حالته وعدد صفحاته ايضا لا تقل عن 160 صفحة ولهذا اصدرت 6 كتب واعد حاليا للكتاب السابع عن قضية فلسطين.

الفنان احمد طوغان (القدس العربي)





من اعمال الفنان

الفيلم الوثائقي الفائز بالأوسكار «عندما كنا ملوكا»:

فورمان مخيف ومحمد علي مليء بالحيوية

لوس انجليس ـ من تيد انتوني:

خذ اثنين من الملاكمين المخيفين من اروع ملاكمي السبعينات ـ بل جميع الازمنة ـ والق بهما في زائير ليتلاحما. اضف اليهما دون كينغ وجورج بليمنتون ونورمان ميلر. وضع مع هؤلاء ايضا جيمس براون ورئيس زائير موبوتو سيسو سيكو وطاقما مساعدا من آلوف الافريقيين، فماذا تكون النتيجة؟

النتيجة هي فيلم (عندما كنا ملوكا)، وهو فيلم استغرق صنعه عقدين من الزمن وجاء فيلما وثائقيا رائعا حقا عن «تمليحة» محمد علي وجورج فورمان في ادغال زائير في العام 1974.

ولعل الفيلم استحق كل هذا الانتظار.

الفيلم، الذي اخرجه ليون غاست ـ وتم ترشيحه لجائزة الاوسكار ـ شأنه شأن معظم الافلام العظيمة عن الرياضة، ليس عن الرياضة البتة. بل انه فيلم لمحات لا تسلط الاضواء على عقلية الملاكمين فحسب، بل الى تشابك الموسيقى والثقافة والمواقف التي قادت الى تشكل العلاقة بين افريقيا والحركة الافروامريكية في السبعينات.

غاست، الذي ذهب الى زائير لتسجيل الحدث الرياضي الذي اطلق عليه اسم «الوودستوك الافروامريكي»، واجه المشاكل عندما ارجئت المباراة ستة اسابيع بعد ان اصيب فورمان بجرح في عينه. الا انه بقي هناك، الى جانب محمد علي بصورة خاصة، وسجل لحظات كبيرة اسهمت كثيرا في وقت لاحق بصنع الفيلم العظيم.

والمشاهد التي ظهر فيها محمد علي تضفي، حتى في يومنا هذا، الكثير من التأكيد والوزن لشيء كان يعرفه كثيرون في الستينات والسبعينات، وهو ان هذا الملاكم البطل هو اكثر من مجرد رياضي بارز، بل انه انسان مطلع ذو مبادىء كان يخفي وراء فوراته المتكلفة التزاما عميقا بالعدالة العنصرية والدينية والسياسية.

وقد حالت الاضطرابات السياسية والدعاوى القضائية والعراقيل الانتاجية الاخرى دون وصول افلام غاست التي استغرق تصويرها 250 ساعة، من الوصول الى الشاشة. ولكنه والمنتج ديفيد سوفينبرغ اتفقا في النهاية مع المخرج تايلر هاكفورد الذي تعاون مع غاست في عملية التحرير الشاقة.

ومع ان مشاهدة التمرين أسرة ومشاهدة الملاكمة مثيرة، الا ان اعظم لحظات الفيلم تأتي عندما يتواصل محمد علي مع الزائيريين. انهم يعشقونه، وهو يماشي الجمهور ويتقدم الحشد في الهتاف «علي بومبايه» (اقتله يا علي)، والسرور يظهر على وجوه الجميع.

والناحية المحيرة في الفيلم تتمثل بالشخصية المختلفة التي يقدمها فورمان. فورمان، هو اليوم انسان بشوش قادر على التنكيت على نفسه كان في السبعينات رجلا ذا حضور مخيف ومترفع جعل البعض يعتقدون انه قادر على ان يهزم محمد علي.

اما محمد علي فيظهر في الفيلم (محمد علي الذي عرفه الجميع) رجلا قوي الشكيمة ذا قلب رقيق ومرح، يقرن اقواله بالاعمال، بخلاف معظم طويلي اللسان المعاصرين. وانه لشيء رائع ان تشاهده اليوم مرة اخرى في اواخر ايام مجده. انه لا يقاوم، ومليء بالحيوية. حتى في المرحلة التي كان يعتبره البعض انه اصبح في خبر كان.

لقد كان محمد علي وسيبقى على الدوام انسانا نافذا فريدا من نوعه لا يقوى احد على تقليده وخاصة في لهجته المباشرة الصريحة التي لا تعرف المسايرة.



محمد علي في مشهد من الفيلم يحيي فيه معجبيه الزائريين

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

5.20 1 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 اطفالنا، 16.30 الاخبار، 17.00 زينة، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 رحلة الى (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 بين السطور (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 اجنحة فوق العالم (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9.00 القرآن الكريم، 9.05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.05 دين ودنيا، 10.15 بالهنا والشفا، 10.45 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11.15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 [illegible] الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج اخترنا لكم، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل [illegible]

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج: كلمة حق، 10.15 نقل صلاة الجمعة، 12.05 المسلسل العربي، 2.55 المسلسل المصري، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.40 منوعات غنائية، 7.55 في مثل هذا اليوم، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.55 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

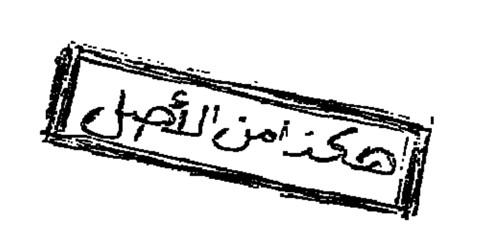
10.15 القرآن الكريم، 11.30 وثائقي: عالم الغد، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 المحاضرة الدينية، 14.15 صلاة الجمعة، 14.45 المنبر الديني، 15.00 كرة السلة الدور النصف النهائي (المقابلة الاولى)، 16.30 فلاحي: صفحات خضراء، 16.45 كرة السلة الدور النصف النهائي (المقابلة الثانية)، 18.30 النشرة المسائية [illegible]

اوربت الاولى

4.00 فيلم متحف الشمع، اسماعيل يس وعبد الفتاح القصري، 6.00 فيلم لاشين حسن عزت نادية ناجي، 8.00 فيلم صف عساكر، احمد بدير وعايدة رياض، ومحمد رضا، 10.00 فيلم ريا وسكينة، انور وجدي وسميرة أحمد، 12.00 فيلم الله معنا، فاتن حمامة وعماد حمدي، 14.00 فيلم فاعل خير، صباح ومحمد فوزي، 16.00 فيلم عايدة، ام كلثوم وسليمان نجيب، 18.00 فيلم الشيطان، كمال الشناوي ونادية الجندي، 20.00 اسبوع ممدوح عبد العليم، 20.30 فيلم ملائكة الشوارع، آثار الحكيم وممدوح عبد العليم، 22.00 فيلم تحدي الاشرار، صلاح قابيل وعايدة رياض، 0.00 فيلم الصرخة، معالي زايد ونور الشريف، 2.00 فيلم انا وحماتي والزمن، أحمد مظهر وعايدة رياض.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القران الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية، 11.30 برنامج ثقافي ـ كتاب، 12.30 برنامج منوعات ـ جار [illegible]



فوز موناكو 2ـ صفر على نيس في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: فاز موناكو 2/صفر على نيس في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وسجل بوتير الهدف الاول في الدقيقة 15 لينتهي الشوط الاول 1/صفر.

واحرز اكيبيا الهدف الثاني في الدقيقة 90. وبهذه النتيجة يواصل موناكو تصدره لقائمة الدوري برصيد 65 نقطة.

وحضر المباراة ستة الاف متفرج.

وفاز اوزير 2/1 على باريس سان جيرمان. وسجل سيبيرسكي لاعب اوزير الهدف الاول في الدقيقة 33 ليتعادل كايوت لفريقه في الدقيقة 44 وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1/1.

وسجل ديوميد الهدف الثاني لاوزير في الدقيقة 050 وبهذه النتيجة توقف رصيد باريس سان جيرمان بالمركز الثاني على قائمة الدوري عند 55 نقطة بينما بات رصيد اوزير بالمركز السابع 49 نقطة.

وحضر المباراة 15 الف متفرج.

وفاز باستيا 1/صفر على كان في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي. وسجل دروبنياك هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 86.

وحضر المباراة ستة الاف متفرج.

وفاز ليون 1/صفر على ميتس في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي. وسجل كافيجليا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 64.

وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وفاز ستراسبورغ 2/صفر على كاين في مباراة انتهى ايضا شوطها الاول بالتعادل السلبي.

واحرز باتيكل الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 62 واتبعه ديفيد زيتيي بالثاني في الدقيقة 80.

وحضر المباراة 12 الف متفرج.

وفاز جينجامب 1/صفر على الهافر في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي. وسجل ريه هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 63.

وحضر المباراة تسعة الاف متفرج.

وفاز مرسيليا 4/1 على نانسي. وسجل لتشكوف لاعب مرسيليا الهدف الاول في الدقيقة الرابعة واتبعه ليبرا بالثاني في الدقيقة 44 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح مرسيليا.

ولحرز كاسكارينو لاعب نانسي هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 71 ثم سجل جرافلين لاعب مرسيليا الهدف الثالث في الدقيقة 75 واتبعه ليبرا بالهدف الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 86.

وحضر المباراة 15 الف متفرج.

وتعادل رينيه 2/2 مع لينس. وسجل فيرليز لاعب لينس الهدف الاول في الدقيقة 16 ليتعادل جيفارش لاعب رينيه في الدقيقة 34 من ضربة جزاء وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1/1.

وسجل كارتيرون لاعب رينيه الهدف الثاني في الدقيقة 46 ليتعادل كامارا في الدقيقة 60.

سقط لاعب موناكو باتريك بلونديام «الى اليمين» ارضا فوق مدافع نيس فريدريك تاتريان «في الوسط» (رويتر)

مارادونا يرغب في لعب مباراة ضمن المنتخب العراقي

بغداد ـ من حسن حافظ:

ذكرت صحيفة الثورة العراقية ان لاعب كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا ابدى رغبته في اللعب ضمن صفوف المنتخب الوطني العراقي.

واضافت الصحيفة انها تلقت اشعارا بذلك وان مارادونا يرغب اللعب في بغداد تعاطفا وتضامنا مع الشعب العراقي الذي يعاني بسبب الحصار الذي تفرضه الامم المتحدة منذ غزو الكويت عام 1990.

ولم تعط الصحيفة اي تفاصيل اخرى واكتفت بالقول ان مارادونا يريد اللعب ضمن المنتخب الوطني العراقي لكرة القدم ضد اي فريق اخر يختاره العراق.

وحول تصفيات كأس العالم للتنس للناشئين والناشئات قالت صحيفة العراق ان العراق سيشترك في البطولة التي تقام باندونيسيا في الفترة من 28 نيسان (ابريل) الى 5 ايار (مايو).

ومن الدول الاسيوية المشتركة في البطولة اليابان وتايلاند وماليزيا وباكستان والصين واليمن وايران وفيتنام والفلبين.

واضافت الصحيفة ان العراق سيشارك في مؤتمر الاتحاد الاسيوي لكرة القدم الذي يعقد في كوالالمبور في 2 نيسان (ابريل).

فوز برادة في نهائيات بطولة السوبر للاسكواش

■ مانفيلد (انكلترا) ـ رويتر: فاز المصري احمد برادة الذي يلعب ضمن مجموعة فليت في نهائيات بطولة السوبر للاسكواش المقامة في انكلترا.

وفاز برادة على الاسكتلندي بيتر نيكول 9/5 و9/3 و4/9 و9/7.

وفي اطار مباريات نفس المجموعة فاز الباكستاني جانشير خان على مواطنه زبير جهان خان 9/5 و9/7 و9/4.

وفي اطار مباريات مجموعة هارو فاز الانكليزي سايمون بارك على مواطنه كريس ووكر 9/6 و10/8 و9/7 و10/8.

وفي نفس المجموعة فاز الاسترالي رودني ايليز على مواطنه بريت مارتن 6/9 و4/9 و7/9 و10/8 و9/3.

كأس مصر
ثلاث مباريات اليوم في افتتاح دور الـ16

■ القاهرة ـ اف ب: تنطلق اليوم الجمعة مباريات دور الـ16 من مسابقة كأس مصر لكرة القدم، فيلعب الاهلي مع الكروم على استاد القاهرة الدولي، والقناة مع المريخ في الاسماعيلية، وبورفؤاد مع المصري.

وتقام الاحد المقبل ايضا ثلاث مباريات فيلعب الزمالك مع الصيد على استاد القاهرة، والمنصورة مع الاسماعيلي في استاد المنصورة، وغزل المحلة مع بلدية المحلة.

ويختتم هذا الدور الاثنين المقبل، بمباراتي المقاولون العرب مع اسوان في القاهرة، والشمس مع الاتحاد السكندري في القاهرة ايضا. يذكر ان هذه المباريات تقام من دون اللاعبين الدوليين الذين انتظموا في معسكر تدريبي استعدادا للمباراة ضد ليبيريا في 6 نيسان (ابريل) المقبل ضمن تصفيات كأس العالم 1998.

ويعتبر الاهلي الاكثر تضررا لأن المدير الفني للمنتخب محمود الجوهري اختار ثمانية لاعبين من صفوفه، كما ان الكروم لا يستهان به بعد فوزه على الزمالك 4-2 وتعادله مع المصري 3-3 بقيادة مهاجمه عبد الناصر محمد هداف الدوري برصيد 14 هدفا، ومحمد عبد السلام الذي يعتبر من افضل لاعبي خط الوسط في مصر حاليا.

الاتحاد يفوز 3ـ2 على المقاولون بالدوري المصري

■ القاهرة ـ رويتر: فاز الاتحاد السكندري على المقاولون العرب بثلاثة اهداف مقابل هدفين في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم.

سجل احمد ساري الهدف الاول للاتحاد في الدقيقة 30 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح الاتحاد.

واحرز جمال مساعد لاعب الاتحاد الهدف الثاني في الدقيقة 57 بينما سجل هيثم حسين لاعب المقاولون الهدف الاول في الدقيقة 64 من ضربة جزاء ثم تعادل هيثم ايضا لفريقه في الدقيقة 82 غير ان وليد السيد سجل هدف الفوز للاتحاد في الدقيقة 89.

بهذه النتيجة حصل الاتحاد على نقاط المباراة الثلاث واصبح رصيده 32 نقطة بينما ظل رصيد المقاولون دون تغيير عند 27 نقطة وله مباراتان مؤجلتان.

تعادل الامارات وسوريا 1-1

■ دبي ـ اف ب: انقذ بخيت سعد الامارات من الخسارة عندما سجل لها هدف التعادل في مرمى سوريا قبل خمس دقائق من نهاية مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على استاد آل نهيان في نادي الوحدة بابو ظبي وانتهت 1-1 وذلك ضمن استعدادات المنتخبين لتصفيات مونديال 1998 الاسيوية.

وبقيت سوريا متقدمة بواسطة سيد بيازيد منذ الدقيقة 53 مع انها لعبت بعشرة افراد منذ الدقيقة 40 نتيجة طرد الحكم سعيد عبدالله المدافع طارق جبان الى ان ادرك مهاجم نادي الشباب التعادل للمنتخب المضيف.

ولعب المنتخبان شوطا اول سلبيا بدأه السوريون بهجوم ضاغط بغية تسجيل هدف مبكر، واتسم اداؤهم بالحماس والاندفاع، وحين عجز الاماراتيون عن مجاراتهم مالوا الى الدفاع لحماية شباكهم وكان عرضهم بطيئا وضعيفا وزاخرا بالاخطاء مع ان التشكيلة هي التي خاضت تجربة ودية اسفرت عن الفوز على لبنان (2-1) الاسبوع الماضي.

ورغم النقص في صفوفهم تمكن السوريون في الشوط الثاني من تسجيل هدف السبق عندما نفذ بشار سرور ركلة مباشرة خلف الدفاع تخطت الحارس راشد جمعة فتلقفها بيازيد وسددها سهلة في الشباك (53).

ولم تؤثر التغييرات التي اجراها البرازيلي لوري ساندري مدرب الامارات بادخال بعض المخضرمين مثل عدنان الطلياني وحسن سعيد، على اداء السوري الذي قدم مباراة مكبيرة، كاد يتوجها بالفوز لولا براعة بخيت سعد الذي انقذ المضيف قبل النهاية بخمس دقائق عندما خطف هدف التعادل من قذيفة قوية اطلقها من خارج المنطقة لترتطم الكرة بالقائم الايسر وتتحول الى الشباك.

وتلعب الامارات وديا امام النرويج الاولمبي السبت المقبل، وسوريا وديا امام الكويت الثلاثاء.

الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يعترف بتناول اربعة لاعبين منشطات في كأس الامم الاسيوية

■ هونغ كونغ ـ اف ب: اعترف الاتحاد الاسيوي لكرة القدم على لسان امينه العام بيتر فيلابان بتناول اربعة لاعبين منشطات خلال كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة لكرة القدم التي استضافتها الامارات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وان الامر اصبح في يد الاتحاد الدولي لاتخاذ العقوبات المناسبة.

ولنهى فيلابان بالتالي الشائعات التي سرت في الاشهر الاخيرة، على الرغم من ان نتائج الفحوص المخبرية عرفت بعد 48 ساعة من انتهاء البطولة.

وناشد فيلابان الاتحادات المحلية الاسيوية الـ45 بمواجهة «التحدي لمكافحة المنشطات معتبرا ان لا احد في مأمن من هذه الافة». ورفض فيلابان الكشف عن هوية المتنشطين، لكنه اوضح ان الاختبارات للكشف عن المنشطات حصلت في الدورين نصف النهائي والنهائي.

وقال فيلابان في تصريح لمجلة الاتحاد الاسيوي الشهرية بأنه «اسف جدا» لهذه الحالات، مشيرا الى ان الاتحاد سيضاعف جهوده لوقف تناول المنشطات.

واضاف «نحن نأسف لهذا الامر لانه على الرغم من الجهود التي نبذلها، اطل الشر برأسه مجددا بعدما تبين ان اربعة لاعبين تناولوا منشطات في نهائيات كأس الامم الاسيوية الاخيرة في الامارات».

واوضح «لا شك في ان هذه المشكلة هي ضربة قوية للجهود المضنية التي نبذلها، لكن لا خيار امامنا سوى المضي في سياسة مكافحة المنشطات».

واكد «سنواصل جهودنا لاثبات ان لا رابط بين المنشطات وكرة القدم».

يذكر ان الفحوصات للكشف عن تناول المنشطات بدأت في كأس الامم الاسيوية عام 1976، ويأمل المسؤولون الاسيويون في مراقبة بطولات الشباب والناشئين في المستقبل القريب.

من جهة اخرى، اعلن المتحدث باسم الاتحاد الدولي كيث كوبر بأن الاتحاد الاسيوي طلب المساعدة من الاتحاد الدولي، ونحن في صدد معرفة ماذا حصل بالتحديد، وننتظر تقارير اخرى».

وست هام ينتظر قرار لوماس للانتقال اليه
ايفرتون يرفع قيمة عرضه لشراء لاعبي بران النرويجي

■ اوسلو ـ رويتر: قدم نادي ايفرتون الانكليزي عرضا جديدا الى نادي بران بيرغن بالدوري النرويجي الممتاز لكرة القدم لشراء لاعب خط الوسط كلاوس افتفاج والمهاجم تور اندريه فلو.

ونقلت وكالة الانباء النرويجية عن متحدث باسم نادي بران قوله ان ايفرتون يعرض ثلاثة ملايين جنيه استرليني (4,9 مليون دولار) للاعبين.

وكان النادي رفض في وقت سابق عرضا لايفرتون وقال انه لا يتوقع عرضا اخر.

وقال لارس هنريك بيرج رئيس نادي بران «رفضنا عرضا اوليا بمبلغ 2,5 مليون جنيه استرليني (اربعة ملايين دولار). ولن يقدم ايفرتون عرضا اخر وبالتالي انتهت المفاوضات».

وقالت الصحف النرويجية ان فلو الذي لعب 11 مباراة مع منتخب النرويج قيمته بمفرده نحو اربعة ملايين جنيه استرليني في السوق الانكليزي.

وخرج نادي بران الاسبوع الماضي من بطولة كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس بعد هزيمته امام ليفربول الانكليزي.

وفي لندن ينظر ستيف لوماس لاعب مانشستر يونايتد فيما اذا كان سيوافق على الانضمام الى نادي وست هام بالدوري الممتاز بعد ان اتفق الناديان على رسوم انتقال قدرها مليونا جنيه استرليني (3,2 مليون دولار).

ويأمل هاري ريدناب المدير الفني لنادي وست هام بينما يحل الموعد النهائي للانتقال امس الخميس ان يوافق لاعب خط الوسط (23 عاما) على الانتقال لتعزيز صفوف النادي في معركته لتفادي الهبوط.

وانفق ريدناب بالفعل هذا الشهر ستة ملايين جنيه استرليني تقريبا (9,6 مليون دولار) على ضم مهاجمين جديدين هما جون هارستون من نادي ارسنال وبول كيتسون من نادي نيوكاسل.

نيوكاسل يضم هاملتون الى صفوفه

■ لندن ـ رويتر: ضم نادي نيوكاسل بالدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم ديس هاملتون لاعب خط وسط نادي برادفورد مقابل 1,5 مليون جنيه استرليني (2,4 مليون دولار).

وسيحصل نادي برادفورد بالدرجة الاولى على نصف مليون جنيه استرليني اخرى (800 الف دولار) بعد اشتراك هاملتون في عدد معين من المباريات وسيستضيف نيوكاسل في مباراة ودية قبل الموسم المقبل.

سا بينتو: «ارتور جورج شتمني»

■ لشبونة ـ اف ب: اكد مهاجم سبورتينغ لشبونة البرتغالي ريكاردو سا بينتو الذي اعتدى على مدرب منتخب بلاده ارتور جورج يوم الثلاثاء الماضي بأن الاخير شتمه بينما كان يهم بمصافحته.

واوضح سا بينتو (23 عاما) في حديث لصحيفة «او انديبنديتي» بأنه حضر الى الملعب لحضور اخر تدريب للمنتخب البرتغالي قبل التوجه الى بلفاست حيث سيخوض مباراة ضد ايرلندا الشمالية ضمن المجموعة الاوروبية التاسعة من تصفيات مونديال فرنسا 1998 بطلب من احد المسؤولين في الاتحاد البرتغالي.

واضاف «اتصل بي الطبيب جوزف ويلسون واعلن تضامنه معي لعدم استدعائي الى صفوف المنتخب، ودعاني الى تناول طعام الغداء مع زملائي في المنتخب قبل السفر الى بلفاست».

واكد سا بينتو ان لدى وصوله الى الملعب وعندما اقترب من ارتور جورج ليصافحه قاله له الاخير: «ماذا تفعل هنا يا ابن...».

واضاف «اعترف انني فقدت صوابي لدى سماعي ما تفوه به جورج واعتديت عليه» مشيرا الى انه على «استعداد للاعتذار من المدرب اذا تراجع الاخير عن الشتائم التي وجهها اليه».

من جهته نفى الطبيب ويلسون في تصريح لصحيفة «ابولا» بأنه اتصل بسا بينتو وطلب منه المجيء لحضور تدريب المنتخب.

بطولة افريقيا للشباب
فوز غانا والمغرب على مصر والسودان

■ فاس (المغرب) ـ اف ب: فازت غانا على مصر 1-صفر في فاس وتصدرت المجموعة الاولى في الدور الاول من بطولة افريقيا في كرة القدم للشباب برصيد 6 نقاط مقابل 4 نقاط للمغرب الذي فاز على السودان 2-صفر.

وسبق لغانا ان فازت على السودان 4-صفر في حين تعادل المغرب ومصر صفر-صفر.

يذكر ان ساحل العاج تتصدر المجموعة الثانية في مكناس بفوزها على جنوب افريقيا 1-صفر، ويملك كل من مالي وزامبيا نقطة واحدة من تعادلهما 2-2.

بطولة الاندية العربية لكرة السلة للسيدات
الهومنتمن يجدد فوزه على الاهلي

■ نابل (تونس) ـ اف ب: جدد الهومنتمن اللبناني فوزه على الاهلي المصري عندما غلبه 65-57 (الشوط الاول 42-29) في نابل (تونس) في الجولة الثانية من دور الاياب ضمن بطولة الاندية العربية في كرة السلة للسيدات.

وسبق للاهلي ان لقي خسارته الوحيدة قبل مباراة امس امام الهومنتمن نفسه 67-69، ومع ذلك بقي الفريق المصري متصدرا بفارق نقطة واحدة امام اربعة فرق اخرى.

وفاز ايضا الملعب التونسي على جاره الهلال 52-50 (24-21) فاخفق الخاسر في احتلال الصدارة مكان الاهلي. ومني حسين داي الجزائري بخسارته السابعة على التوالي في سبع مباريات وذلك امام الصفاقسي التونسي 46-69 (29-31).

الترتيب:

1- الاهلي 12 نقطة
2- الهلال 11
3- الملعب التونسي 11
4- الصفاقسي 11
5- الهومنتمن 11
6- حسين داي

فوز كاسح لبرشلونة على مضيفه لاس بالماس 4-صفر في كأس اسبانيا

■ لاس بالماس (اسبانيا) ـ اف ب: اكتسح برشلونة مضيفه لاس بالماس من الدرجة الثانية 4-صفر في مباراة الذهاب من الدور نصف النهائي لكأس اسبانيا في كرة القدم وبات بلوغ البرازيلي رونالدو وزملائه الدور النهائي مسألة وقت لا اكثر.

وسجل رونالدو هدفين (44 من ركلة جزاء و78) وبيتزي (55) ودي لا بينا (75) الاهداف الاربعة.

وكان بيتيس تقدم على ضيفه سلتا فيغو 1-صفر الثلاثاء.

بطولة هولندا: مباريات مؤجلة

■ لاهاي ـ اف ب: صعد هيرينفين الى المركز الخامس بعد فوزه على سبارتا روتردام 3-صفر في واحدة من اربع مباريات مؤجلة من الدوري الهولندي لكرة القدم.

وفاز نيميغن على فوليندام 3-صفر، وتعادل رودا كيركراده مع اوتريخت 1-1، ودوتنشيم مع الكمار 1-1 ايضا.

ترتيب فرق الصدارة:

1- ايندهوفن 58 نقطة من 26 مباراة. 2- فيينورد 58 من 26
3- تونتي انشكيده 55 من 26. 4- اياكس 45 من 25. 5- هيرينفين 43 من 26.

بطولة المجر: نتائج المرحلة الثانية والعشرين

■ بودابست ـ اف ب: فاز فرنسفاروش على تشيبل 4-2 وصعد الى المركز الثاني ضمن المرحلة الثانية والعشرين من بطولة المجر في كرة القدم التي يتصدرها امتي كي برصيد 59 نقطة.

وفاز امتي كي على مضيفه اوجبشت 2-صفر فهبط الاخير الى المركز الثالث بفارق 10 نقاط عن المتصدر.

وفي المباريات الاخرى فاز كير على زالايغرتشيغ 2-1، وبتش على فاش 2-صفر، وفاشاش على شتادلر 2-1، وهالاداش على بكتشابا 2-صفر، وفيديوتون على بي في اس سي 2-صفر، وتعادل ديبريسن مع كيشبشت صفر-صفر، وجيور ايتو مع شيوفوك 1-1.

ترتيب فرق الصدارة:

1- امتي كي 59 نقطة. 2- فرنسفاروش 52
3- اوجبشت 49. 4- فاشاش 48. 5- ديبريسن 35.

بطولة النمسا: نتائج المرحلة الرابعة والعشرين

■ فيينا ـ اف ب: انتزع رابيد فيينا الصدارة من سالزبورغ بعدما فاز عليه 2-صفر في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة النمسا في كرة القدم وبات يتقدم عليه بفارق الاهداف.

وتعادل تيرول مع اوستريا فيينا صفر-صفر فبقي ثالثا، وفاز لينتسر الرابع على ادميرا فاكر 3-1، وشتورم غراتس الخامس على ريد 2-1، وغاك السابع على لينتس العاشر الاخير 1-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- رابيد فيينا 47 نقطة. 2- سالزبورغ 47
3- تيرول 37. 4- لينتسر 35
5- شتورم غراتس 31. 6- اوستريا فيينا 31.

مواجهة قوية بين هينغيس ونوفوتنا في نصف نهائي دورة كي بيسكاين للتنس

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تلتقي السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى مع التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة في نصف نهائي دورة كي بيسكاين الامريكية الدولية في كرة المضرب بفلوريدا.

وكانت هينغيس فازت على الامريكية ماري جو فرنانديز المصنفة عاشرة من دون صعوبة 6-4 و6-1، في حين عانت نوفوتنا كثيرا قبل ان تتغلب على الكرواتية ايفا مايولي الثامنة 6-2 و3-6 و7-6 (9-7) في ربع النهائي.

وهو الفوز الرابع والعشرون على التوالي منذ مطلع السنة الحالية لهينغيس التي تبلغ السادسة عشرة من عمرها.

وقالت هينغيس مازحة: «من الصعب الفوز علي، والغريب في الامر ان الجميع ينتظرون هزيمتي الاولى، سأحاول مواصلة سلسلة انتصاراتي».

وسبق لهينغيس ان التقت نوفوتنا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في نهائي دورة زيوريخ حيث خسرت امامها 2-6 و2-6، ثم جددت نوفوتنا فوزها في تشرين الثاني (نوفمبر) في نصف نهائي دورة شيكاغو الامريكية 7-5 و6-4. لكن هينغيس التي ستصبح المصنفة اولى في العالم في نهاية الشهر الحالي فازت على نوفوتنا مرتين عام 1995.

وقالت نوفوتنا «تعلم هينغيس انني املك اسلوبا لا يناسبها ابداء» مشيرة الى ان لقاء كي بيسكاين سيكون اختبارا مهما بالنسبة لنا».

وفي المباراة الثانية من نصف النهائي تلتقي الامريكية مونيكا سيليش المصنفة رابعة مع النمسوية بربارا باولوس المصنفة حادية عشرة.

وكانت سيليش فازت على الرومانية ايرينا سبيرليا السابعة 3-6 و6-2 و6-3، وتغلبت باولوس على الفرنسية ساندرين تيستو 6-3 و6-3.

وفي فئة الرجال يلتقي في نصف النهائي الامريكي بيت سامبراس المصنف اول مع الاسباني سيرجي بروغيرا الذي تغلب على الاوكراني اندريه ميدفيديف 6-صفر و6-3. وقد بلغ سامبراس هذا الدور على حساب الالماني هندريك دريكمان الذي انسحب الاربعاء لاصابته في قدمه اليمنى.

وكان دريكمان المصنف 54 عالميا اصيب عندما زلت قدمه امام الفندق الذي يقيم فيه ولم يتمكن من خوض المباراة برغم العلاج الذي خضع له.

وهي المرة الخامسة التي يصل فيها سامبراس الى نصف نهائي دورة دولية هذا العام.

يذكر ان المباراة الاخيرة التي اقيمت بين سامبراس وبروغيرا اسفرت عن فوز الاول 6-3 و6-4 و6-7 و2-6 و6-3 العام الماضي خلال الدور الثاني من بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس.



بيت سامبراس

تعيين مدير جديد للجنة المنظمة لاولمبياد سيدني 2000

■ سيدني (استراليا) ـ اف ب: عين ساندي هولواي (49 عاما) الخميس مديرا عاما جديدا للجنة المنظمة لاولمبياد سيدني عام 2000 خلفا لال هيمرلينغ الذي استقال من منصبه امس الاربعاء «لاسباب مهنية».

وكان هولواي الذي عمل ديبلوماسيا سابقا ومستشارا لوزير العمل الاسترالي احد معاوني هيمرلينغ منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وذكرت الصحف الاسترالية امس ان هيمرلينغ قد يكون ارغم على الاستقالة من قبل مايكل نايت الذي يرأس اللجنة المنظمة منذ 6 اشهر.

دوري السلة الامريكي
فوز كبير لليكرز على ميلووكي 106-84

■ واشنطن ـ اف ب: حقق لوس انجليس ليكرز فوزا كبيرا على ميلووكي باكس 106-84 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وفاز بورتلاند ترايل بليزرز على تشارلوت هورنتس 88-87، وانديانا بيسرز على دالاس مافريكس 104-80، وميامي هيت على ساكرمنتو كينغز 101-88، ونيوجيرزي نتس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 123-105، وواشنطن بوليتس على بوسطن سلتيكس 105-92، ونيويورك نيكس على ديترويت بيستونز 105-94، ومينيسوتا تمبروولفز على دنفر ناغتس 120-100، وفينيكس صنز على سياتل سوبر سونيكس 109-107.

وتأهلت حتى الان 10 فرق الى الدور الثاني هي شيكاغو وميامي ونيويورك وديترويت واتلانتا من المنطقة الشرقية، ويوتا وسياتل وليكرز وهيوستن وبورتلاند من المنطقة الغربية، وتتنافس الفرق الاخرى على البطاقات الـ6 الباقية.

مؤسسة التمويل الدولي تساهم بمشروع سياحي بمصر

■ القاهرة - رويتر: قالت مؤسسة التمويل الدولي التابعة للبنك الدولي امس الخميس انها وافقت على المساهمة بمبلغ 25 مليون دولار لتطوير مجمع سياحي بمصر يطل على ساحل البحر الاحمر.

وقالت المؤسسة التي تقدم تمويلات للقطاع الخاص في بيان انها ستقرض شركة أوراسكوم للمنشآت السياحية 20 مليون دولار وستشتري أسهما بقيمة خمسة ملايين دولار في المشروع الذي يقع بمنطقة الجونة.

واضافت ان أوراسكوم تتوقع انفاق اكثر من 100 مليون دولار على توسيع مجمع الجونة.

استراليا تبيع مصر 100 الف طن قمحا

■ سيدني - رويتر: قال نايجل أوفيسر المدير العام للشؤون الدولية بمجلس القمح الاسترالي امس الخميس ان مصر اشترت 100 الف طن من القمح الاسترالي للتسليم خلال شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو).

وقال ان المجلس مازال يتفاوض على بيع 50 ألف طن أخرى من القمح لمصر.

وسورية تصدر 68 الف طن قمحا

■ دمشق - رويتر: قال متحدث باسم المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الخميس ان المؤسسة باعت 68 الف طن من القمح القاسي العنبري لشركات سويسرية وقبرصية للشحن خلال شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) المقبلين. واشار المتحدث الى ان شركة قبرصية اشترت 50 الف طن بسعر 195 دولارا امريكيا للطن الواحد بينما اشترت شركة سويسرية 18 الف طن بسعر 195.5 دولار للطن.

سورية توقع قريبا اتفاقين تجاريين مع السودان والجزائر

■ دمشق - ق ب: قالت مصادر من دمشق ان الحكومة السورية تدرس امكانية توقيع اتفاقيتين للتعاون التجاري مع كل من السودان والجزائر. واوضحت صحيفة (تشرين) الحكومية ان وزارة التجارة والصناعة السورية تدرس امكانية تقديم مشروعين لاتفاقيتين تجاريتين مع الخرطوم والجزائر.

واشارت الصحيفة الى ان دراسة الوزارة لهذين المشروعين جاءت بعد طلب تقدمت به الدولتان لتطوير اتفاقاتهما مع دمشق. وأكدت مصادر سورية ان منحى الاتفاقيات الجديدة يتجه نحو تحسين العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية وتطويرها.

بريطانيا: هبوط العجز العام رغم ارتفاع الدين الوطني

■ لندن - «القدس العربي»: قال مكتب الاحصاءات الوطنية امس الخميس ان العجز المالي العام للحكومة البريطانية بلغ 4.4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام 1996.

وكان العجز 5.6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام 1995 وبلغ 6.8 في المئة في 1994.

وقال المكتب ان اجمالي الدين الحكومي العام في سنة 1996 بلغ 54.8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي ارتفاعا من 54.2 في المئة في 1995 ومن 50.5 في المئة في 1994.

تراجع احتياطيات هونغ كونغ الاجنبية

د قالت مؤسسة نقد هونغ كونغ امس الخميس ان اجمالي الاحتياطيات الاجنبية في صندوق الصرف الاجنبي تراجع الى 63.8 مليار دولار امريكي في نهاية شباط (فبراير).

ويقارن هذا مع 65.9 مليار دولار امريكي في نهاية كانون الثاني (يناير)

وقالت المؤسسة ان الانخفاض يرجع لعوامل موسمية. واوضحت المؤسسة ان الاحتياطيات الاجنبية لدى هونغ كونغ هي سابع اكبر احتياطيات في العالم. وذكرت ان اجمالي اصول صندوق الصرف الاجنبي بلغ 534.5 مليار دولار هونغ كونغ في نهاية 1996 بارتفاع 16 في المئة عن العام السابق.

الرئيس السابق للغات يدعو الدول العربية للاسراع بتحرير اقتصاداتها لضمان تدفق الاستثمار

ابو ظبي - من مايكل جورجي:

قال بيتر سذرلاند الرئيس السابق لمنظمة الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (الغات) ان تحرير الاقتصادات العربية لا يسير بسرعة كافية وانها ستستفيد بدرجة اكبر من الانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

وقال سذرلاند الذي يرأس حاليا شركة غولدمان ساكس لمؤتمر «الخليج 97» المنعقد في ابوظبي «ان الدول العربية لم تجعل نفسها تماما جزءا من هذه العملية (تحرير التجارة) ولذلك لم تحصل على فائدة بالقدر الذي يمكنها».

وقال محللون في المؤتمر ان العوائق التجارية في المنطقة تعني ان نصيب الاسد من استثمارات رأس المال يتدفق الى اسواق صاعدة في اسيا وامريكا اللاتينية على حساب الشرق الاوسط.

واشار سذرلاند الى الهند واندونيسيا وماليزيا كامثلة للتحرير الاقتصادي الذي ادى الى استثمارات واردة وتبادل متزايد بدرجة كبيرة.

واستطاعت مصر التي بدأت تحرير التجارة والخصخصة واصلاح سوق رأس المال جذب ما يتراوح بين 600 مليون دولار الى 700 مليون دولار من الاستثمارات في محافظ اوراق مالية.

وقال سذرلاند الذي رأس (الغات) بين عامي 1993 و1995 «التغيرات في الاقتصادات هنا، بالغة الاهمية للتنمية المستقبلية والازدهار المتواصل للمنطقة».

وانضمت البحرين والكويت وقطر والامارات العربية المتحدة ومصر والمغرب وتونس الى منظمة التجارة العالمية منذ 1995 وتقدمت المملكة العربية السعودية والاردن وسلطنة عمان بطلبات للحصول على العضوية.

وقال سذرلاند «يجب ان تستمد الحكومات العربية بعض الارتياح من حقيقة ان الكثير من دول الاسواق الصاعدة الاخرى اجتازت بنجاح هذه الاساليب الاصلاحية».

وتسعى المملكة العربية السعودية اكبر منتج للنفط في العالم للحصول على عضوية منظمة التجارة العالمية كدولة نامية وهو ما سيمنحها فترة انتقالية خاصة لسن التشريعات واتخاذ الاجراءات التي تتماشى مع قواعد المنظمة.

وتشير الشركات الاجنبية الى الحواجز التجارية والتعريفات المرتفعة وقواعد الملكية المقيدة ونسب العجز المألوفة في الميزانيات على انها عوائق امام التجارة الحرة في الشرق الاوسط.

واثناء زيارته الاسبوع الماضي للرياض دعا وزير الاقتصاد الالماني غونتر ريكسروت المملكة العربية السعودية الى توضيح هياكلها القانونية والادارية للمستثمرين الاجانب وتعديل اللوائح التي تتطلب الحاجة الى كفيل من ابناء البلد.

وقالت الرياض خلال الشهر الجاري انها ستتخذ اجراءات لتشجيع الاستثمار الاجنبي ومن بينها خطوات لتوفير الحماية للاستثمارات الاجنبية وتخفيف البيروقراطية.

وقال سترلاند للوفود المشاركة في المؤتمر «ان الدول العربية ستستفيد فعليا من التنوع الاقتصادي نموا اقتصاديا متواصلا واسرع معدلا وقدرة متزايدة على جنب استثمارات هامة».

شومان: العلاقات الوثيقة مع اسرائيل تفيدها فقط وتسبب اضرارا للاقتصادات العربية

■ عمان - ق.ب: شكك اقتصادي عربي بارز في مدى افادة الدول العربية «بأي شكل من الاشكال» من اقامة نسيج اقتصادي متشابك الوشائج مع الدول العبرية في زمن احلال السلام في المنطقة، مؤكدا ان اسرائيل تطمح فقط في استغلال الاسواق العربية لتصدير منتجاتها وبضائعها اليها.

وقال المصرفي عبد المجيد شومان في مقابلة نشرتها صحيفة «الدستور» الاردنية امس الخميس ان البضائع العربية لديها القدرة على الوصول الى الاسواق الدولية الامريكية والاوروبية بما لديها من مميزات مشابهة لتلك الاسرائيلية.

وكشف شومان، الذي يرأس مجلس ادارة البنك العربي وهو واحد من اكبر المؤسسات المصرفية العربية المملوكة للقطاع الخاص، عن ان بعض المنتجات الاردنية تلجأ لوضع علامة عليها تشير الى انها «صنعت في اسرائيل» رغم انها صناعة اردنية ليتم تصديرها للاسواق الدولية، مؤكدا ان هذا الامر خطأ كبير يؤثر على الصناعة الاردنية.

وتمتلك اسرة شومان، وهي من العائلات المقدسية الاصل حصة رئيسية في البنك العربي الذي يعتبر اكبر بنك عربي مملوك من القطاع الخاص منذ عام 1930، وقد بلغت ميزانية البنك العربي عام 1996 حوالي 13.5 مليار دينار اردني.

وقال شومان في حديث تناول عددا من القضايا الاقتصادية والمصرفية في الاردن والعلاقات الاقتصادية العربية ان ارباح البنك العربي لعام 1996 بلغت 95.7 مليون دينار (الدولار الامريكي يساوي 0.715 دينارا) مقابل 80.5 مليون دينار عام 1995 اي بزيادة 15.2 مليون دينارا، مشيرا الى ان نسبة الارباح تضاعفت خلال العام الماضي الى ما يقرب ضعفي ما كانت عليه عام 1992.

وحقق البنك الذي اسسه والده عبد الحميد شومان عام 1930 نموا في اجمالي الايرادات بالعام الماضي بلغ 16.9 في المئة، كما وصلت حجم الودائع في البنك الى 9.298 مليار دينارا، وشكلت ودائع العملاء ما نسبته 73.2، في المئة من مجموع الودائع لتصل الى 6.809 مليار دينارا.

وحول نشاطات البنك في فلسطين اشار شومان ان لدى البنك حاليا 14 فرعا في المدن الفلسطينية. كما ساهم البنك العربي في تأسيس البنك العربي الفلسطيني للاستثمار بحصة نسبتها 55 في المئة من رأس المال. ويهدف هذا البنك الذي تساهم فيه مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي ومؤسسة الانماء والاستثمار الالماني لدعم التنمية الصناعية والعمرانية في فلسطين وخلق فرص عمل جديدة. واوضح شومان ان رأسمال البنك المذكور يبلغ 25 مليون دولار.

وحول العلاقات الاقتصادية الاردنية مع العراق قال شومان «ان السوق الطبيعي للمنتجات الاردنية هو العراق الذي يدعم المؤسسات الصناعية والتجارية في الاردن»، واضاف ان السوق العراقي سوق كبيرة تضم 20 مليون نسمة، مؤكدا اهمية تحسين العلاقات الاقتصادية الاردنية مع باقي الدول العربية ولا سيما الدول الخليجية والمغاربية «حيث ان التسويق الخارجي للبضائع الاردنية ما زال محدودا الى حد كبير» حسب قوله.

خاشقجي سيتخذ اجرءا قانونيا بشأن اتهامات تايلاند له بالاحتيال

■ دبي - رويتر: نسبت صحيفة (الاقتصادية) امس الخميس الى رجل الاعمال السعودي عدنان خاشقجي قوله انه يبحث رفع دعوى تشويه سمعة على السلطات في تايلاند ولكنه لا يعتزم الذهاب الى بانكوك لمحاولة اثبات عدم صحة الاتهامات الموجهة له.

وقالت الصحيفة ان الحوار الذي اجرته مع خاشقجي تم في باريس الاربعاء بنفس اليوم الذي قالت فيه الشرطة انها اصدرت امرا ثانيا باعتقاله بتهمة منفصلة وهي التآمر للاحتيال على بنك بانكوك التجاري.

وقالت الشرطة ان خاشقجي مطلوب القبض عليه للتآمر مع خمسة اخرين مشتبه بهم للحصول على مبلغ 260 مليون باهت (عشرة ملايين دولار) بطريق التحايل.

وفي وقت سابق هذا الشهر اصدرت الشرطة امرا باعتقال خاشقجي بتهمة التامر مع خمسة آخرين للحصول على قروض بمبلغ ملياري باهت من البنك.

وقال خاشقجي انه لا يزال ينتظر في صبر للتوصل الى تسوية ودية وانه سيبدأ الاجراءات القانونية اذا لم يتحقق ذلك بحلول اوائل الاسبوع المقبل.

وسئل عن رد فعله اذا لم يتم التوصل الى تسوية فقال انه سيضطر لرفع دعوى ضد مجلس ادارة بنك بانكوك التجاري والبنك المركزي في تايلاند. واضاف قائلا ان تعاملاته مع البنك تمت باسلوب رسمي وانه لم يستثمر امواله في مشروعات في تايلاند لكي يتورط في مشاكل.

واوضح انه قد يطلب تعويضا ماليا عن القذف والتشهير والتسبب في خسارة بسبب وقف تعاملاته مع بنوك وشركات نتيجة لهذه الاتهامات.

وسئل هل سيذهب الى تايلاند مثلما اشارت الشرطة هناك لاثبات عدم صحة الاتهامات فقال انها مجرد مؤامرة لدفعه للذهاب الى تايلاند حتى يمكن القاء القبض عليه وبذلك يخسر فرصة الدفاع عن نفسه.

وقال خاشقجي انه بصدد ارسال مذكرة لرئيس الوزراء التايلاندي بكل تفاصيل علاقاته مع البنك منذ البداية وحتى التطورات الاخيرة. وتابع قائلا انه سيطلب من السلطات التايلاندية ان تقدم له تفاصيل كاملة عن الموضوع والاتهامات الموجهة ضده.

وفرضت الحكومة العام الماضي سيطرتها على بنك بانكوك التجاري الذي تعثر بسبب قروض تزيد على 70 مليار باهت لم يسددها العملاء.

وأدت اتهامات المعارضة بشأن الديون الى تدافع المودعين لسحب أموالهم.

مسؤول خليجي: دول مجلس التعاون تقترب من اتفاق لتوحيد الرسوم الجمركية

الرياض - من كارولين دريس:

صرح مسؤول عربي خليجي كبير امس الخميس بأن المنطقة تقترب الان اكثر من أي وقت مضى من الاتفاق على توحيد الرسوم الجمركية وهي خطوة ستسرع ببدء تحرير التجارة مع التكتلات الاقتصادية الاخرى.

وقد ظلت دول مجلس التعاون الخليجي عاجزة منذ عام 1981، تاريخ تشكيل المجلس، عن الاتفاق بشأن الرسوم الجمركية.

وقال عبد الله الخليفي الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بالمجلس في تصريحات لرويتر «الخلاف في الرأي ليس بهذا الحجم. اننا اقرب (للتوصل لاتفاق) من أي وقت مضى».

وتتراوح الرسوم الجمركية بين دول المجلس بين أربعة و12 في المئة مع فرض رسوم خاصة على بعض المنتجات. ويجري بحث تعميم رسوم تتراوح بين ستة وثمانية في المئة في حالة الاتفاق على الاتحاد الجمركي.

وقال الخليفي «تكمن المشكلة الرئيسية في تصنيف السلع» مشيرا الى تصنيفها الى ثلاث فئات الاولى منها معفاة من الجمارك والثانية سلع أساسية عليها رسوم تتراوح بين أربعة وثمانية في المئة أو ثمانية و12 في المئة أما الفئة الثالثة فتضم سلعا أخرى.

وأضاف «لكننا انتهينا بالفعل من تصنيف المئة وتسعين سلعة الاخيرة وعرضنا ذلك على خبراء». وأشار الى أن خبراء من الاتحاد الاوروبي يساعدون مجلس التعاون الخليجي في جهوده لتحقيق الوحدة الجمركية.

والخطوة التالية هي عرض القائمة على لجنة التصنيف التابعة لمجلس التعاون في أوائل ايار (مايو) ثم على وزراء مالية المجلس في وقت لاحق من الشهر ثم على وزراء الخارجية في اجتماعهم في حزيران (يونيو). ويحدد أخيرا رؤساء دول المجلس الذين يعقدون اجتماعهم السنوي في كانون الاول (ديسمبر) المقبل بالكويت القرار النهائي.

وتمثل مسألة التعريفات عقبة أساسية في طريق ابرام اتفاق للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي من شأنه أن يفتح أسواقا أوروبية رائجة أمام البتروكيمات الخليجية الرخيصة وغيرها من السلع.

واتفق وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي في نيسان (ابريل) الماضي على تحديد مهلة لا تزيد عن العامين لاستكمال اتفاق للتجارة الحرة بين الجانبين وهو أمر يجري نقاشه منذ أكثر من عشر سنوات.

السعودية: بدء العمل بانشاء اول مشروع لصناعة البتروكيماويات اقيم بمشاركة مستثمرين محليين وأجانب

الرياض - من السر سيد احمد - يو بي اي:

بعد سنوات من التأجيل والتردد من قبل القطاعين الخاص المحلي والاجنبي يتم الاسبوع المقبل في السعودية وضع حجر الاساس لاول مشروع مشترك بين الجانبين في ميدان البتروكيماويات.

والمشروع الذي يكلف 650 مليون دولار تشارك في اقامته المجموعة السعودية للاستثمار الصناعي وشركة شيفرون الامريكية ويقام في مدينة الجبيل الصناعية في المنطقة الشرقية من السعودية.

وسيوضع حجر الاساس بصورة رسمية غدا السبت. ويتوقع للمشروع ان يبدأ العمل في اواخر العام 1999 بانتاج 420 الف طن من البنزين و270 الف طن من السايكلوهيكسين وهو نوع من المنتجات البتروكيماوية.

وقد اقامت المجموعتان شركة شيفرون السعودية للبتروكيماويات وتملكان حصصها مناصفة.

وسيقوم الشركاء بتوفير مبلغ 228 مليون دولار، في حين سيقدم صندوق التنمية الصناعية السعودي، وهو هيئة حكومية، قروضا ميسرة بمبلغ 136 مليون دولار. اما بقية التمويل وهو 286 مليون دولار فسيتم اللجوء الى المصارف التجارية لتوفيرها.

وعلق احد المصادر الصناعية بقوله «ان هذا اول واضخم مشروع صناعي في السعودية في عقد التسعينات» مضيفا انه يأمل ان يتمكن المشروع من حفز المستثمرين السعوديين ويمكنهم من دخول ميدان البتروكيماويات الذي يمكنه ان يتسع لآخرين الى جانب الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك).

وتشرف سابك، التي يبلغ رأسمالها عشرة مليارات ريال (2.6 مليار دولار) وتملك الحكومة 70 في المئة من رأسمالها، على الصناعة البتروكيماوية في السعودية، ومصانعها في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين تنتج خمسة في المئة من الانتاج العالمي للبتروكيماويات. وقد تمكنت عبر برامج طموحة في اواخر السبعينات والثمانينات من ابرام اتفاقيات مع شركات عالمية للدخول معها مشاركة في الصناعة البتروكيماوية. وشكلت هذه الاتفاقيات اكبر استثمار اجنبي في السعودية.

والمشروع الجديد يعتبر اول استجابة عملية للسياسة الحكومية التي اعلنت عام 1994 بهدف تشجيع القطاع الخاص السعودي والاجنبي على الاستثمار في قطاع البتروكيماويات.

وقد جاءت تلك السياسة بعد مراجعة للموقف أثر رفض الحكومة قبل ذلك بعام اعطاء الترخيص اللازم لمشروع مشترك بين شركة «موبيل» الامريكية ومجموعة من المستثمرين السعوديين كانوا يعملون لاقامة مصنع ضخم لانتاج بيوتال الاثير الثلاثي الثيلي الذي يضاف الى البنزين الذي تستخدمه السيارات وجعله مطابقا للمتطلبات البيئية.

متظاهرون روس في الساحة الحمراء في موسكو امس الخميس يحتجون على تأخر الحكومة عن دفع اجورهم لعدة شهور (رويتر)

مجموعتان نفطيتان عملاقتان تتنافسان على عقد لتمديد خط انابيب غاز في افغانستان يكلف بضعة مليارات دولار

■ كابول - اف ب: ذكر امس الخميس مسؤولون في حركة طالبان في كابول ان مجموعتين عملاقتين في مجال الصناعات النفطية تتنافسان حاليا على صفقة تقدر بمليارات الدولارات وتقضي ببناء خط انابيب للغاز يجتاز افغانستان.

وقال مولاي احمد جان وزير المناجم والصناعات الخفيفة في حركة طالبان «اننا نرغب في توقيع عقد مع شركة نفطية قادرة على بدء العمل فورا».

واوضح احمد جان ان حركة طالبان بدأت في الوقت نفسه محادثات مع كونسرسيوم «بريداس» الارجنتيني المتخصص في مجالات النفط والغاز ومع «امريكان يونوكل كوربوريشن» المساهمة في شركة «دلتا اويل» التي تتخذ من السعودية مقرا لها.

وبالرغم من عدم الاستقرار السياسي الجغرافي السائد في المنطقة فان المجموعتين العملاقتين تتنافسان على مشروع يقدر بعدة مليارات من الدولارات لانشاء خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي من تركمانستان الى الهند وباكستان عبر جنوب وغرب افغانستان.

ويتوقع ان يوفر الاحتياط الكبير من الغاز حتى العشرين مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا للهند وباكستان، اذا امكن بناء خط الانابيب الذي يبلغ قطره 120 سنتيمترا وطوله 1300 كيلومتر. واوضح احمد جان ان بلاده بحاجة ماسة لاعادة بناء اقتصادها الذي انهكته 18 سنة من الحرب الاهلية، مشيرا الى ان حركة طالبان مستعدة للعمل مع اي من المجموعتين.

وقال ان عملية بناء خط الانابيب «تتوقف عليهما. (بريداس ويونوكل)، اي على من يبدأ العمل اولا».

واشار المسؤول في حركة طالبان الى ان المجموعة الارجنتينية «سترسل قريبا فريقين من التقنيين لدراسة المنطقة». واشار الى ان وفدا من مجموعة «يونوكل» وصل لتوه الى اسلام اباد، لكنه اشار الى انه لا يعلم ما اذا كان هذا الوفد يعتزم المجئ الى كابول. الا ان المراقبين يرون ان الوضع الجغرافي السياسي يهدد المشروع بجدية، ذلك ان خط سير الانابيب يتبع نفس الطريق الذي ستجتازه قوات المعارضة اذا ما نجحت في شن هجوم ناجح على كابول.

جنوب افريقيا ترى بالسلام الاقليمي وتنمية الدول المجاورة طريقا وحيدا لضمان تقدمها الاقتصادي

كيب تاون - من برتدان بويل:

يقول عزيز باهاد نائب وزير خارجية جنوب افريقيا ان بلاده تتبع سياسة خارجية مزدوجة المسار لتحقيق الاستقرار في القارة التي تتقاسمها مع بعض افقر دول العالم وفي نفس الوقت اقامة تحالفات اقتصادية مع شركاء في مناطق اخرى.

وقال باهاد في حديث صحافي «اذا لم نعالج قضية تطويق الصراعات وتحقيق السلام في القارة الافريقية فاننا في الحقيقة لا نستطيع التعامل مع موضوعات استراتيجية مهمة اخرى في القارة.. مثل المسألة الاقتصادية».

واضاف «وواضح انه بدون تنمية اقتصادية واستثمار مواردنا سنستمر في التردي. ولن يوجد امل في الهروب من براثن وضع يجعل افريقيا المنطقة الوحيدة في العالم التي لا يزال مستوى الحياة فيها يتدنى». ويرى باهاد، النائب النشط لوزير الخارجية الفريد نزو الذي نادرا ما يراه أحد، ان النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي دعامتان مشتركتان لتحقيق اهداف بلاده بصفة خاصة وقارة افريقيا بصفة عامة.

وقال ان التزام جنوب افريقيا بتحقيق السلام والاستقرار في القارة ظهر جليا في الامور الآتية.

- محاولة الرئيس نيلسون مانديلا التي لم تسفر عن نتائج محددة حتى الان في انهاء الصراع في زائير.

- التزام جنوب افريقيا بالمساهمة بقوة حفظ للسلام قوامها 2000 جندي يمكن اعارتها لاي قوة سلام افريقية في المستقبل.

- جهود جنوب افريقيا لدعم المجموعة الافريقية الجنوبية للتنمية كساحة رئيسية للتعاون التجاري والسياسي وحفظ السلام.

وتابع باهاد «نؤمن دائما انه كلما تميزت المجموعة بالقوة كلما استطعنا ان نلعب دورا أكبر في القارة الافريقية لتحقيق ما يصفه كثيرون الان بالنهضة الافريقية». واضاف «وبدون نهاية للحروب الاهلية والعرقية التي تتمزق قلب القارة ستواجه جنوب افريقيا مع بقية القارة مصيرا مشؤوما ويمكن ان تغرق في سيل من اللاجئين الفارين من الصراعات».

وقال باهاد «وبصفة عامة ينظر مستثمرون الى افريقيا على انها قارة تحتضر ويتجهون الان الى مناطق اخرى للاستثمار. والان ارى بارقة ايجابية. «ترى القوى الكبرى في افريقيا احتمالات جديدة».

وأكد على ان نجاح جنوب افريقيا اقتصاديا سيكون عاملا محوريا في الانتعاش الاقتصادي للقارة وان حكومة مانديلا تسعى الى اقامة تحالفات استراتيجية خارج افريقيا يمكنها ان تساعد بلاده والمنطقة.

واضاف «هدفنا استقرار جنوب افريقيا. توصلنا الى محصلة بان استقرارنا السياسي يجب ان يدعمه نمو اقتصادي. واذا لم نعمل من اجل تحقيق امال الشعب فاننا سنواجه مشاكل عدم استقرار خطيرة. علينا خلق ظروف ملائمة للنمو الاقتصادي».

وقد وضعت جنوب افريقيا خطة استراتيجية طموحة للتنمية وتوفير الوظائف واعادة توزيع الثروات لاعطاء دفعة للنمو الاقتصادي من معدل مخيب للامال مقداره 3.1 في المئة في عام 1996 الى ستة في المئة في بداية القرن الحادي والعشرين.

ولكن تريفور مانويل وزير المالية قال في خطابه في 14 اذار (مارس) عن ميزانية 1997 /1998 انه اضطر الى خفض معدل النمو المتوقع الى 2.5 في المئة وهو غير كاف للحد من ارتفاع نسبة البطالة.

وقال باهاد ان وزارتي الخارجية والتجارة والصناعة تتعاونان للتعرف على الامكانيات الاقتصادية لحلفاء محتملين خارج افريقيا ويجري تشجيع مؤسسات واعمال للاشتراك في البحث.

وأشار الى انه تم قبول الصين التي تحتل حاليا المرتبة رقم 15 بين شركاء جنوب افريقيا التجاريين كساحة رئيسية جديدة للتجارة والاستثمار.

ولكنه اضاف بقوله «استهدفنا بلادا استراتيجية اخرى نعتقد انه يجب التركيز عليها مثل المكسيك وتشيلي والارجنتين واقامة علاقات وطيدة معها».

ومن الدول الاخرى التي يقول باهاد ان جنوب افريقيا يمكن ان تقيم معها روابط قوية الهند وماليزيا وسنغافورة والمملكة العربية السعودية وباكستان والبرازيل. غير انه حذر بالقول «ولكن هذا لا يعني ان شركاءنا التقليديين لم يعودوا مهمين. لا يزال الاتحاد الاوروبي شريكنا التجاري الرئيسي. ولكننا ربما نكون قد وصلنا الى الحد الاقصى للاستثمار مع بعض اعضاء الاتحاد وعلينا ايجاد فرص لنا».

واضاف يقول ان جنوب افريقيا ستسعى لعقد صفقات ثنائية لتشجيع التجارة والاستثمار في اطار القواعد الخاصة بكل تجارية وسياسية مختلفة. وختم بالقول «كلنا نتفق على ضرورة الابتعاد عن الاقتصاديات الموجهة وعلى الحاجة للقيام بديمقراطية تعددية. ولكن اغلبنا يعتقد انه يجب استمرار التنمية لتحسين حياة الناس. نريد سد الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة».

مستثمرون ايطاليون يعتزمون تمويل عدد من المشاريع بتونس

■ تونس - يو.بي.آي: اعربت ايطاليا عن نيتها بناء مجموعة من المشاريع الضخمة في تونس بدءا من منتصف العام الحالي، تنفيذا لعدة اتفاقيات بين البلدين تتعلق بتطوير البنى التحتية في تونس.

فقد اكد لقاء الشراكة الايطالية التونسية الذي انهى اعماله الثلاثاء على «ان ايطاليا ستعمل على تمويل عدة مشاريع كبرى في تونس تحتاج الى تمويلات خارجية».

وقال أحد رجال الاعمال التونسيين المشاركين في هذا اللقاء ان «غالبية هذه المشاريع تتعلق بالبنى التحتية كمشاريع الطرق السريعة والسياحة والصناعات الغذائية والتصديرية».

وصرح عضو الغرفة التجارية التونسية الايطالية صلاح بوعزيزي ليونايتدبرس انترناشنال امس «ان اهم المشاريع التي ستقوم بها ايطاليا بتمويلها هو مشروع الطريق السريعة المغاربية التي تربط بين تونس العاصمة والحدود الجزائرية والتي يبلغ طولها نحو 140 كلم، بالاضافة الى طريق مشابهة تربط بين تونس العاصمة ومدينة بنزرت الشمالية والتي يبلغ طولها نحو 60 كلم».

واضاف بوعزيزي ان «من بين المشاريع الضخمة الاخرى التي ستشارك ايطاليا في تمويلها وتشييدها مشروع تهيئة وصيانة وتنظيف بحيرة تونس الجنوبية التي تعرف باسم (بحيرة السيجومي) والتي تمتد على مساحة تزيد عن 250 هكتارا».

يشارا لى ان مشاريع اخرى كانت طرحت للنقاش بين رجال اعمال ايطاليين وتونسيين خلال ملتقاهم الاخير بتونس يهدف تحويلها الى القطاع الخاص كصناعات الاسمنت.

ويتوقع بوعزيزي ان تجد صناعة الاسمنت في تونس تجاوبا لدى رجال الصناعة في ايطاليا. مضيفا ان «الطاقة السنوية لانتاج الاسمنت في تونس تبلغ خمسة ملايين طن من بينها 1.5 مليون طن لاغراض التصدير. وهو امر يبعث على التشجيع لدى رجال الصناعة الايطاليين».

وتحتل ايطاليا المرتبة الثالثة بعد فرنسا بالتجارة مع تونس، وتستأثر باكثر من 20 % من تجارة تونس الخارجية، كما يحتل رجال الاعمال الايطاليون المرتبة الثالثة في قائمة المستثمرين الاجانب في تونس.

مدير بنك برلين يعد ببحث امكانية تقديم قروض لشركات سورية

■ دمشق - «القدس العربي» - من محمد ابراهيم: التقى وزير الاقتصاد السوري الدكتور محمد العمادي امس الخميس في دمشق مع رئيس مجلس ادارة بنك برلين الالماني الدكتور كلابن ونائب رئيس المجلس لشؤون الشرق الاوسط يورغن هولز وبحث معهما امكانية تمويل البنك بعض المشاريع التابعة للقطاع الخاص والمشترك في سورية. واشار يورغن الى ان بنك برلين الذي يقدم قروضا طويلة الاجل بفوائد منخفضة يطلب عادة من الشركات الخاصة ان تقدم ميزانية سنوية مصدقة من مدققي حسابات معتمدين عالميا، وهو الشيء الذي يفتقده البنك في الشركات السورية. وقال ان البنك يتطلع مع ذلك باهتمام الى السوق السورية، وينوي ان يعمل كل ما يوسعه لانجاح تجربته معها.

يذكر انه كان للبنك المذكور تجربة سابقة في سورية من خلال شركة (DEG) الحكومية الالمانية التي مولت بعض المشاريع في سورية.

ومن جهة ثانية تم امس التوقيع على وثيقة تعاون بين مدينتي دمشق وبرلين. تنص على تطوير علاقات التعاون الفني وتبادل المعلومات والخبرات واعداد وتدريب الفنيين في مجال اعمال وترميم للمواقع المركزية والبيوت القديمة والتأهيل العلمي للعاملين في تطوير المدينة وحماية البيئة.

روسيا للكويت: تنفيذ العقود النفطية مع العراق لن يتم قبل رفع العقوبات

■ الكويت - رويتر: طمأن مسؤول دبلوماسي روسي كبير الكويت بشأن التزام روسيا بالعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد قلق الكويت من اتفاق نفطي بين موسكو وبغداد منذ فترة قريبة.

وقال رئيس ادارة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الروسية اندريه فدوفين لوكالة الانباء الكويتية الاربعاء «التنفيذ الفعلي لاتفاق النفط لن يبدأ الا بعد رفع العقوبات. لن تتخذ روسيا اي اجراء ينتهك الشرعية الدولية ويضر بدولة الكويت».

وقال وزير الطاقة الروسي بيوتر روديونوف ان الاتفاق الذي يبلغ حجمه 3.5 مليار دولار الذي وقع يوم الجمعة سينفذ بصرف النظر عن العقوبات.

ولكن يوري اغابابوف نائب رئيس شركة زاروبيغنفت التي تدخل بنصيب في الاتفاق قال يوم الاثنين الماضي ان عقوبات الامم المتحدة ستكون موضع التزام كامل وان الجانب الروسي لا يسعى لانتهاكها. واوضح ان الاجراءات التي ستتم حاليا ستقتصر على الجوانب التي لا تنتهك العقوبات.

وحمل فدوفين رسالة من وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف لنظيره الشيخ صباح الاحمد الصباح.

مجموعة غرانادا البريطانية تنفي وجود محادثات مع الوليد بن طلال بشأن بيعه سلسلة فنادق تابعة لها

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مجموعة غرانادا البريطانية انها لم تجر اي محادثات جديدة مع الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال بشأن ابرام صفقات في قطاع الفنادق.

وكانت صحيفة (فاينانشال تايمز) نشرت تقريرا امس الخميس قالت فيه ان الامير انسحب من مفاوضات لشراء مجموعة من الفنادق الاوروبية التابعة لمجموعة غرانادا بسبب خلاف حول السعر. لكن متحدثون باسم المجموعة نفوا ذلك. وقالت المتحدثة باسم غرانادا «الامير اشترى فندق جورج الخامس في باريس لكنه لم يقدم أي عروض لفنادق أخرى».

وأضافت «لم يتقدم لشراء فنادق أخرى وعليه فلم يشارك في مفاوضات حول الاسعار».

وكان الامير الوليد اشترى فندق جورج الخامس من المجموعة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقابل 104 ملايين جنيه استرليني. وكان الفندق واحدا من مجموعة من الفنادق الفخمة التي حصلت عليها غرانادا عندما اشترت مجموعة فورتي العام الماضي مقابل 3.9 مليار جنيه استرليني.

وعرضت غرانادا 17 فندقا فاخرا للبيع العام الماضي وباعت سبعة منها حتى الان وقررت الابقاء على فندق غروزفنر هاوس في لندن وهو أكبر فنادق المجموعة.

واخر صفقة ابرمت في هذا الشان أمس الاول عندما اشترت شركة تي سي سي انترناشيونال التايلاندية فندق بلازا اثيني في نيويورك بمبلغ 42.5 مليون جنيه استرليني.

وتتجاوز قيمة الفنادق التي تم بيعها حتى الان من هذه المجموعة 400 مليون جنيه استرليني اي بزيادة 65 مليون جنيه تقريبا على قيمتها الدفترية.

يذكر ان استثمارات الامير وليد، الذي تقدر بعض المصادر ثرواته بنحو عشرة مليارات دولار، تتنوع على حصص في مصرف سيتي بانك الامريكي، وملكية مجتمع كناري وورف التجاري الضخم في لندن، وملكية مجموعة محلات ساكس فيفث آفينيو الامريكية، اضافة الى امتلاكه لعدد من الفنادق والبنوك وشركات العقار في السعودية.

خبير اقتصادي: كلفة الاستثمار بسورية مرتفعة رغم الحوافز التي تقدمها الحكومة

■ دمشق ـ ا ف ب: رأى خبير اقتصادي سوري انه على الرغم من قانون الاستثمار رقم 10 الصادر عام 1991 ما زالت كلفة الاستثمار في سورية مرتفعة، وحدد ابرز المعوقات التي تعترض نمو الصناعة داعيا الى تحديد سعر موحد لتبادل العملة السورية.

وقال استاذ الاقتصاد في جامعة دمشق رياض الابرش في محاضرة القاها في ندوة الثلاثاء الاقتصادية التي تقيمها جمعية العلوم الاقتصادية ان كلفة الاستثمار في سورية «لا تزال عالية بالنسبة للمستثمرين بالمقارنة مع الدول العربية الرئيسية».

واوضح الابرش في محاضرته التي نشرت صحيفة (البعث) السورية مقتطفات منها ان كلفة استثمار المتر المربع في المنطقة الحرة المصرية يبلغ «3.5 دولارات وفي دول الخليج 30 دولارا بينما يترتب على المستثمر السوري او العربي او الاجنبي دفع ثمن الارض من جيبه الامر الذي يرتب عبئا اضافيا».

وقال الابرش ان «المشكلة الاساسية التي تعاني منها الصناعة السورية بشكل واضح هي في قلبها من صناعات فردية وعائلية تعتمد اساسا على رعاية الدولة» داعيا الى تحويلها الى صناعة قادرة على المنافسة في الاسواق العربية والدولية «من خلال التزامها بالمواصفات المعروفة».

واكد ان هذه الصناعة «تجد صعوبة كبيرة حتى في التسويق الى الدول العربية» مشيرا الى ان الصناعة السورية استفادت من مرحلة الحرب الباردة لتؤمن عملية التسويق الى دول الاتحاد السوفييتي السابق والكتلة الشرقية التي كانت تشتري السلع السورية «سدادا لديونها ولمنتجاتها ذات المستوى التكنولوجي المنخفض».

واعتبر في ختام محاضرته ان «عدم تحديد سعر نهائي لتبادل العملة السورية حتى الان ما يزال دليل ضعف جوهري في مستوى الاداء الاقتصادي السوري» وقال انه «لا يزال عائقا من عوائق الاستثمار في سورية».

واشار الى ان ادخال أي مبلغ من المال الى سورية يعني «بالضرورة فقدان نحو عشرين في المئة منه نتيجة الفارق ما بين السعر المعلن في البلدان المجاورة وما بين السعر الحقيقي لليرة السورية في هذه البلدان».

يشار الى ان السلطات السورية تعتمد اكثر من سعر صرف واحد للعملة في سورية يتراوح بين 11.25 ليرة و44 ليرة للدولار الواحد الذي يساوي قرابة خمسين ليرة في الدول المجاورة.

وقد وعد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد العمادي الاثنين الماضي خلال ندوة اقتصادية باعتماد سعر صرف موحد في ميزانية العام 1998.

هذا وكانت الحكومة السورية تقدمت باقتراحات لتعديل وتفعيل قانون الاستثمار رقم 10 الذي يعطي المستثمرين اعفاءات وحوافز في سورية وقد بدأ مجلس الشعب السوري مناقشة هذه المقترحات.

وافادت صحيفة (تشرين) الرسمية ان من المقترحات التي قدمتها الحكومة لتعديل القانون اقامة مناطق صناعية ومنح مزايا وتسهيلات اضافية للاستثمارات واحداث مصرف للاستثمار وتوحيد سعر صرف الليرة وتبسيط اجراءات التصدير والاستيراد وتسهيل حركة دخول وخروج الرساميل وفائض ارباح المشروعات والسماح بانشاء شركات قابضة واخرى مساهمة وبحرية تبادل اسهمها.

عمان: نمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة 10,7 % بالاسعار الجارية

■ مسقط ـ رويتر: اظهرت الارقام التقديرية لوزارة التنمية ان اجمالي الناتج المحلي العماني باسعار السوق زاد 10.7 في المئة الى 5.85 مليار ريال في عام 1996.

واشارت الارقام الى ان انتاج السلطنة من النفط ارتفع في 1996 الى 885010 براميل يوميا من 852700 برميل يوميا في العام السابق.

واظهرت الارقام ان صادرات النفط الخام زادت الى 811476 برميلا يوميا في العام الماضي من 779800 برميل في 1995.

وجاءت اليابان على رأس الدول المستوردة للنفط من عمان بمتوسط 247926 برميلا يوميا وتلتها كوريا الجنوبية بمتوسط 156068 برميلا.

وارتفع متوسط سعر النفط العماني العام الماضي الى 19.42 دولار للبرميل من 16.39 دولار في 1995.

وقالت النشرة الاحصائية للوزارة ان حجم النفط الذي تم تكريره محليا بلغ 73128 برميلا يوميا العام الماضي ارتفاعا من 72712 برميلا في 1995، بينما بلغ حجم المنتجات المكررة 70572 برميلا يوميا انخفاضا من 73128 برميلا.

وبلغ انتاج البنزين الممتاز (97 اوكتين) 3.893 مليون برميل العام الماضي والبنزين العادي (90 اوكتين) 996 الف برميل ووقود الطائرات ايه 1/ 1250700 برميل والسولار 5261700 برميل ومتخلفات التقطير 13973100 برميل والبوتان 384300 برميل.

ومثلت ايرادات النفط والغاز 77.1 في المئة من الايرادات الحكومية وفق البيانات المبدئية.

ارتفاع طفيف لدخل لبنان السياحي

■ بيروت ـ رويتر: قال تقرير للمنظمة العالمية للسياحة ان دخل لبنان من 420 الف سائح زاروه عام 1996 بلغ 715 مليون دولار.

وابلغ وزير السياحة نقولا فتوش مجلس الوزراء هذه الارقام خلال جلسة المجلس الاسبوعية التي عقدت مساء الاربعاء.

وقال وزير الاعلام باسم السبع اثر انتهاء الجلسة ان عدد السياح الذين دخلوا لبنان عام 1996 بلغ 420 الف سائح مقارنة مع عدد السياح الذين دخلوه عام 1995 والذين بلغ عددهم 409 الاف سائح.

وقال ان دخل لبنان من السياحة عام 1996 بلغ 715 مليون دولار بينما كان الدخل السياحي عام 1995 بحدود 710 ملايين دولار.

دراسة: الاقتصاد الامريكي سينمو بنسبة 2,5 % بالعامين الحالي والمقبل

■ لوس انجليس ـ رويتر: توقعت دراسة فصلية يجريها الاقتصاديون بجامعة كاليفورنيا في لوس انجليس نمو الاقتصاد الامريكي بمعدل 2.5 في المئة في عام 1997 و1998 ثم بمعدل 2.4 في المئة في 1999.

وتوقعت الدراسة زيادة مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 2.7 في المئة في 1997 وبنسبة 2.9 في المئة في 1998 ثم بنسبة ثلاثة في المئة في 1999.

أما مؤشر أسعار المنتجين فتوقعت الدراسة أن يرتفع بنسبة 0.6 في المئة فقط هذا العام وبنسبة 0.5 في المئة في 1998 قبل أن يقفز بنسبة اثنين في المئة في 1999.

وأعلن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) يوم الثلاثاء الماضي رفع أسعار الفائدة القصيرة الاجل بواقع ربع نقطة مئوية لمنع تزايد ضغوط التضخم في وقت لاحق من العام الحالي.

وقال توم ليزر المدير المساعد بمؤسسة اندرسون بيزنس للابحاث «ان نوع الاقتصاد الذي نتوقعه يدخل في نطاق ما يسعى مجلس الاحتياطي لتحقيقه. وهو اقتصاد يتسم بنمو معتدل وتضخم منخفض».

وفيما يتعلق بالبطالة توقعت الدراسة أن يظل معدل المعدل 5.4 في المئة عام 1997 دون تغير عن مستواه عام 1996. وتوقعت زيادة طفيفة في البطالة في 1998.

الجزائر تخطط لعدم تجاوز اعباء خدمة ديونها الخارجية 35 في المئة من عائدات التصدير السنوية لغاية عام الفين

الجزائر ـ من الامين الغانمي:

تأمل الجزائر أن تحد من خدمة ديونها عند مستوى لا يتجاوز 35 في المئة من عائدات التصدير حتى سنة 2000 وهو مستوى أدنى بكثير من النسبة التي دفعتها عام 1993 والتي بلغت 90 في المئة.

وقال وزير المالية عبد الكريم حرشاوي ان الجزائر خفضت نسبة خدمة ديونها الخارجية الى 31 في المئة عام 1996 من 44 في المئة عام 1995 لتعزيز مصداقيتها الدولية والحفاظ على النمو الاقتصادي.

وتوقع في مقابلة أجرتها معه رويتر أن تبلغ نسبة خدمة الديون 35 في المئة عام 1997 وأن تتراوح بين 30 و35 في المئة حتى سنة 2000.

وقال ان نسبة خدمة الدين ستصل الى 35 في المئة كحد اقصى في عام 1997 عندما تصل قيمة الصادرات الى نحو 13 مليار دولار وربما أكثر.

وأضاف ان الجزائر هي الدولة الوحيدة التي حققت أكبر عدد من اكتشافات النفط والغاز في السنوات الاخيرة.

وشكا حرشاوي من أن بعض وكالات ضمان تمويل الصادرات التابعة لحكومات أجنبية تتقاضى تأمينا أعلى من الجزائر لانها تبالغ في تقدير المخاطر.

وقال ان المستوردين الجزائريين لا يستخدمون لذلك هذه القروض ويتحولون الى أسواق بديلة ويفضلون دفع ثمن وارداتهم نقدا.

ورغم سنوات العنف التي أعقبت الغاء انتخابات عامة سنة 1992 فقد حافظت الجزائر على صادرات الطاقة طيلة هذه السنوات واستمر وجود الشركات الاجنبية في البلاد للاستفادة من احتياطياتها الضخمة من النفط والغاز.

وزادت قيمة صادرات الجزائر من النفط والغاز الى 12.6 مليار دولار عام 1996 بزيادة نسبتها 29 في المئة عنها قبل عام وفقا لبيانات أعلنها مسؤولو النفط في البلاد.

ويقول مسؤولون بقطاع الطاقة ان من شأن التطوير المزمع لصناعة النفط والغاز الجزائرية أن يرفع انتاج النفط الخام الى مليون برميل يوميا وانتاج الغاز الى 60 مليار متر مكعب سنويا بحلول سنة 2000.

ويقدر انتاج الجزائر من النفط الخام حاليا بنحو 830 ألف برميل يوميا وهي تصدر نحو 30 مليار متر مكعب من الغاز سنويا.

وتسعى البلاد جاهدة لتعزيز الصادرات غير المتصلة بقطاع النفط والغاز من خلال تحرير التجارة الخارجية مما يسمح لمزيد من مصدري القطاع الخاص بدخول السوق.

وقال حرشاوي ان خفض نسبة خدمة الديون الخارجية الى 35 في المئة عام 1997 سيوفر للجزائر أكثر من تسعة مليارات من عائدات التصدير لتمويل الواردات.

وتوقع أن تحصل الجزائر على قروض أجنبية لتمويل السلع الرأسمالية لقطاع الصناعة والتي تمثل حوالي 25 في المئة من اجمالي الواردات.

وأضاف ان قيمة الواردات زادت قليلا عن تسعة مليارات دولار عام 1996 من 11 مليار دولار تقريبا عام 1995 لوفرة محصول الحبوب مما أتاح للبلاد خفض وارداتها من السلع الغذائية.

ومضى قائلا ان الدين الخارجي بلغ 31.5 مليار دولار عام 1996 مقارنة مع 31.2 مليار دولار عام 1995 وتوقع ألا يرتفع عن 32 مليار دولار هذا العام.

وأشار الى أن الحكومة حدت عن عمد من استخدام بعض القروض الاجنبية تجنبا لزيادة الدين الخارجي. وفي عام 1996 على سبيل المثال استخدمت الجزائر 1.9 مليار دولار فقط من خط ائتماني بقيمة أربعة مليارات دولار.

بنك بي.زد.دبليو يصفي صندوقا استثماريا باسرائيل

■ تل ابيب ـ رويتر: قال بنك بي.زد.دبليو الاستثماري امس الخميس ان اقتراحا بتصفية صندوق اسرائيل الذي انشاه بقيمة 150 مليون دولار لا يعكس مشاعر سلبية من ناحية المستثمرين الاجانب تجاه السوق الاسرائيلية.

واعلن مجلس ادارة صندوق اسرائيل، وهو واحد من اكبر المستثمرين الاجانب في سوق تل ابيب امس الخميس انه بعد محادثات مع كبار المساهمين سيقترح اجراء «عملية تصفية منظمة لاصول الشركة (الصندوق) يعقبها تفكيك الشركة».

وقال ليساندر تينانت مدير الصندوق لرويتر «الامر ليس له صلة باسرائيل. فهذا الصندوق قد يكون في البرازيل او بولندا او المريخ».

واضاف ان قرار تصفية الصندوق يرجع الى ضغوط من المساهمين غير الراضين عن الفرق بين صافي قيمة اصول الصندوق واسعار وثائقه المتداولة في السوق.

ويتراوح هذا الفرق حاليا بين 8.5 و 9 في المئة وهو ما تقول مصادر انه امر معتاد للصناديق الاستثمارية الخارجية. الا ان هذا الفرق كان يبلغ 20 في المئة قبل انباء عن اعادة هيكلة الصندوق.

واوضح تينانت ان المساهمين في صندوق اسرائيل لم يتأثروا بتصاعد اعمال العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين ولا بالهبوط الاخير في السوق الاسرائيلية.

وقال ان بنك بي.زد.دبليو سيواصل الاستثمار في الاسهم الاسرائيلية من خلال صندوقه العام للاسواق الصاعدة.

مشاريع جديدة لتطوير عمليات شركة ابو ظبي لصناعات الغاز

■ ابو ظبي ـ يو بي اي: اعلنت شركة ابو ظبي لصناعات الغاز المحدودة (غاسكو) عن الاعداد لتنفيذ عدد من المشاريع الجديدة لتطوير عملياتها وتوسيع نشاطاتها من بينها مشروع لمعالجة كميات اضافية من الغاز الطبيعي المسال.

وأكدت الشركة في تقرير عن مشاريعها المستقبلية نشر الاربعاء انها اجرت دراسات ايضا لتقييم امكانية استخدام انتاج مصنع الرويس للميثان لامداد معمل البتروكيماويات المقترح انشاؤه في الرويس، وقالت ان حاجات مصنعها في الرويس لغاز الوقود سيتم تلبيتها عن طريق شبكة الوقود الفنية بالميثان.

وكانت الشركة انتهت العام الماضي من زيارة القدرة الانتاجية لمصنع الرويس لتسييل الغاز الطبيعي من 2.5 مليون طن الى خمسة ملايين طن سنويا.

يذكر ان شركة ابو ظبي لصناعات الغاز تأسست في حزيران (يوليو) 1978 وانتجت اول كمية من الغاز الطبيعي المسال في اوائل عام 1981 وصدرت اول شحنة منه في منتصف العام نفسه.

وقد بلغ اجمالي منتجات الغاز المسالة والقابلة للتسويق التي صدرتها الشركة منذ بدء عمليات التشغيل وحتى الثامن من شباط (فبراير) الماضي نحو 50 مليون طن وهي تشمل 16.7 مليون طن من منتج البروبين و 17.3 مليون طن من منتج البيوتين و16 مليون طن من منتج البنتين.

وكانت شركة ابو ظبي لتسييل الغاز المحدودة اعلنت في الشهر الماضي عن توقيع عقد طويل الاجل مع شركة (جيوغاز) لتزويدها بالغاز البترولي المسال خلال الاعوام 1997/1999 ـ ويقضي الاتفاق بأن تشتري الشركة الاوروبية ست شحنات خلال عام 1997 حمولة كل شحنة 45 الف طن وان تستورد ما بين تسع شحنات و12 شحنة في العام خلال عامي 98 و1999 على ان تتولى الشحن بمعرفتها من جزيرة داس.

كما اعلنت الشركة انها اتفقت مع الشركات الاوروبية ايضا على ان تبيع لها اربع شحنات من الغاز البترولي المسال في الفترة من نيسان (ابريل) 1997 الى اذار (مارس) 1998 بواقع شحنة واحدة كميتها 45 الف طن كل ثلاثة شهور بشكل قابل للتجديد بموافقة الطرفين.

البرلمان المصري يطالب الحكومة بتشريع قانون لتوحيد المزايا الممنوحة للمستثمرين

■ القاهرة ـ يو بي آي: طالبت لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب المصري برئاسة الدكتور امين مبارك، في تقرير لها سيناقش على امتداد عدة جلسات قادمة، بضرورة التأكيد على الربط بين حجم المساعدات المالية التي تمنح لمصر وبين حجم الاعباء التي ستترتب على تطبيق اتفاقية الغات.

واكدت اللجنة في تقريرها على ضرورة اسراع الحكومة المصرية بتقديم مشروع قانون يوحد مزايا الاستثمار في مصر مع وضع لوائح تبسط اجراءاته، على ان يتواكب ذلك مع استمرار قيام الحكومة المصرية بتوفير البنية الاساسية اللازمة للاستثمار في مصر من شبكة اتصالات ومرافق وتنشيط هيئة سوق المال المصرية (البورصة).

وطالبت اللجنة ايضا بالاسراع في تقديم مشروع قانون مكافحة الاغراق بهدف حماية الصناعة المحلية المصرية من موجات السلع الاجنبية المتدفقة التي انتشرت في الاسواق المصرية في الآونة الاخيرة.

كما اشارت اللجنة في تقريرها الى ضرورة التقدم بمشروع قانون لحماية المنافسة ومنع الاحتكار لضبط ايقاع السوق المصرية، مع ضرورة تعبئة الجهود على المستوى القومي للعمل على خلق تكنولوجيا مصرية ملائمة والسعي نحو تطوير التكنولوجيات القائمة حاليا. وطالبت اللجنة بضرورة مواجهة التحديات التي تقف امام الصناعة المصرية في الوقت الراهن وفي المستقبل من خلال سياسة فعالة ترفع الاعباء الاجرائية عن كاهل العملية الانتاجية وتفتح باب المنافسة الكاملة امام جميع القطاعات في مصر.

كما طالبت بضرورة دراسة كافة المتغيرات الاقتصادية العالمية والاقليمية بنظرة عميقة مع تشكيل منتديات وهيئات فكرية رفيعة المستوى للتعرف على نقاط الضعف والقوة في هذه المتغيرات وانعكاساتها على مستقبل الصناعة المصرية، واتخاذ الاجراءات التي تكفل للصناعة عدم الخروج من السوق العالمية، والعمل على وضع الصناعة المصرية على طريق المنافسة العالمية من خلال رفع الاعباء الاضافية عن كاهل الصناعة المحلية.

تعليق خطط لاستغلال منجم ذهب اندونيسي

■ جاكرتا ـ رويتر: علقت اندونيسيا امس الخميس خطط استغلال منجم بوسانغ للذهب بعد أن اهتزت صناعة التعدين بنبأ أن الكشف قد لا يكون بنفس الحجم الكبير الذي أعلن عنه من قبل

وقال مدير عام وزارة المناجم والطاقة كونتورو مانجوسوبروتو للصحافيين انه يضع جانبا الطلبات التي تقدمت بها شركة بري اكس مينرالز الكندية المحدودة للعمل في المشروع الى حين اجراء مزيد من عمليات التنقيب والتطوير.

وقال للشركاء الامريكيون والاندونيسيون في شركة بري اكس للتنقيب ان مشاركتهم في تطوير منجم بوسانغ تتوقف على كمية الذهب التي يحويها الموقع بالفعل. وأحدثت شركة بي اكس صدمة في صناعة التعدين عندما أصدرت الاربعاء بيانا قالت فيه ان موقع التنقيب بالغابات المطيرة في اقليم كاليمانتان الشرقي بجزيرة بورنيو قد يحوي كمية أقل بكثير من الكمية التي تعلن عنها من قبل وهي 71 مليون أوقية (أونصة).

حجمه 500 مليار دولار سنويا ويتضمن إلغاء الجمارك

التوصل الى اتفاق عالمي لتحرير تجارة تكنولوجيا المعلومات

جنيف ـ من اليف كابان

اقرت القوى التجارية الكبرى والدول النامية اتفاقا واسع النطاق حجمه 500 مليار دولار لالغاء الرسوم الجمركية على منتجات تكنولوجيا للعلومات في دفعة قوية للمستهلكين والمنتجين في هذه الصناعة المزدهرة.

وقال ريناتو روجيرو رئيس منظمة التجارة العالمية انه للمستهلك العادي تعني الصفقة توفر منتجات تكنولوجيا المعلومات واجهزة الكمبيوتر الشخصي باسعار ارخص في اسواق للدول من الهند الى اوروبا.

واشاد روجيرو بالاتفاق قائلا انه نجاح كامل لمنتجي اجهزة الكمبيوتر والاقتصاديات الصاعدة والمستهلكين على حد سواء، وقال انه سيعطي دفعة قوية لتدفق الاستثمارات عبر الحدود والنمو الاقتصادي.

واضاف «هذا الاتفاق في غاية الاهمية للاسواق الصاعدة فيما يتصل بفتح اقتصادياتها وتفكيك الحواجز الجمركية وامكانية شراء منتجات باسعار اقل». والتزمت 49 دولة تمثل 92.5 في المئة من التجارة العالمية في منتجات تكنولوجيا المعلومات بالاتفاق الذي سيخفض الرسوم الجمركية على اجهزة الكمبيوتر ومنتجات الاتصالات واشباه الموصلات ومعدات تصنيع اشباه الموصلات وبرامج الكمبيوتر والاقراص المدمجة.

وقال احد المحللين ان اهمية الاتفاق «في التنافس في الاقتصاد العالمي مثل اهمية الماء للانسان». وقال آخرون ان الاتفاق يفتح الطريق امام نمو هائل في الصناعة ويتيح ابرام اتفاقيات طموحة مستقبلا.

وقال روجيرو ان الاتفاق يكمل اتفاقية منظمة التجارة العالمية في شباط (فبراير) لتحرير تجارة الاتصالات الاساسية ويغطيان معا نشاطا تجاريا قيمته اكثر من تريليون دولار سنويا وهو ما يزيد عن التجارة العالمية في كل من الزراعة والسيارات والمنسوجات.

ويموجب الاتفاق الذي تمت صياغته في اجتماع وزاري لمنظمة التجارة العالمية في سنغافورة يجب ان تسري اول تخفيضات جمركية في تموز (يوليو) المقبل.

وقال روجيرو ان تخفيض الرسوم الجمركية سيؤدي الى تراجع الاسعار للمستهلكين في شتى انحاء العالم من اسيا الى اوروبا.

الا انه اوضح ان اكبر المستفيدين من الاتفاق هم المستهلكون في الهند حيث تصل الرسوم الجمركية حاليا الى 52 في المئة. ولكنها ستلغى تماما بموجب الاتفاق.

وستجني الهند مكاسب اخرى من الاتفاق لانها مصدر رئيسي لتوريد خدمات برامج تطوير وصيانة الكمبيوتر الى امريكا الشمالية وبريطانيا.

وقال محللون ان اتفاق تحرير تجارة تكنولوجيا المعلومات سيدفع الاوروبيون ودول العالم الثالث الى التركيز على خدمات الكمبيوتر الان وقد خسروا معركة اجهزة لصالح عمالقة صناعة الكمبيوتر الامريكيين. وقالوا ايضا ان الدول الاوروبية ستتخلى الان عن محاولات دعم شركاتها المحلية المتخصصة في انتاج اجهزة الكمبيوتر.

وستبدأ دول مثل الهند التي تتمتع بمهارات في تكنولوجيا المعلومات مطلوبة في امريكا الشمالية تتجه الى اتاحة الفرصة امام مواطنيها لبيع مهاراتهم لصناعة اجهزة الكمبيوتر العالمية بدلا من ابقائهم في الداخل لاقامة صناعة كمبيوتر محلية حصينة.

وقال مسؤولون في منظمة التجارة العالمية ان بولندا ورومانيا اللتين كان من المتوقع ان تشاركا في اتفاقية اسقاط التعريفات لم تكونا بين الدول التسع والثلاثين بسبب تأخير في وضع اللمسات الاخيرة على الجداول الزمنية، ولكن روجيرو قال انهما قد تنضمان الى الاتفاق خلال الايام المقبلة.

الصراع السويسري ـ اليهودي على خلفية اموال الضحايا اليهود:

الازمة اثارت تساؤلات حول الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني

د. حميد لشهب *

بمجرد ما سمعت الاشاعات الاولى لوجود كنوز النازيين في البنك الوطني السويسري حتى تحرك اللوبي الامريكي الصهيوني ليشن حملة اعلامية عالمية ضد سويسرا، وفي مدة وجيزة جدا اصبحت سويسرا العدو اللدود للصهاينة، والهدف الاساسي لهم كي يسترجعوا «كنوز اجدادهم». وقد رافق هذا الحصار الاعلامي المعادي لسويسرا حصار نفسي كذلك كان الهدف منه هو الضغط على السويسريين والسويسريات، ليس فقط لارجاع ما ببنكهم الوطني، بل وكذلك بدفع غرامة على ما «اقترفوه» من ذنوب في حق اليهود ابان الحرب الكونية الثانية. وقد كان الضغط مبالغا فيه الى درجة ان كل سويسري وسويسرية، بغض النظر عن العمر والوظيفة، وما اذا كانت له او لها علاقة بهذا الذهب ام لا، اصبح متهما بالسرقة الموصوفة ومساعدة النازيين على ابادة اليهود.

المدهش هو قوة رد الفعل التي واجه بها الشعب السويسري هذه الحملة المسعورة ضد بلدهم، والتصدي لكل الاطروحات المغالطة التي وظفها الاعلام الامريكي الصهيوني للنيل منهم، وتشويه سمعتهم على الصعيد العالمي.

وقد اهتدى المحلل النفسي السويسري بيتر شنايدر الى طريقة اصيلة للتصدي الى تلك الهجمة المسعورة على بلاده. فقد عمل على جمع كل رسائل القراء التي تصل الى «جريدة زيوريخ» اليومية، وهي من بين الجرائد الاكثر مبيعا في سويسرا، وقام بتحليلها في اطار تخصصه. وقد نشر عمله هذا في الجريدة المشار اليها اعلاه بتاريخ 10 شباط (فبراير) 1997.

يرجع شنايدر الى ما بعد الحرب الثانية بقليل ليحلل كيف بدأت عملية محاولة تشويه الالمانيين من طرف اليهود والامريكيين، وكأن كل الالمان كانوا نازيين. من هنا يتضح على ان الطريقة التقليدية التي يستخدمها اللوبي الصهيوني ـ الامريكي هي التعميم والتعتيم. وبهذه الطريقة خرج اليهود من الفيتو الالماني، وادخلوا المانيا في الفيتو العالمي، حيث ما تزال بعد لم تشف من كل التشويهات التي حصلت لها على ايدي اليهود. ويستشهد شنايدر على هذا بمقال للالماني ريشارد تونجل، الذي نشر بتاريخ 1947/9/18 بجريدة «الزمن» الاسبوعية. فقد اكد تونجل انه كما قاسى اليهود من المتابعة والقاء القبض عليهم قبل الحرب العالمية الثانية. فان الالمان يعانون الان من ضغوط نفسية ومن حملة ضدهم».

خمسون سنة من بعد، يقول شنايدر، اصبح العداء لليهود عداء للسويسريين. وكما هي العادة وظف الصهاينة والامريكيون سلاحهم الناجع، والمتمثل في «الضغط والتهديد بالمحاصرة الاقتصادية» على الصعيد العالمي. وينتقل شنايدر الى تحليل رسائل القراء، مركزا على ان جملة «لا بد من وضع حد لشتمنا واهانتنا من طرف اليهود» تكررت في مجمل الرسائل. والحد المعني بالامر حسب شنايدر يعني الحد بين اليهود والسويسريين، وعلى اساس هذا الاستنتاج حاول تحليل علاقة اليهود بالسويسريين موظفا مادته الخام والمتمثلة في رسائل القراء. ومن بين الخلاصات المهمة. نتيجة ضغط اليهود على ديلاموراتس رئيس البرلمان السويسري لكي يقدم اعتذارا عما قاله في حق اليهود، هناك استيقاظ الوعي السويسري على كل المذابح التي يقوم بها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني ويستشهد عن ذلك برسالة احد القراء الذي يقول: «انني اريد ان اسأل اليهود من اين لهم هذا الوطن ـ اسرقوه أم اشتروه؟ على الرغم من ليكس فريدريتش ـ وهل يتركون احدا يتدخل في شؤونهم الداخلية؟ ويضيف مواطن آخر «لا احد يهتم بالجيران العرب، ولا بالهنود الحمر، ولا بالتيبتيين، ولا بالبسنيين، ولا بالمعطلين ولا باليابانيين، ولا احد يهتم بالفلسطينيين خاصة». ويستطرد قارىء موجها الحديث الى وايس: «انظروا الى واقع هذا العالم، والى العقلية المادية لليهود (في الولايات المتحدة الامريكية مثلا) التي تفرض على 30 مليون امريكي (اغلبيتهم من السود) العيش على هامش المجتمع. ويهود اسرائيل يفهمون حقوق الانسان بطريقتهم، ويضغطون على الشعب الفلسطيني منذ اكثر من 40 سنة، ويستغلونه الى يومنا هذا. لا يحق للمرء ان يساعد اليهود لكي يصبحوا اكثر غنى.. فكروا قبل كل شيء في الفلسطينيين الذين يعيشون بين ظهرانينا تحت عتبة الفقر، انهم احق بمساعدتنا».

ومن المعلوم ان المسؤولين السويسريين اقاموا صندوقا ليتبرع الشعب السويسري من اجل «ضحايا الابادة الجماعية لليهود». وفي هذا الاطار رأى مواطن سويسري اخر ان «الضحايا الفلسطينيين هم اولى بهذه التبرعات»، وتساءل اخر: «من كان وراء صناعة القنبلة الذرية اذا لم يكن ذاك اليهودي الذي يمثل حمق اليهود. هل اعتذروا عن ذلك عند اليابانيين؟ هل هناك صندوق يهودي لليابانيين الذين نجوا من قنبلة هيروشيما وناكازاكي؟ ويضيف اخر في نفس السياق: «ان القنبلة الذرية هي ثأر اليهود من الاوشفيتز، وقد اصابت اناسا عزلا كما تصيب الان الفلسطينيين».

وحتى المدافعين السويسريين عن اليهود لا يقبلون ما يقوم به اليهود ضد الانسانية في الاراضي العربية المحتلة في فلسطين، لبنان وسورية: فتجب المحاربة في كل الاماكن التي يصبح فيها الظلم قانونا. وهي نفس الخلاصة التي ينتهي اليها شنايدر في عمله.

لقد اصيب اذن الشعب السويسري مرة واحدة في تاريخه، ولمدة اسابيع قليلة بصدمة نتيجة للاستفزاز الصهيوني الامريكي. وقد كانت ردود فعل الشعب السويسري سواء في الداخل او الخارج جدا مكثفة وجدا عفوية. ولم يبقوا مكتوفي الايدي منتظرين رحمة «السماء». ولعل الدرس الاساسي الذي استوعبه هذا الشعب، هو ان مخطط الصهاينة جد واضح، وهو السيطرة على العالم بأكمله لخدمة مصالحهم، واذلال كل من لم يرضخ لقهرهم بكل الوسائل الصهيونية الانسانية منها وغير الانسانية. واستماتة السويسريين في الدفاع عن انفسهم ضد مغالطات الصهاينة يجب ان يكون مثالا ساطعا لكل عربي ذي ضمير حي، للدفاع عن امته ووطنه بكل الوسائل ضد الاحتلال الصهيوني، والتعتيم الامريكي. فسكان سويسرا لا يتعدى عددهم سبعة ملايين مواطن والامة العربية الاسلامية تحتضن اكثر من خمس سكان الارض، وتستحوذ على اكبر ثروة في العالم. ولحد الساعة فان العرب لم يتمكنوا من الاتفاق على سياسة موحدة ليضعوا حدا للتعنت الاسرائيلي. كل ما نتقنه نحن العرب، او بالاصح الحكام العرب، هو سياسة الشقاق فيما بينهم، وتطبيق ما تحلم به اسرائيل، لكي تستطيع التوسع في واضحة النهار على حساب الشعوب العربية، وعلى مرأى ومسمع من كل من نصبوا انفسهم خداما للاسلام والمسلمين، وهم من ذلك ابرياء. فقد استفاق العالم بأكمله ليرى بشاعة الارهاب ضد الانسانية الذي تقوم به اسرائيل ضد شعب بأكمله، ليس له ذنب الا انه متشبث بحقوقه في ارضه وارض اجداده. اذن فقد استيقظ العالم باكمله حكامنا ومخدمناء الاوفياء، الذين لا يحسنون الا بيع بعضهم البعض في صفقات سرية، وبيع شعوبهم وقضاياه في صفقات علنية. فمتى «يعلنون عن موت العرب؟». ولعل السؤال موجه بالدرجة الاولى الى الصهاينة انفسهم. ولعل العرب المعنيين بالامر هنا هم «الحكام العرب» فقط، وهذا الاحتمال وارد لانني على يقين ان ابن القضايا العربية، وابن الثورة الفلسطينية الذي طرح هذا السؤال على وعي تام ان الشعوب العربية لا يمكن ان تقبل كل هذه الصفقات التي تتعرض لها ان على يد اولياء امرها او على يد الصهاينة. لقد حان الوقت ونحن نستقبل قرنا جديدا ان نقوم بدراسة نقدية لذواتنا، وان نعيد موضعة انفسنا من العالم وفيه. لم يعد للشعوب العربية اختيارات كثيرة باستثناء اخذ مصائرها بين ايديها والتخلص من استبدادين غاشمين: استبداد حكامها بها، واستبداد الامبريالية الجديدة لها. ان فترة نومنا قد دامت اكثر من اللازم، لم نر فيها الا كوابيس وليالي عجاف. بعدما وعدنا مسؤولونا على ضمان العيش الرغيد، والرغيف اللذيذ، والحياة كريمة لكل عربي يدب على وجه الارض. فمتى يعلنون عن يقظة العرب على الرغم من هرولة «المهرولين»؟

وثيقة سودانية سرية عمرها عشرون عاما يرد فيها حزب البعث السوداني على الحزب الشيوعي [2]

الدائرة التي يتحرك فيها حزب ما لا ترسمها له حدود سياسية

صدرت الدراسة عام 1976 حول كراسة بعنوان «البعث وقضايا النضال الوطني في السودان» كانت قد طرحت فيها لاول مرة الجوانب الفكرية والسياسية للرؤية البعثية اثر الاعلان الرسمي عن وجود البعث ـ في ـ السودان اول عام 1975، الدراسة الشيوعية وهذا الرد البعثي الذي تم العثور عليه مؤخرا ظلا سريين وتعود اهمية النشر الى كونهما يشكلان مادة لكتابة موضوعية لتاريخ تلك الفترة ونموذجا لادب اليسار القومي والماركسي السياسي السوداني في السبعينات وهموم المرحلة وكيفية تعاطيهما معها. كما تعتبر الموافقة على نشرهما من قبل الطرفين المعينين ضربا من ممارسة النقد الذاتي علنيا اذ تكشفان الجوانب التي اثبت سير التاريخ الفعلي خطأها وتلك التي حسمها لمصلحة افكار وخطوط عمل احدهما او ضدهما معا).

عبد العزيز حسين الصاوي *

التاريخ الحي يقول ايضا بانه في ذلك الاطار الهيكلي العام لخط التقدم في الدائرة القومية التي ينتمي اليها السودان، تتشكل وتسيطر البرجوازية الصغيرة كمجموعة شرائح لا يجمعها دور مستقل في عملية الانتاج وانما يجمعها الموقف ضد او مع البرجوازية او ضد او مع العمال والمزارعين وذلك اعتمادا على حالة توازن القوى في لحظة معينة.. فهي تجد فرصة النمو والانتشار في الفراغ العريض المتولد عن عجز البرجوازية المحلية ازاء مهمات التنمية الصناعية والتحرر من النفوذ الاقتصادي والفكري للاستعمار، والضمور الكمي والكيفي للطبقة العاملة نتيجة لذلك العجز نفسه.. لقد قدر لشرائح البرجوازية الصغيرة في العالم الثالث وفي عصر التوسع الامبريالي ان تلعب دورا تاريخيا يتمثل في قيادة الصراع ضد الفئات الاقطاعية والرأسمالية والنفوذ الاستعماري خلال مرحلة طويلة نسبيا، وان تصوغ الوعي العام للفئات الاجتماعية الاكثر تقدما حسب رؤيتها هي ودورها هي.. هذا الدور يظل رغم كل شيء يتقاسم مع الدور الذي لعبته الفئات الاجتماعية القديمة سمة اساسية: انه يتم في حدود الاطر السياسية النفسية والفكرية التي خلقتها التجزئة، وان كان في هذه الحالة يتخذ شكل التمترس خلف سلطة الدولة الاقليمية وقطاعها العام المتسع وذلك بعد ان تحول القطاع الخاص الى رأسمالية دولة يقودها حلف بين تجمعات البيروقراطية العسكرية والمدنية تتداخل فيه فئات الانتاج الطفيلي في قطاع المقاولات وبعض مواقع التجارة الداخلية والخارجية التي لم يلحقها التأميم.. وعند جدار التنافس الاقليمي بين التكوينات القطرية للبرجوازية الصغيرة ينتهي دورها الايجابي لانها تكون قد استنفذت قدرتها على المضي في اتجاه التاريخ نحو الوحدة العربية كمجال وحيد ممكن للتطبيق الاشتراكي وتبدو واضحة للعيان الاصلاحية الكامنة لتلك الفئات تجاه المهمة الاجتماعية ـ الوحدوية.

عندما يصل خط التطور الى نقطة التأزم هذه تكون انجازات البرجوازية الصغيرة في مجال الاصلاح الزراعي والتأميم وعمليات التنمية الصناعية والزراعية، في الحدود الممكنة، قد هيأت الشروط اللازمة لانهاء دورها فعليا.. هذه الشروط تتلخص اولا في الاتساع النسبي لقاعدة الطبقة العاملة والمزارعين وتطور وعيها نتيجة لانتشار التعليم وسعي البرجوازية الصغيرة في مراحل فتوتها لخلق ولاءات جديدة مخلخلة بذلك الولاءات الطائفية والقبلية وغيرها.

وثانيا في مدى استعداد الطليعة الثورية الممثلة لمصالح تلك الفئات من حيث مستوى الوعي والتنظيم لتحمل مسؤولية حسم الازمة الثورية في اتجاه التقدم.

تلك هي الخطوط العريضة لايديولوجية الثورة العربية كما يطرحها البعث وهي تستمد قيمتها من محتواها ومن ثبات عناصرها الاساسية في خضم التجربة العملية وليس من انتسابها اسما الى الثورة العربية.. ولذلك فلا موجب للاعتراض عليها من قبل الحزب الشيوعي او غيره من هذه الزاوية.. فكما ان نسبة ايديولوجية ما الى الطبقة العاملة من حيث التسمية ليس ضمانا لتجسيدها موحيات الاسم او عكس ذلك كذلك فان اختيار اسم ايديولوجية الثورة العربية لتأكيد تفرد التجربة العربية ضمن الخصائص المشتركة لحركة التقدم في العالم ليس في حد ذاته حكم عليها في هذا الاتجاه او ذاك.

ليس الحوار بالطبع مجال محاسبة سطرا بسطر او تراشقا بالنصوص ولكن ما تفعله وثيقة الحزب الشيوعي بأيديولوجية الثورة العربية كما يطرحها البعث، بعد ان تعترض على الاسم نفسه، امر يدعو للتساؤل عما اذا كان الحزب قد ذهب الى ابعد من ذلك العنوان وقرأ ادبيات البعث سواء داخل السودان او خارجه بالتأني الذي يبيح له رميها بكل ما في ترسانة الماركسية من عيوب. منذ عشرين عاما قال الرفيق ميشيل عفلق امام المؤتمر الاول لنقابات العمال العرب «اذا كان في الوطن العربي فئة معينة اكثر من غيرها لان تحرر من هذه المصالح والرواسب (يقصد التجزئة) وان تجسد في تفكيرها ونضالها وحدة القضية العربية فانها تكون فئة العمال العرب بصورة خاصة وجماهير الشعب العربي الكادحة بوجه اعم، لان هذه الجماهير تعاني بالتجربة اليومية الحية هذه الحقيقة الناصعة: وهي ان اعداءها هم انفسهم اعداء الامة العربية. فالاستعمار الاجنبي وربيبته اسرائيل والرجعية العربية والحكام الانفصاليون، كل هؤلاء لئن كانوا متضامنين في تآمرهم على حرية الامة وانبعاثها وبقائها، فان ذلك يعود في النهاية الى غرض واحد هو استثمار جماهير الشعب العربي وتسخيرها لمصالحها الاستثمارية والاقطاعية والرأسمالية.. ومعنى ذلك ان مقاومة جماهير شعبنا لهذا الاستثمار الاجنبي والداخلي هو في حقيقة الامر مقاومة الامة العربية للفناء ودفاعها عن بقائها ووجودها» وبعد هذا بعشرين عاما قال البعث في معرض تحليله لسلطة ايار (مايو) 1969 في السودان «ان دخول بلادنا مرحلة الثورة الوطنية التقدمية لم يكن يعني نهاية الصراع الوطني ضد الاستعمار والتخلف وتجميد الصراع الطبقي ضد التكوينات الاجتماعية المرتبطة بأوضاع التجزئة والتخلف والتبعية للسوق الرأسمالية العالمية». ثم يواصل «ومن هنا فان حركة واتجاهات الصراع في هذه المرحلة تدور بشكل رئيسي حول المضمون العملي لشعارات وبرنامج المرحلة.. فالقوى المحافظة (البرجوازية الوسطى والصغيرة) يشدها قصور امكانياتها وضعفها الاقتصادي الى خنق تطور الثورة عند حدود اصلاحية وحبسها في اطار مصالحها الضيقة بينما تناضل الحركة الثورية والقوى الاكثر ثورية (الطبقة العاملة والعمال الزراعيين وفقراء الريف والمثقفين الثوريين) من اجل تعميق الصراع الوطني والطبقي ودفع العملية الثورية الى نهايتها الطبيعية» وبين التاريخين قال الحزب عبر نضاله العملي والنموذج التطبيقي الذي يبنيه في العراق منذ 1968 وعبر كتاباته الكثير عن رؤيته لدور الطبقة العاملة.

صحيح ان البعث لا يؤله الطبقة العاملة ولا يجعل مصلحتها معادلة لوعيها كما يفعل بعض الناس الذين وجدوا هذا الدور جاهزا ولم يصلوا اليه بالطريق الاصعب: طريق معاناة النظرية بالممارسة الحية، ولكنه بالتأكيد لم «يتوقف عن مواصلة الحجة المنطقية لتحديد الطبقة المؤهلة تاريخيا لقيادة الثورة» كما انه «لا يترك مقعد القيادة شاغرا ليحتله هو كحزب طليعي ثوري يقود جموع الشعب العربي بكل طبقاتها» كما تقول وثيقة الحزب الشيوعي.

هذه واحدة، والثانية هي اننا لا نكاد نلمس في الحديث المتكرر في وثيقة الحزب الشيوعي عن دور الطبقة العاملة اي درجة من التمييز بين الذاتي والموضوعي في عملية التطور التاريخي.. وهذا امر مفهوم اذ يعتبر التمييز خلطا متعمدا بين الاحزاب والطبقات لدى حزب البعث ضمن مؤامراته المدبرة ليحتل مركز القيادة في المجتمع بدلا من الطبقة العاملة. ان ما يفوت الحد ينقلب الى الضد. وكذلك الامر مع الموضوعية التي يمكن ان تنقلب الى ابتعاد عن العلم.. فالتطابق الموضوعي بين مصلحة التحالف الشعبي من العمال والمزارعين والاهداف الجذرية للعملية الثورية ليست له اي دلالة عملية اذا لم يتوفر شرط ذاتي، وهو قيام الحركة السياسية المؤهلة من حيث التكوين الطبقي والايديولوجي والتنظيمي لقيادة النضال الفكري والسياسي في الاتجاه الصحيح.. وفي الواقع المشخص للعالم الثالث بالذات هناك مساحة شاسعة بين التطابق الموضوعي وبين الوعي بهذا التطابق.

ذلك ان هذا العالم لم يشهد بعد ثورة صناعية على النمط الاوروبي الذي ادى الى تصفية الاقطاع وحول اغلبية الفلاحين الى عمال، وهو الوضع الذي يخلق بعض الشروط الملائمة لتفجير الوعي الطبقي عندما يوجد الحزب الثوري القادر على تنظيم طلائع المجتمع ايا كان منبعها الاجتماعي ومن تلك الطبقة بصورة خاصة. اما في الواقع العربي العياني فان اهمية العامل الذاتي (الحزب) تتضاعف لان النضال الطبقي يتداخل مع النضال الوحدوي (سعي الامة نحو استكمال كينونتها وتحقيق الثورة الاشتراكية عبر الاستقلال الاقتصادي الكامل) مما يجعل عملية الثورة اكثر تعقيدا بالمقارنة مع المجتمعات التي لا تعيش اوضاع التجزئة الاقليمية.

هذا التقدير السليم لاهمية العامل الذاتي لا يمكن ان يقود الى الغاء الدور القيادي للطبقات الكادحة من العمال والمزارعين الا اذا كنا نريد له ذلك بتصميم سبق يخرج به عن حدوده ليصبح نوعا من الوصاية. او الا اذا كان البعض يريد لحزب البعث ان يريد ذلك ليحصر تمثيل الكادحين بنفسه.

ان من اهم مركبات العنصر الذاتي قضية شكل التنظيم.. فاذا كان الفصل بين الشكل والمضمون مستحيلا في الادب مثلا وفقا للمنطق العلمي الذي يؤكد على الرابطة الجدلية بينهما، فان ارتباطهما في العمل السياسي امر بديهي للغاية لان التنظيم ليس مجرد قشرة او وعاء بل هو اداة الاتصال بين النظرية والواقع.. هو بالتالي ضمان تحول العمل النضالي اليومي الى تجربة يغتني بها فكر الحزب واستراتيجيته لكي يعود ويؤثر في الواقع المحيط بالحزب.. على ذلك فان اختيار البعث لاطار التنظيم القومي ليس رغبة ذاتية او مركبة لتجاوز الواقع الاقليمي ذهنيا بل هو حتمية تفرضها نظريته المستمدة من وحدة القانون العام لحركة الثورة في الوطن العربي. قانون الجدل بين (الطبقي) و(الوحدوي).. فكما ان تنوع الواقع المحلي من منطقة الى اخرى في السودان لا يفترض نشوء حزب في منطقة المناصير واخر في منطقة المساليت وانما يتطلب درجة عالية من الادراك لمتطلبات هذا التنوع وخصائصه وتأثيره على استراتيجية العمل ودرجة مرونة التنظيم. كذلك فان تنوع ملامح الواقع بين قطر واخر لا يفترض بالضرورة نشوء احزاب بعدد تلك الاقطار او اكثر لان الدائرة التي يتحرك فيها حزب ما، خاصة اذا كان ثوريا، لا ترسمها له حدود سياسية وضعتها المؤتمرات الدولية وفق مفاهيم السيادة التي قننت الوضع القائم منذ بضع عشرات من السنين وانما ترسمها له الحدود الطبيعية لوحدة الكيان الشعبي صانع الشرعية الحقيقة القائمة منذ عشرات القرون.. لذلك فان قومية التنظيم (شموله لمختلف البلاد العربية/وحدة القيادة العليا المنتخبة ديمقراطيا بصرف النظر عن جنسية اعضائها) ليست في الحقيقة سوى تعبير عن ذلك التنوع والوحدة التي تتحقق من خلاله.. فمركزية القيادة، كما هو الحال في اي حركة ثورية، تجسيد لوحدة الايديولوجية التي تستخدم كأداة لتحليل متطلبات الواقع في كل منطقة وللحاجة الى ضبط خطوط العمل في تلك المناطق ضمن الاستراتيجية المرحلية العامة.. كما ان ديمقراطية القيادة من خلال الانتخاب المتدرج من اصغر وحدة الى المؤتمر القومي العام ومن خلال الفرز النضالي، هو من جهة ضمان للتفاعل مع القاعدة الجماهيرية داخل الحزب وخارجه بكل ما يعنيه ذلك من مواجهة للمشاكل والتطلبات المحلية في علاقتها العضوية بالقضية العامة وهو من جهة اخرى ضمان لخضوع القيادة للرقابة والتوجيه القاعدي. البعث يغرس هذا التفاعل المركزي الديمقراطي فوق الارضية العربية المشتركة بمجملها مسلما عبر مرونة الصيغ والممارسات التنظيمية الداخلية وعبر خطوط العمل المتميزة في كل منطقة عربية بتأثير الحدود السياسية وغيرها من العوامل الناشئة عن اوضاع التجزئة.. وهو بذلك يبتدع نظرية تنظيمية تتفاعل علميا مع خصائص الواقع الراهن وتتجه به نحو الوحدة كخلاص قومي وطبقي في آن واحد. خلاص يتحقق في المدى التاريخي المناسب وبالمعدل الذي يسمح به تقدم الوعي الشعبي سواء لدى الجماهير العربية نفسها او لدى الاقليات القومية والقبلية المتعايشة معها بارادتها الحرة.

على هذا النحو فان اقليمية التنظيم في تقديرنا ليست تعبيرا عن ادراك الخصائص المميزة للاقاليم العربية عن بعضها البعض وانما هي في جوهرها عجز عن ادراك ماهية القانون العام الذي يحدد اتجاه التاريخ في المنطقة العربية وكيفية عمل هذا القانون في الظروف المحلية لكل قطر عربي، سواء عمدا ومع سبق الاصرار او جهلا.. والجهل بقانون تطور المجتمع العربي ليس عذرا فهو يؤدي الى سجن الاصلاحية والتجمد عند لحظة معينة في خط التطور مهما كانت النوايا طيبة وحارة.. فالنوايا الوحدوية لا تنهض بديلا عن الافق الوحدوي، من حيث الايديولوجية والتنظيم لمتطلبات الاستقلال الاقتصادي والتنمية وتصفية الاستغلال الطبقي كما ورد من قبل.. انها في احسن الاحوال تختنق في اسر التذبذب البرجوازي الصغير الذي يمارس الدعاية الوحدوية (والاشتراكية ايضا) ليساير الجماهير الشعبية في نزوعها نحو التحرر من الاستعمار الاجنبي وحلفائه من فئات الاقطاع والرأسمالية المحلية، محتميا في الوقت نفسه خلف سلطة الدولة القطرية التي ترعرع في احضانها الامر الذي يجره الى التناقض مع المصالح الجذرية لتلك الجماهير على المدى البعيد مؤديا الى تفاقم وبروز الجوانب الاصلاحية وحدويا واشتراكيا لديها على صعيدي النظرية والممارسة وبالتالي على مستوى اطار التنظيم وتركيبه الداخلي.. ان انجذاب البرجوازية الصغيرة بحكم وضعها التاريخي الى مجالين طبقيين متقابلين هما القوى القديمة والقوى الاجتماعية الجذرية في وقت واحد يجعل حاجتها الى التنظيم الشعبي محدودة رأسيا وافقيا، اي من حيث الشمول القومي لاطاره ومن حيث محتواه الديمقراطية الداخلي لان ذلك يتيح لها اوسع مجال ممكن للتردد والتذبذب بين القطبين الطبقيين اللذين تقع بينهما. ف

الوجه الاخر لقطرية (اقليمية) الاطار التنظيمي لديها هو علاقتها ذات الاتجاه الواحد بالجماهير سواء على مستوى القطر الواحد او غير ذلك. اتجاه التعبئة الديماجوغية الانفعالية التي تسعى للتأثير على القاعدة الشعبية وتعجز عن التأثر بها خارقة بذلك مبدأ تنظيميا فقريا هو الديمقراطية المركزية.. هذا بالطبع اذا كان لديها تنظيم حزبي حقا (كما هو الحال مع الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي مثلا) وليس مجرد هيكل كرتوني مثل الاتحاد الاشتراكي السوداني وغير السوداني، لا يراعي ذلك المبدأ حتى من الناحية الشكلية.. وهكذا تتفرغ النظرية التنظيمية الاقليمية (القطرية) من محتواها الديمقراطي كما يتضاءل محتواها الشعبي ولا يهم بعد ذلك ان تصل الى هذه النتيجة بدءا من الالتزام الواعي بالمصالح الطبقية الاستغلالية او بدء من قصور في الرؤية النظرية.

تلك هي اعراض ومسببات امراض البرجوازية الصغيرة الفكرية والتنظيمية كما يشخصها التحليل السليم.. وقد اكتسب البعث مناعته ضدها ليس بالوعي وحده وانما بمعركة متعددة الجبهات والاساليب وصلت قمتها في عام 1966 في سورية حيث الجيوب المرتدة على محتوى الحزب القومي ـ الاشتراكي الى رفع السلاح في وجه قيادة الحزب القومية عندما عجز غطاء اليسارية الذي خلع عليها زورا بمنطق التوازنات الدولية عن تسوية حقيقتها امام قواعد الحزب.. واحتاج الامر الى سنوات ست وبحار من دماء ابناء الشعب الفلسطيني واللبناني سفحت على يد النظام السوري المتحالف صراحة مع الفاشية اللبنانية لكي يكتشف البعض من اولئك الذين اخذوا في فترة من الفترات بوهم ان الصراع داخل البعث هو صراع بين التيار (اليميني القومي) والتيار (اليساري الاشتراكي). الوجه البشع للتوجهات الاقليمية والقطرية.

ونحن لا ننوي ارغام الحزب الشيوعي على ان يرى هذا الوجه الذي لمسه لمس اليد زميله اللبناني المتحالف الان مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ضد التحالف السوري ـ الانعزالي وزميله السوري الذي يعيش قسم من قياداته في المنفى والسجون بينما يلعب خالد بكداش دور المحلل للحرام البين، ولكننا سنمارس حقنا المشروع في الاستقلالية الفكرية والايديولوجية.. كما اننا لا ننوي ارهابه بتوزيع الاتهامات الخاصة بالانفصالية والوحدوية لان الاقليمية بهذا المعنى ـ السبهه الذي يحذر منها الحزب الشيوعي هو ارث متخلفي الوعي والانتهازيين من راكبي للوجة الناصرية الذين وقفوا في احسن الاحوال عند حدود النظريات القومية المجردة كما نجدها في كتابات ساطع الحصري وقسطنطين زريق.. اما البعث فقد كان في جوهره تجاوزا لهذه النظريات انزلها من سماء المثاليات الى ارض الواقع، وعلى هذه الارض نتفق في الحدود الممكنة مع الشيوعيين وغيرهم من القوى الوطنية ونختلف في الحدود الممكنة ايضا، كل ذلك في الدائرة التي تجمعنا كقوى عاملة في ساحة السودان الوطنية، واذا شاءت الاحزاب الشيوعية العربية، في الساحة العربية بمجملها.

بهذه الروح نقول ان في وثيقة الحزب الشيوعي موضع النقاش ما يدعونا الى التحذير من امكانية التقاطه عدوى التكلس الاقليمي السائد بفضل سيادة المناخ البرجوازي الصغير باعتباره موقفا فكريا ذا ايحاءات قومية واجتماعية اصلاحية.. يلفت النظر بوجه خاص في هذا الصدد الاعتراف اللفظي بالحقيقة القومية والاشاحة عن اي نتيجة عملية مترتبة على ذلك مما يقود الى سحب الاعتراف حتى في حدوده تلك.. ففي الوقت الذي تدعو فيه الوثيقة «القومية العربية في السودان بوصفها القومية الاكبر ان تعترف وتطبق بامانة حقوق القوميات الاخرى»، تفسر هذا الاعتراف والتطبيق الامين بانه الكف عن حشر القوميات الاخرى قسرا في مخلاة الوحدة العربية.. وتتحدث بعد ذلك مباشرة عن الانطلاق نحو الوحدة من خصائص الواقع الاقليمي معتبرة مهام الثورة هي تلك التي يطرحها هذا الواقع بصورة منعزلة عن الاطار القومي.. والواقع ان المرء يعجز عن متابعة المحاججة الملتوية والمتعرجة التي تطبع الفصل قبل الاخير من وثيقة الحزب الشيوعي والمعنون (الوحدة العربية، التجزئة الاقليمية وتعدد الرؤى) والتي تقع الافكار المشار اليها آنفا ضمنها.. فالفصل يبدأ بالاقرار بالضرورة الموضوعية للوحدة العربية ويؤكد التزام الحزب الشيوعي بالعمل لتحقيقها «رغم ما تردده دعايات البعث والناصرية من هجوم الخ..» ثم يعود في موضع اخر في منتصف الفصل الذي رفض مطلق الوحدوية او الانفصالية كمقياس لتقدمية او رجعية اي حزب ولا تلبث ان تنثني مرة اخرى لتقول انه لا مبرر للخروج على الوحدة او اليأس منها.. كانما تتكلم الوثيقة بلسانين او كانما هي مصابة بانفصام الشخصية.

والحال اننا لا نضيع في هذه الدهاليز المتداخلة بل نستمر في متابعتها في بقية الوثيقة لنعرف الى اين تنتهي.. فباسم توسيع قاعدة علم الثورة يجرى اطلاق الحديث دون تحفظ عن تعدد القوميات والاصول القبلية في شمال وجنوب السودان مما يعطي الانطباع بانه لا فرق بين تمايز الدينكا عن الزاندي مثلا وتمايز الحوازمة عن الكبابيش وتمايز المجموعة الاولى عن الثانية وهو امر لا تجرؤ عليه حتى الماركسية الكلاسيكية في صيغتها الستالينية التي تعرف القومية تعريفا تعيبه اساسا ميكانيكية يقول بان «الامة جماعة مستقرة تكونت تاريخيا على اساس اللغة والارض والحياة الاقتصادية المشتركة والتكوين النفسي المشترك».. وبنفس القدر من الجرأة على العلم يجري اطلاق الحديث عن تفرد السودان في المنطقة العربية والافريقية والعالم بصورة تساوي بين خصوصية الواقع السوداني ضمن الواقع العربي وخصوصيته ضمن الواقع الافريقي، بالمعنى الحضاري للتعبير وليس المعنى السياسي او القاري.

ولاننا نتحدث ضمن ما نتحدث عن عروبة اكل العيش فاننا نسمح لانفسنا بتكرار البديهيات. تلك العروبة التي عناها الرفيق ميشيل عفلق عندما قال «فعندما ربطنا بين الوحدة والاشتراكية لم نتعسف ولم نرتجل بل وجدنا في ذلك السبيل الوحيد لكي تصبح الوحدة في حياتنا حقيقة حية ومتحركة يطالب بها كل عامل عندما يطالب بخبزه وبزيادة اجره وبالدواء لابنائه، وعندما يطالب كل فلاح فقير ومظلوم باسترداد حقه في انتاجه ويرفع الظلم والاستبداد عن كاهله».. فبأي تعريف للقومية مهما كان ضيقا وحرفيا لا يمكن ان نتجاهل ان عملية التبلور القومي في السودان قد اجتذبت نحو الدائرة الحضارية العربية اغلبية سكانه.. هذه العملية تتحرك بمولد اسمه اللغة باعتبارها واسطة التبادل الفكري والشعوري والبناء النفسي المشترك بالاضافة لعوامل اخرى تتفاوت اهميتها من تجربة الى اخرى، وهو مولد اثبت انه قادر على العمل في مختلف الاجواء الثقافية غير العربية في السودان كما يتضح من تحول العربية تدريجيا الى لغة التفاهم اليومي في الجنوب وغيره من مناطق الاقليات بالرغم من كل المعوقات التي صنعها التخطيط الاستعماري ومخلفات مرحلة تاريخية ليست مسؤولة عن تعقيداتها الاجيال الحاضرة او القادمة في الجنوب او الشمال.. يعني ذلك ان الصيرورة القومية لا تزال متحفظة بديناميكيتها وستظل تحتفظ بها بقدر ما تنفتح حركة القومية العربية عن محتواها الانساني التقدمي مغتنية في الوقت نفسه بالموروث الثقافي في كل البيئات القبلية غير العربية وفي حدود القابلية الحرة والطوعية لعملية التفاعل التي تنسج وشائج المصير المشترك مع الجماهير العربية ليس على المستوى السياسي فقط وانما على مستوى الثقافة والمصلحة والسلوك الاجتماعي والديني.

فاذا توغلنا في التفاصيل قليلا وجدنا ان اهم جوانب مسألة الاقليات كما تتمثل في جنوب السودان تتميز عن مثيلاتها في الدول العربية الاخرى في عدد من النقاط.. النقطة الاولى متعلقة بالحجم سواء من حيث زاوية العلاقة بين العددية السكانية العربية وغير العربية او من زاوية درجة تعقيد المشكلة نتيجة للعلاقات السابقة للاستقلال او اللاحقة له او نتيجة للتجربة التاريخية في العصور الاقدم.. النقطة الثانية تتعلق بـ(نوع الاقلية)، اي كونها في السودان اقلية مكونة من تجمعات قبلية يميزها عن بعضها البعض كما يميزها عن القومية العربية ثقافاتها (بما يعنيه ذلك في المعنى الواسع للتعبير من لهجات ومعتقدات دينية غير سماوية.. الخ) بينما يملك الاكراد مثلا كيانا قوميا متبلورا.. اما النقطة الثالثة فتتعلق بدرجة اتساع الفجوة الاقتصادية بين الشمال والجنوب.. تأتي هذه النقاط الثلاث وغيرها كتفاصيل للسمة العامة المزدوجة لمسألة الاقليات في الوطن العربي. الوجه الاول لتلك السمة هو ان الطرف الاخر للمسألة هو القومية العربية اما الوجه الثاني فهو ان اهم جذور المشكلة هو التخلف.

---

* كاتب من السودان

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وأراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

اسحق نقاش والامام الخالصي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفتكم في عددها المرقم بتاريخ 1997/2/27 حلقة في ثلاثة مقالات نقدية قيمة لعلاء اللامي وهو ينقد كتابا اسمه ـ شيعة العراق ـ الفه شخص امريكي من اصل عراقي اسمه (اسحق نقاش)، واغرب ما في هذا الكتاب الذي يحوي الكثير من الغث قوله المعاكس تماما للحقيقة والذي يريد به النيل من الموقف التاريخي من قائد ثوري وهو الامام المجاهد الشيخ محمد مهدي الخالصي حيث يقول المؤلف الامريكي ما نصه في الصفحة 214 «ويبدو ان الخالصي عبر في وصيته عن تفضيل السيطرة البريطانية المباشرة على الحكومة العراقية». وتعليقا على ذلك اذكر ما يلي:

1 ـ هل يمكن ان تبلغ لباحث يدعي انه موضوعي ان يختلق هذا الادعاء من دون دليل ولا برهان وهل تصلح كلمة (يبدو) لاقرار الحقائق التاريخية.

2 ـ هل يستطيع هذا الكاتب ان يشير الى اي مصدر لادعائه هذا. لو كان عنده ادنى دليل لما احال ادعاءه على كلمة (يبدو) مما يؤكد سوء قصده.

3 ـ ان قائد الثورة الامام مهدي الخالصي الذي عرف عنه صلابته وعنفوانه في الوقوف بوجه الانكليز وسياساتهم الاستعمارية الى الحد الذي رفض فيه اي لقاء مع اي مسؤول انكليزي مع اصرارهم على اللقاء معه بحجة بحث مسألة الاحتلال الانكليزي للعراق، والذي خرج بنفسه الى جبهة الحويزة في جنوب العراق والتي كانت من نصيبه ونصيب ابنه الامام الشيخ محمد الخالصي الذي جرح في هذه المعارك، وعندما قال له اتباعه لا تخرج للقتال حفاظا على حياتك التي يحتاج اليها الشعب في مثل هذه الظروف، فاجابهم ان واجبي الشرعي يقضي علي ان اخرج للقتال واذا استطعت بجسمي هذا ان اوقف زحف دبابة انكليزية واحدة لبضعة امتار فهذا يوجب علي الخروج والوقوف بوجه الزحف البريطاني لوطني العراق.

4 ـ كيف تجرأ الكاتب على هذا الادعاء الذي لا اساس له وداس على كل حقائق التاريخ وذلك استجابة لاوامر صدرت اليه ليصب الكتاب في اهداف خدمة المصالح الاستعمارية، وان اسلوب الكتاب يوحي بانه كتب اصلا وفق المخططات الصهيونية لتزييف التاريخ الاسلامي العربي.

5 ـ ان صمود قائد الثورة وصلابته ضد المستعمرين الانكليز وعملائهم ادى الى ان يقوموا بنفيه مع ابنه الامام محمد الخالصي الى خارج العراق، بعد ان قالت عنه المس بيل سكرتيرة السير برسي كوكس الحاكم الانكليزي للعراق (وددت لو انني) استطيع ان اعيد هذا المارد الى القمقم وان اختم عليه) وادى حقد الانكليز عليه لصلابته الى ان يدس عملاء قنصليتهم في مدينة مشهد في ايران السم اليه وقتله ليقضي شهيدا دفاعا عن دينه ووطنه.

6 ـ ان صمود قائد الثورة الامام مهدي الخالصي منعه من الموافقة على اعطاء تعهد بعدم التدخل في السياسة الذي اشترطه الملك فيصل الاول بأمر الانكليز كشرط لعودة الامام الخالصي وابن الشيخ محمد وبقية العلماء المنفيين الى العراق باعتبار ذلك محاولة من الانكليز لكي يمنعوا القادة الوطنيين من ادارة شؤون وطنهم والتصدي للمحاولات الاستعمارية في نهب العراق.

7 ـ وقف بصلابة امام محاولات عملاء الانكليز لاجراء انتخابات يراد منها انتخاب مجلس تأسيسي لاقرار المعاهدة البريطانية لاقرار الانتداب على العراق واصر على موقفه البطولي هذا رافضا كل اغراءات الانكليز وحتى نفوه الى الهند وعدن والحجاز ثم ايران وقد نفذ عملية النفي هذه عميلهم فيصل الاول ورئيس وزرائه عبد المحسن السعدون.

8 ـ لقد وافق الامام مهدي الخالصي على ان يكون فيصل ملكا على العراق بشرطين هما:

أ ـ ان يكون الملك فيصل الاول منقطعا عن سلطة الاجنبي.

ب ـ ان يكون مقيدا بمجلس نيابي يمثل الامة.

ولما نقض الملك فيصل هذين الشرطين وخاصة الاول امر الامام مهدي الخالصي بنقض البيعة وقال ما بايعناك يا فيصل على هذا ـ الارتباط بالانكليز ـ واعلن ان لا بيعة لفيصل في اعناق العراقيين. هذه حقائق التاريخ الثابتة واسحق نقاش ـ يفتري على الحقيقة ويقول ـ يبدو ـ ان الخالصي عبر في وصيته عن تفضيل السيطرة البريطانية على الحكومة العراقية. هذه الحكومة التي اشترط الخالصي على الملك فيصل مسؤولها الاول ان يكون منقطعا عن الاجنبي ـ الانكليز ـ والا فعليه ان يترك العراق لابنائه ويغادره غير مأسوف عليه.

9 ـ كان بامكان الامام الخالصي التزام الصمت فقط وان يحظى بكل مايريد من متاع الدنيا الزائلة بما في ذلك حكم العراق تحت ظل تأمين الخدمات اللازمة للمحتلين الانكليز ولكنه رفض ذلك وفضل الشهادة على هذا المتاع الزائل وهيهات ان يعطي الدنية من نفسه ودينه.

ان ما ذكر اعلاه هو غيض من فيض من مواقف هذا الامام المجاهد العنيد فمن اين جاء الكاتب بمقولته الخاوية هذه التي لم يستند فيها الى اي مصدر او اساس متين وما هدفه الا تشويه سمعة قائد الثورة ضمير الصمود لانتزاع اخر ما يمكن من نفس المقاومة عند الامة.

ان هذا الكتاب ما هو الا محاولة من محاولات الصهيونية والدوائر الغربية في تزييف التاريخ والاساءة الى مواقع الجهاد الصلد وابراز المتعاونين معهم باعتبار انهم الرموز التي ينبغي الاقتداء بها. ولكن هذا كله ما هو الا محاولات فاشلة فالقائد الخالصي موضع تقديس العراقيين والمسلمين جميعا ولا يمكن ان تنال منه ابدا امثال هذه الاساليب، وابدا يذهب الزبد جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

د. عبد الكريم صابر
باحث في الشؤون العراقية

رأي القدس

أربكان والعقوق الأوروبي المزمن

أثار نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا أزمة جديدة عندما أدلى بتصريحات طالب فيها أوروبا بطأطأة رأسها خجلا أمام تركيا لأنها رفضت قبول عضويتها في ناديها الاقتصادي الأوروبي رغم الخدمات الجزيلة التي قدمتها لها في اطار عضويتها في حلف الناتو.

فالتصريحات المذكورة، التي جاءت في محلها، كادت ان تلغي زيارة كلاوس كنكل وزير خارجية المانيا الى أنقرة، وبالفعل تأخر وصوله ساعتين بسبب اصراره على الاطلاع على نصها قبل مغادرته مطار روما.

وربما يكون أربكان، الذي يتزعم حزب الرفاه الاسلامي، قد تعمد توقيت اطلاق تصريحاته هذه مع وصول وزير الخارجية الألماني، لاظهار مدى امتعاض تركيا من العقوق الأوروبي تجاهها. وهو العقوق الذي تمثل في مقاومة انضمامها الى الاتحاد الأوروبي تحت ذرائع شتى من بينها المسألة الكردية، وانتهاكات حقوق الانسان والخلاف مع اليونان حول بعض الجزر.

فتركيا تضررت كثيرا من الاتفاق الجمركي الأوروبي الذي بدأ تطبيقه أوائل العام الماضي، وتقدر أوساط اقتصادية حجم هذه الخسائر بحوالي خمسة بلايين دولار سنويا، ولا توجد أية نوايا أوروبية أو أمريكية لتعويضها حاليا على تلك.

واللافت ان الدول الأوروبية تعارض أي انفتاح تركي على الدول الاسلامية، وخاصة ايران والعراق، وتحصر الدور التركي في الأعمال القذرة والمهينة، مثل فتح قواعدها لطائرات حلف الاطلسي لضرب العراق، وتشديد المراقبة الجوية على مناطق الحظر الجوي الجنوبية والشمالية.

ان تركيا لن تحصل على المعاملة الحسنة من قبل أوروبا مثلما يطالب أربكان ويأمل، لأنها تظل في نظر العديد من الأوروبيين دولة اسلامية، ولكن الدول الأوروبية، في الوقت نفسه حريصة على بقائها مستقرة وعلمانية وديمقراطية، للحيلولة دون تطرفها، ومنع حنينها للعودة الى ماضيها الامبراطوري.

ومثل هذه الازدواجية الأوروبية لا يمكن ان تستمر في تحقيق أغراضها هذه لفترة طويلة، فمن غير المنطقي ان تحاسب تركيا على انتهاكاتها لحقوق الانسان، بينما تشجع الدول الأوروبية، والولايات المتحدة ممارسات غير ديمقراطية تقدم عليها المؤسسة العسكرية التي تشكل حكومة ظل فاعلة.

فالدول الأوروبية التي تستخدم هشاشة الديمقراطية التركية كذريعة للحيلولة دون انضمامها الى الاتحاد الأوروبي، تغض النظر عن الممارسات غير الديمقراطية للمؤسسة العسكرية التي تخرج من اطار ثكناتها، وتتدخل في الحياة السياسية التركية، وتتقدم بقائمة من المطالب والشروط الى الحكومة المنتخبة، وتطالبها بتنفيذها والا الانقلاب العسكري.

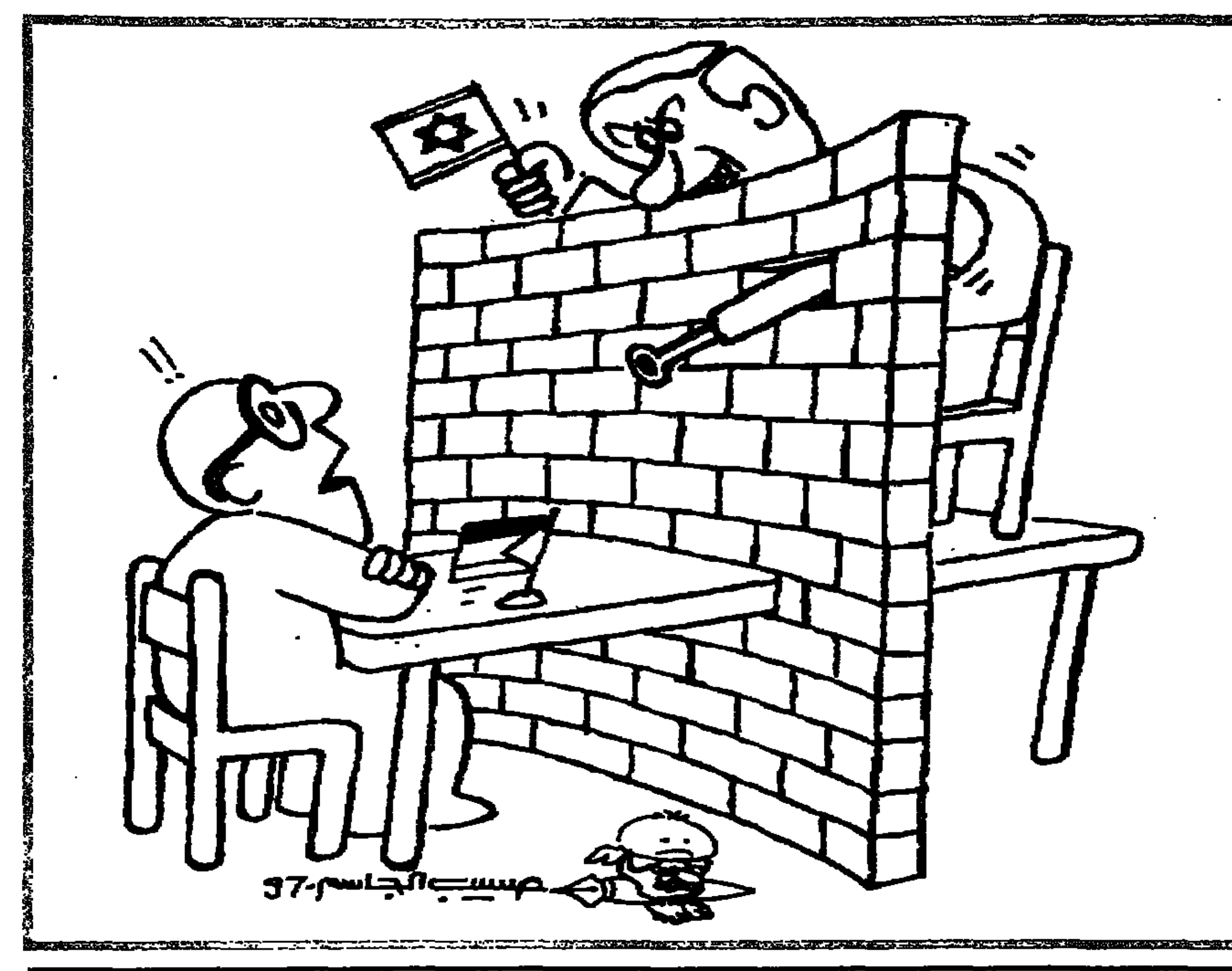
وجاءت تصريحات كينكل التي رد فيها على اربكان وقال فيها ان أوروبا لن تنحني اعتذارا لتركيا عن بقائها كل هذه المدة خارج تكتلها الاقتصادي، لتؤكد مجددا النظرة العنصرية الأوروبية الفوقية لتركيا.

ان هذه الممارسات الأوروبية العنصرية هي التي ستهز استقرار تركيا، وتدفعها نحو القلاقل والاضطرابات، لأنه من غير المنطقي عقاب بلد بسبب ماضيه الاسلامي الامبراطوري، وبهذه الصورة الصريحة الى درجة الوقاحة.

أوروبا تسامح اليونان، وتتغاضى عن ماضي المانيا النازية، وتتعاون مع اليابان سياسيا واقتصاديا، ولكنها لا تفعل الشيء نفسه مع تركيا حليفة المانيا واليابان في الحرب العالمية الأولى، لسبب بسيط وهو اسلامية تركيا.

الأمر المرجح ان الدور التركي في التجسس على الاتحاد السوفييتي أثناء الحرب الباردة، انتهى بانهيار هذا الاتحاد، ولم تعد تركيا على الدرجة من الأهمية نفسها، ولهذا يتم التخلي عنها وبصورة تدريجية تحت شتى الذرائع والاعذار.

اربكان الذي عاش في أوروبا، وتعلم في جامعتها، يعرف هذه الحقيقة جيدا، ويحاول ان يختصر آلام بلاده، باعادتها الى هويتها الحقيقية، أي الهوية الاسلامية، ويتحمل من أجل ذلك الكثير من الاهانات، خاصة من المؤسسة العسكرية الحريصة على تراث اتاتورك وتحالفاته الغربية المشبوهة. وقد يكون صموده حتى الآن هو أكبر انجازاته، ولكنه صمود قد لا يطول كثيرا بسبب حجم الضغوط، وفهم الآخرين مراميه وأهدافه.



هل سيكتم اللاهوت التوراتي هدير البلدوزرات على جبل ابو غنيم؟

باطن أرض القدس يقذف الحمم من جديد

صبحي حديدي *

■ قد يفلح اللاهوت التوراتي المنبثق من باطن الارض في تحقيق المعجزة التي يجيء المبعوث الامريكي دنيس روس لاستكشاف افاقها (وليس تحقيقها ربما) في اللاهوت الصهيوني ـ الليكودي على سطح الارض. واذا صحت الانباء عن عثور البلدوزرات الاسرائيلية على لقيا اركيولوجية في جبل ابو غنيم، فان هدير البلدوزرات سيهمد، وسيأتي الفيتو هذه المرة من الجماعات اليهودية الدينية المتشددة، وليس من الولايات المتحدة. ولسوف تكون المفارقة مثيرة حين يرتطم الموروث التوراتي بفلسفة الاستيطان العليا، وبالفلسفات الدنيا التي تطرح ذرائع ديموغرافية وسوسيولوجية مثل حاجة اطفال صهيون الى سقف ومأوى، ليس اكثر.

وهكذا ترتد مدينة القدس الى خصوصيتها الفريدة التي عجزت جميع الشعوب والديانات والعقائد والقوى الكونية الجبارة عن تبديلها: خصوصية المدينة المسكونة بالتاريخ حيث لا ينقلب حجر الا ويتكشف عن صفحة غابرة تضيء الماضي ثم تمتد الى الحاضر، وتستطيل اخيرا لكي تخيم على المستقبل ايضا.

انها «البقرة المقدسة عند القومية الاسرائيلية والقومية الفلسطينية» كما كتب عاموس ايلون مؤخرا، وهي اكثر من بقرة لاهوتية مقدسة حين يصطدم تهويدها بعبوة بشرية ناسفة من النوع الذي انفجر في قلب تل ابيب منذ ايام، او حين تتبجل الابدية في قرار الكنيست الذي اعتبر القدس عاصمة ابدية موحدة لشعب اسرائيل. وحين هندس مناحيم بيغن هذا القرار توجب ان تجري الهندسة التالية على سطح الارض وفي السجل التاريخي، وتوجب على باطن الارض ان يقذف الحمم بين حين وآخر. الحمم التاريخية بدورها، الاكثر التهابا وسخونة.

وعاموس ايلون يتذكر، بمزيج من الذعر «العلماني» والتهيب الجيو ـ سياسي، ان الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المنصرم شهدت زحف 250 الف مسلم فلسطيني الى الحرم الشريف، وان خطبة الجمعة المنبعثة من مكبرات الصوت كانت تذكر بالخطاب القديم الذي تعالى حين وفدت اولى الحملات الصليبية، وكانت تنطوي على اللاهوت مثل السياسة، وعلى قدسية المدينة مثل دنيويتها كعاصمة للدولة الفلسطينية القادمة.

وكان التناظر على الطرف الصهيوني الاخر يقتضي ان يتذكر ايلون ان بضعة ايام قليلة انصرمت على هذا الاحتشاد الاسلامي قبل ان يسارع 17 من النواب الاسرائيليين الى تهديد بنيامين نتنياهو بارسال البلدوزرات الى جبل ابو غنيم على الفور، والا فعلى الحكومة السلام.

ونتذكر بدورنا ان عمدة القدس ايهود اولمرت، وقبل ايام قليلة ايضا، استضاف رجل الاعمال اليهودي الامريكي ارفنغ موسكوفيتز، الملياردير الذي تتكدس ملايينه كل يوم عبر الات القمار، والذي جاء لتقديم الكفارة التوراتية الى «اورشليم القدس» كما يحلو له القول في التدليل على ابدية ووحدة المدينة. وفي النفق الحاسموني الشهير دون سواه، وعلى مرمى حجر من المجارير الهيرودية، شكر موسكوفيتز مضيفه والمحتفين به، وتبرع بملايين اضافية لشراء المزيد من الاراضي والبيوت، وقال: «السيطرة اليهودية على اورشليم القدس، على الهيكل والحائط الغربي، اهم من السلام. واليهود على مر العصور لم يصلوا من اجل السلام مع العرب، بل من اجل بسط السيطرة اليهودية على اورشليم القدس».

ولم يكن موسكوفيتز في حاجة الى ايضاح ما يقصده حين يتحدث عن «اليهود» بصدد العلاقة مع مدينة القدس تحديدا. ذلك لان تسعة اعشار هؤلاء يتساوون في هذه الحكاية: الديني المتشدد مع العلماني المعتدل، واليميني المستنير مع اليساري الليبرالي، وعمدة القدس الحالي ايهود اولمرت (الليكودي الصقري) مع عمدة القدس السابق تيدي كوليك (الليبرالي الحمائمي). اكثر من ذلك، كان كوليك هو المسؤول عن عمليات التهويد الاولى، مباشرة بعد احتلال القوات الاسرائيلية للشطر الشرقي من المدينة. انذاك بدأ كوليك بالغاء عبارة محائط المبكى» لان زمن الدموع قد ولّى الى غير رجعة، والجدار يخدم الان في استذكار الخلاص والانعتاق والحرية. بعد ذلك انتقل العمدة الليبرالي الى «تنظيف» الفضاء الجغرافي المحيط بالحائط الغربي، فهدم حيا عربيا باكمله بين ليلة وضحاها، واقام الساحة الحالية لكي تخدم اغراض العبادة والسياحة، ولكي يتاح للجنود الاسرائيليين حمل المشاعل والطواف من حول الجدار قبيل تخرجهم وزجهم في معارك اسرائيل.

ليبرالي اخر هو ميرون بنفنستي، صدر مؤخرا كتابه «مدينة الحجر: تاريخ القدس الخفي» عن مطبعة جامعة كاليفورنيا، يقول اليوم ان «صهيونية الفلسطينيين» شبيه بصهيونية الاسرائيليين من حيث الاصرار على ذاكرة القدس بوصفها مدينة الفردوس المفقود: كلا الصهيونيتين تتصارعان من اجل الهوية، وتقيمان الحداد على الكارثة الفاجعة، ولا تميز عندهما بين الديني والسياسي، وبين السلام وسلام القدس». ويقول بنفنستي: «اما ان يكون السلام، واما ان تكون القدس. ولكن لا مجال للحصول على الاثنين معا». ولكن الرجل كان نائب العمدة السابق تيدي كوليك، وكان على اطلاع تام ويومي بكل تفاصيل عمليات التهويد، وكتابه اشبه بوثيقة نعي لتاريخه الشخصي في مجلس بلدية القدس، ولعجزه عن تفكيك العلاقات الداخلية المعقدة لضغط التاريخ على الجغرافيا في مدينة لا ينقلب فيها حجر دون ان يشعل معضلة تاريخية.

ومن المفارقة ان بنفنستي اعلن ان اتفاق اوسلو الاول قد اخذه على حين غرة، هو الذي كان يؤمن ان المأزق اللاهوتية والعاطفية اشد تعقيدا من ان تفسح المجال امام السلام. وفي مقال مشبوب نشره في صحيفة «هآرتس» عشية توقيع اوسلو، تساءل بنفنستي منذ العنوان: هل كنت على خطأ؟ نعم، اجاب بحكمة الليبرالي الذي ينحني امام جبروت السياسية البراغماتية. واعترف انه بالغ في تضخيم دور العوامل العاطفية والتقليل من دور السياسة والدبلوماسية. ولقد احتاج الى اقل من ثلاث سنوات لكي يدرك انه لم يكن مخطئا ابدا. وها هو اليوم يقول ما كان قد قاله مرارا وهو يقف على يمين تيدي كوليك: الصراع من اجل هوية القدس لن يسفر عن ظافر ومهزوم، ما دام باطن الارض يقذف حممه الى السطح، على «الصهيونيتين» وبالتساوي كما يبدو.

وفي كتاب سابق عن القدس تحدث ميرون بنفنستي عن امكانية تطبيق الشعار الاولمبي «اعلى اسرع، اقوى» على التاريخ المعماري للمدينة، او تاريخ بنائها على الارض وفي المخيلة والنصوص الدينية. منذ المعماري اليبوسي المجهول وحتى الاب الروسي الارثوذكسي انطونين، مرورا بسليمان وهيرود وهادريان وقسطنطين وعمر بن الخطاب. الاديان الثلاثة تبارت في اعلاء صروحها طيلة قرون، ولكن بنفنستي لا يحتاج الى من يذكره بان تاريخ المدينة يحتشد بمعدلات ضاغطة لا تتسع لها الجغرافيا، وان مملكة داود لم تكن تتجاوز العشرين اكرة (مقابل 27 الف اكرة تحتلها الدولة العبرية اليوم)، وان الملك داود جاء الى فراغ اسرائيلي، مقابل امتلاء كنعاني يمتد الف سنة على الاقل قبل ان يقرر الملك تحويل القدس الى بديل عن الخليل وبيت ايل. ومن جهته يتذكر عاموس ايلون ان ابراهيم عراقي لانه جاء من العراق، وان داود كان فلسطينيا في الاساس.

المؤرخة البريطانية المرموقة كارين ارمسترونغ تختتم كتابها الجديد «تاريخ القدس» بهذه الفقرة: «لقد استرد المسلمون مدينتهم لان الصليبيين وقعوا في اسر حلم يقوم على الحقد واللاتسامح. وفي ايامنا هذه، وعلى الرغم من كل العوائق، عاد اليهود الى صهيون وخلقوا حقائقهم الخاصة على ارض المستوطنات التي تحيط بالقدس. ولكن التاريخ التراجيدي الطويل لهذه المدينة يبرهن انه ما من شيء ثابت او مضمون. فالمجتمعات التي سادت فترات اطول في المدينة المقدسة كانت تلك المجتمعات التي ابدت استعدادا لبعض التسامح والتعايش المشترك. وهذا هو سبيل الاحتفاء بقداسة القدس في ايامنا هذه، وليس الصراع العقيم المميت من اجل سيادة احادية».

اليس مما له دلالة المفارقة ان باطن ارض الاستيطان (جبل ابو غنيم) هو الذي يقذف اليوم عنصر المفاجأة الذي يمكن ان يعلق الاستيطان على سطح الجبل، ويعيد محار هوماء الى للربيع التوراتي اللاهوتي الاول، بانتظار جولة جديدة؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مستقبل القدس

حميدة نعنع *

■ هل ستكون مستوطنة جبل ابوغنيم آخر عمل استيطاني اسرائيلي؟

وكيف ترى اسرائيل مستقبل مدينة القدس؟

إن هذين السؤالين لا يشغلان السلطة التشريعية الفلسطينية والعالم العربي والاسلامي فحسب، حيث تشكل المدينة رمزا مقدسا منذ مئات السنين، بل انه يشغل ايضا العالم المسيحي باسره. لكن منذ قيام اسرائيل سنة 1948 تعودنا ان ما يشغل العالم لا يشغل قادتها، وان قرارات مجلس الامن، والجمعية العامة، والامم المتحدة وكل اشكال الشرعية الدولية تتوقف فعاليتها عندما تصل الى اسرائيل ويا للمفارقة فالدول العربية في كل مؤتمر لها تصر على تنفيذ العراق لكل قرارات الامم المتحدة، وكلمة (كل) هنا تكتسب اهمية خاصة في حين تناشد اسرائيل الالتزام بالقرارات الدولية، وكلمة «التزام» مهمة هنا ايضا وذات دلالة.

ان مستقبل السلام في الشرق الاوسط اذا طبقت اسرائيل خطتها بشأن القدس بدون مستقبل، وعلى السوريين واللبنانيين ان ينتظروا طويلا، بل على الفلسطينيين انفسهم ان يعيدوا رسم الخرائط من جديد للضفة الغربية، وان يأخذوا على محمل الجد آن القدس (عاصمة موحدة لاسرائيل)، ولنستعرض معا المخططات الاسرائيلية بشأن المدينة التي من المتوقع ان تبتلع فلسطين.

سنة 1995 قامت لجنة اسرائيلية بوضع مخطط جديد للقدس العاصمة، هذا المخطط وضع المدينة العربية بين فكي كماشة الاستيطان. والمشروع الذي وضعته اللجنة المؤلفة من مندوبين لعدة وزارات مختلفة كان هدفه بناء عدد كبير من المستوطنات والطرق الالتفافية والمناطق الصناعية بهدف الفصل بين السكان اليهود والفلسطينيين استنادا لاتفاقيات اوسلو. كان الهدف من المخطط تقطيع اوصال الاراضي الفلسطينية، وبالتالي فرض السيطرة النهائية للدولة اليهودية على المدينة.

ولنتأمل في المخطط الذي وضعته هذه اللجنة. من حيث المبدأ لا يتعرض المخطط الا لمنطقة القدس المركزية الا ان خطوطه تمتد لتشمل جميع انحاء الضفة الغربية. فالمنطقة المرسومة في المخطط تبلغ حوالي نصف اراضي الضفة الغربية بدءا من الحدود التقليدية لمدينة القدس وهي منطقة يسكنها اكثر من 600 الف فلسطيني، وحوالي 250 الف يهودي. وبالرغم من ان الخطة لم تعتمد رسميا حتى الآن لكن في الواقع يجري تنفيذها والمنطقة المعنية هي المساحة اليهودية ـ العربية التي تمتد من رام الله في الشمال الى بيت لحم في الجنوب، ومن اللطرون في الغرب الى اريحا في الشرق وهي مساحة تبلغ حوالي الف كيلومتر مربع 70 % منها تقع في الضفة الغربية.

قبل عام واحد من حرب حزيران 1967 كانت السلطات الاردنية قد تبنت خطة اعمار تشمل المدينة العربية في القدس، وتسمح بتطوير عاصمة فلسطينية تتمركز حول القدس الشرقية، وتتصل برام الله، وبيت لحم وهي منطقة كان يؤمل ان تصبح مفترق طرق للمحافظات الفلسطينية وبابا مفتوحا على الاسواق العربية.

واثر هزيمة حزيران عمدت اسرائيل الى ضم القدس الشرقية وضواحيها مما ادى الى تجميد خطة اعمار المدينة العربية بل والبدء باقامة مستوطنات يهودية في الاماكن المخصصة لاقامة المساكن والمعاهد الصناعية الفلسطينية، وقد تم تطوير الفكرة «القدس الكبرى» على اساس مفهوم يعني اقامة عاصمة اسرائيلية تحافظ على الترابط الوظيفي والاداري للسكان اليهود فيها مع المناطق الاسرائيلية لما قبل الـ1967. وفي الوقت ذاته تم الحد من تطور العاصمة الفلسطينية واجبرت على التوسع ليس نحو المدن العربية القائمة حولها وانما باتجاه الدولة اليهودية السابقة في اسرائيل الى الغرب مديرة ظهرها للبلدان العربية في الشرق.

يزداد السكان العرب في هذه الكتلة الجغرافية بسرعة كبيرة، اذ من المتوقع ان يرتفع عددهم من 400 الف حاليا الى 800 الف في العام 2000.

ولما كان ازدياد المعدل الطبيعي للزيادة السكانية بين اليهود اقل من ذلك بكثير فقد كان الاستيطان الواسع حول المدينة العربية القديمة هو الحل الوحيد الذي يسمح للدولة اليهودية بالحد من الضغط الديمغرافي الفلسطيني ويضمن لها السيطرة على «القدس الكبرى».

هناك ثلاث مجموعات من المستوطنات ذات اهمية خاصة هي مجفعات زئيف، الى الشمال الغربي و«معاليه ادوميم» الى الشرق، ثم بيطار وافرات في الجنوب. فاذا ما تم تعزيز هذه المجموعات امكن لها ان تستقبل 200 الف ساكن جديد. وبحساب المستوطنات الاكثر قربا من المدينة القديمة سوف يصل عدد المستوطنين اليهود الى حوالي نصف مليون عام 2010، فاذا ما اضفنا 300 الف ساكن يهودي في القدس الغربية اصبح العدد الاجمالي للسكان اليهود في هذه العاصمة وملحقاتها مساويا لعدد سكان المنطقة الغربية التي سوف تتم تجزئتها الى اقسام صغرى.

اما بالنسبة للتجمعات السكانية الفلسطينية فلن يبقى بين رام الله والخليل وبيت لحم غير اربعة اجزاء متفرقة تأخذ شكل (شفرات مروحة) بعيدة عن مركز جغرافي، واما جزء القدس الشمالي والجنوبي فسوف يتم ضمها لحدود القدس الكبرى الامر الذي يؤدي الى خنقها ومنعها من التوسع.

غير ان خطة العاصمة تهدف ايضا الى دمج المنطقة بداخل اسرائيل، وما الطرق الالتفافية التي رضي القادة الفلسطينيون بها الا هي في الحقيقة وسيلة لتحقيق هذا الهدف. فبالنسبة للاسرائيليين هذه الطرق تربط العاصمة اليهودية بحزام مستوطناتها، وتحول هذه المستوطنات الى مدن تابعة تعطي العاصمة عمقا جغرافيا، واقتصاديا. كما ان هذه الطرق تسمح بجذب جزء من سكان المنطقة المحيطة الكثيفة السكان نحو «القدس الكبرى» وضواحيها. بهدف هذا التغيير حاول الاسرائيليون اقامة المناطق الصناعية قريبا من الخط الاخضر حول مدن مثل «مورعين ـ بيت شيمش» حيث تسارعت اعمال التطوير لسد الفراغ بين «تل ابيب الكبرى» و«القدس الكبرى» ثم ان شبكة الطرقات الجديدة تسمح في الوقت ذاته بتقسيم السكان الفلسطينيين في المنطقة الى ثلاث مناطق محصورة حول رام الله، واريحا، وبيت لحم.

وتقر الخطة نموذجين متناقضين للتطور العمراني احدهما فلسطيني في المناطق الفلسطينية، والاخر يهودي في وسط المنطقة وفي المستوطنات المحيطة بالجيوب السكانية العربية.

ان النمو السكاني اليهودي سوف يتركز وسط المناطق العمرانية وحولها، فيما ستكون الزيادة الفلسطينية في المناطق المحيطة بها.

تضع الخطة بعض التقديرات لعدد السكان اليهود والفلسطينيين ليصل الى مليون ومئة الف، وحوالي مئة الف في القرى المحيطة والتي لا تنوي اسرائيل اقتطاعها، وتتكهن الخطة ان يتدفق في البداية حوالي نصف مليون مستوطن يهودي الى المنطقة للانضمام الى 300 الف يوجدون هناك حاليا حيث يصل العدد الى 800 الف خلال السنوات الخمس عشرة او العشرين المقبلة.

ويمكننا تفسير التوازن الديمغرافي الذي ستحدثه الخطة على وجهين: بالنسبة للضفة الغربية سوف يمثل الفلسطينيون 60 % من سكان المنطقة التي ستبقى اسرائيل حيث يتم تطبيق الاتفاقيات التي عقدت في اوسلو. كما ستحوي هذه المنطقة على 40 % من السكان اليهود.

لكن اذا تذكرنا ان المواد الرئيسية للارض العربية منها الموارد المائية ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية فان حظ الحفاظ على الطابع الاصلي للمنطقة العربية سيكون ضعيفا.

كل هذا يطرح السؤال هل الحل النهائي بناء على هذه المتغيرات والمعطيات الجديدة يمكن ان يسمح للفلسطينيين بقيام دولة مستقلة او كيان؟

* كاتبة سورية تقيم في فرنسا

ردا على خطاب السيد جلال الطالباني في مدينة السليمانية

اتفاقية آذار لعام 1970 احد أروع انجازات الشعب الكردي

فوزي الاتروشي *

■ قبل ايام تسنى لي الاطلاع على الخطاب الذي القاه السيد جلال الطالباني لواسط هذا الشهر في مدينة السليمانية، واضطررت وانا انتقل بين السطور ان اضع يدي على قلبي من شدة الخفقان. فالخطاب تحريضي، ناري وجارح يرمي السهام كيفما اتفق، وفيه استحضار للماضي بهدف التشويه، وفيه تغييب قسري للحقيقة، ومحاولة لوضع واحد من ثوابت الشعب الكردي واحد أروع فصول تاريخه المعاصر على المقصلة انتظارا لحكم الاعدام ولو بأثر رجعي. ونعني بالتحديد سبل المغالطة التي الحقها الطالباني بانجاز الشعب الكردي في 11 اذار (مارس) 1970 بقيادة البارزاني الراحل، حين استطاعت الارادة الكردية الموحدة في تلك اليوم بلورة لاتفاقية شاملة للحل السلمي للقضية الكردية في العراق عقب مفاوضات مضنية مع الحكومة العراقية، وظلت هذه الاتفاقية وليس البيان كما يسميه الطالباني في خطابه، تشكل الاساس الصحيح والسليم لحل المشكلة الكردية وبالترافق معها ازمة الديمقراطية في العراق، وذلك باعتراف كافة اجنحة الحركة الوطنية العراقية، وايضا باعتراف مختلف احزاب وفصائل الحركة الكردية في عموم لاجزاء كردستان التي كانت تنظر باعجاب الى هذا الانتصار.

وكانت ادبيات حزب الطالباني حتى عند انشقاقه الثاني عن قيادة الحركة الكردية بعد نكسة عام 1975 لا تتجرأ على التطاول على هذه الاتفاقية واثناء مفاوضات الطالباني مع الحكومة العراقية في عامي 1983 ـ 1984 كان اقصى ما يطالب به هو تطبيق ولو جزء من الـ15 بندا من بنود اتفاقية اذار، واثناء تواجدنا في بيروت للمساهمة في المؤتمر الاول لقوى المعارضة العراقية في ربيع عام 1991 اقر المؤتمر بحضور الطالباني الاتفاقية المذكورة منطلقا لحل القضية الكردية، وفي عام 1992 وابان مفاوضات الجبهة الكردستانية العراقية مع الحكومة المركزية، لم يطالب الطالباني الذي ترأس الجولة الاولى من الاجتماعات سوى بالعودة الى اتفاقية اذار العام 1970 باعتبارها الارضية التي يجري التفاوض عليها.

فما الذي تغير، لكي يعود الطالباني القهقرى للتطاول على حلقة تاريخية مضى عليها (27) عاما وتجذرت في الذاكرة الجمعية الكردية كمحطة نضالية خضراء ويفترض عدم اقحامها في فيضان العواطف المتشنجة، وعدم ربطها عنوة بسيل المهاترات الاعلامية الملتهبة او التأسيس عليها لتفسير مواقف اخرى لاحقة وخاطئة انطبعت في الذاكرة الشعبية الكردية باسماء اصحابها ولا علاقة لها البتة باتفاقية عام 1970.

ان هذا يذكرنا بموقف الطالباني من شخصية وتراث البارزاني الراحل الذي غطى نصف قرن من الزمن، ففي حين اعلن الطالباني في تلفزيون كردستان وامام الملايين انه ابن البارزاني وذلك اثناء مراسيم نقل رفاته الى كردستان العراق في تشرين الاول (اكتوبر) 1994، الا انه عاد وتطاول عليه وعلى تراثه النضالي الضخم، وهذه المرة ايضا امام الملأ وعبر الاثير، وبذلك برهن الطالباني ان طقسه النفسي غير قابل للتنبؤ وان توجهه الفكري انعطافي من النقيض الى النقيض ومن زاوية حادة الى زاوية اخرى اكثر حدة فما يقوله اليوم يذهب ادراج الرياح غدا، وهذا امر لا يستقيم مع حكمة السياسة وثوابت التاريخ وموجبات الوحدة الكردية. فاذا كان الاختلاف على الراهن الحاضر امرا مفهوما فان الانقلاب الجذري على المحطات النضالية التي يزكيها الاجماع الشعبي ظاهرة خطيرة تحفر جرحا عميقا في الصف الوطني، ويقينا فان جموع مدينة السليمانية التي استمعت الى الخطاب عادت ادراجها خائبة وهي ترى تاريخها الذي صنعته بتضحياتها وهو يدان من قبل سياسي كردي، والسؤال هو ما جدوى الاعتداء على الجذور وعلى اعلام الماضي وما الهدف من نسف ارضية الثوابت التي نقف عليها جميعا كاكراد لتحدي الظلم القومي ولاحقاق الحق.

ان الحقبة التي اقحمت اخيرا في المستنقع الاسن للحرب الاعلامية الكردية، لا تقبل اي تأويل او تفسير مشود ونقصد المساحة الزمنية الخصبة الخضراء في اذار (مارس) عام 1970 لغاية اذار (مارس) 1974 حين اشيع السلام الحقيقي في كردستان العراق وازدهرت الحياة في الاقليم سياسيا واقتصاديا وثقافيا واداريا، والاهم من كل ذلك ان اتفاقية عام 1970 جسدت من الناحية الدستورية القانونية اوضح اعتراف بالهوية القومية الكردية منذ اتفاقية سيفر لعام 1920 حيث نص الدستور العراقي بوضوح ان الشعب العراقي يتكون من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكردية، واجمع كل من كتب عن القضية الكردية الاكراد منهم والعرب والاجانب على السواء ان تلك الفترة هي الحقبة الذهبية لاكراد العراق. ثم ان الاتفاقية لم تكن هبة او منحة، بل ثمة انهار من الدماء والدموع سالت على كل شبر من ارض كردستان في ثورة قادها رجل اسطوري هو البارزاني الراحل ضمن احلك الظروف منذ عام 1961. ولو لم تجهز الحكومة العراقية على هذه الاتفاقية بثمن باهظ هي اتفاقية 6 اذار (مارس) 1975 لكان كل مسار الحركة الوطنية العراقية ومسار الديمقراطية قد انعطف الان الى ضفاف اخرى.

يقول د. حامد محمود عيسى في كتابه «المشكلة الكردية في الشرق الاوسط» ان اتفاق اذار (مارس) عام «ينطوي على ابراز ثلاث حقائق اساسية ترتبط كل منها بالاخرى ارتباطا وثيقا وهي الحفاظ على وحدة العراق وتأكيد الحقوق القومية للكرد والاعتراف بالحركة القومية الكردية». ان قرار الفيدرالية الذي يتبناه اليوم البرلمان الكردي لا يلغي الاهمية التاريخية الكبرى لتلك الاتفاقية التي وضعت اللبنة الاساسية لحل القضية الكردية.

لقد اجهدت نفسي في التفكير ولم اعرف كيف وبأي تفكير منطقي يجعل الطالباني سلوك الحكومة العراقية القمعي تجاه الاكراد وبعد نكسة عام 1975 نتيجة لاتفاقية عام 1970 فالتعريب والتهجير والتبعيث والتنكيل الجماعي جاء بعد الاجهاز التام على بنود الوفاق وانقطاع سبل الحوار وارتكان السلطة المركزية الى الحديد والنار وسيلة للتعامل مع قضية قومية عادلة. فما علاقة هذه بتلك؟ واين الثرى من الثريا؟

سيكون امتناني عميقا لو فتح لنا السيد الطالباني هذا الحجاب وقرأ الطلسم. قد يكون التفسير الوحيد للتطاول على اتفاقية محورية ما زالت بعد 27 عاما طرية في الذاكرة الكردية، ان الطالباني لم يكن طرفا فيها لانه كان حينذاك جزءا من النظام. ومن افضال اتفاق عام 1970 انها اهلت الطالباني للعودة مجددا للصف الوطني الكردي حين اصدر البارزاني الراحل العفو العام لسد الثغور في الجانب الكردي.

ونقترب اكثر من الواقع لنقول ماذا فعلت الطبقة السياسية الكردية حاليا وما هي المآثر التي اجترحتها حتى تبيح لنفسها نبش ضريح البارزاني والطعن في تراثه النضالي الذي تواصل خمسين عاما وبذلك حفر للقضية شعبه العادلة مكانا في الضمير العالمي ورحل عن هذه الدنيا في الاول من اذار (مارس) عام 1979 بعد ان غدا اسطورة باعتراف الاعداء والاصدقاء. لقد اجاز السيد الطالباني لنفسه استباحة التاريخ، واكراد العراق اسرى حاضر رديء تستيقظ فيه كل يوم على مزيد من الضحايا والمآتم وتدمير الذات واستمرار مشروع الانتحار الذاتي الذي حول حلم الانسان الكردي في الحرية والخبز والسلام الى سراب، وجعله وقودا بخسا للاقتتال العبثي بعد ان كان هذا الانسان يفتخر بانه وقود النضال التحرري العادل. ابعد كل هذا التدنيس للحاضر يتلفت بعض اقطاب السياسة الكردية لتدنيس وتهميش المحطات النضالية الماضية اشباعا للرغبات النرجسية؟

ان المطلوب الان وبالحاح التوجه الى الامام لترجمة اتفاقات المصالحة في انقرة الى واقع عملي، وعدم التفريط بفرض السلام، وعدم الانشغال باغتيال تاريخ الشعب الكردي بعد ان اغتيل بالفعل حاضره.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف/فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الرحلة المريحة تكلف 10 آلاف دولار:
تهريب اللاجئين غير الشرعيين يتزايد بين دول اوروبا

■ بون - ق ب: يلاحظ رجال الشرطة الالمان العاملون في المنطقة الحدودية الفاصلة بين المانيا وبولونيا اقصى شرقي المانيا ان سائقي سيارات الاجرة الالمان والبولونيين يتعاونون بشكل مكثف في الآونة الاخيرة مع العصابات التي تُدخل لاجئين غير قانونيين الى المانيا.

ويقول كلاوس ميلا العامل لدى دائرة حماية الحدود الاتحادية ان سائقي سيارات الاجرة الذين يتم ضبطهم من قبل الشرطة ينكرون اي علاقة لهم مع العصابات في العادة.

ويضيف انه اصبح من المعروف الآن ان «العصابات على صلة وثيقة بهؤلاء السائقين لا سيما بعد ان ازداد عدد اللاجئين غير القانونيين الذين يتخطون الحدود الالمانية بشكل ملحوظ». وقد دفع هذا الامر دائرة حماية الحدود الاتحادية والادعاء العام الى اتخاذ مبادرات جدية يتم بموجبها الحد من نشاطات سائقي سيارات الاجرة.

وفي اطار هذه المبادرات رفع الادعاء العام في مدينة تريتاو عددا من الدعاوى ضد بعض سائقي سيارات الاجرة المتهمين بالاشتراك في ادخال اللاجئين غير الشرعيين الى المانيا.

وحكمت المحكمة بالفعل على متهم ثبت اشتراكه في العمليات بالسجن لمدة سنتين مع وقف التنفيذ.

واعترف السائق بانه كان يقوم اعتبارا من عام 1993 بعدة رحلات يوميا لادخال اللاجئين الى المانيا.

ويقول كلاوس ميلا ان المبالغ الضخمة التي تُدفع لسائقي سيارات الاجرة هي التي تغريهم بالاشتراك في عمليات التهريب هذه. ويتم تنظيم هذه الرحلات على اساس تلقي سائق الاجرة معلومات دقيقة من عصابات موجودة على الشريط الحدودي البولوني خارج المانيا. ويتم استدعاؤه الى مكان معين بعد ان يكون رجال العصابات قد راقبوا المنطقة بدقة لضمان عدم وجود رجال الشرطة.

ويوضح ميلا ان اللاجئ يدفع للرحلة الواحدة مبلغ 15 الف مارك الماني (10 آلاف دولار)، مما يجعل الرحلة في السيارة باهظة الثمن ولكنها مريحة. ويتم توصيل اللاجئ في هذه الحالة الى مدينة المانية كبيرة مثل ادغيشن في شرق المانيا او شوكغ جنوب غرب البلاد او برلين في الشمال الشرقي.

اما اللاجئون الذين لا يملكون دفع الآلاف من الماركات للدخول بسيارة اجرة الى دولة من دول الاتحاد الاوروبي فيضطرون الى استعمال سيارات الشحن مع العشرات من اللاجئين الآخرين، حيث تكون الرحلة في معظم الاحيان غير مريحة، بل تكون اكثر خطورة في احيان اخرى.

والجدير بالذكر ان المناطق الشرقية من المانيا الواقعة على الحدود البولونية تعاني من خسائر اقتصادية يزيد معدلها على المعدل الطبيعي في باقي المانيا، ولذلك فان هذه الرحلات تساهم بشكل اساسي في الرفع من مستوى معيشة سائقي الاجرة المشتغلين بالتهريب.

اما في حال اكتشاف هذه العملية من قبل رجال الشرطة فتكون عقوبة السائق كبيرة، حيث تُسحب منه رخصة العمل كسائق لسيارة اجرة، بالاضافة الى سحب رخصة قيادة السيارات كلها.

محتال يقنع البابا بأنه سفير المكسيك

■ روما - رويتر: قال التلفزيون الايطالي ان محتالا متأنقا اقنع المسؤولين بانه سفير المكسيك الجديد لدى الفاتيكان واجتمع مع البابا يوحنا بولس الثاني في مراسم اقيمت الاسبوع الماضي.

وعرض التلفزيون الايطالي في نشرات الاخبار مشاهد ظهر فيها البابا وهو يبارك الرجل الذي كان يرتدي بذلة سوداء انيقة وزوجته وابنيه.

وقال التلفزيون ان الفاتيكان اكتشف حقيقة الرجل بعد الاتصال بالسفارة المكسيكية.

نتائج علمية متقدمة لعلاج المصابين بالبهاق

■ القاهرة - ق ب: حقق باحثون من المركز القومي المصري للبحوث نتائج علمية متقدمة لعلاج مرض البهاق وهو مرض جلدي باستخدام الأدوية المناعية لمحاصرة المرض المزمن الذي يصيب نحو 1 في المئة من السكان بدرجات مختلفة.

وقال الدكتور هاني عز الدين الناظر المشرف على بحوث الأمراض الجلدية والتناسلية في المركز انه بسبب المرض تختفي مادة الميلانين وتظهر بقع بيضاء بالجلد تأخذ أشكالا مختلفة وليس لها حدود ثابتة، مشيرا الى أنه يمكن أن يصيب هذا المرض الأطفال وكبار السن لكن أكثر الحالات تكون في سن متوسط ما بين 25-40 عاما.

وأكد الأخصائي المصري أن نسبة كبيرة من المرضى تصاب به نتيجة عوامل وراثية ومعظم الحالات لا ترتبط بأسباب معينة، وفي بعض الاحيان نتيجة لتعرض المريض لصدمات نفسية شديدة أو حالات حزن أو خوف.

وأثبتت الأبحاث الحديثة على مرضى البهاق أنه مرتبط ببعض الأمراض الناتجة عن خلل في الجهاز المناعي للجسم، كما أنه وجدت في دماء عدد من المرضى أجسام مضادة يفرزها الجسم ضد خلاياه الملونة مما يؤدي الى تكسيرها وتدميرها. وقال الناظر ان الأبحاث العلاجية الجديدة بدأت باستخدام الأدوية المناعية لتثبيط نشاط الجهاز المناعي لمنع الأجسام المضادة للخلايا الملونة من محاربتها وبالتالي مقاومة المرض ومنع انتشاره وعلاجه.

وقام الأطباء باجراء التجارب الاكلينيكية على 60 مريضا حيث تم تقسيمهم الى 3 مجموعات حسب شدة الحالة المرضية والعلاج بجرعة مخفضة بمعدل 10 مللغرامات مرة واحدة في الأسبوع لمدة 6 أشهر وتم متابعة المرضى خلال مدة العلاج مع الفحص والتحاليل المستمرة كل شهر لاكتشاف أي مضاعفات لتجنب حدوث مخاطر.

وأوضح الأطباء أن نسبة نجاح العلاج كانت في المجموعة الأولى المصابة ببهاق خفيف نحو 80 في المئة، وبلغت في مجموعة الحالات المتوسطة 60 في المئة، فيما بلغت نسبة الشفاء في الحالات الشديدة 35 في المئة.



مغامرة موسيقية

أمجد ناصر

لم اشأ ان اكتب عن الأغنية والموسيقى مرة أخرى لكيلا أزيد عدد المتطفلين على «التخصص» واحدا جديداً.

لكن المصادفات تأبى إلاّ ان تعيدني إلى هذا المشهد الذي لا أملك فيه سوى مقعد خلفي في صفوف المستمعين (... أو المشاهدين). فما ان كتبت منوهاً بتجربة نصير شمة مع الاغنية معتبراً ذلك نقلة نوعية للعازف العراقي الماهر واضافة إلى الاغنية العربية الجادة حتى وصلني شريط غنائي من الصديق الشاعر قاسم حداد بعنوان «وجوه».

والواضح ان العمل الجديد هو ثمرة معرض أقيم مؤخراً في البحرين بالعنوان نفسه شارك فيه قاسم حداد (شاعرا) وخالد الشيخ (موسيقيا) وإبراهيم بوسعد (تشكيليا) ولكن الشريط لا يلحظ، بالتأكيد، المساهمة التشكيلية لإبراهيم بوسعد ويكتفي بالتجربة المميزة، حقا، لكل من خالد الشيخ وقاسم حداد.

وقد سمعت العمل مرات عديدة في الأسبوع الماضي وكلما سمعته اكتشفت فيه جديداً سواء تعلق الأمر بالتأليف الموسيقي أو بالحضور المتجدد للكلمات أو بأداء الجوقة والأصوات المفردة.

وقبل ان اتحدث عن العمل أرغب في تقديم تحية لأدونيس الذي قدم أمثولة في التواضع والصداقة والمغامرة على السواء.

فهو قرأ، على نية الصداقة والمغامرة، المقاطع الشعرية التي تتخلل العمل بطريقته الأخاذة في الأداء ضارباً صفحاً عن الهالة الميتافزيقية التي يحرص الشعراء العرب الكبار على ان يحيطوا بها أنفسهم.

فهذا شاعر كبير، بحق، لا يتوانى ان يدخل مغامرة غير مضمونة العاقبة مع شاعر من الجيل اللاحق عليه وموسيقي شاب له سهم في الأغنية الخليجية، ولكن ليس مع عمل شعري شديد التركيب والمستويات الدلالية.

وليست مساهمة أدونيس مجرد تحية لصديقه قاسم حداد بل تمكن خالد الشيخ من استثمارها على نحو عضوي بحيث صارت جزءاً من نسيج العمل.

* * *

المفاجأة في عمل «وجوه» ليست في نص قاسم حداد، فهذا ما يتوقعه المرء منه كشاعر له بصمة خاصة في القصيدة العربية الحديثة لكن المفاجأة، حقاً، هي في البناء الموسيقي الفذ الذي يقدمه لنا خالد الشيخ.

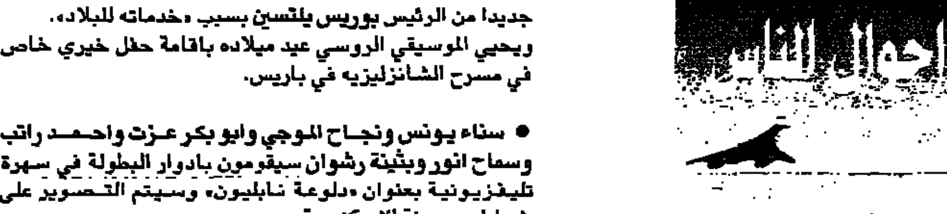
ويحسن بنا ان نشير هنا الى ان نص حداد ليس مفعلا (أي ليس موزونا) إلاّ في مقاطع يسيرة منه فيما مجمل النص من طراز «قصيدة النثر».

فاذا أخذنا هذا في الأعتبار تبدت لنا مقدرة خالد الشيخ على اجتراح نظام موسيقي صارم لنص لا يخضع، أصلا، لنظام وزني تقليدي.

هكذا يلعب خالد الشيخ، بمخيلة واسعة، على الطلاقة والنظام معاً، على أصوات الجوقة والأصوات المفردة، على مساحات التأليف الموسيقي الصرف والغناء، على التواصل والانقطاع، مستثمرا قراءة أدونيس لمقاطع من النص على نحو لا يمكن ان يستقيم العمل، كما هو في الشريط، من دونها.

* * *

«وجوه» تجربة جديدة تضاف إلى ما اجتهد به مارسيل خليفة في تعامله مع قصائد محمود درويش الطويلة وما يقدمه عابد عازريه من حين الى آخر وإلى اقتراحات الفنان السوري الشاب بشار زرقان في القصيدة الصوفية.



قضايا الفنانات في محكمة الاستئناف:
فيفي عبدة براءة ومعالي زايد تنتظر الحكم

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

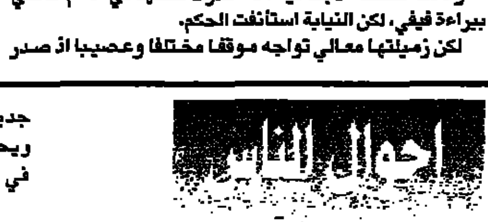
حصلت الفنانة الراقصة فيفي عبدة على حكم البراءة من محكمة جنح مستأنف قصر النيل، كما حصلت على ابنتها عزة كمال الدين. وهكذا خسر المنلوجست عادل الفار القضية التي اتهم فيها فيفي وابنتها بالاعتداء عليه بالضرب، لانه قام بتقليدها في الفقرات التي يقدمها في الحفلات.

وكانت المحكمة الابتدائية قد اصدرت حكمها في العام الماضي ببراءة فيفي، لكن النيابة استأنفت الحكم.

لكن زميلتها معالي تواجه موقفا مختلفا وعصيبا اذ صدر ضدها وضد ممدوح وافي حكم بالسجن سنة بسبب مشاهد اعتبرتها المحكمة تدعو للفجور في الفيلم السينمائي «ابو الدهب» وتحرض على الفاحشة والرذيلة. وقامت معالي وممدوح باستئناف الحكم، وقد حددت محكمة جنح مستأنف قسم الازبكية الرابع من شهر ايار (مايو) المقبل للنظر في الاستئناف.

وسوف تضطر معالي وممدوح للحضور بنفسيهما امام المحكمة والا قامت بتأييد الحكم ضدهما.

وفي نفس الوقت ستبدأ المحكمة التأديبية العليا بمجلس الدولة يوم الاربعاء المقبل نظر قضية ممدوح الليثي مدير قطاع الانتاج السابق في التليفزيون بعد ان وجهت اليه النيابة الادارية ستة وعشرين اتهاما.



● وليم فوليرتون السفير البريطاني في المغرب يعقد الاسبوع المقبل مؤتمرا صحافيا ويفتتح بالدار البيضاء معرض «المسلمون في بريطانيا» في المركب الثقافي سيدي بليوط. المعرض انطلق في كانون الثاني (يناير) 1995 وشاهده حتى الان اكثر من ثمانية ملايين زائر في كل من مصر والسعودية وغزة والسودان والاردن ودول اسلامية اخرى.

● افتتح الدكتور محمد عبد الرحيم كافود وزير التربية والتعليم والثقافة رئيس اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم بفندق شيراتون الدوحة معرض مسابقة الدوحة الخامسة لرسوم الاطفال والمقام حاليا على هامش مؤتمر وزراء التربية والتعليم والمعارف بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

● القيادي الاردني في جمعية العمل الاسلامي الدكتور عبد الله العكايلة القى محاضرة حول المستجدات المحلية والعربية والاسلامية بدعوة من اللجنة السياسية في فرع الجمعية في العاصمة عمان.

● الفنانة هدى سلطان ستلعب دور البطولة في مسلسل تليفزيوني بعنوان «الوتد» عن قصة الاديب خيري شلبي واخراج احمد النحاس وقد اختارت «هدى» هذا الدور بسبب اعجابها بكتابات خيري شلبي، ومتابعتها له، وتلعب فيه دور الام القوية التي لا تدافع عن ابنائها فقط، ولكن عن قريتها كلها.

● تم اختيار الدكتور رعد رزوق اسطيفان مديرا للعلاقات العامة في جمعية الصداقة والشباب العربي الامريكي في ديترويت بالولايات المتحدة الامريكية. ويعتبر الدكتور رعد من المثقفين العرب النشطين في المجال الثقافي والاجتماعي بالولايات المتحدة ولديه عدة بحوث ودراسات في مجال الاعلام. تترأس الجمعية وسام هيلاي.

● الصحافي المصري البارز محمد حسنين هيكل التقى في القاهرة مؤخرا ناشر مجلة (اقتصاديات السوق العربي) التي تصدر في عمان عماد يوسف عبد الهادي.

● نال عازف القيثارة وقائد الاوركسترا الروسي مستيسلاف روستروبوفيتش الذي يحتفل بعيد ميلاده السبعين وساما جديدا من الرئيس بوريس يلتسين بسبب «خدماته للبلاد». ويحيي الموسيقي الروسي عيد ميلاده باقامة حفل خيري خاص في مسرح الشانزليزيه في باريس.

● سناء يونس ونجاح الموجي وابو بكر عزت واحمد راتب وسماح انور وبثينة رشوان سيقومون بادوار البطولة في سهرة تليفزيونية بعنوان «دلوعة نابليون» وسيتم التصوير على شواطىء مدينة الاسكندرية.

● الشبيبة الاستقلالية تنظم بالرباط ندوة «اسئلة المرحلة.. والافاق المستقبلية» يشارك فيها محمد اليازغي، علي يعته، محمد بن سعيد، محمد العلمي، ومحمد خليفة في المحور السياسي. عبد الرزاق افيلال، عبد المجيد بوزوبع ومحمد بن جلون في المحور الاجتماعي. في المحور الشبابي يتحدث محمد بكاري، محمد الساسي، نبيل بن عبد الله ومحمد العوني اما في المحور الثقافي فيتحدث عبد الجبار السحيمي ومصطفى واعزيز.

● تدعو الكاتبة اللبنانية، هاديا سعيد الى حضور امسية شعرية فنية يحييها الزميل الشاعر امجد ناصر والفنان محمد حجازي والشاعر البريطاني ريتشارد مكين وذلك في اطار الفعالية الثقافية «اسهروا معنا» التي يعود ريعها لصالح «جمعية ضحايا التعذيب». تقام الامسية في الساعة السابعة مساء اليوم الجمعة وذلك على العنوان التالي:

Function Room - Hop Ploes - 17-19King Street, Hammersmith

أقرب محطة قطار: همرسميث

حمّامات السوق السورية لم تفقد اصالتها لكن الزبائن قليلون

دمشق - من وديع الحلو:

حافظت حمامات السوق في دمشق على طابعها الاساسي واصالتها فلم تغير من خدماتها للزبائن القليلين الذين ما زالوا يترددون عليها بين الحين والاخر لاستعادة اجواء متعة قديمة.

ويقول عبد الله شعبو المارديني المسؤول عن «حمام القدم» في حي العقيف الواقع في احدى مناطق دمشق القديمة ان الحمام المخصص للرجال فقط والذي اعيد ترميمه العام 1980 هو من اقدم الحمامات في العاصمة السورية ويعود تاريخه الى 850 عاما. لكن الزبائن «قليلون نسبيا» كما قال لان حمامات المنازل ابعدتهم عن حمام السوق «ليس لانها احسن وانما لانها ارخص وتوفر الوقت» اذ ان مجرد الاستحمام يكلف «قرابة مئة ليرة (دولاران) وتضاف اليه نفقات الخدمات الاخرى وليس بوسع الكثيرين دفع مثل هذا المبلغ».

وفي الزقاق الضيق المؤدي الى حمام القدم تنتصب منازل مبنية بالطين بعضها مشغول وبعضها خال من السكان. وتشير يافطة صغيرة الى زقاق صغير اخر يوصل الى الحمام.

وليس في الخارج اي لون او زخرفة او رخام او ماء او ما يشير الى الحمام. اما الدرج المؤدي اليه فينعطف ليجد الزائر نفسه امام باب يقود هو الاخر الى ما يعرف بالحمام البراني حيث تمتد قاعة تتوسطها بركة ماء وحولها مصطبة تحيط بالقاعة يستخدمها «الزبون» لخلع ملابسه قبل ان يدخل وهو عار الا من منشفة «تستر عورته» ومن قبقاب خشبي ينتعله الى حيث «تبدأ طقوس الحمام».

ويقول المارديني (56 عاما) ان الراغب في الاستحمام ينتقل من «البراني» الى الحمام «الوسطاني» حيث ترتفع درجة الحرارة ومنها الى «الجواني» اي الداخلي حيث قاعات صغيرة نسبية تصطف فيها الاجران الحجرية او الرخامية التي تنسكب فيها المياه من صنبورين الاول بارد والاخر حار.

وفي المرحلة الاولى من «طقوس الحمام» يتسلم الزبون «منشفة يلف بها خصره» ومناشف وصابونة يحملها معه الى الداخل حيث تتم عملية «التكييس» اي ان يتولى «المكيّس» فرك جسمه بكيس مصنوع من وبر الماعز «حتى يستخرج الوسخ عن جلده».

اما خدمة نزع «الشعر الزائد» فلها غرفة خاصة تقع عند مدخل الحمام الوسطاني يدخل اليها الزبون ويستخدم فيها نوعا من «الدواء» المركب من مواد مختلفة بينها الزرنيخ الذي يزيل الشعر «اذا ما ترك لمدة معينة».

وفي «الجواني» ترتفع الحرارة اكثر ولا سيما في غرفة البخار حيث خدمات اخرى من بينها التدليك.

ويقول الكاتب السوري عادل ابو شنب في كتابه «دمشق ايام زمان» ان «العائلات التي كانت تذهب الى حمام السوق في الماضي عندما لم تكن حمامات في المنازل كانت تحمل معها الطعام» ويضيف «كم مرة اكلنا المجدرة ومخلل اللفت».

اما الان فان اقصى ما يسمح به هو تقديم الشاي او القهوة للمستحم عند انتهاء «مراسم» استحمامه وعندما يجلس على مصطبة من الحجر مبنية فوق بيت النار».

واذا كان حمام القدم لا يستقبل النساء فان حمامات اخرى تخصص لهن اوقاتا محددة، وحتى الاطفال الذين لم يتجاوزوا السابعة كانوا يذهبون مع امهاتهم الى الحمام على حد قول ابو شنب» ويضيف «كان مشهد النساء في المساء وهن يخرجن من الحمام لافتا ببشرتهن الموردة ووجوههن المحمرة». ويشير الى وجود قاعة في الحمام تسمى «غرفة النفس» حيث تستحم المرأة التي انجبت قبل اسبوع او عشرة ايام.

وفي «غرفة النفس» يتم طلي جسد المرأة «النفساء» ببعض الدهون وبزيت النارينج وزيت الآس «لتنشيط الجلد الذي تراخى بفعل الولادة» على حد قول المارديني.

يشار الى ان في دمشق حاليا 25 حماما اعيد تأهيلها مع الحفاظ على شكلها الخارجي وبنيتها الاساسية. وسمحت وزارة السياحة باجراء ترميمات في الداخل حيث عمد اصحاب بعض الحمامات الى تزيين الجدران بالخزف الصيني المزخرف بينما ابقوا على الشكل الخارجي والقباب العالية التي يدخل منها ضوء الشمس الى مختلف قاعات الحمام.

في اسبوع القدس بالدوحة:
خليل ابو نقولا مطرب الفرقة النصراوية الفلسطينية الاول يحمل عوده الى المهرجانات العربية والدولية

■ الدوحة - ق ن ا: تذكروا هذا الاسم جيدا (خليل ابو نقولا) عضو الفرقة النصراوية للفنون الشعبية الفلسطينية ومطربها الاول يحمل عوده بيده اينما سارت به الامور وينشد ويعلو بصوته ليعبر عن الم الفلسطيني الذي يرزح تحت الاحتلال الاسرائيلي منذ عام 1948 وقد اختار هذا المجال ليعبر عن مشاعر جميع الفلسطينيين الذين يشاركونه نفس المأساة باللحن والكلمة لتكون اكثر تأثيرا في وجداننا.

وبمناسبة اقامة اسبوع القدس في الدوحة في الفترة من 26 الى 31 آذار (مارس) الجاري ولتسليط الضوء على موهبة هذا الفنان الذي يحمل هذا الهم الكبير بين جنبات قلبه المفعم بحب الوطن والممتزج بألم الغربة في وطنه المسلوب فان هذه هي المرة الثانية التي يحضر فيها للدوحة وكان لوكالة الانباء القطرية هذه الوقفة للتعريف بقدرات هذا الفنان الذي يجول الدنيا باحثا عن من يفهم همه الذي يجسده في اللحن والكلمة.

لقد حضر خليل ابو نقولا للدوحة للمرة الاولى عام 1995 اثناء اقامة الاسبوع الثقافي الفلسطيني لعرب 1948 حيث شارك مع نفس الفرقة بالغناء طوال عرض الاستعراض الذي قدم بعنوان (موال) والذي يحكي عن نكبة فلسطين على مدار السنين وها هو يشارك بالغناء في عرض اوبريت (البيت) الذي صاغ اشعاره الشاعر العربي الفلسطيني سميح القاسم وابدع فيه على مسرح قطر الوطني الليلة الماضية بتميز واضح الهب حماس جمهور الحضور.

ان اول ما يلفت انتباه الناس عندما تسمعه لاول مرة تلك النبرة القوية التي يستغلها بكل اقتدار للتعبير عما بداخله من مرارة والم ليقوم بتوصيله للمتلقي الذي لا بد له الا ان يتلقاه بكل الحب والاحترام.

شارك خليل ابو نقولا في العديد من المهرجانات الغنائية العربية والشعبية وزار العديد من البلدان لاقى فيها ترحيب الجماهير العربية العريضة التي سمعته.. كما لاقى ترحيب الملحنين والشعراء للتعاون معه لكنه كان يصطدم في كل مرة بواقعه الاليم فهو يحمل جواز سفر اسرائيليا باعتبار انه عربي كان يسكن اهله في مدينة الناصرة وقت انشاء دولة اسرائيل على ارض فلسطين عام 1948.. فما كان المرء يعلم انه يحمل هذا الجواز حتى يفر ولا يعود له مرة اخرى بل ويتجاهل اتصالاته به لمجرد انه عربي يحمل جواز سفر اسرائيليا فتضيع عليه كل فرصة قد تبشر بولادة نجم جديد من نجوم الغناء على الساحة العربية.

العاطلون في الأردن: 7% فقط

■ عمان - «القدس العربي»: قالت دائرة الاحصاءات العامة في الأردن ان نسبة العاطلين عن العمل من بين السكان والذين اعمارهم 25 سنة فاكثر بلغت حوالي 7% من مجموعهم وذلك حسب نتائج مسح العمالة والبطالة الذي نفذته الدائرة اواخر العام الماضي.

واوضح تقرير نتائج المسح ان القطاع الحكومي يستوعب 35% من المشتغلين مقابل 64.1% يعملون في القطاع الخاص و0.9% يعملون في قطاعات اخرى.

وحول اتجاهات المتعطلين نحو قبول فرص العمل المعروضة عليهم بين التقرير ان 44% من المتعطلين لا يقبلون ان يعملوا في اعمال يدوية في حين بين حوالي 52% منهم بانهم لا يرغبون بالعمل في اعمال تتميز بظروفها الصعبة. وقال التقرير ان للبعد الاجتماعي اثره الواضح في قبول او رفض فرص العمل المعروضة على المتعطلين حيث بين حوالي 68% منهم بانهم لا يقبلون العمل الذي لا يتناسب مع اوضاعهم الاجتماعية.

من جهة اخرى اوضح التقرير ان نسبة ارباب الاسر الذكور بلغت 90.6% في حين كان ما نسبته 9.4% من الاسر اربابها نساء، كما اشارت النتائج الى ان حوالي ربع الاسر في الاردن تمتلك سيارات خاصة، ويمتلك حوالي 90% من الاسر جهاز تلفزيون وحوالي 81% ثلاجة، وحوالي 31% اجهزة هاتف، اما الاسر التي تمتلك لواقط الاقمار الصناعية بلغت نسبتها 2.28% من مجموع الاسر على التوالي.

التصوير الشعاعي للأطفال لا يظهر تلف الدماغ

■ لندن - ق ب: أكد أطباء بريطانيون عدم فائدة التصوير الشعاعي لدماغ الأطفال في التنبؤ عن حجم الضرر والتلف الذي يلحق نتيجة لتعرضهم لجروح في منطقة الرأس. وأوضح البروفيسور ديفيد لويد من معهد صحة الأطفال في مدينة ليفربول في دراسة استمرت أكثر من عامين ان التصوير الشعاعي يكشف فقط ما اذا كانت هناك كسور في الجمجمة، مؤكدا عدم فعاليتها في تشخيص حالات التلف والاضطرابات التي قد تصيب الدماغ. وأظهرت الدراسة التي أجريت على 6 آلاف و11 طفلا ممن جاءوا الى أقسام الطوارئ في المشفى وأخضعوا لتصوير شعاعي للدماغ والجمجمة أن 49 منهم غير مصابين بأي كسور اعتمادا على صور الدماغ، ولكنهم يعانون من أعراض تلف الدماغ التي تشمل الصداع والتقيؤ والخمول فضلا عن فقدان الذاكرة واضطراب الرؤية.

استراليا تتبنى قانونا يحظر اللجوء الى الموت الرحيم

■ كانبيرا - ا ف ب: وقع الحاكم العام لاستراليا ويليام دين الذي يمثل ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية امس الخميس قانونا يحظر اللجوء الى الموت الرحيم للمرضى الذين لا امل لهم في الشفاء طبيا. والقانون الذي اقر في مجلس الشيوخ باكثرية ضئيلة (38 مقابل 33 صوتا) يلغي نهائيا التشريع السابق الذي اعتمد في اقليم اراضي الشمال في الاول من تموز (يوليو) الماضي.

واتاح القانون السابق في هذا الاقليم لاربعة من المرضى ان يضعوا حدا لحياتهم على يدي الطبيب فيليب نتشكي في مدينة داروين. وحاول اثنان اخوان من مرضى الطبيب نفسه ان يؤخرا اعتماد القانون الجديد.

الرئيس الايراني يزور منطقة اصابها زلزال

■ دبي - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية ان الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني وصل امس الخميس الى مدينة اردبيل الشمالية الغربية التي تعرضت لزلزال قوي في الشهر الماضي وهزتين اقل شدة الاربعاء.

وتعرضت المنطقة لهزة ارضية قوتها 5.5 درجة على مقياس ريختر في 28 شباط (فبراير) الماضي قتل خلالها نحو الف شخص واصيب اكثر من 2500 اخرين بجروح. ودمر الزلزال اكثر من مئة قرية وشرد نحو 36 الف شخص في هذه المنطقة الجبلية التي تغطيها الثلوج ودفع ايران لطلب اغاثة دولية.

وقالت الوكالة ان هزتين ارضيتين بلغت قوتيهما 3.9 درجة و3.5 درجة على مقياس ريختر اصابتا اردبيل امس الاول الاربعاء ولكنها لم تورد انباء عن وقوع اي خسائر او اضرار.

نجاة طفل بأعجوبة بعد سقوطه في فتحة مصرف

■ القاهرة - ا ف ب: نجا طفل في الثالثة من عمره بأعجوبة بعد سقوطه في فتحة مصرف للمجاري بقي فيها 28 ساعة، في قرية عزبة بدران في شبرا الخيمة شمال القاهرة.

وقالت صحيفة «الاخبار» امس ان عمال المجاري امضوا 28 ساعة في البحث عن الطفل مصطفى الذي سقط الاحد في فتحة المصرف، بعد ان قام اهله بابلاغ الشرطة.

واضافت ان الطفل نجا لانه علق بنباتات ورد النيل والحشائش الكثيفة الموجودة داخل مياه المصرف.

كلام النجوم

علاقات مع زملاء يشوبها بعض التوتر.

ليس هذا هو الوقت الافضل من الشهر لتعويض الوقت الضائع.

الق بثقلك في اي شيء تقوم به وسوف تشعر بكثير من الرضاء.

مشكلات صحية بسيطة تنتهي قريبا. المكاسب المالية تتحقق بعد الظهر اكثر من الفترة الصباحية.

اليوم تظهر قدرا من السذاجة بحيث يسهل التأثير عليك.

شركاء العمل من اصحاب هذا البرج يفعلون جيدا لانصاتهم الى نصائح بعضهم البعض.

بداية جيدة هذا اليوم. ومن حولك طيبون ومتعاونون.

التسرع او التصلب في الرأي يتمخض عنهما نتائج سلبية.

زملاء عمل كانوا مختلفين معك ذات يوم يجدون انفسهم متفقين معك هذا اليوم.

ركز على حل اية مشكلات مالية يمكن ان تواجهك.

لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم. فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.



مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.